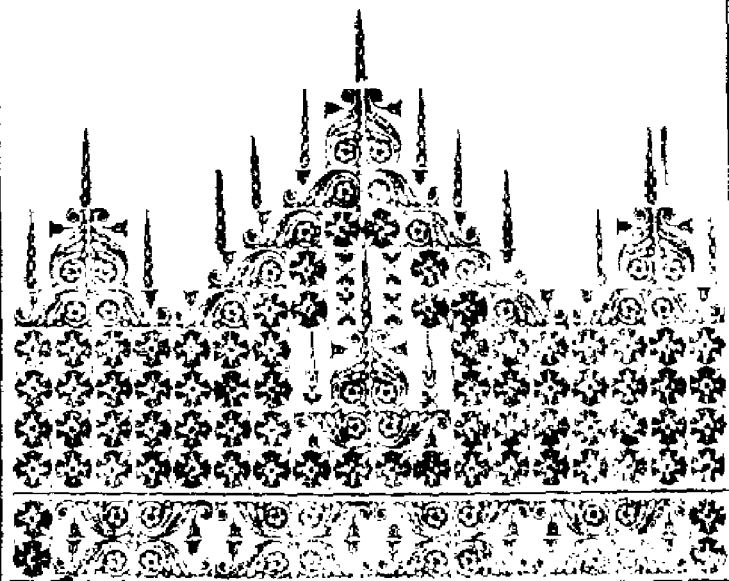


الجزء السابع والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الامهاد واذل من في الحصون
والاوتاد وحيث العقول وفقت
الاكباد واذل كل
بطل من الاجساد
ابوالفوارس
عنتربن
شهداء
هذه من السيرة البخارية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فهذا ما كان من الملك قيس وما دبر وأما ما كان من أبى
الفوارس فانه كان غافل عن القضاء والقدر وما كان عنده من ذلك الامر
خبر وكان تلك الليلة قد نذ كرقتل ولده غصوب وما نزل به من الكروب
فبقى سهران قلقا ودمعه على خده مندهقا ولما كان فى نصف الليل
دخل عليه ابن الملك زهير ورق وأخبره بجميع ما جرى وماتم وبما دبر
عليه الملك قيس ثم قال له دبر نفسك ولا تغفل عن روحك لئلا تسكن
رمسك وأكتم سرك ولا تظهر على أحد من أبناء جنسك فلما سمع
عنته هذا اخبر تذكر فيما فعل الملك قيس وما دبر ثم قال وحق من
أثار القسمر وأنبع الماء من انجر لان تعرض لى الملك الاسود لاني زلت به
العبير وان أرسل الى أحد بعسكر لافتيهم بالصارم الذكور وبعد ذلك

فهو أخبرني من دون البشر وأما الملك قيس فسوف يرى ويصبر من
 الذي يرجع ومن الذي يخسر ثم انه أقام على ذلك الروح الى أن أصبح الله
 بالصباح (قال الراوي) فهذا ما كان من الأمير عنتر وأما ما كان من
 الملك قيس فانه نهض الى ماذير وبعدها أرسل بعض اخوته الى الأمير
 عنتر وهو يدعوه ليركب معه الى الصيد والقنص وانتهاب الاذنة والغرض
 لانني لا بطيب صدري وهذا اذا كنت أنت سائر معايا فقال عنتر
 السمع والطاعة وسوف أركب في هذه الساعة ثم انه ركب هو
 وولده ميسرة وأخذ معه من قومه عنتره وساروا طالبين مع الملك قيس
 الصيد والقنص وقد أوسعوا في البر لاجل انهم اب الغرض ثم انه لم يزلوا
 يصطادون في تلك القفار الى آخر النهار وعادوا بعد ذلك طالبين الديار وما
 وصلوا الى الابيات أقبل الملك قيس على عنتر وقال له يا أبا الفوارس أنت
 في غداة غدا تكون في ضيافتنا ولا تقتربا كرا النهار بل تكون عندنا حتى
 تكمل بك أفرحنا واتم سرورنا فلما سمع عنتره قال الملك قيس دعاه وقال له
 يا مولاي ما أنا الا عبدك وفي غداة غدا أكون عندك ثم مضى كلامهما
 الى أبياته والملك قيس زالت عنه حسراته وقد أيقن ببلوغ ارادته (قال
 الراوي) وأما الأمير عنتر بن شداد فانه لما وصل الى الخيام أرسل الى ولده
 ميسرة وسبيع اليمين وعروة بن الورد وكان قد أقبل الظلام ولما وصلوا
 عنده في الخيام أخبرهم بمادبر الملك قيس من فعل الثام وانهم عند الصباح
 يكونوا عند الملك قيس بن زهير حاضرين ولكن يكونوا في أمورهم حذرين
 فلما سمع عروة هذا المقال قال له ولم تصبر على هذه الفعالة بل ارحل بنا من
 هذه الاطلال حتى ينزل على الجميع الذل والوبال فقال له عنتر اعلم يا ابن الم
 ان هذا الامر لا ينتهي بحال ولكننا نحن نصبر حتى يبد أمهم الشر وبعدها
 نعمل على قدر ما نرى من الفعال ثم انه بعد ذلك الكلام انصرفوا الى
 مضاربهم والخيام وطلبوا الراحة للمنام ولما كان عند الصباح أقبل
 سبيع اليمين وعروة وميسرة الى عنتر وجلدوا بين يديه فالحقوا أن يجلسوا

حتى أقبل رسول الملك اليه وقال له يا أبا القوارس ان الملك قيس يدعوك الى
وليته ليزداد بك فرحه وسرته فقال له سمعاً وطاعة سرأت قد امانا حتى
ننقب في هذه الساعة ثم ان الامير عنتر قام ولبس أثوابه بعد ما لبس درعه
من تحتهم وكذلك فعل سبيع اليميني وولده ميسرة وعروة بن الورد فعملوا مثل
فعاله وساروا الى الملك قيس حتى ينظروا ما دبر من الامر النفيس فهذا
ما كان من هؤلاء (قال الراوي) فانه كان قبل قدومهم نصب سرادقه
وصفف فيه الزراني والتمارق والبسط الحرير ووضعوا فيه آلات الطرب
والشراب ووضعوا البواطى وروقوا المدام ووضعوا كل شئ في محله لاجل
قدوم الرجال الكرام ولما اكتمل السرادق من هذا التدبير أمر الملك قيس
اعشرين عبداً ان يكمنوا العنتر من وراء القازير ليقتلوا عنتر وكانوا عبيداً
غلاظاً شداداً معدودين للحرب والجلاد وقال لهم اذ رأيتم عنتر بن شداد
وقد عمل معه الخمر فاخرجوا اليه وافعلوا به هذا الامر وأقبضوا عليه وعلى
ولده ميسرة فانهم ما يكون قل منهما كل حيلة الا انهم ما فرغوا من ذلك
الامر الذي رقبوه حتى أقبل سبيع اليميني وعروة بن الورد والامير ميسرة
وعنتر أبوه فقامهم الملك قيس وترحب بهم وقد استقبلهم أحسن استقبال
وفي صدر السرادق أجلسهم ولما حاس الامير عنتر في وسط السرادق
وجلست أمهات من حوا اليه سل سيفه الضامى وجعله على ركبتيه فقال له
الملك قيس لما هذا المرام وهذا يا أبا القوارس محل المدام فقال له اعلم ايها الملك
اننى ما أشتى غير هذا الشأن فلما سمع الملك قيس ذلك الكلام أبداً
الضحك والابتسام وصاح على الخدام ان يحضروا الطعام ففعلوا ذلك المرام
وبعد ما دارت عليهم أقداح المدام فشربوها من ذلك الخمر العتيق ودارت
عليهم الكاسات والظاسات ولا يبارق هذا الملك قيس يميل على عنتر
ويسقيه وهو يأخذ منه ويشرب ولا يشهر حرده ولا غضب هذا وعنتر قد
سكر من المدام وقد انجم لسائر الكلام (قال الراوي) ولما علم الملك
قيس ان السكر قد لعب بعظمته قام قائماً على قدميه وكان قيامه رموز

الإشارة التي بينه وبين عبيده فتواثروا العبيد على عترو كل منهم اليه قد
 بدى فانظر عنتراي اعبيد قد تواثبوا اليه حتى سحب سيفه في يده وقام
 فسمع على قدميه وضرب أول القادة من عليه أطاح رأسه من على كتفيه
 والثاني والثالث والرابع والخامس (قال الراوى) وأما الملك قيس لما رأى
 ذلك المصائب خرج من السراى وولى هارب وتاروا أصحاب عنتر ميسره
 وولده وضربوا في العبيد بقوة ومقدرة فولوا من قدامهم لما عاينوا شرب كأس
 جامهم ومضى بعد ذلك الأمير عنتر وأصحابه إلى أبياتهم وقد زاد عليهم
 غنمهم وزفراتهم ثم تم له زعق على عبيده ورعاه وأمرهم بسوق الأموال
 وهذا بيانه وكذلك فعلت بنو فزارة وعروة بن الورد ورجاله ولم تكن غير
 ساعة حتى فرغوا من أشغالهم وساروا وهم في مائتين وخمسين فارس
 لبقاء كل نأبة وشدة هذا بنو عبس وبنو زياد واقفين ومن فعال الأمير
 عنتر متجيبين ولما تقدمت الأشعان وسارت في القيعان انفتحت عنتراي
 بنو عبس أجمعين وصاح فيهم ويحكم يا غدارين يا مكارين ولله ودخانين
 لمن الله الحكم وقتلهم ولا أحياكم ها أنا قد رحلت عنكم ومن
 جوارى أرحتكم فاقنطوا بحاكمكم واحفظوا أرواحكم وأموالكم (قال
 الراوى) وكان الملك قيس من وقت ما هرب دخل عند الحريريم وقد رجع
 على نفسه باللامه وهو يأكل كفيه حسرة وندامة فبينما هو في هموم
 وفكر وإذا قد وصل إليه الخبر بأن الأمير عنتر قد رحل فعند ما نهض
 وركب جوادا من الخيل الجياد وصار حتى وصل إلى الأمير عنتر بن شداد
 وقال له يا ابن العم ما سبب رحيلك عما وابعادك منا فقال له سببه فعلك
 الردى ورأيتك الآن كدلاى شئ لما أتاك الكباب ما طلعنى عليه وعرفتني
 بالاسباب حتى أريت كيف يكون الخراب ومن حيث أنك كنت خائف
 منه كنت أنت أخليت عني وعنه حتى كنت ترى وتبصر من الذى يرمى
 ومن الذى يخمر ولا كن ها أنا قد رحلت من ديارك وأخليت لك أرضك
 وأطلاك ثم ان عنترا لوى رأس جواده وأعرض عن الملك قيس وتركه

في أكاده ولما اتفادى به المسير أقبل على شيبوب وقال له يا أباريخ اختر لنا منزلا يكون كثير المياه في أي البطاح فقال شيبوب يا أبا الفوارس والله ما أرى لك منزلا وفيه مياه وماء كثير غير قلبي غير عند صديقك عامر بن الطفيل لأن ديارهم واسعة وأما مياههم فثابتة فلما سمع الأمير عنتر من أخيه شيبوب ذلك الخطاب علم أنه رأى صواب وقال له سر إلى ما شئت واقصد بنا ما هو بيت ثم ساروا بعد ذلك يقطعون البراري والقفار إلى أن وصلوا إلى منازل بني عامر وتلك الديار فتلقاهم عامر بن الطفيل في جماعة من رفقاء وقد فرح بالأمير عنتر عند ملتقاهم وفعلت أصحابه مثل فعله وأقاموا في تلك الأرض بيقين واستراحوا من سائر الناس أجمعين فهذا ما كان من الأمير عنتر وأصحابه وأما ما كان من الملك الأسود وجماعته فان التجاب لما أخذ الكتاب الذي فيه رد الجواب وأقبل على قيس بن زهير وأراد قيس أن يوقع عنتر في التعثير ودرى عنتر بذلك الخبر وما أقام في الأحياء بل رحل فأرسل قيس إلى الملك الأسود وأعلمه بذلك الخبر وما أقام في الأحياء بل رحل فأرسل الأسود إليه التجاب ثانيا يقول لا بد أن تدوروا عليه وتعرفوه هو في أي الطلل حتى أسير إليه وأخذ روحه من بين جنبه فلما وصل إليه التجاب وأخذ الملك قيس منه الكتاب فضحه وقرأه وعرف رموزه ومعناه فعندها ادعى بالربيع بن زياد وأخبره بذلك الأبراد وقال له كنا نريد أن نعرف أن نزل عنتر ومستمرة في أي البلاد فقال له الربيع بن زياد ما في الأمر الا أننا نرسل فارس بن بدورون في سائر الحلال وينظرون عنتر في أي الأماكن نزل وبعد ذلك فما يكون الا في بني هوازن أو في بني عامر ولما كن الأولى أن يسيروا إلى بني عامر فان وجدوه هناك يرجعوا إلينا ويعلمونا بالخبر فادعى الملك قيس بفارس بن بدورون من بني عبس الجياد وقال لهم امضوا واقصدوا إلى ديار بني عامر ولا تعودون الا بالخبر على صحتهم وانظروا أين هو نازل بعشيرته فعندها سار ذلك الفارسان يقطعان البراري والمناجر قاصدين إلى ديار بني عامر فعندها امتلأت قلوب بني عبس غيظا

واحقاد على الملك قيس والربيع بن زياد لاجل ما فعلوا في حق عنتر بن
 شداد لانهم ما كانوا آمنوا على عيالهم وأموالهم من كثرة الاعادي
 والاضداد الا ان كان حاضر في الحلة الامير عنتر بن شداد هو ومن كان معه
 من الفرس ان الجياد وكيف أزل لهم رقاب العباد وبه ارتفع قدرهم وساد
 ونحن والله ان لقيناه ووقعت أعيننا عليه أخبرناه بالذي أتينا فيه فقال
 الآخر والله لقد صدقت في مقالك افعل ما يدالك وهما أنامطا وعك
 في اعمالك فوالله مثل الامير عنتر ما يفرط فيه ولا تعين عليه أعاديه ثم انهم
 ساروا طالبين ديار بني عامر وقد قصدوها حتى انهم وصلوا اليها فعارضهم
 فارس راكب على جواد من الخيل الاصايل فسألوا منه عن الامير عنتر
 وأين هو نازل فقال لهم وما تريدون منه وما هم له من الخبر فقالوا له نحن
 من بني عبس وان لنا عنده حاجة داعية اليه فقال لهم ها هو بأسفل منكم
 بجانب تلك الربوة فلما سمعوا من الفارس ذلك المفال ساروا الى تلك الربوة
 والتلال فوجدوا الامير عنتر هناك نازل وقد نصب ألياته حول الغدران
 والمناهل وحوله أصحابه وأقاربه فتقدموا اليه وقبلوا يديه فلما عرفهم حياهم
 وسلم عليهم واستقبلهم وأحسن ملتقاهم وقال لهم الى أين أنتم سائرون
 فعندها أخبروه بالخبر وأطلعوه على جليلة الاثر فلما سمع الامير عنتر منهم
 ذلك الكلام أبدأ الضحك والابتسام وقال لهم أما أنتم فقد جوزيتم خيرا
 ولا رأيتم شرا ولا ضيرا وأما الملك قيس فما أنا فاكرفيه ولا فيما يفعل وسوف
 يندم اذا ساقته به الخيل ولكن سيروا اليه وأخبروه بما عاينتموه ولا تخفوا
 عنه شيئا مما شاهدتموه فعندها سار الفارسان وهما اللامير عنتر شاكرين
 ولا ياديه ذاكرين حتى انهم وصلوا الى أرضهم ودخلوا على قيس ملكهم
 وأخبروه بالخبر وذكر والده حال الامير عنتر وانه نازل في أرض بني عامر
 ولا عنده خوف ولا فرع لا من بادي ولا من حاضر فلما سمع الملك الاسود
 ذلك الخطاب كتب في عاجل الحال كتاب وأرسله الى الملك الاسود
 بتلك الاسباب وان عنترا قاطن ومقيم في بني عامر على بئر معاوية وما

العظيم وهو في عز ونيل عند امر بن الطغيلة فلما وصل إلى كتاب ابن الملك
 الاسود وعلم بحال الامير عنده وما عنده تجدد وكان حصن بن حذيفة وصناب
 ابن ابي حارثة عنده مقبين وهم بين يديه حاضرين ولما سمعوا ما في الكتاب
 فرحوا بذلك الاسباب وكيف اتجهت بنو عيس على هذه الغضب (قال
 الراوي) ثم ان الملك الاسود اقبل على وزيره عمرو بن نفيلة العدوي
 وقال له ما تقول ايها الوزير في هذه التوبة الطويلة فقال له ايها الملك اني
 رايت من الرأي الصواب ان ترسل الى الملك قيس كتاب تأمره ان يأتي
 هو ومن معه من الاصحاب وتصلح بينهم وبين بني قزارة وأما من جهة امر عنتر
 فامهله ايها الملك في وقت آخر فلما سمع الملك الاسود من وزيره هذا الخطاب
 علم انه ما قال الا الصواب وأمره فكتب لقيس كتاب ثم طواه وسلمه الى
 النجاشي وقال له سري هذا الكتاب الى الملك قيس بن زهير وابيك والتواخي
 في التقصير فعند ما سار النجاشي يقطع البراري والخصاب الى أن وصل الى
 بني عيس الانجاب ودخل على الملك قيس وسلمه الكتاب فأرسل الملك
 قيس خلف الربيع بن زياد وكانوا اخوته حاضرين وقرا عليهم الكتاب
 وقال لهم اشيروا علينا بما يكون فيه الصواب فلما سمعوا ما في الكتاب
 قالوا له ايها الملك ما عندنا أصوب من السيرانية والتقدم عليه وتأخذ
 روحه من بين جنبيه فعند ما أجابهم الى هذا المقال وعزم على الجحد
 وانقر حال وخلف على الحيلة والمال والعيال أنما جندل وترك عنده
 خمسمائة فارس ورجال وأوصاهم على المال والعيال وسار هو في بقية
 الرجال وطالبوا أرض الحيرة وتلك الاطلال (قال الراوي) فعند ما اقبل
 الملك قيس على اخوته وهو سائر في البر الا قفروا وقال لهم اعلموا اني أقول ان
 الملك الاسود ما أرسل خلفنا الا وماراده ان يقطع الشرب بين بني قزارة وبيننا
 ويصلح بيننا على قتل عنتر وأنا ايضا قد نخطربا الى رأى آخر ولا بد له أن يذكر
 ومرادى أطلعكم عليه وأريد منكم أن تساعدوني فيه فقال له اخوته انديهم
 لنا ولا تخفيه حتى اننا نعرفه ونذكر معانيه فقال لهم ان كان الملك الاسود

أراد أن يفرج بالمتجردة زوجة أخيه فإذ يكون جوازي إليه فقال له
 الربيع بن زياد والله يا ملك انني أشتري أن يكون الأمر كما خطر ببالك
 حتى تبلغ من عنبر آمالك وتحسب أن النعمان مات ولا حية به إلا قات
 ثم انهم لم يزالوا سائرين على تلك الوسيلة حتى وصلوا إلى أرض الحيرة فعندها
 أرسلوا البشير يبشر بقدمهم فلما وصل الخبر إلى الملك لا سود خرج إلى
 لقاهم هو ومن كان عنده من أقاربه وجميع أجناده وعشيرته والتقاءهم
 وترحب بهم وعظم التفاءم ودخلوا إلى الحيرة في جمع عظيم وكان له حولهم
 يوم مشهور لما كان حولهم كل فارس مخبوز ثم أنزلهم عنده وقد فرح بهم
 وأبدى لهم طاقته وجهده وقرب الملك قيس إليه من دون الفرسان ثم أطلع
 بنه وبين حصن بن حذيفة وإيضاً سنان بن أبي حارثة وقال لهم ما أحسنكم
 وأنتم هكذا وحالكم مستقيم وما بينكم وبين ذلك العبد الزنيم والوغد المائم
 ولكن ضمانه على وثاقه ولا مثاله وسوف أقتله وأفني رجاله فقاموا له أيها
 الملك لا عذمتنا همتك وعزمتك وسعادتك ودوام مملكتك فعندها شكرهم
 وأثنى عليهم وأمر الخدام بإحضار الطعام فامتد السماط وأكل الخواص
 والعام وبعدها شربوا المدام وأكرمهم غاية الأكرام ولم يزالوا على هذا
 المرام إلى أن دلى النهار وأقبل الليل بسواد الظلام فعندها تفرقت
 الناس وأبطلت السقاة دوران الكاس وقام الربيع بن زياد والملك
 قيس وأخوته إلى دار بجانب القصر أعدت لهم ولما مضوا لم يبق عند الملك
 إلا سود من تلك الخلائق أجداد عبي بوزيره عمرو بن نفيلة العدو فأقبل
 الأسود عليه وأراد أن يبيع بصره إليه وقال له أيها الوزير أنت الصاحب
 والمشيعر أعلم انني قد عزم أن أخطب المتجردة بنت الملك زهير زوجة أبي
 الملك النعمان وأريد منك المساعدة على هذا الأمر والشأن فقال له
 الوزير والله يا ملك لقد عزم على خير السبب لأن بني عمي كما تعلم أنهم من
 بطن العرب وإن كنت عزم على هذا الشأن ومرادك وقصدك في هذا
 التمني فلا تعرف هذا الأمر إلا مني وهذا ما مضى في هذه الرسالة ثم إن

الوزير في عاجل الحال ادعى الربيع بن زياد فحضر عاجلا بين يديه ولما
حضر اعلمه الوزير بكل ما جرى وتجدد دوان المتبردة أخت الملك قيس
طالها الملك الاسود وما استلمت منهم هذا الحال الا لتعاوني على الملك قيس
في بلوغ الآمال حتى لا يتنزع ويتزوج الاسود بأخته المتبردة التي هي
زوجة الملك النعمان ويصيروا أمرا مثل ما كانوا من قديم الزمان فقال
الربيع سمعوا وطاعة ثم ان الربيع مضى من عند الوزير عمرو بن نفيلة
بهذه الوصية ومعانيها حتى دخل على الملك قيس واخبره بالزواج وأن
يترك الخائفة واللجاج ثم انهم بعد ذلك الايضاح باتوا تلك الليلة في هنا
وأفراح الى أن أصبح الله بالصباح وساروا الى قصر الملكة ودخلوا أرباب
الدولة عنده محتبكه فقام اليهم الملك الاسود عندهم فقامهم وترحب بهم
وحياهم وأنجلهم عن يمينه وجلس الملك قيس واعلام مقامه ومدة داره
وأجلس حصن وسنان عن يساره وقد حضرت أمراء العربان وسادات
الفرسان وجلست على قدر طبقاتها وترتبت أصحاب المقامات في مقاماتها
فعندها قبل الوزير عمرو بن نفيلة على الملك قيس وقال له يا ملك قد قصدناك
في أمركم فيه الخبير فلما سمع الملك قيس مقالته قال له أيها الوزير
ما حاجتك حتى اتني أحاطا على السمع والبصر فقال له اعلم أن الملك
يخطب منك كريمة المصونة والجوهرة المكنونة لانه قد رغب فيك
فيجب عليك أن ترغب فيه وهي زوجة أخيه وهو كما علمت انه ملك مستد
وهو أحق بها من كل أحد فاذا صار صهرك كما كان أخوه الملك
النعمان ارتفع قدرك على جميع العربان (قال الراوي) فلما سمع
الملك قيس ذلك الكلام نهض قائما على الاقدام وقال للوزير سمعنا
وطاعه وهي له مئة من هذه الساعة فقال له الوزير ما هي الا صاحبة
القصر والخائفة على ما فيه طول الدهر ثم انه أخذ بيد الملك قيس ووضعها
في يد الملك الاسود بغير احتجاج وصالحه وناكحه وعاقده على الزواج فلما
نظر حصن بن حذيفة الى ذلك الشأن صعب عليه وحل به الخذلان

وانتفت الى سبنان وقال له اما ترى الى هذه الاسباب وكيف عادت بنو
عيس ثافية الى الملك أصهار وأنسب كما كانوا من قديم الزمان لآخيه
الملك النعمان ورجعنا معهم الى الذل والموان فلما سمع سبنان مقالته
ونظر الى تغير أحواله قال له لا يضرك هذا المعين لأنهم على كل حال بنو عمنا
وان كان الملك قيس زوجه بأخته فممتك أنت الا تخرم قديم الزمان
معه وأما الملك الأسود فانه نهض وقال بالعرب اجدوا الرب القديم الذي
جمع شملكم والا كنتم هلكتم كلكم وحل بكم دماركم وأنا أريد
منكم أن تتركوا هذه العداوة والبغضة وتكرنوا كلكم يد واحدة ثم انه
أخذ بيد الملك قيس ويده حصن بن حذيفة وأصلح بينهما في الحال وقال لهما
قبيل كل شيء هلاك عنتر بن شداد ويأخذ حصن بن حذيفة بماره وتار
من قتل من رجاله وأبطاله فلما سمع العرب مقالته ضجت اليه بالدعا
وشكروا على فعله وقالوا له أيها الملك نحن لك وبين يديك وسوف
نقهر أعداك وحاسديك فلما سمع الملك الأسود مقالته شكرهم على معاملهم
وحسن اجابتهم وأقاموا ذلك اليوم في لعب وانشراح وأكل طعام
وشرب راح والملك الأسود يفيض عليهم بالانعام الى أن أظلم الظلام
فعندها انفرقوا لأمهم ولما كان من الغدا حضر الكبير والصغير فدفع
الملك الأسود الى الملك قيس مهران متجردة ألف ناقمة من النوق العصفير
ومائة جواد من الخيل الجياد ومائة ثوب من الديباج ثم انه أخلع على الملك
قيس وقال له أيها الملك سر الى أهالك وأنت مجمل بكرم موقر حتى أنجز
الامر في دلائع عنتر وإذا فرغت قلوبنا من هذه البغضة المتكدة أنفذت
اليك في طاب المتجردة فقال له الملك قيس والله ياملاك هذا الامر ما دام له
بل نعمل اليك زوجتك قبل كل شيء نعمله وبعد ذلك نتفرغ كلنا الى
قتال عنتر ونفزع منه الأثر فقال الملك الأسود لملك قيس افعل ما تريد
(قال الراوي) وكان ورق بن الملك زهير من محبين عنتر وكان كلما سمع
هذا الحديث يكثر قلبه أن ينظر وقال والله هذا شيء ذميم ولكن والله

لا بد ما علمه بما دبره أخى قيس من هذا الفعل الذى ما يذله الا كل لثم
 ثم انه اختلأ بمنزله وكتب جميع ما دبروه فى كتاب ودعى بعضه من
 عبيده الانجاب وقال له اريد منك أن توصل الى الأمير عنتر هذا الكتاب
 وتعود الى من عنده برد الجواب فعندها أخذ العبدان كتاب وسار به
 يقطع القفار فى الليل البهيم حتى وصل الى بئر معاوية وماء لتنظيم وأما الملك
 قيس وبني زياد فانهم رحلوا طائفتين أرض الشربة والعلم السعدى ولم يزلوا
 يقطعون القفار حتى وصلوا الى قومهم والديار ولما استقر بالملك قيس القرار
 أمر العبيد باصطناع الولا ثم ورقع فيها القاعد والقائم ولما راجت تلك الولاية
 جهز الملك قيس أخته المتجردة وأنفذها مع أخيه نهشل الى بلاد العراق
 وأنفذ معه ثلثمائة فارس من كل ايت سارس وساروا طالعين الخيرة بما
 معهم من الخنود حتى وصلوها وكان لدخولهم يوم ثمود فقلما هم الملك
 الاسود فى أبطاله والجنود وقد أنفق فى ذلك اليوم مالا ممدود ودخلت
 المتجردة الى القصر وقد فرحت بذلك العز والبهجة وفى تلك الليلة دخل بها
 الملك الاسود وفرح بوصالها وفرحت هى الاخرى بذلك الشأن وقد تسالت
 بالاسود عن أخيه النعمان ولما كان عند الطباح كثرت الافراح والمسرات
 وأخلع الاسود على نهشل وأرسل معه الخاسع والمهديا الى الملك قيس
 واخوته الكرام فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام (قال الراوى) وأما
 ما كان من أبى الفوارس عنتر الى طال الهمام فانه كان مقيم فى أبياته وقد آمن
 من نوائب الدهر وآفاته فبينما هو جالس فى بعض الايام وحوله أصحابه
 الكرام واذا تدخل نجاب الأمير ورقه بالكتاب عليه وقبل يديه وسلم
 الكتاب اليه فأخذ الامير عنتر من يده وسماه الامير عروة ليعرأه عليه فلما
 قرأه فهم عنتر معناه حتى أتى عروة الى آخره التفت اليه عنتر وقد حنته
 العبر وقال له ويلك يا أبا اليبض أما تنظر الى هذا الامر الذى نحن فيه ومالنا
 فى بنى عيس صديق غير الامير ورقة ترفيحه ولكن اكتب الآن اليه كتاب
 واشكره فيه بحسن الخطاب وقل له أما اجتماع العرب على فلا أعفوه ولا

أفكر فيه ولوانهم بعدد الرمل والخصاوسوف أمرقهم في جنبات البيداولا
 أتركهم من يخرجه ويروا. عداوة الملك قيس بن دوان البشرفه وسوف
 يندم حيث لا ينفعه اندم ثم ان عترة بعد انصراف العبد من عنده أقبل
 على الامير عروة وقال له يا أبا الأبيض يجب علينا أن نحتزم من أئامنا ما دام
 ان قيس قد تجرد لنا ومول على قتالنا بعد ما فعلت في حقك ما فعلت بذلك
 الإشارة وأذلت له رقاب بني فرارة وكذلك الأسود ملك العرب وعاديتهم
 من أجله بكل سبب ولكن لا بد له ان يندم اذا رأى بعينه الهلاك والعدم
 فهذا ما كان من عترة وقصته (قال الراوي) وأما ما كان من الملك قيس
 وأخوته والربيع بن زياد وعشيرته فانهم داموا على عمل الولائم والفرح
 والسرور والذائم وهم يقولون ما أحسن هكذا بغير ذلك العبد الزنيم فيقول
 الربيع بن زياد أما تستقوا على نفسكم هذا الذي تقولوه وأى شيء هو هذا
 لعبد الخسيس حتى اكرم في كل شيء تذكروه وحق ذمة العرب لا بد للملك
 الأسود ان يطلبه وسوف يضفر به ويبلغ شفقه ويعطيه (قال الراوي)
 وكان الامير عترة من حذره على نفسه من الملك قيس ومصابته والربيع بن
 زياد ومكابده صار كل يوم يركب دونه وسبيع اليمين وعروة بن الورد وولده
 يسرة وأخيه شيب وهم مثل النار المسعرة ويعدو الفرسخ والفرسخين
 في البراري المفقره وما اربذل لعلهم يطلعون على حيلة تصحكون من
 أعدائهم مدبرة (قال الراوي) فبينما عترة سائر في تلك الريا والسباسب
 واذا قد لاح له نجيب كنه السحاب ومن فرقه فحجاب وهو راكب فلما نظر
 عترة اليه وقد أشرف من صدر البرية عليه قال لعروة بن الورد يا أبا الأبيض
 انظر الى هذا الراكب العظيم الذي قد أتى من هذه البرية قال نعم فقال
 ربح قرب البرية ومن شرف الكعبة النبوية ما هذه الركبة الاعبسية ونحن
 على كل حال لا بد من تعرفنا اليه حتى انما نعلم ما هو فيه ونضاع على أحوله
 وننظر ان كان من أعدائنا او من أصدقائنا فقال له افعل ما بدا لك فما حدا
 منا يخاف مقالك فعند ما أطلق أعنانهم ما حتى انهم ما أدركوه ورعقوا فيه

أوقفوه ثم تقدم عنده اليه وقال له من أنت أيها السائر في تلك السباسب
وتأمل عنده واذا به من بني عبس الفـرر فلما عرفه حياه وترحب به
وقال له ويلك يا ابن العم من أين أقبلت وإلى أين تريد لأني أراك سائرا
وأنت وحيد فريد في هذا القفر والبيد فقال له أما قدومي فمن بني عبس
الذي قد طابت أحوالهم دون العرب وأما إلى أين أريد فإني طالب بعض
أحياء العرب لأجل حاجة إلى وسبب فقال له عنتر وأبي الحلال طالب
وما هو الأمر الذي أعينك إلى هذا الجهد والطلب فقال له قاصد بني زبيد
من دون العرب ومعى كتاب إلى الأمير عمرو بن معدى كرب وهو الملك
قيس بن زهير أعلمه بما سار إليك به أو المنزلة فقال له عنتر وكيف حال الملك
قيس مع أهله في بلده فقال له يا عنتر إن قيس اليوم ليس كما تعهد لأنه قد
صار صهر الملك الأسود ولا يبقى يقاومه من ملوك العرب أحدا وإنما الملك
حصن سيد بني فزارة أصبح معه وقيس اليوم ملك بلاد الحجاز واليمن ولا يبقى
يقاومه مقاوم في الحجاز ولا في اليمن فلما سمع الأمير عنتر وصف قيس ومدحه
فيه اغتباط منه وقال له انزل يا ابن العم حتى أتنا نصيفك عندنا ونطعمك من
طعامنا فقال له يا عنتر أنا ما لي قدرة على ذلك العمل لأنني من أمرى على عجل
فقال له إن كنت ما تنزل حتى فكرمك والآن انزل الكتاب الذي معك فقال له
وكيف يجوز لك أنت هذا السبب وكيف تطمع أنت على أسرار ملوك
العرب فقال عنتر لا بد لي من ذلك لأن لي فيه أرب فقال له هذه أهـمـور
لا تنالها ولا ادع تطالع على أحوال الملوك وأسرارها فلما سمع عنتر
مقاله شال يده واطمه على قامته فكظم الأرض بخلقته وكاد أن يغشى
عليه ثم انه أقبله من على كور رفته وقال له في أمت أم هذه اللحية الذي
هي بالفشار وقلة الأدب وأي شيء أفكر أنا في قيس أو بعمر بن معدى
كرب ثم انه مذيذه إلى مزوده وأخذ الكتاب منه وأعطاه بعروة بن
الورد ففكه وقرأه ولما عرف الأمير عنتر ربه وزه ومعناه أخذه من الأمير
عروة وحده اليه وقال له اذهب إلى صاحبك لعن الله بطنا حلك نعندها

سار مناهل وهو لا يصدق نجاته من المعاطب وبعدها أقبل الأمير عنتر على
عروة بن الورد وقال لدايا أبا الأبيض لقد صدق ورقه فيما قال واقد نفحننا
في المقال وبعد ذلك وحق من أرسى الجبال لا بد لي من الغارة على بني عبس
وأنتب أموالهم ونوتهم وجمالهم وأهدم منزلتهم ككاشدتها وأعدتهم
أرواحهم وأسبي عيالهم لأنهم قد بالغوا في حتى بالعداوة فلما سمع عروة
كلامه تعجب من عزمه وإقدامه وقال لدايا أبا الفوارس وتنب أموال بني
عكلم هذا السبب فقال له أي وحق ذمة العرب لا بد لي من السير إلى
أطلائهم وأخذ نوتهم وجمالهم وبصران كان الاسود ينفعهم إذا نزلت عليهم
الباغية أم لا وأتركها معهم عداوة صادقة فقال لدايا الأمير عروة الأمر إليك
وهما أناروحي وماني بين يديك فقال لدايا الأمير عنتر عد بنا إلى الحى حتى ندبر
أمرنا قبل كل شئ ونلبس آلة الحرب ونعتد لاطعن والضرب فعندها
عادوا إلى البيوت وعنتر كما دمن الغيظ أن يكون مفقود ثم الله أحضر
أعمامه وما يعلم أنه يقوم مقامه وأعلمهم بجميع ما جرى من الحال وما الذى
عزم عليه من الفعل ثم انه أوصى بنى قرادبا لا حترأوا اليقظة وترك الرقاد
وقال لابنه وأعمامه إذا استدعاكم ملاعب الاسنة فاحذروا أن
تخشوه فقال له عروة يا أبا الفوارس ان الكتاب اذا وصل اليهم وهو مفكوك
الحم فلا بد لهم أن يسألوه عن ذلك الحال فقال عنتر وأنا ما فعلت به تلك
الافعال الا ليعلمهم بما جرى عليه من الاحوال ويخبرهم بخبرى ويقص
عليهم أنرى ويشكرنى اليهم لاجل انى نازل بأرضهم فيصعب عليهم
ذلك الكلام اذا سمعوه ولا يستحسنوه واذا هم سمعوا السفرقى
حدثوا أنفسهم بما يريدوه عند غيبتى فلما سمع عروة هذا المقال والحساب
علم أنه ما قال الا انصواب وقال لا لله دوك من أسد جسدور فما أخبرك
بعواقب الامور ثم انهم بعد ذلك الشان ركبوا وساروا بقطعون البرارى
وانقبهان ولم يزلوا سائرين بهمة مجتهدة حتى بقى بينهم وبين بنى عبس
ليلة واحدة فساروا تلك الليلة تحت ظلام الاعتكار حتى أصبحوا بينى

عَبَسَ عِنْدَ طَوَاعِ النَّهَارِ فَعِنْدَهَا أَمْ كُنُو فِي مَكَانٍ يَسْتَرْهَمُ عَنْ الْعَيْنِ
وَصَبْرٍ وَاحْتِ سِرْحَتِ أَمْ وَالْمَسْمُومِ وَأَبْعَدَتْ بِقَدَارٍ فَرَسَيْنِ فَعِنْدَهَا خَرَجَ
الْأَمِيرُ عِنْدَ مَنْ مَعَهُ مِنْ لِرَجَالٍ وَغَارَ وَاعْلِيَهُمْ وَسَدُّوا جَمِيعَ لَأَمْوَالٍ
وَضَرَبُوا فِي قُفْيَةِ الْعَبِيدِ ضَرْبَاتٍ مِثْلَ قَتْلِ قَتْلِ الْأَعْدَالِ فَعِنْدَهَا سَاقَرَابِينَ
أَيْدِيَهُمْ لَأَمْوَالٍ وَدَرَبَ الْبَاقُونَ وَهُمْ لِلْحِلَّةِ طَالِبُونَ فِي حَالَةِ الذَّلِّ وَالْتِمَازِ
فَقَالَ لَهُمُ الْمَلِكُ قَيْسُ يَأُو يَلِكُمْ مَا الْخَبَرُ وَمَا هَذَا الصَّبَاحُ الْمُنْكَرُ فَقَالَتْ لَهُ
الْعَبِيدُ يَا مَوْلَانَا أَنْ بَنَى خَنْعَمَ وَبَنَى مُرَادَ قَدْ سَاقَتْ جَمِيعَ لَأَمْوَالٍ وَفَتَلُوا
جَمَاعَةً مِنَ الْعَبِيدِ وَتَرَكَوهُمْ مَعَارُوحِينَ فِي جَنْبَاتِ الْبَيْدِ قَالَ الزَّوْاؤُى
وَكُنْ عَنْتُ وَأَصْحَابُهُ عِنْدَ حِمَاتِهِمْ غَيْرَ وَأَسْمَاتِهِمْ وَاقْتَسَبُوا إِلَى خَيْرِ قِيَمَاتِهِمْ
وَصَاحُوا عِنْدَ حِمَاتِهِمْ يَا خَنْعَمَ يَا مُرَادَ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ قَيْسُ مِنَ الْعَبِيدِ هَذَا
الْمَقَالِ قَلَّ لَهُمْ وَهَذِهِ الْخَيْلُ وَالرَّجَالُ الَّذِي سَاقَتْ لَأَمْوَالٍ كَمْ يَكُونُوا فِي الْعَدَدِ
فَقَالَ لَوَالِدِيهِمُ الْمَلِكُ لَمْ يَكُونُوا أَكْثَرَ مِنْ مَائَتَيْنِ فَارِسٍ مِنْ يِعَانِينَ وَلَمْ يَقَاسِ
الْأَنْهَمُ أَسْوَدَ عَوَاسٍ كَأَنَّهُمْ الْجَنُّ أَوْ الْأَبَاسُ فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ قَيْسُ مِنَ
الْعَبِيدِ هَذَا الْكَلَامَ قَالَ لَهُمْ يَا وَيْلَةَ كَمْ كَمْ تَعْظُمُ وَاعْلَيْنَا الْمَرَامُ وَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ
قَدْرَ الْمَائَتَيْنِ فَارِسٍ حَتَّى تَفْعَلَ بِنَاهُذِهِ الْفَعَالُ ثُمَّ أَنَّ الْمَلِكُ قَيْسُ قَالَ لِخَيْلِ
بِأَرْبَابِ الْخَيْلِ الْتَفَاسُ ثُمَّ اسْتَوَى فِي الْخَيْلِ عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ نَاحِسٍ
وَكَذَلِكَ فَعَلَتْ سَائِرُ أَخَوَاتِهِ وَالرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ وَقِيَمَاتُهُ وَرَكِبَ بِجَانِبِهِ أَخِيهِ
عِمَارَةَ وَقَدْ أَكْثَرَ مِنْ دَرِيَانَةَ وَفُشَارَةَ ثُمَّ سَارُوا وَهُمْ فِي أَلْفِ فَارِسٍ مِنْ كُلِّ
مَدْرَعٍ وَلَا بَسَ وَسَارَتِ الْعَبِيدُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى وَسَلُّوا إِلَى مَحَلِّ الْوَقْعَةِ وَمِنْ
هَذَا أَنْ أَخَذُوا عَلَى آثَارِ الْمَالِ وَسَارُوا عَلَى آثَارِ رُكُضِ الْخَيْلِ وَاجْتِمَالِ وَلَمْ يَزَالُوا
سَائِرِينَ فِي الْبَرِّ لَا يَفِرُّ إِلَى أَنْ وَلَا الْهَارَ وَأَدْبَرَ فَعِنْدَهَا غَابَ عَنْهُمْ الْأَنْرُ
وَقَدْ سَارُوا عَلَى غَيْرِ الطَّرِيقِ الَّذِي سَارَ فِيهَا عَنْتُورًا وَاللَّيْلُ قَدْ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
وَاعْتَكُرُوا وَمَا زَالُوا سَائِرِينَ حَتَّى طَلَعَ عَلَيْهِمُ الصَّبَاحُ وَانْفَجَرُوا وَهُمْ قَدْ وَقَعُوا
فِي بَرٍّ قَفَرٍ يَتَوَهَّجُ فِيهِ الدَّلِيلُ وَيَتَدِيرُ فَعِنْدَهَا وَقَفُوا وَرَجَعُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ
بِالْمَلَمِ الَّذِي خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَسَارُوا فِي الظَّلَامِ هَذَا وَقَدْ رَاعَهُمْ صَبَاحُ

الغمران واليوم الذي تنعق على تلك الآكام وقالوا والله ما هذه الطريق
الذي سلك لعدو فيها ولا لهم آثار في نواحيها وما بقي غير أننا نعود إلى الديار
والوبال والتدامة والاحل بشا الهلاك والدمار ثم انهم رجعوا إلى ديارهم وقد
أخذت أموالهم وقاسوا تلك الشدة الزائدة ورجعوا من غير فائدة فلما نظر
ورقه إلى هذه الاحوال زاد به الغيظ وحل به الانذهال وقال لآخيه قيس
انظريا يا أخي قول بركات بعد عنتر عنك والله لا بد ما تنهب أموالنا عرب
البراري والبيد ونرى من الآن كل يوم معب شديد بغية عنتر عنا الذي
كان حامى أحرارنا والعبيد ع قال الراوى ع هذا ما جرى هاهنا من الخبر
وأما ما كان من أبي الفوارس عنتر فانه لما ساق الاموال وفعل تلك الفعل
سارية قطع الغيافي والتلال والعبيدين يديه تسوق المال والجبال وهم
يقطعون البر والمخارج حتى انهم وصلوا إلى ديار بني عامر ونزل في ابياته
وأعطى تلك الجبال لرعايته وقد كثرت أمواله وخيراته وخرجت عبلة اليه
وفرحت بقدومه ثم أقام الامير عنتر بين أهله وقومه ولم يزلوا على تلك
الاحكام مدة خمسة أيام تمام ولما كان في اليوم السادس أقبل عنتر على
عروة بن الورد وقال لهما يا أبا الياض نحن لا بد لنا أن نختار من المصائب
والملكيد لان العرب قد رمتنا عن باهاة قوس واحد وما فيهم أحد الا وهو
لنا ما عاندوا لم نختار من سائر العباد والاحل بنا الانكاد لان قيس بن
زهير قد جاهرنا بالعداوة وصالح بني فزارة وبني عامر قد كرهونا والدليل على
ذلك انهم قرأوا الكتاب وما علمونا وما يعلموا انه قد قرأنا الكتاب والعرب
قد عادتنا من كل الجهات والصواب أننا نرحل من هذه الاطلال ونأوى
إلى بعض أحاقيف الجبال ونحصن فيها أموالنا والعيال ع قال الراوى ع
فلما سمع عروة من عنتر هذا المقال والخبر قال لهما يا أبا الفوارس أنت قد غيرك
الكبر ويحب عليك أن تدبر أمرك وأمرنا معك لان الملك الاسود قد طلبك
والعرب جميعها عليك قد اجتمعت وما بقي أحد منهم الا ويقصد اليك وأنت
معهود أن ترمينا في بحر آخر ماله أول من آخر وأنا والله خائف عليك ان

هالك وتهلك نكنا معك فلما سمع عنة من عروقة هذا الكلام قال له يا أبا
الايض أنا أعلم ان العربان قد صدقني من تل جانب ومكان فان كنت يا أن
العم تعلم أنك من هذا فزعان فامض أنت واقصد بني عمك من قبل هذا
الشان فهم والله يقبلوك ويغرحو بك ويشكروك وأنا أعذرک ولا احملك
ملا طاقه لك به وأنا أعلم بأنك قد ضعرت من معاشرتي فامض الى قومك
ونخلي صحبتي فلما سمع عروقة من عنبر هذا المقال أخذته الدهشة والانهال
فبينما هم في تلك الاقوال واذا قد أقبلت عليهم جماعة من أهل الشنا والمغار
فتبينوهم وافاهم بني عامر وهم ملاعب الاسنة فارس الخيل وخاض الليل
وعلمه بن علاقة وها من بن الطفيل والاخوص بن جعفر الفارس النبيل
فعندها وثب الامير عترة وعروقة بن الورد وبن عيس وقتل قومه بالاكرام
ولما استقر بهم المقام اتاهم الامير عترة بشئ من الطعام وأكرمهم وفرح
بقدوم هؤلاء السادات الكرام ولما فرغوا من أكل الطعام جلسوا
للحديث والكلام فعندها أقبل عليه الاخوص بن جعفر وقال له يا أبا
الفوارس لا يكون قد بقي في قلبك شئ من الوسوس لاجل اننا قرأنا
كتاب قيس وفهمنا ما عناه وما فيه من التهديد والوعيد وما أعلمناك
بشئ من ذلك فظن أننا فرغنا من الملك قيس ووهده وقوله ان الاسود
يسير اليك في جنده وأعوانه أو ظن أننا رحلنا عن جوارك بهذا السبب
لا وحق ذمة العرب لا تخلينا عنك ولو ذهبت أرواحنا في هواك وقلعت
أصولنا في رضاك وإن أقمنا أو رحلت رحلنا وإن حاربت حاربنا وإن
صالحنا صالحتنا فلما سمع مقالهم الامير عترة فرح بذلك واستبشر ثم أقبل
عليهم وقال لهم يا سادات العرب لا بد لنا من التدبير في هذا السبب
والرحيل من هذه الاراضي والسبب من قبل أن يأتينا الطلب ولا سيما
المال والعيال نخاف عليها أن تهب ومن الرأي اننا نرحل ونقرب من أرض
الحيرة ونجعل أموالنا وعبادنا في مكان يكون حصين نأمن عليهم فيه من
أثر العرب لن نترك عندهم من يحفظهم وقطع من قلوبنا عليهم بعد ما فتبرده

للتمثال ومن أتى البناضير بنار قبته وأقمناء كلاس منيته **ي** قال الراوي **ي**
 فهذا ما جرى لهؤلاء من الخبر وأما ما كان من الملك قيس وما دبر فاته
 ادعى بمهمسين فارس من بني عبس الاشائوس وأرسلهم ليكشفوا له خبر
 عن ترويعه وان كانت أموالهم مع أهواله أم لا فساروا يقطعون البر
 بسيرهم المتواتر حتى وصلوا إلى ديار بني عامر فوجدوها خالية الخبيات
 لأفها حسن حسيب ولا انس أديس بل رأوا فيه بعض المجائز وشيوخ
 كبار وقد تملقوا في الديار لأن حالهم همه يسير وأهمل من سار فعندها
 تقدموا إليهم وسألوهم عن أهل تلك الديار فقالوا لهم قد رحلوا فقالوا لهم
 من أي وقت رحلوا فقالوا لهم من منذ يومين وقد طلبوا أرض العراق فهموا
 أن يرجعوا إلى وراهم وإذا بعثرت فاجأهم وميل نحوهم وقصدهم فلما
 نظر واليه فلم يجدوا لهم مهرب من بين يديه بل ساروا إليه وسلموا عليه
 وترجلوا وقبلوا رجله في الركاب وسلموا عليه سلام الانخبات فقال لهم
 أهلا وسهلا بني النعم من أين أنتم وأردن والي أين أنتم قاصدين فقالوا له
 أعلم يا أبا الفوارس إنما قد أتينا من الحلة ندور عليك ونحن قاصدين
 إليك فقال عنهم وما الذي مني تريدون حتى أتيتكم نحوي قاصدون فقالوا له
 أعلم أن الملك قيس لما نهبت أموالنا ركب في بني عبس وسائر رجالنا وقد
 ظن أن بني خشم ومراد قد أتوا إليهم ونحاروا عليهم لأن تلك العبيد أعلموهم
 بأنهم قد نهبت أموالهم والأسما وساروا خلفهم فابعدوهم فعادوا من
 وراهم بالخبيات ولما آيسوا من أموالهم قال الربيع بن زياد وما أخذ
 أموالنا الا عتري بن شداد فلما سمع الملك قيس كلامه شكت في قوله ومرامه
 وانفق رأيهم على أن يرسلوا ليكشفوا الخبر حتى يظلموا على خبيات الأمر
ي قال الراوي **ي** فلما سمع الأمير عتري منهم هذا المقال قال لهم أنا الذي
 أخذت الأموال وفعلت تلك الفعالم ولما ما أخاف من أحد ولا أنبال
 بقيس ولا بالملك الأسود فقولوا له أن يجهده جهده ويطلع أحض ما عنده
 فلما سمع ذلك الفرسان مقالاه قالوا له والله يا أبا الفوارس أنت ما أخذت

أموال قيس وبنى زياد الألساء أكثر وأعليك البغي والعناد لأنهم أعداك
ولا أفلح من يشنأك وأما نحن يا ابن العمأ كرمنا الوجه الله لأنك قد أخذت
أموالنا في جرتهم واحترقنا بنارهم وجرتهم وبقينا بغير ناقة ولا جمل وقد
التم بنينا بنار غيرنا وأنت تعلم أننا أضعف الناس حال وأقلهم مال ونوال
فلما سمع عنتم مقالهم رقى عالمهم ورقى لهم وقال لهم يا بني العمأ خذوا أموالكم
بارك الله لكم فيها وخذوا من مالي كل منكم مائة ناقة وضيفوها إلى
أموالكم فغندها فخرجوا بهذا الشأن وشكروا بكل شفة ولسان
ودعوا له وأنشوا عليه بعد أن أخذوا أموالهم وأخذ كل واحد مائة ناقة من
جمال عنتر وعادوا طالبيين ديارهم هذا والامير عنتر عند مسيرهم يقول لهم
قولوا لقيس أنا الذي أخذت أمواله وهما أنا سائر إلى صهره التي احتجى به
حتى أخرج دياره وأطلاله ثم انهم ساروا ويقطعون الأرض وهم فرحى برز
أموالهم والجمال إلى أن وصلوا إلى ديارهم والاطلال ^ي قال الراوى ^ي
فلما نظرت بنو عيس إلى تلك الأموال أخذتهم الهمة والاندھال وقالوا لهم
يا بني العمأ هل وقعتم على مكسب أو نهبتم حيلة من حلال العرب فقالوا لهم
لا والله بل هذه أموال النار قد ألبنا وقد أوصلها الله إلينا ومعها لكل واحد
مننا مائة ناقة أعطاه لنا ابن عمنا عنتر ومن بهما علينا ثم انهم بعد ذلك
كل واحد ما عليه من عدته دخلوا على الملك قيس فوجدوا عنده الربيع
ابن زياد واخوته وأقاربه وسادات عشيرته فسلموا عليه وقبلوا الأرض
بين يديه وبعد ذلك أخبروه بالخبر وأطاعوه بما جرى لهم مع عنتر وقالوا
والله لقد صدق الربيع بن زياد في مقالته عليه لأنه هو الذي أخذ أموالنا
وهي سائرة بين يديه وقد وقع بينه وبين عامر الاتفاق وهم كلهم طالبيين
أرض العراق فلما سمع الربيع هذا الخبر عن الامير عنتر قال راذل بنى
عيس إلى أيد الأبد من هذا العبد الذي قد دغى وتهمرد ^ي قال الراوى ^ي
فلما سمعت بنو عيس هذا الكلام علموا انهم يشربون من بعد عنتر
كأس الحمام فصاحوا كلهم عن فرد لسان وقاوار الله ما صبرنا على هذا

الذل والذوان وما جلب لنا هذا البأسواك وما حكان سبب رحيل
حاميتنا أباك فوالله لا أقف ولا قعدنا معك في هذه الديار من بعد مسير
حاميتنا عنا لاننا نرى العزاز بقربة منا ولا نرى الذل والشقا الا بعده
عنا ثم اثم بعد ما جرى لهم ما جرى صرخوا وساحوا وجلبوا وعولوا
بالحق الى الامير عنتر وكل منهم ركب جواده ونحضر هذا الملك
قيس قد غاص في بحار العكر وقد اختل عقيد لذلك الامر ونحير عندهما نظر
فمل قومه ورجاله وخاف أن تذهب عنه حماته وأبطاله فما كان له الا انه
تلا في قصته فيما قد وقع اليه وقد جمعهم كلهم بين يديه وقال لهم اعملوا
يا بني اثم اني ما بعدت عنتر عنكم الا خشية على فساءكم وعليكم
مخافة من الملك الاسود لاجل هذا السبب وانتم تعلموا اني ما زوجته
أختي وأبعدت عنكم اشتر والادى الا لاجل هذه المعنى والا ان فقد جرت
هذه الاسباب وعنتر احسن لنا اليوم من جميع الاعراب لاسيما وقد
أطاعوه بني عامر وبني كلاب وبعد ذلك فخص فجد مسيرنا اليه ونحن أولى
بخدمته من غيرنا فلما سمعت بنو عيس مقالهم منهم الامن شكره وودعاه
وفرخوا هذا الرأي الجميع الابن زياد والريبع ولكنهم اصابوا ان
يدخلوا تحت المنض ويوافق الملك قيس على هذا الغرض ولم تكن الا
ساعة حتى قطعوا المضارب والخيام ولم يبق في أرض الشربة لاشيخ
ولا غلام وحملوا حريمهم وأولادهم وساروا به طعون البراري والقيعان
وهم يقطعون البر الا فقر ويقفون من الامير عنتر الاثر وما زالوا على
ذلك الحال وهم يقطعون السباسب حتى أدركوا عنترا وهو نازل بمن معه
من المراكب وناصب خيامه والمضارب بين الجبلين وهم خشاخش
والقناصب ~~يقول~~ الراوى ~~في~~ وكان الامير عنتر سار هو وبني عامر
وتركوا الديار بلافع اي أن وصلوا تلك الديار والمواضع وحصنوا
فيها الاموال والعيال وعزلوا على المسير الى أرض الحيرة ويتركوا الملك
الاسود في حيرة وغيره على أمواله ويقتلوا رجاله وأبطاله فبينما هم

معواين على مثل ذلك وقد تجردوا الى ما هم اليه طالبين واذا بغبار بني
عيس قد طبقت انخلا فحين عنتر ان ذلك الغبار غبار اعداءه وقد اتوا
الى قتله وقتلوا نخاف ان يكبسوه بين الجبلين هو ومن معه من الرجال
فوثب في عاجل الحال على ظهر اخواد بعد ما لبس عدة الحرب والجلاد
واستقل برحمه الاسمر وتقلد بسيفه الضامى الابتر هذا واخيلا قد
ركبت لركوبه وتبعته الرجال وقد عرفت مطلوبه وأطلقت الاعداء
وقومت الاسنة وصاروا في ذلك الجمع والمواكب حتى اتهم اشرفوا
على الهواجج فوققوا عن المسير ثم تقدمت الرجال من بني عامر الى ذلك
الضلع السائر بتمكين وقالوا لهم من انتم ايها القادمين والى اين
انتم عازمين فقالوا لهم نحن مقبلين الى عند ترحاميتنا نريد ان نصالحه
كانه الان ما كنا قيس قد ندع على فعله وقبلاته قال الراوى فبينما هم
في هذا الحديث والايراء واذا بالملك قيس قد أقبل وحوله بني عيس
وكذلك اخوته وبني عمه وبني زياد وعشيرته وهو يقول في نفسه والله ان
هذا سعاده عظيمة لهذا العبد بن الرقيه فلما نظر عنتر الى الملك قيس تزل
من على ظهر اخواده وذلك من كرم نفسه ووداده وكذلك ترجات معه
جميع الاصحاب من بني عامر وبني كلاب هذا والملك قيس قد ضم
الامير عنتر الى صدره وقبله في عارضيه ونحبه ثم ان الملك قيس بكى
في وجهه وقد اعتذر الى الامير عنتر فعندها قال عنتر ايها الملك وهل انا
الاعبدكم وضيعت احسانكم ولم تزل الملوك تغضب على العبيد
وترضى واذا عفوت فذلك ما جاد بالعفو والرضى فعندها انطلقت الالسن
بشكر عنتر وما منهم الامن وعاله وبين يديه قد اعتذر وأصلحوه جميعهم
وذهبت البغضة والعتاد من بينهم ودخلت بنو عيس بحريمها وأموالها
الى بين الجبلين وقد فرحت قلوبهم وقرت منهم العين فعندها أقبل الملك
قيس على الامير عنتر وقال له يا أبا الفوارس نريدك بعد ما صفتت عن ذنوبنا
ان تكون المتولى على أمورنا ونكون أنت الامر ونحن المأمورون

وهاتين لك سامعين وفي جميع ما تأمرنا به مطيعين فعندهما الزداد عنتر
بذلك الكلام عند العرب قدرا راعظام وارتفاع قدر وعلو مقام
ثم ان الامير عنتر رداً موال بني عبس عليهم اوند تغذ العبيد بالثوق الى
مواليها واجتمع ثملهم بعضهم بعض وقد وحتوا ديارهم وآسوا ذلك
الارض هذا والامير عنتر بعدهذا الاتفاق عول على السير الى ارض
العراق فاقبل عليه شيبوب وقال له يا ابن الام اسمع مني الذي عليه
اقول لك وأجد الرب الذي جمع شملك بيني عمك واتفقت الكلمة وتمت
الذمة واعلم باننا نارا لينا في جوار ملك عظيم ورجل كريم وهو الاسود
ابن المنذر صاحب العطا والنيل وخلفه مثل الملك كسرى أنوشروان
صاحب التاج والايوان ومعه بني نخم وجرام والخلق كلهم له أعوان
وخدام وقد أصبحت العرب أعداكم والملك الاسود يطلبكم وية قصد
الي اذاكم وأنتم قد دعوت أن تقصد أضيقي المسالك وترمي نفسك
الى المهالك وكان ذلك بالملك الاسود وقد سمع بقصتك ويغضى اليه
خبرك ويعلم أن بني عامر وبني عبس قد صارت معك فيأخذهم القلق
ولو اراد أن يسكن في هذه اذ شاره فها تركته بني فرارة والراي أن تأخذ
حذرلك من أحيائك وجميع أعدائك وأصدقائك فلما سمع عنتر كلام أخيه
شيبوب علم أنه في كلامه دروب وقال له وما الراي في هذه الاحوال
لانك خبير بالامور بصير فقال له الراي عندي أن تحصنوا العيال
والاموال في هذه الجبال وأنتم اليوم قد صرتم ثمانية آلاف فارس من كل
مدرع ولا بس فاترك ألفين من بني عبس وألفين من بني عامر تحفظ
هذه الجبال من هكل باءى وحاضر وسرأنت في ألفين من بني عامر
وألفين من بني عبس وأنتم فيكم الكفاية ولو مضيت بهم الى مطلع الشمس
فلما سمع عنتر من أخيه شيبوب هذا الكلام فرح به واستبشر ثم انهم
في عاجل الحال حصنوا جميع أموالهم في الجبال مع الحرير والعيال
وخلعوا عندهم أربعة آلاف فارس من الابطال وأوساهم عنتر بالية قطاة

والاحترار وان يكونوا من جهة أعدائهم ايقاط **يقال الراوى** ثم
 ان عنتر سار بمن معه من الرجال وهم طالبون ارض العراق وتلك النواحي
 والافاق **يقال الراوى** ومن كثرة ما دخل على قاب الربيع بن
 زياد من الغيظ والاذكاد وموسى بن ابي عنتر من السعد الذي لا ينفد
 ورأى انه قد سار طالب قتال الملك الاسود فعندها كتب في عاجل
 الحال كتاب وذكرفيه جميع ما هم معولين عليه وهو يعلم الملك الاسود
 ان عنتر اسائر اليه وهو قاصد نهب امواله وخراب دياره وأطلاله وبعد
 ما كتب هذا الكتاب أنفذه ليلامع نجاب وان مع عنتر من عبيده
 الانجباب فعندها سار العبد في هذه الوسيلة حتى وصل الى أرض الحيرة
 وعندما وصل الى البلد استأذن بالدخول على الملك الاسود فأذن له
 بالدخول اليه وعندما وصل قبل الأرض بين يديه وأعرض كتاب
 الربيع عليه فعندها أخذ الملك الاسود الكتاب وهو طوى
 وسلمه الى وزيره عمرو بن نفيلة العدوى فعندها فكه وقرأه وعرف به وزه
 ومعناه فلما سمع الاسود ما فيه اسودت الدنيا في أعينيه وغضب
 غضبا شديدا ما عليه من مزيد لما علم أن الملك قيس قد صالح عنتر
 وأن بني عامر وبني عباس قد صاروا له عسكرا فقال وكأني ما صالحت
 بني عباس وقربتهم الا ليصالحوا عدوى ويحرضوه على فوالله لا بددن
 شملهم ولا قلعن غابرتهم ثم انه وثب من على كرسى المملكة وقد سارت
 هومة شيعته وأمواله منه كده ودخل على زوجته المتجردة وقد
 حل به الغضب وفار من شدة الغضب فقالت له أها الملك ما أغضبك
 وأزعج حالك فلاعش من يعاديك ولأمن كان يشنك قل لي ماجرى
 لك فقال لها الملك الاسود والاك يا متجردة وكأني ما اتصلت بك وقربتك
 الى ورفعت قدرك الى حتى يكون الملك قيس وبني عباس عوناً الى على
 العدا ولا يصالح عنتر وقد كافأني بالعداوة والشر ثم ان الملك الاسود
 قرأ عليه الكتاب وأطلعها على ما فيه من الاسباب فلما سمعت

المتجرده ما في الكتاب من الخطاب صعب عليهم ولم تقدر ترده جواب
 ثم انه ما قالت له اعلم أيها الملك ان ما في الامر الا انك تراسلهم وتنتطفبهم
 ولا تخافهم لان نارهم محرقه ورماحهم خارقه وأيضا كما تعلم أنهم جرة
 العرب وشجع من ضرب في البيدا وتدومد ظنب لاسيما وقد انضافت
 اليهم بنو كلاب السادات الانجاب ^ع قال الراوي ^ع فلما سمع
 الملك الاسود كلامها اغتاظ غيضا شديدا من مقالها وهددها اقومها
 ثم انه دفعها في صدرها القاهها على ظهرها وزعق على الجوار وأمرهم
 بخنقها فتواثبوا اليها الجوار وقد رضعوا الخدة على رأسها مع وجهها
 وعصروا على نحرها وصبروا عليها ساعة حتى خرجت روحها فأمر الملك
 الاسود بدفنها من غير أن يكفنها ويغسلها فلم يكن الا ساعة حتى دفنوها
 في التراب وتمت هذه الاسباب وخرج الملك الاسود بعد هذه الفعال
 الى قصره وجلس على سرير ^ع كنه وهو مهمهم غضبا وقد زاد
 لذلك الامر حنقا وسخطا وأخبر الوزير عمرو بن نفيلة بجميع ما جرى
 وما تم من التدبير وكيف أنه قتل المتجرده وما فعل هذه الاحوال
 المنكده وقال له أنا ما فعلت هذه الفعال الا لئلا تكون العداوة محده
 ولا يكون بيني وبين بني عبس ملأ أبدا ثم انه احضر ملوك العرب
 الحاضره وكتب برأيهم الكتب وأرسلها الى سائر ملوك العرب فأثابوا اليه
 من كل قفر وسبب وكل منهم آتاه به رساله وجيشه ولما اجتمعت العرب
 كان آخر من أتى ذوالخمار وجلس الملك واجمع الملوك عنده وقرأ عليهم
 الكتاب الذي أرسله الربيع بن زياد فمالوا جميعا وبلغ من قدر هذا العبد
 حتى انك تجتمع هذه الجيش من أجله لاهو كسرى ولا قيصر فواحد منا
 يسير بعشرة آلاف معه يأتيك به وعن معه ^ع قال الراوي ^ع فهم في الكلام
 واذ برعقة قد علت فسألوها هذا الصياح فقيل ان أموال الملك أخذت
 وكذلك أموال جميع العرب وقد طلعت عليها الف فارس سافتها عن بكرة
 بيها ^ع قال الراوي ^ع والسبب في ذلك الحال ان عنتر لما سار بالرجال

فما زال سائر حتى قرب من الحيرة واذاهم بعدة أقبل فتبينوه واذابه
من عبيد المتجردة وقد عرفه قيس حين أقبل ودوطأ الراسل وبجانبه
الخذروف بن شيبوب لأن عنتر كان أنفذه إلى الحيرة في صفة جاسوس
فصادق دخوله ساعة ما حصل بالمتجردة من الفوس فخرج هذا العبد من
الحيرة وصار حتى يعلم مولا فاتفق الخذروف هو وأياه بعد ما عين ذلك
الجيش الذي على الحلة وراه وما زالوا يقطعون المهاذهم كثيرين البكاء
والانتحاب حتى أقبلوا على الملك قيس وهم ماضقون الثياب فعند ذلك
وضعوا على رؤسهم التراب ونادوا بالويل وفقد الاحباب فلما نظر الملك
قيس إلى ذلك الأمر اندهل وتغير فزعق عنتر على الخذروف وقال له ويلك
كيف هذه النفعال وصفتها فقال له يا مولاي وصل للملك الأسود كتاب
بجنية الخبر وكيف نصالحكم أنتم وعنتر وانكم قد عزمت على قتاله وسرتم إلى
نهب أمواله والغارة على أهل له فلما سمع بذلك الخبر زعق من شدة الغيظ
وزجر وقال وكانني ما صالحت قيس إلا حتى يشد مع عنتر ويهتق هو وأياه
على أن يوصلوا إلى الأذية والضرر ثم قام ودخل على مولاه المتجردة وقال
الغيط في قلبه متوقدة وقص عليهم ما جرى من الأحوال فقالت له
ترفق بهم يا ملك فهم أمهاتك على كل حال فلما سمع الملك ما قالها أمر بفتحها
بعد ما رفضها في صدرها انقادها على ظهرها فلم تكن الساعة حتى قتلت
لوقت إصرار ية قول أنا أبعدها عداوة مني حقاً ثم خرج وأعلم الوزير بذلك
الرأي والتدبير وكتب العرب فانت من كل قفر وسبب وكذلك بنو حمير
وبنو همدان وبني سليم وبني شيبان وسبيع بن الحارث الملقب بذي الحمار
وقد اجتمع عليه ثلثمائة ألف فارس كرار ~~وقال الراوي~~ فلما سمع
قيس ذلك الخبر كادت مرارته أن تنفطر لظم دموعه وأخوته على وجوههم
حتى برز الدماء من مناخيرهم وأما عنتر فإنه هت وتغير وقال لعن الله
أبو أسبال الأسود على ما فعل من النعمال التي لا تحمد لم يحجز القرآن عن
قتال الرجال رجع إلى قتال النساء ربات الجبال فرحق من أرمى الجبال

وعلم كم وزنها من قال وبقدرة أضواء النهار وأظلم الليل لا آخذن بنارها
ولا بلية بحروب لا تبرد نارها ثم انه طيب قلب الملك قيس وهدي ناره
وأوعده بأخذ ناره وبعد ذلك ساروا وهم من فعال الاسود في زجره الى أن
أشرفوا على الحيرة ونظر عنتر من بعيد الى تلك العربان فأمكن هو ومن معه
في بعض التلال الى أن سرحت الاموال فعند ذلك خرج عليها وساقها عن
بكرة أبيها وكانت شئ كثير من الذوق العاصف به واليافية وانحراسانية
وقطعات من الغنم والخيل وجرحوا من كان معها من الفرسان في ذلك
المكان جراحات بالغات وسلم عنتر جميع الاموال الى خمسمائة فارس ممن
كان معه من الرجال وتخلف هو في خمسمائة فارس الى ملاقات الابطال
وسارت الخمسمائة فارس بالمال ووقع الصباح كما ذكرنا وخرج الاسود
ومن معه كما قدمنا فلما بقي بظاهر الحيرة سأل العرب عن الخيل المغيرة
فقالوا له نحن ما عرفناهم لاقتناهم زمنا لما رأيناهم فقال الاسود وحق النار
والمعبد الا كبر ما فعل هذه الفعالة اعترأ ما هو الذي أسرنى عند وادي
الرخم وأميا بنى الاجرم وأنزل بي وبين معي الضير لما تعرضت للملك زهير
وكنت في عشرين ألف فارس فأمر من اسبعة آلاف فارس وفاق علينا
كل الفيق والسبعة آلاف الاخر قطعها بالسيف فلما سمعت أمراء العرب
من الملك الاسود ذلك المقال زادهم الوجد والبلبال وقالوا أيها الملك ما هذه
الاقوال أي شئ هذا المقال الذي ما يقوله انسان وأنت اليوم ملك الزمان
وصاحب الجنود ولا عون والعلمان وكيف تجهل بهذا العبد الزعيم الذي
ليس له قدر ولا شان وهو أقل وأذل ان يقاس بمثلك يا ملك الزمان ويسير
من جبال الحيرة وانتصاب به هذه العصاية الحقيرة ويغير على الاموال
كما قال الراوي كل ذلك يجري والعرب الذي هربوا من الواقعة وقت
الكفاح يستغيثوا من ألم الجراح فقال لهم الاسود ويلكم وكم يكونوا هذه
الرجال الذي أغاروا على الاموال فقالوا له أيها الملك قد رأينا منهم ما يذهل
العين ونقول انهم أكثر من ألفين فلما سمع الملك الاسود ذلك المقال جهرز

في ساعة الحال عشرة آلاف فارس من الابطال وقال لهم الحقوا بهؤلاء
 الاندال ولو وصلوا الى أعلا الجبال ولا ترجعوا الا بالمال وانتموني بعنتر
 ومن معه من الرجال وهو في السلاسل والاغلال حتى أعذبهم أشد
 العذاب وبعد ذلك أقتلهم وأنزل بهم المصائب وأرعى لحومهم للذئاب
 والكلاب فهذا ما كان من هؤلاء ^{المرسلين} قال الراوي ^{عليه السلام} وأما ما كان من عنتر
 ومن معه من الأصحاب فإنه قدم المال بين يديه كما ذكرنا وتأخروا ومن
 معه كما قدموا ووقف ينظر لا قبل عدوه وقد أتى رجله على قبر بوس سرجه
 وهو منتظر اقبال الرجال وما حوله الا كل ملك وأمير ريبال فلم تمكن غير
 ساعة حتى ان الخيل طلعت والاسنة لمعت وبيض الصفاح شعشت
 وهم يتأدون ويلكم بامأخوذين يا مذلولين أين تمضون بالاموال واهي أرض
 تحميمكم أو جبال تأويكم ثم دأوا أعينهم فلم يجدوا الامال أثر وما دأوا الارجال
 وأبطال فأطلقوا نحوهم الا عنه وقوموا اليهم الاسنة فلما انظر عنتر الى تلك
 الفرسان التفت الى من معه وقال لهم لا احدا منكم يتكلم بسبب وابصروا
 مني العجب ثم انه ساق جواده لا يجرن نحوهم الى أن قاربهم فنظروا الى كبر
 جيشه وعرض أكتافه فاندهلوا ما انظروا اليه لان ما فيهم أحد منهم
 يعرفه ولا يحقق صفته لانهم عرب متجمعة من سائر الاقطار وقد خرجوا
 في خدمة الملك الاسود الى هذه الاقطار فلما أقبلوا على عنتر ونظروا من
 دون أصحابه قد بدروا فقالوا له من أنت ومن أين أتيت وكيف أغرتم على
 الاموال وعلى الملك الاسود تعديت فلما سمع عنتر ما قالوه علم أنهم ما عرفوه
 فقال لهم يا قوم ما نحن ممن يقدر على هذا الامر العظيم وأما نحن فن بنو تميم
 وما نحن الا قاصدينكم وأتينا اليكم وقد لقينا في طريقنا هذه الخيل الذي
 غارت عليكم وهم سائرين والاموال بين أيديهم وهم يلتفتون الى من يأتي
 اليهم فقلنا لبعضنا بعض ففؤا بنا نحن في هذه الارض حتى اذا نفرت الخيل
 خلفهم فيظنوا اننا كنا معهم فنحترق بنارهم ونغرق في بحريتهم ^{المرسلين} قال
 الراوي ^{عليه السلام} فلما سمعت العرب كلام عنتر ومقاله سبوه وأكثروا من

ملامه وقالوا له تكذب يا وغد قبيلته ويا زعيم عشيرته اصدقنا بالصحيح
 والاطر كذاك طريق قال الراوى ^{في} فلما سمع عنتر كلامهم قال لهم وعود
 يستنزلهم - ثم اعلّموا يا وغد والعرب ان البغي له مصرع ومن بغى وحاد عن
 الحق فهو في الهلاك يقع لاننا ما نحن ممن يقدر على هذه الفعّال في حق الملك
 الاسود ملك العربان ونائب النّقان كسرى اُنوشروان لان اخوه كان له
 عليه فضائل واحسان فاغدوا عنا والاحل بالبغى مصرعه فلما سمعت
 العرب من عنتر ذلك المقال زعقت في وجهه جميع الرجال وقالوا له وبلك
 يا تسلي الاندال ما هذا الكلام الملقق واللفظ المزوق ثم انهم انطبقة واعليه
 وداروا بالخيول من حوالبه واطلقوا الاغنة وقوموا الاسنة وعلت الضجة
 والرنه فلما نظروا عنتر الى حالهم لم يعتنى بهم ولا تفرقه بل استقبلهم بصدر
 جواده الابجر وقوم اليهم سنان رصده الاسمر وتبعته سادات بني عامر وبني
 عيس وركضت عليهم الخيول الضوامر وعملت السيوف البواتر
 وتقطعت الزرديات والمسافر وسار الشجاع يتقدم والجبان نافر وغنا
 الحسام في الجماجم والمحاجر وعمل الرمح الخطار وكثر من ركض الخيل
 الغبار وقد حث من حوافر الخيل شرار النار وأطلم الجوّ واسودت
 الاقطار وطلب الجبان الفرار وخاف الشجاع من العار والذل والشنار
 وهدمت الرجال على فوات الاعمار وجرت الدماء مثل الانهار وباحت
 الفلوب بالاسرار وأظهر عنتر شدته وابهر الايطال بشجاعته وبقي صوته
 كأنه الرعد اذا وقع وحسامه مثل البرق اذا لمع والجماجم من ضرباته
 تداثر والدماء من سيفه يتقاطر فلم تكن الاساعة من النهار حتى اهلك من
 القوم ابطالهم وقتل رجالهم وأسروهم المقدمين وربطهم على خيولهم
 معارضين وكانوا الاسارى خمسمائة أسير منقادين وانهم زمت الباقيين
 وشرّدوا في السهل والجبل وهم مثل النعام اذا جفل واحتوى عنتر ومن
 معه على الخيول والاسلاب والاسارى على خيولهم مربوطين وهم
 طالبين أصحابهم وقد بلغوا مرأهم (قال الراوى) فهذا ما كان من هؤلاء

وأما مكان من الملك الأسود فانه كان منتظرا محباه حتى يعودوا اليه يطلبه ويباغوه من عدوه أربه وأن يأتيه بالخيال الغائرة وأعداءه أسارى فبينما هو على ذلك الحال هو ومن معه من الرجال وهم لذلك منتظرين وإذا قد وصلت اليهم المنهزمين وهم بالجراح مشغبين وصياحهم قد على وضربهم قد ملا جنبات القلا ولم ضيقونه والدنيا من صياحهم منقلبه فلما سمع الملك الأسود ذلك الصباح الذي انعقد أخذ القلق والضرر وسأل عن تلك الأحوال والخبر فقالوا له أيها الملك هذه الخيل التي أنفذتها خلف الغائرين وقد عادوا منهزمين وهم من كثرة الجراح عادمين فلما سمع الأسود مقالهم أمر بأحضارهم اليه فلم تكن الاساعة حتى حضروا بين يديه وهم يكثرون من الصباح ويشيرون بالأيادي اليه فقال لهم ويلكم أخبروني كيف كان سبب هذه القصة التي أسكت في قاي غصة وأي غصة وكيف كان حال هؤلاء الأعداء معكم وكيف كانت هذه الخيل التي غارت عليكم فعند ذلك تقدم اليه رجل من القوم ودماه يجري عوم يقال له جهير بن جلهمة وقال له يا ملك نحن اساطينا القوم قوة وعزيمة لمقناهم وقد وقعوا عن الهزيمة وهم مقدار خمسمائة فارس وكلهم حامية للغنية فلما رأيناهم واستقبلناهم وطعننا فيهم ورزقنا عليهم فخرج الينا من بينهم فارس أسود كأنه طود من الاطواد أو إحدى الفراعة الشداد فقال لنا قول معتم وقول لا يفهم فليجئنا عليه في السؤال فعمل علينا واستقبلنا بسنان رحمه العسال وطال علينا واستطال فرادت بنا من شجاعة الوسواس وقتل في جلته أكثر الفوارس فعند ذلك تبعوه محباه ووانقوه على طعانه وضربه فلم يكن الا شيء يسير حتى قتل منا خلق كثير وأمر وامننا خمسة مائة أمير وتزلوا بنا الذل والتعير فلما عاينا ذلك البلاء المهين ولينا منهزمين ولولا هزيمة لنا كنا وصلنا الى هنا سالمين (قال الراوي) فلما سمع الملك الأسود ذلك ضاقت عليه المسالك وقال وحق من أرسى الجبال ورزق العباد ما يقدر يفعل هذه الفعال الشداد

وبما نذ ذلك العناد الا ذلك الوغد اللثيم والشيطان الرجيم عنتر بن شداد
 لانه بنى بغيا كبيرا وكما طال عمره يقدرى شره فلما سمعوا كبراء العرب ذلك
 الخبر تعجبوا من ذلك الفعل المنكر واستعظموا أمر عنتر واقتربوا على الملك
 الاسود وقد زاد به الغيظ والحرد وقالوا له ايها الملك ما بقي تحقيق في هذا
 الامر الا انك تنفذ الى عنتر وتعرف حقيقة الخبر فان كان هو الذي فعل
 هذه الافعال فقد جلب لروحه الذل والخبال ✶ قال الراوى ✶ فلما سمع
 الملك الاسود من ذلك الخطاب قال هذا هو الصواب ثم انه استدعى
 في ساعة الحال برجل يقال له المرقال بن فزروم من ابطال بني سليم وصهره
 عاتل بن المنشى السلمي وكان هذا المرقال فارس مناجز وفي الحرب
 ليس بعاجز فقال له الملك الاسود ويحك يا مرقال اريدك في هذه الساعة ان
 تركب وتجرد في مائة فارس من كل بطل مناجز وتتبع الاثرو تهكشف
 لنا الخبر وتبصر الذين ساقوا الاموال ان كان عنتر أم غيره من البشر
 وتعود الى بالخبر غير بعيد حتى ادبر ما اريد ✶ قال الراوى ✶ فلما سمع
 المرقال من الملك الاسود ذلك المقال فقال له اسمع واطاعة وها انا سائر
 في هذه الساعة ثم انه تجهز في مائة فارس وأخذهم معه وسار على أثر عنتر
 يتبعه ✶ قال الراوى ✶ وكان عنتر بعد ما فعل هذه الافعال قد سار هو
 ومن معه من الرجال والاسارى معهم وهو قد امهم الى ان وصلوا الى
 أصحابهم فلما نظروا الى ذلك الحال فرحوا بما سمعوه من الاموال ونظر الملك
 قيس الى تلك الخيول والعدد والرجال معه في الاسر والنكد قال الساعة
 تم قلب البلد ويخرج خلفه الملك الاسود في جيش ماله عدد لا يحصى
 ما يلحقه من الحنق والحرد فقال عنتر دعه يخرج روحه ويقبر في محله
✶ قال الراوى ✶ الا انه ماسا را غير قابل وبين أيديهم تلك الاموال
 حتى أشرف عليهم المرقال فيمن معه من الرجال وقال لقومه كنا نريد ان
 نعرف هذه الخيل الغائرة من يقال لهم ثم انه التفت الى رجل من أصحابه
 وقال له تقدم الى هؤلاء الاندال واسألهم عن أنسابهم ولا تخاف من كثرتهم

ولاتهم بهم ولو كان الملك الاسود أمر في بقتالهم لقاتلتهم وخلاصت الغنية
منهم والفقير منهم أنا وحدي وأترك لي ولهم حديد يد كرون بعدى فعند ذلك
أطلق الفارس عنان جواده وقد ظن أنه بالسؤال يبلغ مراده ولم يزل يركض
تقريبا وخيما حتى وصل إلى الخيل كما طلب وزعق على أعقاب بني عبس
ويلكم يا كلاب العرب وأخس من ضرب في البيدا طنب من أنتم من
سكان البراري والغد قد حتى نهبت أموال الملك الاسود ومديمت أيديكم إلى
قتل السادات فأبشروا بكأس الموت والآفات قال الراوي فلما
سمع عنتر كلامه أقبل على أخيه مازن وقال له دونك وهذا الوغد الواهن
فعند ذلك قفز إليه مازن وهو على جواده من الخيل الجياد وحمل عليه جملة
الاساد وقال في استأمت وأم الاسود معك يا نسل الاغاد كم تكثرون
الاسلام المزبان ونحن فرسان بني عبس الكرام المسميون عند العربان
بفرسان المنايا والموت الزوام دونك وضرب الحسام قال الراوي فلما
سمع السلي كلام مازن اغتاط وامة لاه قلبه غيظا وفاض فقوم سنانة وحمل
على مازن وانقض عليه وطعنه في صدره وقد أيقن عند طعنته اليه بفروغ
عمره ونظر مازن إلى طعنته قال عنها بشدة وحسن معرفته وخبرته فضت
الطعنة خائبة بعدما كانت اليه صائبة ثم عطف عليه مازن بحسن
معرفة وطعنته في صدره أطلع السنان يلمع من ظهره فقال عن جواده وقد
عدم صلاحه ورشاده وأنشد مازن بقول صلوا على طه الرسول

ترقى أنا مازن المعروف في نسبته ليث الحروب إذا ما قرمه عرف
أفنى الأعدى بسيف حده لم يزل والضرب والطعن في الأحشاء مختلف
ما كنت في الحرب قرارا إذا اختلفت سهم الرماح ولا في الروع مرتجف
بل أوصل الطعن في الهيئات مبتدرا واقطع الرأس والاوراد والحجف
قال الراوي فلما نظر المرق قال بن عمه وقد صار قتيل وعلى وجه الأرض
جدد بل التفت إلى اخو المقتول وقال له دونك وأخذ بشار أخيك ولا تخلي
الغارير كبك ويشفيك فعند ذلك برز إلى مازن كأنه شعله نار وتحتته

جواد كأنه الطير إذا طار متقاد بسيف تارمه متقل برمح خطار ودمعه على
خده مثل الادرار إلى أن وصل إلى عند أخيه وهو ملقى بالقفار فوقف على
رأسه وأنشد يقول

قُتِلْتُ أَخِي ظِلْمًا وَعَدُوًّا فَنِي ۞ أَتَيْتُكَ ابْنِي تَارَهُ بَسْنَانِي
وَجَعَلْتَنِي فِي الْأَخْ لَا عَشْتُ بَعْدَهُ ۞ وَأَنْتَ عَلَى ظَرْفِ الْجَوَادِ مَدَانِي
مَنْ بَقِيَ عَفِيرًا فِي التَّرَابِ مَجْدَلًا ۞ وَعَيْنَاكَ شَوْوُ طَائِفَلَةٍ تَرَانِي
وَأَخَذَ بِتَارِي مَنِكَ يَارْ عَدُوِّمِهِ ۞ بَطْعُنَ سَنَانٍ أَوْ بِمَحْدِي عَمَانِي
فَقَالَ الرَّاوي ۞ ثُمَّ أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَقَالَ جَالٌ عَلَى مَازِنٍ وَصَالٌ وَجَلٌ كُلُّ
مَنْهُ أَعْلَى صَاحِبِهِ وَقَدْ أَحْتَرَمَ طَعْنُهُ وَضَارِبُهُ إِلَّا أَنْ مَازِنًا مَازَالَ يَجَاوِلُهُ
وَيَكْرِمُهُ إِلَى أَنْ اضْجَرَّ وَاتَّعَبَهُ وَطَعْنَهُ فِي صَدْرِهِ أَقْلَبَهُ وَعَنْ جَوَادِهِ كَرَبَهُ
فَلَمَّا نَظَرَ الْمَرْقَالَ إِلَى طَمَنَةِ مَازِنٍ وَمَا كَانَ مِنْهُ وَقَدْ قَتَلَ أَخِيهِ اسْوَدَّتْ الدُّنْيَا
فِي عَيْنِهِ ثُمَّ قَفَزَ بِالْجَوَادِ وَقَدْ حَلَّتْ بِهِ الْمَهْمُومُ وَالْإِنْكَادُ فَخَرَجَ الْجَوَادُ يَتَدَفَّقُ
مِنْ تَحْتِهِ مِثْلُ هُبُوبِ الرِّيحِ إِلَى أَنْ صَارَ مَعَ مَازِنٍ فِي الْبَطَاحِ وَأَنْشَدَ وَقَالَ
إِبْرَاهِيمُ بْنُ كَثِيرٍ بِسَيْفِ الْبَاسِ وَالْحَرْبِ ۞ مِنْ كَفَرٍ بِبَالٍ بِقَدَامٍ عَلَى النُّوبِ
لَيْتَ يَصُولُ عَلَى الْأَقْرَانِ مَقْتُومًا ۞ وَيَشْمَلُ الْتَوْبُ إِشْمَالًا مِنَ اللَّهَبِ
وَنَحْنُ بَنِي سُلَيْمٍ شَرِيقَتُ مَنَاقِبِنَا ۞ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ كَذَا قَوْلُ الْكَرْبِ
فَسَوْفَ أَخَذَ مِنْكَ النَّارُ مَقْتَدَرًا ۞ بِصَارِمٍ كَضَرْبِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
فَقَالَ الرَّاوي ۞ ثُمَّ أَنَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَقَالَ جَلُّ عَلَى مَازِنٍ كَأَنَّهُ قُطْعَةٌ مِنْ جَبَلٍ
وَهُوَ بِأَسَدٍ مَسْرُوبٍ وَنَظَرَ عِنْتُ إِلَى الْمَرْقَالَ فَعَلِمَ أَنَّهُ بَطَلٌ مِنَ الْإِبْطَالِ
وَفَارِسٌ فِي الْحَرْبِ وَامْتِ عِنْدَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ لِمُتَأَسِّفٍ عَلَى أَخُوهِ مِنْ قِتَالِهِ
وَعَلِمَ أَنَّ مَا هُوَ مِنْ رَجَالِهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَمَرَّأَتْ لِحْوَتُهُمْ بِالْخَصْمَانِ حَتَّى صَارَ مَعَهُمْ
فِي الْمَيْدَانِ وَصَاحَ عَلَى أَخِيهِ مَازِنٌ أَرْجَعَ عَنِ الْمَيْدَانِ فَقَدْ كَفَاكَ مَا لَقِيتَ
مِنَ الْأَقْرَانِ وَاتْرَكَ هَذَا مِنْ نَصِيحِي حَتَّى أُبْرِدَ بِقَتْلِي لِحَبِيبي فَلَمَّا نَظَرَ الْمَرْقَالَ إِلَى
ذَلِكَ الْفِعَالِ وَكَيْفَ أَنْ عِنْتُ رَجُلًا مَازِنًا مِنْ رِجَالِ الْجَوَادِ رَاحَ بِمَنْدِ الْحَرْبِ
وَالْقِتَالِ قَالَ لَهُ وَبِلَاكَ مِنْ أَتَيْتَ الْفَارِسَ حَتَّى قَتَلْتَنِي وَبَيْنَ غَرِيمِي

قبل ان أنزل بك الوساس وأخرج بقتلك هو في فقال له عتير أنا سيد بني
عبس الا ذبيل فقال له المرقال وما الذي أقدمك على أخذ أموان الملك
المحترم وهو ملك العرب والجم وفي خدمته جيوش الفرس والديلم وقد
أقبلت اليه الجنود لأجل قتالك لانك قد أخطأت في تدبيرك وفعالك
فلما سمع عتير كلام المرقال وما تلفظه من المقال قال له أنا ما جاني على
هذه الفعلة وهي عندي خفيفة الأفعال الأفعال الاسود الكسيفة التي
لا يفي بها الا أصحاب العقول الحسيفة لانه أجاز قاتل ولدي حصن بن
حذيفة ولم يكفيه ذلك ومعانيه حتى أراد أن يقتلني بعد خدمتي له ولا خيه
وتجري في حق هذه الأفعال الشنيعة ونسي المعروف والصنيعه وأما
عادت بني عبي الى وجهه ما معولهم على واتفقت كلمة او ا واحدة على رغم نف
أعادي بنا فعند ذلك عمد الى امرأة من بنات ملو كنادات ضاع أعوج وعقل
أهوج ولسان عند الكلام متلعج قتلها من غير ذنب ولا احرام وفعل بها
فعل أولاد اللثام وهي التي كانت زوجة أخيه الملك النعمان وبعد ذلك
فوحق ذمة العرب وشهر رجب لا بد لي من هدم آثاره وخراب دياره وأخذ
أمواله من البلدان وأواحته الى كسرى أنوشروان صاحب التاج والايوان
الا ان كان يسلم لي حصن بن حذيفة لا طفي بقتلته ما بقلي من الحرارة
ويرسل لي أموال بني فزارة ويخرج من حق الملك قيس وقتلته لاخته
المتجردة حتى أرحل عن دياره ويطيب قلبه والافليشمر هو وكل من جمع
من العرب بالويل والحرب والفناء العاجل وذلك النساء والحلاب ثم ان
عتير أنشد يقول

أستأخيد يوم التلاقى ❖ لا ولا ان جاءني يوم المحاقى
سوف أفنى الأعداء بحذ حسامي ❖ وأورد هو واضربا بحذ الرقاي
ليعرف الاسود قاضي في الحروب ❖ عند ما جالات الخيل العتافي
انتي عتير أبو الفرسان اسمي ❖ الفارس المشدوب من المذاقي
بطل فخشى الفارس سـ ❖ وساني في الحرب عند التلاقى

وكذا الملوك تسجد خوفا * عند ذكري في معرك الانطباع
سوف يقي ذكري ويغلي بهدي * يكتبوه في الكتب والاوراق
وانا عن سترين شدا دليما * بطلا ما لضرر ستي ترياقي
قال الراوي * فلما سمع المرقال ذكره زاد فكره وخاف في أمره وخاف
ان يارزه أسره وان قاتله قتله وعجل من الدنيا مر محله فلما كان منه الى أنه
أقبل عليه باين الكلام حتى يأمن من قرب كأس الحمام وقال له
يا حامية عبس ان الملك الاسود لما أغرت على أمواله قد أنكرت وانفذني
أكشف خبرك ان كنت أغرت على أمواله أم غيرك وبعد ذلك فقد
صع الخبر وهما أنا عائد اليه من ساعتي فيمن بقي من رفاقي فلما سمع عنتر
قاله قال له وحق الرب الجليل ليس لي عن رجوعك من سبيل ولا بد لي
من أخذك اسير فقال له يا أبو الفوارس أنا أرجو الصلح بينكم وتزول هذه
الاحقاد من قلوبكم فدعني اسير كما قلت لك فقال له عنتر لا بد لي من أسرك
وان تمامت ولم تسمع هذه الاقاويل تركت قتيل وتصير على الثرى
جديل وان أردت أن تسلم فدع أصحابك يسروا الى الملك الاسود يخبروه
بما نالك من الفعال وتكون سلمت مهجتي وحققت من القتل دمل والا
ان كان فيك للقتال فدوتك والجمال فلما سمع المرقال كلام عنتر انذهل
وتحير وقال في نفسه ان هذا بطل جسد وان قاتله تركني هنا مقبور
وهو ما يرجع عن تلك الاحكام ومالي الا أن أسلم روعي اليه من غير ملام
ثم انه قال لعنتر يا أبو الفوارس أريد منك الزمام حتى اني أترجل بين يديك
وأسلم روعي اليك فقال له عنتر لك الزمام الوافي والامان المكافي فلما سمع
المرقال ذلك الكلام وحقق المقال التفت الى من معه من الرجال وقال لهم
امضوا واقصدوا الملك الاسود وخبروه بما تجدون عند ذلك ساروا ولو كان
لهم أجنحة لطاروا ثم ان المرقال سلم روحه لعنتر لاجل الزمام فساقه عنتر
بين يديه وهو راجل الى أن أوصله قدامه الى سادات بني عامر فلما نظروا
الى ما فعل عنتر فسامعهم الامن تحيروا واندل فأقبل عامر ابن الطفيل عليه

وجعل يشكره ويثني عليه وقال لئلا كان يوم لا أزال فيه يا أبا القوارس
 لقد شيدت مع هذه القبيلة وأكثر فيها جدار شكرا فلهذه والله هي
 الشعاعة ومن مثلك تعلم الفرسان الفروسية والشجاعة ثم انهم بعد
 ذلك عطفوا راجعين وعند ترشكروهم على حسن ثامهم ويوعدهم بالنصر
 على أعدائهم وقال لهم يا سادات العرب وهل أنا الا بهيمة كم أغلب
 وبأسيا فيكم أنضرب ثم جعلوا يجذون المسير والترحال وهم طالعين النجبال
 فهذا ما كان من أمر هؤلاء ~~قال الراوي~~ وأما ما كان من أمر الرجال
 أصحاب الرقال فانهم لم يزالوا سائرين ومما جرى عليهم ذاهلين ومن
 شعاعة هنتر حارين وهم يكدون على أصحابهم بدموع غزيرة الى أن وصلوا
 الى الحيرة وهم ينادون بالويل والثبور وعظائم الامور فعند ذلك وقعت
 الضجة في الحيرة وارتفعت من الناس أصوات صكثيره فلما سمع الملك
 الاسود بذلك الصياح التزعزع والندعر وأشار الى بعض جهابيه وأمره أن
 يكشف له الخبر فعند ذلك مضى الحاجب وغاب قليلا وعاد وهو يعلن
 بالصياح والتناد فقال له الملك الاسود ياك ما هذا الحال فقال له يامالك
 قد وصل من الرسل بعض الرجال الذين مضوا مع الرقال وهم في حالة
 الاذلال وقد أتوا وهم يكدون الخيل ويستغيثون من الذل والويل فلما
 سمع الملك الاسود هذا الكلام وهههههه أمر أن يحضروهم اليه فأدخلهم
 الحاجب وواقفهم بين يديه فسلمهم عن حالهم فقالوا له أيها الملك الغضنفر
 قد حلت بنا العبر وأمر الرقال وأن الدواهي العظمى كلها من عترة وهراذي
 أخذ الأموال وقتل الرجال وهو في خلق كثير بعدد الرمال ومعه قيس ابن
 زهير صاحب الرأي والتدبير في بني عبس المشاهير ومعهم أيضا بني
 عامر الذي ما منهم الا كل شجاع ماهر والى حومة الميدان مبادر مثل عامر
 ابن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخيل والاخص بن جعفر البطل
 الغدغر وعلاقة بن علاقه ومروان بن سراقه وبقيّة الفرسان أصحاب
 المهمة والشجاعة وما نحن قد أشرقنا عليهم حتى نبصرهم ونعانيهم واذا

قد عطف علينا عنتر وأخوه مازن فقتل مازن من اثنين وأصغر عنتر مقدمنا
 في أقل من طرفه عشرين فهر بن النخعي وطالبنا الفلأه ونحن لا نصدق بالنجاء
 ولو أراد أن يقبض علينا لم كنا ليثا تبنا بل هو الذي تخلا عننا وفي صفاة
 الرسول أرسلنا وقال لما عردوا أنتم إلى الملك الأسود واعلموه بما جرى
 وتجددوا أنا الذي أخذت أمواله وقتلت رجاله فوحي ذمة العرب لا بدلي
 من هلاكه وهلاك أبطاله وانحرب دياره وأطلائه واسبي حريمه وعياله
 لأجل ما أجاز قاتل ولدي وأحرق بفعاله كبدي وما منع بما فعل من الأفعال
 المفسدة حتى قتل مولاتي المتبردة فوالله لا أخف ذمت عرضها إلا رأسه
 ولا جفت فيه إلا أهله وأنا سدد فلما سمع ذلك المقال الملك الأسود زاد به الغيظ
 والحرق وقام وقعد وارغا واريد واشتدت به الآلام وصار الضيا في عينيه
 ظلام وقال ما يقال بعد هذه الأحكام صبر على هذا العبد نسل الحرام الولد
 الزنار اللثام ثم أنه في ساعة الحال أذاع بملوك العرب وجيوش الأبطال فلم
 تكن إلا ساعة حتى حضروا إليه ووقفوا بين يديه وهم وهب بن موهوب
 وذو النجار الفارس الوثوب وعاطل بن المشقي وحصن بن حذيفة الفزاري
 وزيد بن عدي وسنان بن أبي حارثة وجابر بن خداس وسادات العرب
 أبطال المراث فلما صاروا أولاء الأبطال المذكورين عند الملك الأسود
 حاضرين وبين يديه جالسين أقبل عليهم وأشار بيده إليهم وقال لهم
 اعلموا يا سادات العرب ويا أرباب المناصب والرتب أن هذا العبد
 الأسود قد طفي وتمرد وقد تعدى طوره وقل خيره وكثرت شروره وقد
 أماتوه بني عبس وبني عامر حتى أصبح على مثلي جائر وأنا أريد منكم الجدة
 في قطع عمره وقلع أثره قبل أن يسمع الملك كسرى بمجزئاعنه فلا تبق لنا
 عنده قدر ولاقيه إذا سمع بمجزئاعن هذا العبد بن الزنيم وهذا أنا قد
 أحضرناكم حتى تدبروا هذا الأمر برأيكم فلما سمعت ملوك العرب هذا المقال
 تعجبوا من عنتر وكيف أنه فعل هذا الفعل المنكر واطرقوا إلى الأرض
 برؤسهم وتفكروا في ذلك الحال فعند ذلك نهض من بينهم عمرو ابن نفيلة

صاحب الافعال الجميلة وقال الراي عندي أيها الملك أن تنفذ من عندك
 الى عنتر رسول يكون فصيح اللسان يدري مايقول واذا هو عاد اليك من
 عندنا بالجواب فتعمل على قدر ما ترى من الخطاب فلما سمع الملك الاسود
 كلام الوزير قال له اذا كان الامر على هذا التدبير فتمكون أنت الرسول
 والمشير فقال له السمع والطاعة وهذا أنا كتب الكتاب اليه من تلك
 الساعة ثم انه أدعاه بكتابه وأمره أن يكتب وهو يجاوبه فعند ذلك جلس
 الكاتب بين يديه وجعل يكتب والوزير عليه وهو يقول له اعلم أيها
 الطاغى الذي تجير على الملوكة وصار باغى أما بعد فقد كثرت على نفسك
 وسوف أعجل محاسنك مع ما تعلم أنى ملك شديد فكيف تعاديني وأنت
 من بعض العبيد وخائفي مثل كسرى أنوشروان وهو ملك عظيم وسلطان
 جسيم فان وصل اليه هذا الحديث والخبر فهو يقطع منك الاثر والراي
 انك تترك هذه الافعال وترد ما أخذت انما من المال وتطلق من عندك
 الرجال الذى فى الاسر والاعتقال وتطأ بساطى من غير تعنيد انزول
 ما فعلته من التمكنيد والافساح لك على ببعيد فاقبل من هذا الراي
 السديد والقول المفيد وسلام على من أطاع ووافق واعتمها على من
 عصى وشاقق ثم انه بعد ذلك الخطاب طوى الكتاب وتجهز "مسير تجهيز
 الملك الكبير بالاعلام والرايات والطبول والكاسات والخيول المسقومات
 وأخذ معه من جميع الخف والالات ثم سار من يومه فى جماعة من
 قومه نحو الجبال الراية وكان مسير الوزير بعتر بهذه العصابة السليمة وبيته
 من الهبة لانه ما دبر هذا العمل الا ليوصيه بما يفعل وكان عترة وصل الى
 الجبلين وفرحت به أهل التيمانيين فلما قربته انفرجت الاحباب
 بالاحباب أقام له الديادبه على رؤس الجبان والشعاب وأقام يأكل
 ويشرب مع الملوكة والاصحاب ولم يزل على هذه الوسيلة حتى وصل اليه
 الوزير عترة وبن نفياله فلما قرب من تلك الاطلال ونظرت الديادبه من على
 رؤس الجبال فساروا الى عنتر وأخبروه بالخبر فعند ذلك ركب عنتر لما

علم بذلك السبب وركبت معه سادات العرب وقرأ الوزير وأكثروا له
 من التجهيل والتوقيروا رجل عنتر وقبل في الركاب قدميه فقبله الوزير
 بفردوس بين عينيه وتقدمت أمراء العرب وسلموا عليه وأنزلوه دواروم
 حواليه فلما استقر به لقرار وسارت العرب عنده حضار فعند ذلك
 أخرج الكتاب إليهم وقرأه عليهم فلما سمع عنتر ما فيه من التهديد والوعيد
 والوعيد صمكت حتى اشتد ما على قفاه وأقبل على الوزير ومن معه من رفقاءه
 وقال له أعلم أيها الوزير ما أبالي بهذا الخزيان لأنني أنا كنت وحدي أسرتي
 فيمارة ثم من الزمان وضعت إمارة بالعمان وهو ملك العربان وأخذت
 أخيه الأسود في الأسر والاعتقال وما أطلقته حتى قاسى الذل والهوان
 وكثرت العجم والعرب وما جمعوا من الرجال وما باليت هم في حال من
 الأحوال وكذلك الأسود فلا أبالي به ولا بمن معه من الأبطال وأنا وحدي
 من أنار الهلال وبقدرته خلق الإنسان من صلصال وأرسل الغيث تكميما
 منه وانفضال وأرسل شوايح الجبال ويعلم كم وزنه سام فقال لئن لم يسلم لي
 حصن بن حذيفة الذي قتل ولدي وأحرق بقرماليه كبدى والأعقرت
 نخذه في التراب أو أتركه أسير يقاتل الذل والعذاب وأترك دياره فقرا
 خراب وأما جند العرب والعجم فما هم عندي إلا مثل الغنم أن أردت
 دفعها الذبحتم أو أن أردت تفريقها ففرقتها فلما سمع الوزير من عنتر كلامه
 صمكت من حمة صدره وقوة جنانه وشدة اهتمامه ثم أقبل عليه وقال له
 يا أبو الفوارس والله لقد علمت بأن هذه النوبة لم تفصل وأنت على هذه
 الحيلة وما كان مرادى ألقى إليك في هذه الرسالة ولكن الملك الأسود هو
 الذي أغضبني فاجي إليك في هذه النوبة وبعد ذلك فابقى كفى المقام
 بعد سماع هذا الكلام ثم أنه طلب الرحيل وقال له ما بقى إلى المقام سبيل
 ولكن أريدك تمشي معي حتى أحذر لك من شيء تقع فيه عن قريب ثم أنه
 ركب على جواده وطالب المسير هو وأصحابه إلى ناحية بلاده فركب عنتر
 وصار معه حتى يسمع قوله هذا الربيع بن زباد وسادات العرب قد ظنوا

أنه خاف منه لا ينزل به العطب فأراد بهذا المقال أن يدفع عنه شر الاغتيال
ولما خرجوا من الجبال أقبل الوزير على عنتر وقال له والله يا حامية عبس
اني ما أريد لك ضرر روحى من أنار الشمس وأضاء القمر وانى أعلمك ان أعظم
أعداك هو الربيع بن زياد القرمانى كباد وبعده حصن بن حنيفة
وسنان بن حارثة وهم الذى أحوجوا الاسود الى ذلك الامور الحادثة
وأحوجوه ان يجتمع عليكم سائر العرب وانى ما أتيت ظمك بهذه المراساة
الامن أجل هذا السبب وشفقة منى عليك من شرب كأسات العطب وأهل
يا أبوالفوارس انى ما قلت هذا الكلام قدام الربيع بن النمام الا لانه
أرسل لنا كتاب بخطه وأعلمنا بما تجدوننا الذى قرأت كتابه على الملك
الاسود وكتب فى ذكره ما نيه جميع أفعالكم وما أنتم فيه والرأى ان تكون
منه على حذر وياك ثم اياك ان تطلعه على خبر أوتة فمه شئ مما تدبرون
الجيش الذى يريد الاسود أن يرسلها اليك فلا تهم من أجلها ولا
تفرغ من كثرتها فاننا نكون وراءك بالامانة والمساعدة وما أتركها تانى
اليك فى مرة واحدة بل أسعى فى تفريقهم وتشتيتهم ولا أترك الملك الاسود
يرسل اليك الامن أعلم أنك تهلكه وتفرقه لانى عليك مشق فلما سمع
عنتر كلامه وحسن وداده قد شكره وأنى عليه ودعاه ثم انه وقعه هو
ومن معه وعظام شأنه وأوصاه أن يكتم سره وسار بمن معه من الرفقاء وعاد
عنتر وقد امتلأ قلبه على الربيع بن زياد غيظا وحنقا الا انهما أظهر ذلك
لاحد من رفقاءه خوفا على شمل العشيرة أن يفرق وما أحدا كان معه
فى هذه النبوة لوداع الوزير الاسبيع اليمن وولده يسرة وصديقه عروة
ابن الورد الذى هو عنده بمنزلة الاخ الشقيق فقال لهم لا فيكم أحدا يخرج
منه هذا الكلام من فله ولا يهلم به أحدا ولا يبيده فأزلا بتلى من قتل
الربيع بن زياد وانركه أحد وثنتين العباد ثم انهم بعد ما أرى بينهم هذا
المقال عادوا الى الجبال وأقاموا ينتظروا ما يتجدد من الاحوال فهذا
ما كان من هؤلاء بسم الله الرحمن الرحيم

سائر يقطع اليه وانفساره هو ومن معه من الجنود حتى وصلوا الى الحيرة
وكان لوصولهم يوم مشهود هذا وقد جلس الاسود على كرسي مملوكته
وجلست من حواليه ارباب دولته وحضرت ملوك العرب اليه هو اما ابي به
الوزير من السبب وثما الوزير فانه دخل على الملك الاسود وقبل يديه هذا
والجلس قد احتفل بالخلاتق حتى يسمعوامقال الوزير وما يديه والجلس
واستهقر به القرار قال له الملك الاسود بعد ان حياه ايها الملك الكبير
أبدي لنا ما حدثت به من الاخبار فعند ذلك قال له الوزير اعلم ايها الملك اني
ما مضيت بهذه الرسالة الا لما حلفتني اني اذا مضيت اليه -م وعدت من
عندهم ما اكرم عنك شيء من تلك المقالة فقال الملك صدقت في مة لك فقال
حصن بن حذيفة اعلم ايها الوزير ان الملك ما أرسلك برسالته الا لتنصحه
في دولته فقال الوزير عن اذنك ايها الملك اتكلم فقال حصن بن حذيفة
تكلم فقال الوزير اسكت يا حصن سكوت حصن وسكنت عن قريب
رمسك ونجحت انفسك وانت الذي اوريتهنا وجه عنتر وقتاله والله ما تقع
الحرارة الا في رأسك لان عنتر مراده قتلك انت وسنان وحلف وشدد
في الاقسام فلما سمع حصن ذلك الخبر قال ايها الوزير الكبير ايها الدنيا عنتر
وحق الركن والحجر انه عندي اذل واحقر ان يمديه الى كاب من كلاب
البر الا قفر وسوف يعلم اذا نزل به القدم وسار بعد الوجود عدم فقال
الوزير لا شيء شيء الذي يمنعك عن لقاءه يا حبان وكيف هربت منه وحق
من خلق الارواح ومسيرها اليه بأمره وسائر العالم فقرا اليه ما رأيت عمري
مثل عنتر ولا أقوى قلب منه ولا أصبر لانه قال والله ما أحمل على جيش
الملك لا سود غير جملة واحدة حتى أتركها في البرشارده ولا ضيقن
الاقتار على الملك الاسود بتقوتي وجأدي حتى يسلم الى قاتل يدي ولو
ملكك أبطاله كلها ما استغيت به سار لا أريد الا حصن قاتل يدي حتى
أطفي مة تله نار كيدي ولا بد لي من قتله وهلاكه ولو احتمله كسرى قلعه
من ملكه وكذلك الملك الاسود ان لم يخرج الملك قيس من حق قتله

المصدرة أخته والتركى فى البرمط روح وامعاء مبتدده ولا اترك معه كبير
ولا صغير حتى أدمهم تدمير فلما سمع الملك الاسود ذلك الكلام زاد به
الوجد والالام وكذلك جرى على كل من كان فى ذلك المقام وزهقت
نفوسهم وكثر بينهم الكلام **يقول الراوى** بهد هذا الكلام العجيب
أقبلوا على الملك الاسود وقالوا له سير بنا اليه فى مرة واحدة حتى نترك ديارهم
خامده ونذهب بحسد هذا العبد بالصفاح وأسنة الرماح لتأكل لحمه وحوش
البر وعقبان البطاح فلما سمع الوزير ذلك المقال ما كان عليه ذلك الحال
وقال والله ان هذا غاية العار والذل والشعار بأن تكونوا ملوك الاقطار
وقد تجمعتم من سائر البرارى والقفار وتسيروا كلكم انى عبدا سودماله
مقدار فان ظفرتتم به كان عليكم العار وان هو ظفر بكم فضحككم بين البرادى
والخضار ويعلاكم الذل والاشنار عند ملوك الاقطار ويحل بكم من
هذا العبد الوسوس لان عنتر فى ثمانية آلاف فارس فسير واليه
فى ثمانية عشر ألف فارس ويكفونوا من أشجعكم حتى يكون لكل رجل
منهم رجلين وكل مائة مائتين فقال حصن وحق الاله الذى بعبد اقد
عظمت أمره هذا العبد الاسود فقال عاظم بن المنفى وهو على عنتر بجرعة
الشكلا والله يا ملك ان ذكر عنتر فضيحة بين الملا والمكن اتركنى
أسير الى لقائه حتى أتيتك به ومن معه من رفقائه والا اتركه طر بجا
فى الفلاة واشتت جمع شمله وشمل أصحابه واقرباءه **يقول الراوى**
فلما سمع الملك الاسود مقالاه وما يبديه من أعماله شكره على فعله
وفى عاجل الحال اعتمد ما قاله من المقال وقد عول عليه دون الرجال
وقال له أريد منك أيها الفارس والقرم المداعس ان تقضى اليه وتنزل به
الوسوس وخذ معك من الجيوش ثمانية عشر ألف فارس من كل مدرع
ولا بس وبين معه شبا عتك وارنا طرفا من براعتك فقال عاظم أى
وأيتك سوف ترى ما يرضيك **يقول الراوى** فعند ذلك جهز له الملك
الجنود وهم بالرايات والبنود وعندهم ثمانية عشر ألف فارس من كل ليط

همارس هذا وعاطل بن المشي لم تسعه الدنيا من شدة الفرح واتسع صدره وانشرح ثم انه سار بملك الجيوش التي كانت بها البحار الزواجر وعاطل في مقدمتهم كأنه الفجر الوافر والاسد اسكاهم هذا والرايات على رأسه ترفرف والبنود ومن حوله الجنود وهو بينهم مثل أسد هول وهو مع ذلك يترنم بهذه الابيات وهو ينشد ويقول

ألا بلغ مقال عبيد عيس * وفعل في الملمات المثقال
باني فارس الهيباء قدما * أبيض القرم في وسط الجبال
وجربت الخطوب وجربتني * كأنني كنت في الام الخوالي
أنا المعروف في العربان جعا * مبيد القرم بالسمر الهوال
ونحن بنى سليم اذ برزنا * نجيد الضرب بالبيض الصقال
لنا شرف المعالي بالعوالي * ونسبنا تزيده على الموالي
لان عطف الزمان برفع مجدي * أخذت لعبد عيس في الجبال
واشفي منه قلبي يوم حربي * اذا علقت بهنأى الشمال
وتشهد لي الفوارس من سليم * اذا ما قد مدته قود الجبال
والا اتركه ملقى بجديلا * عفاير الخدم فوق الرمال

وقال الراوى * هذا وهم سائر ينقطعون انقار والمهاد والاورار وهم على الخيول والجنائب طالبين جبال نحش اخش والتناصب فهذا ما جرى لهؤلاء عند المسير وانما كان من امر الوزير فانه لما نظر الى ذلك الجيوش قال في نفسه وحق العبود الا كبر لا بد لي من اعلام عنتر حتى يكون من أمره على حذر ثم انه كتب اليه كتاب يعلمه بما جرى من الاسباب وان الملك الاسود اليه قد جرد ثمانية عشر ألف فارس مع عاطل بن المشي وهو وممل أن ينال منك ما يمتني وهو فارس جبار وبطل كرات تحت الغبار ومعه ذلك الجيش الجرار فمكن من أمرك على حذر واستيقظ لنفسك والحدرك لا يمنع قدر ثم ان الوزير ارسل الكتاب مع عبيد الانجصاب وهو اسمه سالم وكان مولاه يتذخره للاموال العظام لانه كان عاقل لبيب

واركبته على نجيب وسيرته تحت الظلام فسار يقطع الفيافي والإكدام
 وقد أراح البعير الزمام ولم ينزل يقطع البراري والسباسب حتى وصل إلى
 جبال خشاخش والتناصب **﴿قال الراوي﴾** وكان عنتر من يوم وصل
 الوزير وسار وهو مقيم في الجبال وقد فرق الأموال على جميع الرجال
 وأقاموا في نحر الصخور وشرب الخمر وهم في فرح وسرور ورقص وطرب
 والمولدات بين أيديهم بالمزاهر تضرب فلما وصل العبد إلى الجبال وسار
 منها قريب ففي عاجل الحال ثم جل عن النجيب فعندها سمع أصوات
 المزاهر والمولدات تضرب بين الحراثر فغضب لذلك ثم أدت إليه العبيد من
 قريب وبعيد وهم الذي كانوا يرصدون البعد وقالوا له من أين أتيت وإلى
 أين تريد قال لهم يا بني الخالة الأجواد ما أريد سوى عنتر من شذادفة لواله
 لقد وصلت يا بن الأم وقدمت على خير مقدم **﴿قال الراوي﴾** ثم انهم
 أخذوه معهم وعطفوا به راجعين وإلى نحو عنتر مسرعين فلما وصلوا إليه
 أعلموه بقدم العبد عليه وكان في دعوة الملك قيس وهم في شرب راح
 مع تناول الاقداح فلما علم عنتر بهذا المقال وثب من بين الرجال ثم وضع
 يده في يد عروة وخرجنا من هذه الدعوة وتبادرنا وهمما بسيوفهما امتقلدا من
 لأن عنتر ما بقي بأمن لأحد من العالمين **﴿قال الراوي﴾** فلما نظر
 العبد إلى عنتر أقبل عليه وقبل يديه وأعطاه الكتاب وتأخر عنه بأداب
﴿قال الراوي﴾ فلما أخذ عنتر الكتاب في يده وراه أعطاه لعروة فقراه
 حتى أتى على آخره وفهم عنتر ما في باطنه وظاهره ثم انه أقبل على أخيه
 شيبوب وأمره أن يكرم عبد الوزير يخفيه عن الكبير والصغير وأما عنتر
 فانه جالس في خيامه وقد وقفت بين يديه عبيده وخدامه وانفذ خلف
 الملوك والمقدمين بأن يكونوا إلى عنده حاضرين فحضروا جميعهم وهم لقوله
 سامعين مثل الملك قيس والريبع بن زياد وملاعب الاسنة والاخص
 ابن جعفر ومن يجري مجراهم في ذلك الحضر **﴿قال الراوي﴾** فلما
 تكاملوا وساروا حاضرين أقبل عنتر على الملك قيس وعلى جميع ملوك

العرب وقال له أيها الملك المستد ا علم بأنه قد أتى لنا خبر صحيح مؤكدا من
عند الملك الأسود بأنه قد أرسل الجيوش اليها حتى ملؤا البر الفسيح وقد
صار عندنا هذا الخبر صحيح وقد أرسل ثمانية عشر ألف فارس من كل بطل
يناجز مع عاقل بن المني فسأرى من الرأي والتدبير أيها الملك الكبير
وكيف الحال في ملتقى هذه الجيش الكثير ^{كما قال الراوي} فلما سمع
الملك قيس كلام عنتر وما أبداه اليه فقال له يا أبو الفوارس ما يكون
الأميرنا أيهم وذلقاتهم ونبذ أقصاهم وأدناهم وتكون أنت بين أيدينا
فأما لنا وما علينا فلما سمع عنتر كلام الملك قيس وما أبداه من الخطاب
قال له يا مولاي ما هذا صواب فوالله ما تركت تقاتل ولا أحدا من
الملوك والقبائل الا ان كنت أنا أهلك ولا تنزل الا الملك ملك واذا سار
اليها الملك الأسود بنفسه سيرأت الا آخر اليه بنفسك حتى يكون ملك
ملك وأما اذا أرسل لنا من ينوب عنه فأنا الا آخر أنوب عنه وأسير اليهم
في خمسة آلاف فارس أمجادو يكون معي أخي وولدي وسائر بني قراد
وأيا يكون معنا أمير من أمراء بني عامر وفرسانهم الا كابر أمانا عاقمة
ان علاقة أومروان بن سراقه حتى يكون قد سمرنا بأمر الى ذلك الجيش
الكبير ويكون باقي الفرسان في الحلة مقبضين لاجل حفظ الاموال
والحریم ^{كما قال الراوي} فلما سمعت سادات العرب كلامه فسامتهم
الامن شكره على حسن اهتمامه ثم انه تجرد في ساعة الحال في خمسة
آلاف فارس أقيال وكل واحد منهم يرد لاسه جماعة من الرجال
وهم غائصين في الحديد مكثرون من الزردا للتضيد لا يمان منهم غير تدوير
الرمق هذا وعنتر راكب على جواده الابحر معتقل برمحه الاسمر
مقلد بسيفه الضامي الابتر وقد أخذ عبد الوزير معه بعدما أخلع عليه
ووهبه وكتب له كتاب لولاه وعظم قدره وحياءه وسار يشكره على
فعاله وقد أثنى عليه ودعاه ولما أبعدوا عن الجبال أخذ عبد الوزير
الجواب وسار طالب مولا بلاطاله وهو يقطع البراري والتفاري ليلا

ونهار يكن له معنا كلام وأما ما كان من عنتر بن شداد فانه سار بمن
معه من الفرسان الاجواد ومن كان تبعه من الشجعان فجاش الشعر
في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرهم واشد يقول

انا انصفح من مجاهل قومنا * وارد عنهم كل قرم اصلد
وفمن زعين في الخطوب ضعيفنا * حتى نسيره لفعل السيد
وفجيب داعين الهياج باجود * عجل الى كوب لدعوة المستفيد
وايمد طيافة من اراد عنادنا * يوم الهياج بكل ليت امجد
افنى لغنيرة الفوارس في الوغا * من خير عبس من علاها مولد
افنى الجيوش عند اقبال جمعهم * وابيد فرسانهم بمحمد مهند
من كان ينكر في الحروب موقفي * فقصيدي في البيت غاية مقصد
لو كان لي في هذا الزمان مقاوما * لاذني قهر او كان لوى يد
لمكن في بطل الحروب وقرمهها * مفنى العداة اذا اتوا في مشهد
اسمى ابا الفرسان عزمي باع * رقع الجبابل في الدرين الاسود

(قال الراوى) هذا ما جرى من هؤلاء الاحكام وأما ما كان من عاتل
ابن المشي ومن كان معه من تلك الجيوش والكتائب فانهم ساروا يطلبون
جبال خشان خش والتناصب وعاتل يقول لرجاله ومن حوله من فرسانه
وابطاله انتم تعلمون ان الملك الاسود عنده من ملوك العرب جمع كثير ومن
الفرسان جمع غزير وما اختار في هذه النوبة غيركم فبينوا شعباءكم
وبراعتكم وشدة بأسكم وفراسكم فلاتكسوا اعلامكم وعمايمكم
ولانهم هموا بمجدكم وعزازكم فان الملك الاسود قد اختاركم فبينوا
افعالكم فان ظفرتم بعنتر قد فزتم بالعز لا كبر وارفع لكم الذكر
الاكثر على جميع عرب البر الاقفر وتسودن هذه الفعالي الى ابد الابد
ما قام قائم وقعد (قال الراوى) هذا وعنتر سائرهم سائرين حتى
بقي بينه وبينهم يومين وما زالوا يجذون في تلك الارض حتى لاحت غبارهم
لبعضهم البعض فلما نظر عنتر الى ذلك الغبار التاير علم انه غبار الجيوش

السائر فوثقوا عن المسير فعند ذلك ادعى عنتر بن عمة عمرو وأخوه عبلة
 وضم إليه مائة فارس كرار وقال له امضى واكشف لنا هذا الغبار
 وما تحته من الاخبار وكان عمرو وأخوه عبلة قد أخرجه عنتر في المجال
 حتى صار يعد من الابطال فاطلق عمرو وعنان جواده وقد تبعوه قومه
 واجناده وهم موافقينه على بلوغ مراده (قال الراوى) وكان عاتل
 ابن المثنى قد أنفذ قدامه ألف فارس قبيل مع ابن عم له يقال له جيل فصار
 جيل في البر حتى وقع هؤلاء القوم فطلبهم أشد الطلب ونادى بصوته
 ويلكم يا كلاب العرب وأخص من ضرب في البيدا وتدوم دطاب
 اكشفوا لنا عن احسابكم وبينوا لنا انفسا بكم واعلمونا بأخباركم
 من قبل ان أعجل بواركم واحدمكم احبابكم وقابلكم بمسلم يكن
 في حسابكم لاننا نحن الاسودا الجرية والليوث الحمية والابطال المسمية
(قال الراوى) فقام جيل كلامه حتى قفز اليه عمرو وصار قدامه وقال له
 اسكت يا ويلك لا أبالك يا ظهير والموت حل بك نحن بنى عبس المشاهير
 ثم انه أقبل عليه بهمة واستعباده بطعنة في لبتة أخرج السنان يلمع من
 ذرته فصار جيل صريع يمسح علقه وانجده (قال الراوى) فلما نظرت
 فرسان بنى سليم الى ذلك الامر العظيم زعقوا على عمرو وقالوا له شلت
 اناماك وقطعت مغاصاك فلقد قتلت فارس قبيلته ويده عشرين ثم انهم
 انطبقوا عليه وتبادروا اليه وأرادوا صرخته واتلاف دهجته فلقاهم
 عمرو بهمة وكر على الفرسان وأجاد فيهم الصرب بالسيف اليمن
(قال الراوى) ونظر أبيه مالك الى ذلك خفافا على ولده من شرب
 المهالك فحمل وأمر المائة فارس كذلك ان يحمل فحملت رلا عنه خيولها
 أرسلت وانطبقوا عليهم شمال ويمين فلم تكن الساعة حتى قتل من بنى
 سليم مائتين وخمسين والباقيين ولو امدبرين فعند ذلك أخذت بنى عبس
 خيولهم والاسلاب وعادوا طالبيين من لهم من الاصحاب فهذا ما جرى
 لهؤلاء من الاسباب وأما ما كان من عاتل بن المثنى وما تم على قومه من

المصائب فانه لم يشعر الا والمهزمين قد وصلوا اليه وصاروا الجميع بين
 يديه وهم في غاية الذل والتسكيل وقد أعلنوا بالصباح والعويل ونعوا
 اليه ابن عمه جيل فلما سمع مقالهم استخبرهم عن حالهم وما الذي قد
 جرى لهم وما نالهم فقلوا اورا غاسية وف تقطع وأسنة تلح ورجال لرؤس
 تنزع بقلوب لا تخاف ولا تفزع وما أشرف علينا الامانة فارس لا
 يقدمهم فارس كأنه طود من الاطواد أو من بقايا قوم عاد فلما صارت
 أصحاشهم مع أصحاشنا فسألناهم عن أحسابهم واستخبرناهم عن أنسابهم
 فعند ذلك برز اليه فارس وهو الذي كان عليهم مقدم وحل علينا جملة
 العدم وطعن جيل من غير تطويل تركه جديلا وعلى الارض قتيل
 وحملت علينا رفقة الباقين فقلنا ما ماتين وخسين فلما رأينا ما حل
 بنا من العذاب المبين ولينا مدبرين وأتينا منهزمين يقول الراوي
 فلما سمع عاتل بن المشي ماجرى لابن عمه جيل وقتله زاده وغمه ولطم على
 وجهه ورأسه ومزق لباسه ونزل عن جواده وقد احترق فؤاده ونادى
 واهييتاه وابن عماه واعلمنا بالبكاء والعويل ونادى بالتارات جيل
 ثم انه أطلق لجواده العنان وقوم السنان وسارت من خلفه الثمانية
 عشر ألف فارس كأنهم الاسود العوايس وهم طالبين آثار بني عباس
 وعدنان وقد ظنوا أنهم بلقة وهم في بعض الوديان حتى يبلغوا منهم مرادهم
 وياخذوا منهم بقرهم فجذوا خلفهم في السباسب وعاتل في مقدمة
 المواكب وهم لتار ابن عمه طالب يقول الراوي فهذا ما كان من
 عاتل بن المشي وأما ما كان من عمرو وأخوه عملة فانه لما قتل ماقتل
 وترك الاغادي صرعا على وجه التراب أخذ الخيل التي لهم والاسلاب
 وعول على الرجوع والذهاب وخلفه من تبعه من الأصحاب
 الى ان التقى بعنتر وأخبره بما جرى له فلما سمع عنتر ذلك الخبر فرح بذلك
 واستبشر وخم عمره وابيه وقبله بين عينيه وقال له يا بن العم كلما سيقك
 تضرب وبهم تلك تغلب ومنك تعلم الطعن والضرب وأنت الذي تربل

عن قوله الكرب ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مكان الممعة فوجدوا
القتل على وجه الارض مبضعة والرفاب مقلعة ففرح عنتر بن عمو
واثني عليه وله شكر **قال الراوي** فلما سمع عمرو مدح عنتر له
وشكره فرح بهواً ومجده وقدره وارتفاع ذكره ثم انهم ساروا ولو كان لهم
اجنحة لما ساروا وكل منهم على متن حصانه وهو معتقل بسنانه وعمر وقد
زاد به هيانه فانطق بالشعر اسانه وانشدي قول

ولما تقينا من سليم مكثائب **وهم** طالبين الضرب حين اشرف
وجردنا ايدينا السيوف مع القنا **وكل** على طعن الرماح اعطف
تقول سليم لو ائتت بأرضنا **ولم** ندر اني للمقام اطوف
ترى كئيبا لا عار في دمايه **واعضاؤه** من خيفة الموت ترجف
وجعلته في القفار عسدا **يسوم** عليه الوحش والطير يخطف
قال الراوي فنام عمرو وكلامه وفرغ من شعره ونظامه حتى طلعت
الخييل من قدامه وقد اطلقت الاعنة وقومت الاسنة وعلت من الفرسان
الضحية والرفه ولم على اجسادهم الحديد ثم برق على ابدانهم الزرد النضيد
وهو من الفرسان الاماجيد وتبادرت الصناديد هذا وعاطل في اوائل
جيشه وهو بجوار الرح من خلف ظهره وقد اخرج من جلاب درعه وهو
مع ذلك يزعم بأعلى صوته ويلكم يا مدلولين لقد جلبتم لانفسكم الويل
الطويل والنعنا والتسكيل وذلك لقتلكم ابن عمي جميل فلما سمع عنتر من
عاطل هذا المزيان ونظر الى الخيل قد تبادرت والفرسان قد تكاثرت
ومن حولهم انتشرت ولسيوفهم قد اشهرت فالتفت الى سبيع الهمي وانجيه
مارن وعروة وميسرة وقال لهم احملوا ثم ظهري وتفرجوا على كرى وفري
ولا تهجموا انفسكم في قتال فانا اشدبهم ضربا بالصل ثم انه اطلق الجواده
العدان وتوهم بين اذانه السندان وقد صاح على تلك الفرسان فاوقفها وحمل
عليها فارجفوها وزادى يا اوغاد غير ايساد انا عنتر بن شداد واليوم ابدد
شملكم وافني جمعكم ثم انه اطبق على بني سليم فايقنوا عند حملته بالهلاك

العظيم هذا وقد التقت المواكب بالواكب ولعلت الاسنة
 كالنكاح وقات الغبار ووصار النصارى كليل العاكر وعمل البتار
 وحل بالقوم الانهار واكثر من الخيل العتار وسال الدماء كالغيث المطل
 وطلبت الفرسان الفرار وقل منهم الاصطبار وتحير الجبان على فوات
 الاعمار وملك العبيد والاحرار ونهت كفت الاستار وباحت القلوب
 بالاسرار وعجت الابصار وقد حل بيني سليم الفنا والبوار هذا وعنتر قد
 اظهر شعباهته وقد افناهم بشدته وبراعته وكثر بينهم الصواب والخطا
 وملك الموت قد قبض الارواح وما ابطا وجال عنتر بن شداد وصال فيهم
 بالجواد واجاد الضرب بالسيوف الحداد والطعن بالرماح المداد وكانت
 بنى سليم قد وقع فيها المحاق وبلت من بنى عيسى بما لا تطاق وقد بذلوا فيهم
 السيوف الرقاق وشكروهم بالرماح الدقاق ونزروهم على الغيرة وأظهر عنهم
 قوته وطرحهم خمسة بعد خمسة وعشرة بعد عشرة فله درهم من فارس بطل
 فانه نثر الرأس مثل الخنظل والكفوف كاوراق الشجر ولم ينزل القتال
 يعمل ولم يبدل والرجال تقتل وبنى عيسى تسقى بنى سليم الموت المعجل
 ولم يزالوا وهم على ذلك العمل حتى تنصف النهار وحى الموجل وعقد
 الغبار وتقسطل وحل بالناس الخوف والوجل فعند ذلك انفصلوا من شدة
 الحر وافترقوا من ثوج البر ^{له} قال الراوى ^{له} هذا وعاطل فدانهرو وتحير
 مزارى من حلات عنتر وقد علم انه هو مقدم القوم الا انه ماضق ان يبرد
 المحر حتى خرج الى مقام الكروا الفر وهو على جواد اشقر عالى من الخيل
 مضمر ان اقبل او ادبر حير النواظر والفكر وبين عينيه قررة تزهركا ثما
 دائرة القمر وهزته مثل لمح البصر يسبق خيل ربيعة ومضر وهو سليم
 النواظر مدورا نحو افريضة المالك القادر متسع الكفل مابه عيب ولا فشل
 ولا يعتريه تعب ولا ملل ولا يلحقه كسل ولا يعياله ركب قوى العصب ذبال
 الذنب كثير الجارى والخبيب وهو لا بس على جسده زردية سليمانيه وهى
 بالذهب مطليه وعلى رأسه بيضة نديه ترداس باب المنية وهو متقد

صفحة هندية امضى من حلول الرزية معتقل بقنا خطيه عليها سنان
كانه رسول المنيه (قال الراوى) ثم انه وكز الجواد الى حومة الميدان
قبل ان تحمل الجيوش ونادى باعلامه يامعاشر العرب ويا ارباب
المناصب والرتب الامن عرفنى فقد اكنى ومن لم يعرفنى فباني خفى انا
اعرفه بنفسى انا عاقل بن المشى السلى وقد انفذنى الملك الاسود الى
قتالكم وحربكم ونزالكم وقد ارسل معى هذه الجنود وتلك الرايات والبنود
ومرنى بقتالكم ونهب اموالكم واسبي عيالكم ونساءكم لاني انا الفارس
المذكور والبطل المشهور وانا احب الشجاعة واهلها واغار على الابطال
ان تلاقى غير شكاهما وهما انا قد برزت الى الميدان اريد منكم الحرب
والطعان وقد منعت عنكم هذا الجيش الذى كانه الجراد المنتشر لاني
ما اشتهى ان يفرط في عنتر فرط ولا يصيبه من اجل ضرر وانا لو اردت
اخذته بالكائرة واطبقت عليه بهذه الجنود الحاضرة التى كانها البهار
الزاهرة لاخذته واخذت كل من حواليه اسير وانزل بهم الذل واتعبر
والرأى عندي ان يسلم نفسه الى قبل ان يحل به الانتقام ويشرب كأس
الجمام حتى اخذته من الملك الاسود الزمام وبعد ذلك فلا يحسب ان
الرجال كلها وى وان اى قولى فلا يكون له عندي غير القتل دوى ثم انه
بعد ذلك المقاتل صار وجال ولعب في الميدان برمحه العسال حتى رمقته
جميع الرجال وانشد بعد ذلك وقال

رويد بنى عبس الى حرب فارس	✽	فسوف تلاقوا شدتى وطعاني
ستلقوا غلاما لا يجيد عن القنا	✽	اذا مار وقت الحرب كل جبانى
انا البطل الكرار في حومة الوغا	✽	وفارها المعروف يوم رهاني
فهن اسود بنى سليم ضراغم	✽	تكيد الا عادي عند كل طعاني
وسوف اجز اليوم رأس هجينكم	✽	بحسد حسام باترويماني
انا عاقل المندوب وقت اللقا	✽	وليت سليم الفارس المنصاني
ابيد الا عادي يوم مشعر القنا	✽	واطعن فيهم دائما بسناني

قال الراوى **﴿** فلم يتم كلامه لا وعثر برزاليه وصار قدمه وزعق فيه
 وقال له اسكت سكنت حسك واسكتك المنايا رمسك وقطع الله منك
 اللسان باذليل يامنهم فباثنا من يلين بالهزيان يا أندل العربان وان كان
 اجهلك جزودك المجمعمة فاهم عندي الاكك انهم اثم الراثة ان أردت
 فريقة هافرقت اوان أردت قبض ارواحها قبضتها ثم انه أشار اليه يقول
 ستعلم اني سوف أردى سراتكم **﴿** وأشبهكموا طعنا بسمير الاله ادم
 واهلك منكم كل ليت عشمشم **﴿** واترككموا طعم النسور القشاعم
 وافنى جوها جئت فيها ترومى **﴿** وتعلم اني أسد كل الاله ادم
 قومي بنى عبس الكرام ومن لنا **﴿** حديثا سرى في غربها رالا عاجم
 وانا عنتر المعروف في الحرب واللقاء **﴿** وسوف ترانى اليوم عند ان تصادم
﴿ قال الراوى **﴿** فلما سمع عاقل شعر عنته ونظامه اغتاط منه ومن كلامه
 ثم حمل عليه حلة صادقة فالتقاء عنته مواءمة وكان في يد كل واحد
 منهما سيف كانه صاعقة وسارت الاعين اليه مارامقه وهما في كروفر وأخذ
 ورقة وهزل وجد ومضاربة ومخاضة وتجريع الموت الزواى وشرب كاسات
 الحمام الا ان عنتر قد حير عاقل بجولانه وأصعبره بكثرة ضربه وطعانه حتى علم
 تقصيره ولا صقه وضايقه وصرخ في وجهه اربعة ومديده الى أطواقه وعصر
 على خنقه وجذبه في يده ونادى بالعبس بالعدنان واقطعه من بحر مرجه
 ورفعته على قائم زنده وجلده بالارض كاد ان يرض اضلاعه رضى فانتفض
 عابه شيبوب كانه البلاء المصبوب وأوثقه كتاف وقوى منه السواعد
 والاطراف **﴿** قال الراوى **﴿** فلما نظرت بنى سليم الى مقدمها وقد أسر
 وبعد العزقه انفتحت لنفوسها وكبت رؤسها في قرايب سر وجوها
 وعولت أن تشرب كاس جامها واعتمدت على رماحها واسموفها واطلقت
 الاعنة وقهرت الاسنة وجلت الثمانية عشر ألف فارس وقد علمت منهم
 الضجة والرنه فالتقاءهم عنتر بصدر الحصان وجلت بنى عبس وعدنان
 وصاحت من خلفه مثل انعقبان واختلف الضرب والطعان وتصادمت

الاقران وتلاحقت الشجعان ونذهل الجبان لما هان الموت عيان
 وغنى انه لم يكن وضاق الميدان وعمل الصارم اليهان وتحكم في الجماجم
 والابدان وقد حث حوافر الخيل شرار الثيران وقناخت الشجعان
 وهاجت الاقران وصالت الفرسان واتقت الشجعان بالشجعان وارجت
 الارض من ركض الفرسان وتعترت الخيل من كثرة الجولان وصارت تقع
 وتقوم والظلم الجوى كالغيوم وتقاتل الابطال بالصوارم في طالع
 مذهبوم وحكم عاهم - م بالموث الحى القيوم الذى حكم على انزل اثنى
 بكاسات النفا فسبحانه هو الذى يدوم ولا يفنى وجرت الدماء كالسيل
 وعاد النهار كالليل ومات الجيوش على بعضها كل الميل حتى كات
 من قتلهم الخيل ونفذت الراكب مثل السيل وتارت الغبار من
 ركض الخيل فاصكنت تسمع الابريق اسنة الرماح مع صهيل الخيل
 ولعان برى السيوف يحس كى نجوم الليل ودارت الافلاك بشرب كاس
 الهلاك وعمل الصارم في الجماجم والابدان والاحناك وقد سبق القضاء
 بذاك ونقطعت الرقاب والارراك ولم يبق لهم من الموت فكك وصار
 الطعن متدارك واختلف الضرب في المعارك وبكى السيف بعدما كان
 ضاحك وعلى الحقيقة بانتهالك واستندت المسالك هذا وعنتريه قصد
 الرايات والاعلام وهم - بر فى الابطال بالحسام ويفرق الجنت عن
 الاجسام ويبرها برى الاقلام وهو بضرب فى الجماجم ضرب شنيع حتى
 صار الدم نجيع هذا وسبيح اليمن وميسرة ومازن من ورائه وكذلك عروة
 يزنق شرجله ورفقه انه هذا بنى سليم تقدا قطع عن ظهر الخيل واكلام
 عنتر كليل وثى كليل واجرى دسارهم مثل السيل ^ع قال الراوى ^ع ولم
 يزال فى ذل وويل حتى ولى النهار واقبل الامل فعند ما حل بينى سايح المطاق
 رويهم - م الارجاف وقتل منهم فى ذلك اليوم بلا خلاف اكثر من ستة
 آلاف فلما راوا المسلمين ما حل باحسابهم من الويل مريبوا باجدهم تحت
 ظلام الليل فقبعهم عنتر ومن معه مقدار ثلاثة فراسخ ثم عاد من خلفهم

وهو في هنا وسرور وملك المضارب والخيام وقد ساق الابل والانعام
ثم احضر عاقل بين يديه وقال له ويلك اما كان في حضرة الملك الاسود من
هو افرس منك ولا اثبت عند الصدام الا انت برزايك حتى اخترت
لنفسك هذا النقام افدى الا ان نفسك والاضربت رقبتك يا ابن الانام
فلما سمع عاقل كلام عنتر اندهل وتحير وقال له ما الذي تريد
يا ربه العرب اخبرني حتى اعرف ما يكون هذا الطالب وافدى عنقي منك
بالانعب فقال له هنتر اريد منك الفين ومائة ثوب من ديباج وعشرين
عقد جوهر وثلاثة آلاف دينار من الذهب الوهاج ومائة رأس من الخيل
العتاء و ألف ناقة فقال عاقل وحق من جعلك من أهل الغنا وجعلني من
أهل الفقر والغاقة ما تملك بيدي الا فرد ناقة فلما سمع عنتر منه هذا الكلام
قال له اراك تتكلم بالزبان يا ابن ألف قرنان لانك ماذا قت طعم الهوان
وكذلك ما تبعت سنة جميع العربان ولكن سوف أحل بك الهوان وأهري
جلدك بضرب السياط وأذيقك العذاب ألوان فلما قال الراوي ثم انه أمر
عروة أن يشتد على جواده وساروا بالاموال والمكاسب طال بين جبال
خشخش والتناصب هذا وعنتر قد أقبل على عروة وقال له يا ابن المم
والله ان هذه الارض احسن من أرضنا ولكن لا بد ان نقيم فيها رنجة لها
وطنا لنا لان أرضنا ما فيها غير شجر أم غيلان وهذه الارض كثيرة المياه
والغدران وفيها من جميع الشجر والافنان وهي أكثر عشب وأغزر مرعى
وانا لا بد ان أقيم فيها وأجعل أموالنا نرعى فيها هذا وهم سائرين وبعثوا
نالمهم من الناصر فرحين وكرت منهم بما كسبوا كل عين حتى قربوا من
الجباين وقد وصل خبرهم الى الملك قيس ومن كان معه من المقيمين فركبوا
الى لقاء القادمين وقد فرحوا بما وصل اليهم من الاخبار وتمعنوا عن تروم
معه على بعد من الديار فلما قال الراوي فلما وصلوا اليه وقد نظروا الى
تلك الاموال التي بين يديه وشاهدوا تلك الرجال وهم في الاسر والاعتقال
وفي أيديهم وأرجلهم الفية ودوا لغلل وهم بحالة الذل والخيال فعند ذلك

الملك قيس ليعتر وهو من نحر جواده الاحمر وقبله في عارضه ونحوره
 وبعد ذلك ضمه الى صدره وكذلك فعلت سائر اصحاب من بني عيس وبني
 عامر وبني غني وبني كلاب قال الراوي ثم ان الملك قيس بعد ذلك
 قال يا ابو الفوارس والله لقد افقرت التي اخذت منهم هذه الاموال
 وقت من عندهم تلك الخيل الغوالي والنوق والجمال فقال عنتر يا مولاي
 ان هذا رزقنا في الدنيا وساقه المولى لنا وقد اسرحتنا من التعب والعناء فلما
 سمع قيس كلامه فرح به وزاد ابتسامة وحل به الفرح والسرور وقال له
 لازلت يا ابن العم مؤيدا منصورا وعدوك مذلول ووقعه قال الراوي
 هذا والريبع من زياد واخوته قد انقطعت منهم المراير وقالوا والله ما هذه
 الا سعادة زائدة اوان وآخر مع هذا الولد الزنا نسل العواهر لان له وجه
 تخطاه المقادير والآفات ولم تقع به المنايات ولا بد ان الزمان يهلكه
 وينزل به مصائبه ثم انهم بعد ذلك الحال عادوا الى الجبال وقد وقعت بهم
 البشائر وعلت الاصوات من الاموات والحرائر وارتفعت منهم الضججات
 وعلت الصيحات وقصد كل واحد منهم الى مضر به وتلقته اهله وقرابته
قال الراوي هذا وعيلة قد تلت ابن عمها عنتر ووقعت في صدره
 ودخلت معه خيامه وهي تقبله في نحره وفي فاه وتقول له لا كان يوما لاناك
 فيه ولا زمانا مع غيرك نقضيه يا حامي الحريم وكاشف عنا كل هول عظيم
 هذا وعنتر قد فرح بكلامها ونزلت الفرسان في خيامها وحل بها السرور
 واخذوا في نحر العور وسكب الخمر وعنتر تيقن ان الملك قد عجزت عنه
 وجميع الابطال خافت منه هذا وبني عامر قد فرحت بمصاحبة عنتر وقد
 ايقنوا بالنصر والظفر واقاموا في العز الدائم وقد احترت ايديهم على شئ
 كثير من الغنائم لاسيما اموال الملك الاسود الذي نهبوها من الحيرة
 في ابتداء الامر فها كان هؤلاء من اقصة المذكورة وأماما كان من
 جيش الحيرة فاهم اسلم زموا وحل بهم ما حل من عنتر البلاء والتعويبي
 فسار كل منهم في طريق وهم يكررون البكاء والشهيق وفي ذلهم

حل بهم نار الحريق وهم متعلقين من عشرة وعشرين لا يدرون الى اين
 يسرون ولاى طريق يذهبون وما زالوا يشاردين وهم في البراري تاهين
 حفاة عراة مجرحين ومما حل بهم من الخوف ساروا يركضون اغلاء والذى
 قصه جواده قد نزل عنه وخلاه يسار يندب على ما أصابه وأصاب رفقاءه ولم
 يزالوا سائرين على هذه الوسيلة حتى قربوا من الحيرة وقد حل بهم الضيق
 والعطب مما تأسوا من شدة التعب والنصب لانهم هانت عليهم اراضيهم
 لمسافة دواخيلهم وسلاحهم **وقال الراوى** وكان الملك الاسود يجمع
 عنده كل يوم ملوك العرب ويتحدثوا في امر عاقل وعنتر وما يجري بينهم ما
 من السبب فقال الملك الاسود للوزير ان عاقل ما يعود الا وعنتر معه
 أسير وكذلك بنى عبس وبنى عامر الغاوير وهم في ثياب الدل والتعير
وقال الراوى هذا والملوك كلما سمعوا ذلك المقتال يتقدموا كيف
 ما ساروا الى لقاء عنتر في الاول وهم يتقدمون غابة الندم وما فيهم الا من
 يقولوا بنى عبس في هذه الثوبة تندم وبنى عامر يحمل بها الملاك والعدم
 ولا بد ان ينقرضوا قرض الى يوم اللقاء والعرض الابنى فزارقة فاتهم لم يسمعوا
 ذلك الا برام والتعس لانهم يعلموا ان عنتر ما يبالى بكل من على وجه
 الارض وحسن بن حذيفة يقول والله ان هذا يقين باطل لان عنتر ما يبالى
 بألف مثل عاقل ولا يسأل عنه والموت يخاف ان يقرب من عنترا ويدنوا
 منه **وقال الراوى** فبينما هم جالسين في بعض الايام وهم يتحدثون
 في مثل هذا الكلام واذا بالصباح في انقصر قد علا حتى ارتفع جنبات
 الفلا والناس قد خرجوا من المدينة وهم يهوجون كأيوج الحج على ظهر
 البحر بالسفينة فوجدوا المنزلة قد اقبلوا من صدر الاملاء وهم حفاة
 عراة لا يصدقون بالحقا وهم فزعجة لمن يراهم مما حل بهم واعتراهم فعند
 ذلك سألوهم الناس عن قصتهم فاخبروهم بجميع حالهم وما تم عليهم
 في سفرتهم هذا الملك الاسود قد سمع بذلك المنبر فسكر عراة فأنفق
 خزانة الحيرة بالبكا والاعوال على من قتل من الرجال فاقبلت بقية

العربان وهم بحالة الغزل والموان وقد أخبروا الملك الاسود بما جرى وتجدد
وما حل بهم من التكد وكيف شنتهم عنث في كل بر وفد فدوا خبره وبأن
عنث ما التقاهم وأنزل بهم الوسوس وليس معه غير خمسة آلاف فارس
وان الملك قبض ما حضر القتال لاهوا ولا من عنده من الابطال بل قال له
عنث يا ملك أنت نظير الملك الاسود واذا هو سار اليك بنفسه وأتى البنا
وهجم بجيشه عاينا سير أنت الآخر اليه وأقبل بكينتك عليه واليه تجرد
قال الراوى **عنث** وأما نحن أيها الملك فقد رأينا منهم أهوال عظيمة وأمرور
جسيمة ومارأينا الى النجاة طريق مستقيم الا عندما هوانا الى الحرب
والهزيمة ورأينا سلامة نفوسنا هي أوقاع غريبة وكانت سفرتنا مبدومة
رديه **عنث** قال الراوى **عنث** فلما سمع الملك الاسود ذلك السؤال حل به انه ذهاب
وقامت عليه القيامة وعض على يديه أسفا وندامة وأطرق الى الارض
وتفكر فقال حصن بن حذيفة من شدة حنقه على عنث والله لقد بنى
هذا العبد السوء وتجبى وقد انسلخ من صفات البشر وصار في صفات
عفاريت بنى منقر فعند هذا قال الملك وهب بن موهوب لما رأى الملك
الاسود وهو كثير الاسف والسكر وبه وجالس بين أكابر عشيرته
وأرباب دولته مطأطى الرأس زائدا الوسواس كثيرا لا فتكار ولا يأخذه
هدو ولا قرار يا ملك لا تضيق صدرك ولا نهتم في أمرك فأنا ومن معي نقضى
اليه ونأخذ روحه من بين جنبيه ونقلع أثره ونصرم عمره ونلعن ولديه
فقال الملك الاسود لا كان الملك الاسود ولا استمكن ولا هربت به أوطان
ولا سعد الزمان ولا كان يوما تسير فيه وتذل الى عبد ذليل وغدا تميم
وتساروا نفسك بعبد ذليل معلوك وأنت يا ملك من أكابر الملوك وأنت
ما تدخر الا اللطمات الثقيل وكشف الثائبات العوال فقالت أمراء بنى
شيمان نحن يا ملك نسير في هذا الشأن وتكون معنابى فزارة وكاهننا اسنان
ونقضى كلنا اليه ونأخذ روحه من بين جنبيه ونعقر خده ونلعن أبوه وجده
فقال الملك الاسود أنا مالى غرض في مسير بنى فزارة ولا تدخل على هذه

العبارة لانهم ينوون على كل حال وان قتلوه وانزلوا به وبمن معه الخسارة
 فيمبقوا يقولوا ان الملك الاسود ماله ههنا الجارة لان هذا واحد من بني عينا
 فسا قدر يلغاه الابنا ويرفع بذلك قدرهم ويهبط قدرنا وتطمع فرسانهم فينا
 غاية الطمع ولا يبقى لنا وجه ههنا العرب اجمع واريد ان ألقاهم الابرجالي
 وسائر عسكري وابطالي حتى انني اكون قد وفيت بمعالي وتبقى تهينني
 جميع العرب ان اذ اسمعت بفعالي في هذا الشيطان ثم انه لما فرغ من ذلك
 التدبير والمرام ادعى بفارس دولته وشجاع قبيلته خدش من هلاقة
 فارس بن شيبان وكان اشجع من الشجعان وفريد العصر والوان وكان
 طوله سبعة اذرع بالم شى عظيم المنظر وهو الخبر وقد خاض الالهوال
 واتى بصدرة صناديد الرجال مدخل يوم المبال واذا انزل الى خصمه في قتال
 لم قط يطلب منه انفصال يطعن العدو والموصوف فيقلبه ولا يخاف من شجاع
 ولا يرهبه ويقبض على قوائم الفرس الجارى فيوقفه ويهز الرمح الاصم
 فيقصه لانه مالا قاجيش قط الا وكسره ولا بطل الا ودمره وهو سيف الملك
 الاسود في الشدائد وعمدته في الاوابد قال الراوى رحمه الله والاسود
 ادعى به اليه وصار بين يديه قال له يا خدش سير انت في هذه المرة اليه
 حتى تعلم فرسان العرب انك اقوى منه جنان وثبت منه في الميدان عند
 الضرب والطعان فاعزم عليه فانا لولا اعلم انك كفوا لهذا الامر ما قدمت
 اليه فانت حاجبي وعمدتي وسيف نعمتي وعليك معولي في رخاء وشدتي
 وانت تعلم ان الملك يحتاج سياسة وناموس والا يصير بين الملوك موكوس
 وان لم يظهر له سطوة وعراوباع وتقدر وارترفاع والا تدرس رسمه وضاع
 واخاف ايضا ان يبلغ خبري الى كسرى انواشروا ما جرى لنا مع هذا
 الرجل من ذلك الشأن فتنتفج عند اهل خراسان وربما غضب علينا
 ويحمل بنا الهوان وانا اريد ان اخذ هذا الرجل بغير بني فزارة لانهم قد
 ذلوا ما حل بهم من الخسارة واستجاروا بي فانعمت عليهم بالاجارة
 وان انا انفذتهم اليه ونصروا عليه لثأرا ما حصلت اجارة الملك شى معني

ولا قدر على الذي به أوعدنا ولا وصانا اليه الا بأيدينا ولا كانت نصرتنا
عليه الا منا والبناراني يا أمير خدش أريدك تسير اليه وتقدم عليه وتأخذ
معك ثلاثين ألف فارس من كل بطل مداعس وليت ممارس ولكن
تجتهد ان يكون الذكرا اليك والنصر على يديك حتى تقرب ذلك حينئذ
وتأخذ الطبقة العاوي على سائر العرب وتسير المحرمة لنا على كافة من
ضرب في البيدا وتدوم مدطرب **قال الراوي** فلما سمع خدش كلام
الملك الأسود ففزع الشيطان في معاطسه وطغى وتمرد وذلك لاجل ما يعرف
من نفسه على طول الابد وقال يا ملك انا كما نهضت وانت اخبر الناس بي
من كل أحد ولكن يا ملك الرأي عندي أسر هذا العبد الأسود فانا امرى
ما يخفى عليك أيها الملك المسدد مما ظهر قد املك من شصاهتي وقوتي
وبراعتي وما كنت أفعل بالملك فكيف يكون عليك تقاومني بذلك
الرجل الصعلوك ومثلي ان يقاوم هذا العبد الأسود والصلد الانكد وان كان
يا ملك اطاعتك فرض على وهذا الامر من اقرب الاشياء الي وان امرتني
ان أتيت بعنترو بني عبس الجميع الرفيع منهم والوضيع ويكونوا المكل
مقرنين في الخيال النساء منهم والرجال والشباب التي لهم والاطفال
قال الراوي ففرح الملك الأسود بذلك المقال وفي عاجل الحال ارسل
معه من العربان ثلاثين ألف عنان من كل فارس ممارس وقوم مداعس
وميره سير الملك القناعس بخلاف ما سير عاطل بن المشي لانه حمله بكل
ما يحتاج اليه من السراقات الملونة والرايات المختلفة وكذلك من خلفه
الطبول والآلات والزمور والبوقات وقد دقت الكوسات وخففت
على رأسه الرايات وانجبرت بين يديه الجنائب العربية وفي أعناقها
السلاسل الفارسية بحللات الحرائر الابرسمية وسلمه خزانة السلاح
وأكثره من آلة الحرب والكفاح وجرده الجيوش بين يديه بالدروع
والجواشن والخيول الملاح الصوافن وهم على جرائد الخيل يتدفقون مثل
اندفاع السيل وما فيهم أحد اذ يرب وكل منهم ابن عم ونسيب ومع كل

واحد الفرس والتجيب والفررد معهم بكثرة على ظهور الجمال والعدد
والاسلحة فوق البغال وسار معهم الملك الاسود مقدار فرسين حتى
تقو طوافي البر والفد فدوا بهدوا من البلد وقال له أبصر كيف تكون من
أمرك لأنك تعلم أنك فارس دولتي وسيف نعمتي ونصرتك من نصرتي
واعلم ان انكسارك انكسار قلبي ووجهي وانحطاطا لمنزلي ورتبتي
ثم انه ودعه وأرسله على من معه وأمره بالاحتراز من فرسان الهجاز ثم انه
عاد الى مدينة الحيرة وسار خدش وهو في تلك الجنود الكثيرة وقد تقدم
في أوائل الجيش وسار واية طعون القفار والبيد وهو مصير بل بالمحمد
كأنه البرج المشيد أو كشيطان مريد راكب على جواد شديد وهو من
جواد الخيل يتدفق من تحتة مثل السيل وهو مع ذلك ينشد ويقول هذه
الآيات

الخيل تعلم بأن من قوارسها * ما كنت عند اختلاف الطعن منصرفا
وسوف يعلم هل القوم أي فتى * تقوفني الاهداء والنفس مختلفا
أما المسام الذي أذل صارمه * صل النفوس من الاجساد واثقا
أجود بالمال لا أبقى به عوضا * وان خفرت نفسي ذلك الشرفا
وأبذل السيف في الهباء ان كرهت * قصد الكريمة من هياها أسفا
اخبرني هيس اني مسائرهموا * أورد هيمهموا بالسيف لتأقفا
أنا الخدش عقب الحرب معركة * السيف مني لرؤس القوم مختلفا
(قال الراوي) فلهذا ما كان من هؤلاء في مسيرهم وأما ما كان من الوزير
فانه لما رأى تلك الجيوش التي سارت وملأت الدكاك قلقى الوزير لذلك
ولم يكن له من الرأي الصواب الا أنه كتب الى عنتر كتاب وهو يقول له خذ
حذرك في هذه النبوة واجتهد حتى تأمر خدش وتضيفه الى عامل بن
المنى وتفعل بهذه الجيوش شيئا فذكر به على طول المدا (قال الراوي)
ثم انه طوى الكتاب وأنفذه مع العبد سالم فسار يقطع ذلك الرسوم
والمعالم وهو لكثرة السير مواض حتى اشرف على جبلين خشا خش

والتناصب وقصد الى آيات عفت من غير ان ينظره بشر فلما أشرف عليه
قبل الارض بين يديه وسلم اليه كتاب الوزير فعند ذلك ترحب به وحياء
وأخذ الكتاب من يده وناول له لعمرو فقرأه وفهمه ورزقه ومعناه ثم انه أخذه
معه وسار الى الملك قيس وسادات العرب حتى يعلمهم بذلك السبب فلما
دخل عليهم أشار بيده وسلم عليهم وقال لهم يا سادات العرب قد أتانا
كتاب وهو يخبرنا قادم البناجيوش مثل البحر العباب وقد أتيت اليكم
حتى أطلعكم على هذه الاسباب فاعندكم الآن من الرأي والجواب فعند
ذلك تكلم كل واحد ما في باله من الخطاب فقال قيس ما في الامر الا اننا
نسير كما اليهم ونلقى عدونا **قال الراوى** فلما سمع عنتر ذلك المقال
أشار بيده الى الرجال وقال وحق من أنبع الماء الزلال وأرسي الجبال
لا يسير الى لقاء هذه الجيوش القادمة غبري ولوانها عدد ذلك أضعاف
واكن في خمسة آلاف ولا سار له منكم أحدا أبدا ولو سقيت **صخر**
الرءائم ان عنتر اقتضب رجال قومه وتأهب للسير من يومه وتوقع من الملك
قيس وسادات العرب وسار يقطع البرارى والسبب وهو مع ذلك
ينشد ويقول

وكبرت وربقى الحروب وأطهرت **ب** مشيب بدافوق المفارق بما كفا
ما العيب في شيبى اذا خضت قسطلا **ب** والتهمت الابطال حولي بلا خفا
قسمت حياقي بين سيني وصارمى **ب** فأمسى سكرانا وأصبح زاحفا
وتنظرني عند العطا متكرما **ب** وتبصرني عند الملقا مناصفا
وان كان لوني بالسواد يعينى **ب** فلى في عداد المكرمات مواقف
خليلى ما لانسان الابن يومه **ب** وبالفضل يعلموا كل من كان عارفا
واى لا عطي السمر في الحرب حقهها **ب** اذا القرم من خوف النية راجفا
وأقمهم مهري في عجاج غبارها **ب** فتبصره مثل الرياح العواصفا
اذا صار تقرىبا ترى البرق دونه **ب** ويسبق بالبحرى البروق الخواطفا
انا عنتر العيسى غيرة قصر **ب** عن الجهد والعيا والعز سالف

قال الراوى **ع** فلما فرغ عنتر من شعره أطربت الفرسان من قفاه
ونثره وقال له عروة بن الورد لا رد الله فاك ولا كان من يشاك فشاكره عنتر
على قوله ونزلوا للراحة وأعطوا العلفات الى خيولهم وأكلوا من زادهم
ولما فرغوا من الماء كولوا المشروب أقبل عنتر هلى أخيه شيبوب وقال له
يا ابن الام أريدك تسير فى هذه الليلة ولا تقرو ولا تهدي وتطلب جيوش
الاهدا وتبهم متى يشرفون علينا وتكشف لنا الاخبار وتعود اليها على
الانصار فقال شيبوب سمعاً وطاعة فهما اناسا فى هذه الساعة ثم اياه
سار من اول الليل فى الظلام وهول هلى قطع الربا والاكام وبات عنتر
ومن معه فى ذلك المكان الى ان ظهر الضوء وبان فعند ذلك ركبوا وساروا
يقطعون القفار الى آخر النهار هذا وعنتر قد زادت به الكروب من أجل
غيبه أخيه شيبوب واذا به قد أقبل اليه مثل ريح المهبوب ورجليه تلطم
شهوة اذنيه حتى وصل الى عنتر ووقف بين يديه فعند ذلك فرح عنتر
باقباله وسأله عن حاله فقال له يا ابن الام اعلم ان الجيوش قد قربت اليك
ويديك وبينهم يومين ويقدموا عليك فخذ حذرك واحترز على نفسك أنت
وجيوشك فلما سمع عنتر من أخيه شيبوب تلك الاخبار أقبل هلى عروة بن
الورد لانه به يستشاور وقال له اعلم يا ابا اليبض اننا نريد أن ندبر هذه
الاحوال حتى لا يطول بنا المطال وأنا قد رأيت من الراى الذى به تقتدى
ان تأخذ أنت ألف فارس ويسير بك أخى شيبوب فى عرض هذه الببدا
فما يصح هلىكم الصباح الا وانتم خلف الاهدا واذا أشرفوا علينا بمن معهم
من القوم فأنفذو لى ميسرة وأرتب معهم ابن أخى مقرى الوحش فى ألف
فارس يكمنوا عن يمن القوم وأنفذ علقمة بن هلاقة وأخى مازن فى ألف
فارس ويكمنوا مكمنين عن يسار القوم وأنقيمهم أنا وابن عمى عمرو
فى ألفين فارس وأكون مختفى فى أطراف الفوارس لانهم اذا أشرفوا
علينا ودرونا فى قلة فبعضهم موافقنا ويظنوننا انما طليعة لقومنا فيجمعوا
بهمهم علينا فاستجبرهم أنا الى ان يبقوا فى وسط الكمننا فتخرج انت

برجالك من خلفهم وتلك اتقاهم ورجالهم ومضاربهم وخيامهم
 ففي ذلك الوقت تصرخ اليكم ناصرخة واحدة تنزل من الجبال ثم تخرج
 باقى الكمن من اليمن والشمال وفي ذلك الوقت اشتهر رانابروحي وأجل
 عليهم مسيقى ورعى وأزعى فيهم وبادر فلا اخل الاول منهم يلحق الاخر
 قال الراوى **هـ** فلما سمع عروة كلامه أبداضكه وابتهسامه وفعل
 ما أمر به عنتر وأخذ شيبوب بين يديه وسار يقطع البر الاقفر فعندها
 سار به شيبوب وقد عرج به في عرض الببدا والخيل من خلفه لاتقر
 ولا تهدى وأرادوا بذلك ان يطلعون من خلف القوم حتى لا يبقى عليهم
 عتب ولا لوم فهذا ما كان من عروة وما جرى له **هـ** قال الراوى **هـ** وأما
 ما كان من عنتر ومن معه من أبطاله فانه أقام في ذلك المنزل وهو كثير
 الافراح الى ان بدأت غرة الصباح فعند ذلك ادهى بولده ميسرة وسبيع
 اليمن وسيرهم في ألف فارس من الشهبان وأمرهم ان يكمنوا في تلك
 الكتمان وأوصاهم ان يخفوا أنفسهم ويكوتوا على حذر من عدوهم وأبضا
 ادهى في حلقة وأخيه مازر وسيرهما في ألف فارس وأمرهم ان يكمنوا
 في تلك الكسبان وبعد ذلك سار عنتر في الالفين فارس التي بقيت معه
 من العسكر ولم يزل يقطع القفار الى ان عمالى النهار واذا بالغبارقديان
 وتار وظهر لانه تار وتزويج حتى سدا الاقطار وسوا دق الكوسات ونعير
 البوقات هذا وقد بان الرايات وظهرت الاعلام والفرسان قد جردت
 المشرفيات وأقبلت الجيوش بكاملها وارتجت الارض بزلزالتها وخداش
 في مقدمة الجيش مكانه الأسد الكاسر فعند ذلك مد عينيه ففطر الى
 جيش عنتر على ذلك القدر فانذهل وتغير وبذل الرجال احتقر ثم انفت
 ان من حوله من الرجال وقد أخذ الانذهال ثم قال يا للعرب يا أهل
 الفضل والادب والله ان هذه محنة عظيمة وفعلة ذميمة ونحن الساعة
 ما اتينا بهذه الجيوش الا لهذه الشرذمة اليسيرة والعصابة الحقيرة فوالله
 ان هذا عار وذل وشعار وبعد هذا ارى بينهم لعنتر خبر وما أظن

الاهذه الى جال طليعة الجيش الذي اعنتر ثم انه بعد ذلك ادعى بفارس من
 الشجعان الاشارس وقال له امضى يا ابن الهم الى هذه الطليعة برسالتى
 وحذره من سطوقى وابصران كان هنتر فيهم حذره واعلمه بخبرى
 وانذره وقول له يا ويلك يا عبد السوء دع عنك هذه اللجاجة التى مالت
 اليها حاجه لانك عادت الملوك وتريد ان تلقى ككل فارس فتوك حتى
 ارميت نفسك في بحر عميق وقد اقبل اليك هذا الجيش الذى كانه نيران
 الحريق فاستغنم نفسك قبل البوار والاحل بك الله ما روا قبل على مقدمنا
 خد اش سيد الفرسان حتى يهلك الامان من قبل ان تشرب كأس امر
 من العاقم وتندم حيث لا ينفعك الندم **قال الراوى** فعند ذلك اطلق
 الفارس عسانه وقوم سنانه وساق حصانه حتى قرب من جيوش هنتر
 وصاح بصوته واجهر وقال يا عبس اين هنتر الراعى العبد الاسود الباغى
 قد هوى به ضراى حتى يسمع ما اقول ويتبع. قالى ان كان معقول **قال**
الراوى فلم يتم ذلك الفارس ماله حتى صار هنتر قد امه وطعنه في صدره
 اخرج السنان يلع من ظهره فلما نظار خد اش الى بن عمه وقدمال وانقلب
 فادى بالعرب اثنتى بهذه الطائفة اليسيره حتى ابردها كلها كبدى
 واضرب رقابهم بيدى فلم يتم كلامه حتى برز من الجيوش مقدار سبعة
 آلاف وصاروا قد امه وجعلوا على بنى عبس حلة واحدة وارقدوا نار الحرب
 بعدما كانت بارده وخد اش ينسدى ياويلكم لقد جلبتم لانفسكم المنيه
 واحاطت بهم الرزية وسلموا ارايحكم اليها قبل حلول الاجل والاحل بكم
 الموت المجل فقد اضرتم على انفسكم فارققوا **كبار منكم والصغار**
قال الراوى فلما سمع هنتر كلامهم ونظر الى حالتهم واقدامهم فعنه
 ذلك امر فرسانه بالجمه عليهم فجردوا السيوف وجعلوا مرة واحدة هذا وعتتر
 محتقن في جانب الجيوش وهو ساكت لا يتهكم بل يشتر الجاجم والعم
 وبذل الفرسان من الوجود الى العدم ويحمد لهم في جنات القلا ويظم
 الصبر والوحش من لحوم القتلا وهو يضرب ضرب ينثر به الرأس ويطن

في الصدور وبسباب النفوس وقد أوردتهم كأس الحمام والوجوه الضاحكة
 صارت قمام ووقعت الدقة في تلك الفرقة وسمعوا من بنو عبس في أعقابهم
 زعقة وأى زعقة فلما نظر خدش إلى رجاله قد انكسرت ورجال عنتر
 عليهم استظهرت وعنتر لا يسمع له خبر فكادت مراته أن تنفطر وصاح
 في بقية الجيوش وحمل فبين حوله من رفقاء وطلب بنو عبس وترك باقي
 الجيش ورائه هذا وعنتر قد وثب هو وأصحابه وثبات الكرام واستقبلوا
 وجود الأعداء بضرب الحسام حتى هشموا العظام وقار العجاج والقمام
 وانقطع من الطائفتين الكلام وهنر ينزهم بالحسام حتى ترك الجماجم
 تحت الأقدام وفاق الحسام وأبرى الرقاب عن البحث مثل برى الأقدام
 وسار عنتر يقاتل ويتأخر وكذلك أصحابه فعلوا مثل فعله وهي تدافع عن
 أنفسهم والجيوش في وسط الكمين ولما نظر خدش إلى أعدائه قد
 تأخروا إلى ورائهم أعلن بندا فبين قدامه وفين وراءه وهو يقول ويلكم
 يا بني عى خذوهم أسارى وقودهم اذلة حيارى ^{هذه} قال الراوى ^{هذه}
 فلما سمعت الفرسان كلامه حمل كل واحد على من كان قدامه إلا أن
 الفرسان لما حملت ونجى بهم دفعت حتى علت الضجة من خلفهم وأرتفعت
 وخيل عروفة عليهم قد طاعت وقد احتوت على الأثقال ولها نيت وطلبت
 الأعداء من كل جانب ومكان واليهم أسرعت فضج بهم قدا قلب الجبال
 والقيعان وهم ينادون بالعبس بالعذنان هذا عروفة قد سلم الأموال إلى
 مائة فارس من الفرسان الأقبال وأمرهم بحفظهم من جميع الرجال وحمل
 يمين عنتر في بقية الفرقة أن ^{هذه} قال الراوى ^{هذه} فلما نظر خدش إلى هذه
 الأبله ضاقت أخلاقه وانذهلت عيونه أصحابه وحت رفقاء أن ترجع إلى
 لقاء عروفة الصميدع وإذا بغيره يسيرة قد طلع من المينة وخافه الفرسان
 التي كانت معه فحملت وهي كأسها سد من حديد وسارت تنادى بالعبس
 الأماجد فلما نظر خدش إلى ذلك الغبار انذهل بصره وطار وقد بقي
 باهت وحلت به الخسرة وناء عقله وأخذته الفكرة وإذا بموازن وعلمة قد

طلعا من الميسرة وانكشفت عن رجالهما الغبرة فعند ذلك زعق عنتر
 واعان بالتمداد ونادى يا أوغاد غير أعجاذ أنا ع ترين شدا ^{الراوى} ~~الراوى~~ فلم تكن
 الا ساعة حتى اختلطت العجوج وتار الغمام وبقيت الدنيا عوج
 وكانت وقعتهم مثل وقعت يأجوج ومأجوج وتمالأت الابطال من على
 السروج وقد أمتزجت بنى عباس فيهم أى مزوج وطعنوا فيهم بالزريق
 مثل حرب الزنوج فله در ذلك اليوم وما جرى فيه من الحرب الشديد
 وسار الجبان يطلب الحرب ويموج والشجاع قد تقدم وجال وأكثرا لموج
 وعنتر ترك الفرسان في الدم تموج وصبيغ الارض حتى غطت المروج وصار
 يطرح الابطال من على السروج وكان عنتر قد جعل قصده من خدش
 وقصد الى نحوه في مقام المراس وصرم عليه ليعده فؤاده ثم طعنه بعقب
 الرمح نكسه عن ظهر جواده ^{الراوى} ~~الراوى~~ فعند ذلك أقبل عليه
 شيبوب كائنه الغنداف وفي عاجل الحال أوثقه كتاف ثم جعل ينادى
 ويلكم يا بنى شيبان عن من تقاتلوا يا أندال العربان وصاحبكم قد أسر
 وحل به الموان وهذه غيائربنى عامر قد أتت لتعين بنى عباس فالسعيد
 منكم يطلب الحرب قبل أن يقع بكم التعس والنكس ^{الراوى} ~~الراوى~~
 فلما نظرت تلك العربان الى خدش قد أسرو صاحب العلم قد قتل وهم
 قد بنوا مثل الغنم بالراعى تبددوا في الفلاوسا وكل واحد منهم يدافع
 عن نفسه ويطلب النجاة كما كنت ترى في ذلك الوقت الا كفوف طائفة
 وخيول غائرة ودماء تجري من الابطال فائرة وعظمت الحرائر وتغطرت
 المرائر فكم رأس من على بدنه طائروكم من شجاع ثابت وجبان ناغر هذا
 والجيوش قد حل بها الضيق وانهمز ~~كل~~ منهم في طريق وتمزقت
 رجال خدش غابة التزيق ^{الراوى} ~~الراوى~~ هذا وبني عباس تضرب
 في أوقيتهم ضرب أمر من نار الحريق حتى سارت الارض من الدماء مثل لون
 العقيق ولم يزل عنتر ومن معه من الرجال الكرام وهم خافه يضربون
 بالحسام حتى أقبل عليهم الظلم وبعد ذلك رجعوا عنهم وقد تشبهوا

في البر والاكاه وعنه ترقدام الغرسان وهو قرحان بمائال من بلوغ الامال
وهو مع ذلك ينشد ويقول هذه الايات

سقيتي الحيا يا دار عبلة باللوى * وحييتي يا دار الشربة فانعم
فكم من دجارب كشفت ظلامه * بكل رقيق الشفرتين مصمم
ولي عزمه ما تنثنى عن مله * بأن لست عن قتل الحيات بمحرم
واني لكشاف الكربة في الوغا * سبور على مرالقا والتصادم
رجعت وللحظا تحت ورده * عيون بتشكي فرقة الروح بالدم
وكم مثاهل حرب يشيب ضرامها * كافي منها موضع الريق بالقم
وان كان شبي قد اعاب شروبي * فاشبت من تفريق جيش عرم
وما الفخر الا ما يجوده الفتي * بمال واطراف الوشع المقوم
قال الراوي * فلما فرغ عنتر من شعره اطربت الغرسان من نظمه
ونثره ولم يزلوا سائرين وهم يجمعون الخيل الشاردة لانه لما قتلت أمها
وبيعت بمدده فما وصلوا الى أصحابهم حتى طلع الصباح فلما قرههم بالحناء
والافراح فجمعوا الغنائم على بعضها والاموال وعادوا طالبين الجبال ولم
يزالوا سائرين وهم يمانوا فرحين حتى وصلوا الى الجبلين واذا بالملك ديس
ومن معه من الرجال خرجوا الى لقاء عنتر ومن معه من الابطال وبين
أيديهم المولدات بالدقوف والمزاهر والناس معهم بخلق الزعفران وهم
فرحان بنصرة عنتر على تلك الجيوش هذا الملك قيس قد تقدم الى قدام
وأقبل على عنتر وهناه بالسلامة وكذلك الربيع بن زياد وأخوته وهم
يريدون عدم معجته هذا وعامر بن الطفيل قد استقبله وجعل يضمه الى
صدره ويقبله الى ان دخلوا الجبال ونزلوا الراحة فقال لهم عنتر دونكم والغنائم
فهى لكم مباحة فعند ذلك تعجبوا من فعاله وحسن مروءته وخصاله ثم انه
قسم بينهم الغنائم بالنسوية وأخذ قسمه كواحد منهم على تلك النية وبعد
ذلك دخل على عبلة فملقته ووقف في صدره وقبلته في عارضة رثته
وقالت له يا ابن العم لا عدمننا عزمنا لك القوية ولا فقدنا همتك السنية فلما

راى عنتره ما ذاك التودد والا كرام فرح وزاد به لابة سام وقال لما رأت
 الهم ما دام انى اراك سالمة فكل الله يا مملوكى وسوف افنى جميع اعداى
 وكل من يشناكى **وقال الراوى** ثم انه بعد ذلك المعنى خرج من عندها
 وقد نال ما يمتنى واحضر خد اش وعاطل بن المنفى وقال لما اريد منه كى ان
 ترسلوا الى اصحابكم وتأتونى بالغديمة والاضربت رقابكم وما انا طالب منكم
 فضة ولا ذهب ولا اطلب الا ما جرت به سنة العرب وهى الخيل والجمال
 والعبيد والاموال فقالوا له ان كان لابد عن هذا المقال فاطلب منا ما تريد من
 المال فقال عنتره ما اريد من كل واحد منكم سوى ألفين ناقة ومائة رأس
 من الخيل المرسومة ومائة عبد ومائة أمة واعلموا اننى ما طلبت منكم
 الا على قدر حالكم **وقال الراوى** فلما سمع خد اش كلام عنتره وما طلب
 قال له جزاك الله خيرا يا وجه العرب فوحق من جعلك من الاغنياء وغيرك
 من اهل الفقر انك الاسود ما فى مراعيه الفين ناقة وهو الحاكى على
 جميع العربان وسكان المناهل والغدران فكيف تقدر على هذا السبب
 ونحن من معاليك العرب فقال لما عنتره وانا لو اعلم انك من صعاليك
 العرب ما سكنت اسرفت عليكم فى الطلب ثم ان عنتره لما سمع منهم ما ذاك
 المقال امر شيبوب ان يعيدهم ما نالوا الى الشد والاختقال حتى يأتوا بالغديمة
 والمال واقام عنتره بن شداد مع اكار قومهم الاجواد وهو فى أحسنه
 وشربه وجميع القوم فى صحبته فمذا ما جرى لمولاه من الامر والسبب **وقال**
الراوى واماما كان من الملك الاسود وملوك العرب فاقام كانت قلوبهم
 متعلقة بخد اش الفارس الغدقرو بالجيش الذى سارت معه الى لقاء
 عنتره وهم كاهم بحبته مود كل يوم ولى ذلك الامر يتحدثون ويقولون لقد أنفذ
 الملك فى هذه النبوة سيفه القاطع ودرعه المانع وكانكم بالجيش وقد
 أقبلت وخد اش قد أتى وعنتره معه أسيرا ويأتى بأهله وناسه الصغير
 والكبير وتكن رأس عنتره محمولة على رأس السنان ويأتى بينى عبس
 وعدنان فى جبال الغل والهوان هذا الوزير كلما سمع مقالهم يتعجب من

حديثهم ومخالطهم ويقول لمن افقه ابوالحكماكم وامانتكم ولا احبناكم فوالله
 لا بد لعنقران بخرب دياركم ويمحق آزاركم ويسقيكم كؤوس الردا ولو كنتم
 بعد درمل البيد ^١ قال الراوى ^٢ فلما كان في يوم من بعض الايام وملوك
 العرب قد جمعت في ذلك المكان وهم يتحدثون بمثل ذلك المزمار واذا
 بالصيحة قد اترفعت والزعقات قد علت والنامس قد انزعت والمزمين
 من الوقعة قد اقبلت وهم حفاة عمراء مشقتين في اقطار السلاة يجرسحين
 مؤسسين وهم قد علا منهم البكاء والاذنين وما فيهم الا من ملك من المشى
 فرسه ونزل وساقها قد امه وهو من التعب كاد ان يتقطع نفسه وهم كاهم
 على تلك الحال فوبقى اكثرهم رجاله ^٣ قال الراوى ^٤ فلما رآتهم العربان
 وصموا بكاهم وعويلهم فسألوهم عن حالهم وما الذي جرى عليهم وناولهم
 واى شئ الذى اهلككم ونهب خيلهم وعماثمهم فقالوا لهم ما فعل هذه
 الفعالة الا عنتر الذى افسد رجالنا واباد ابطالنا واهلك اجنادنا وبغندل
 اقبالننا وبقي هذا الحال حالنا فقالوا لهم خدش ما فعل الله به فقالوا
 انزل عنتر به الذل واتخذ اسير وانزل به الذل والتعير وهو بينه وبضربه
 مثل الحمير فلما سمعوا العربان بذلك الامر والمعنى ظهروا وقالوا اذا كان هذا
 فعل عنتر بخدش وعاطل بن المشي فلا بد له ان يدعنا على غفلة منا ثم انهم
 ساروا الى الملك الاسود وعلموه بكل ما جرى وتحدد وكان عنده جميع
 ملوك العرب وسادات من سبكن البراوى وانفذت مثل الملك وهب
 ابن موهوب وسبيع ابن الحارث الفارس الوزير وسنان بن ابي حارثة
 وحصن بن حذيفة مثلت باجمع لم يبقه والحيقة ثم انهم نهضوا واستقبلوا
 القادسين من المنهزمين وهم في البر منقطعين واذا بهم قد اقبلوا من عشرة
 وعشرين وهم فراعظا ثقيين ما فيهم من يلتفت الى اخيه والوالد لا يعقل
 الى آية ^٥ قال الراوى ^٦ فلما نظروا الناس الى ذلك الامر التى هم فيه
 وكلامهم له شأن يغنيه فعذرهم على ذلك الحال ووقع بجميع الملوك
 الانذمال ثم ان سبيع بن الحارث تقدم الى المنهزمين ونشر اليهم وهم

حائرين وقال لهم يا ويلكم ماوراكم اذل الله لحاكم فالذي تم عليكم
 ودهاكم يقول الراوى فلما سمعوا منه ذلك السؤال اعادوا عليه
 ما جرى لهم من الاحوال وما انزل بهم عنتر من الذل والخيال وعرفوه
 بما فعل عنتر في ساحة المجال وكيف قتل ابطالهم وهناك اقياهم بعد
 ما احتوى على ثقاتهم وما كان من الاموال خلفهم يقول الراوى
 فلما سمع منهم ذلك الخطاب غاب عن الصواب واخذهم ودخلهم على
 الملك الاسود وهم مشققين الشيا وبقد على منهم البكاه والافتخار فلما
 دخلوا عليه اسودت الدنيا في اماكن عينيه وقال لهم ويلكم كيف جرى
 عليكم وحل بكم هذا التدمير وانتم في هذا الخلق الكثير يقول الراوى
 فعند ذلك اطلعه على جنسية الخبر وبما فعل بهم عنتر وكيف اكن لهم
 الحكمنا وكيف اسر خدائهم وابلاهم بالذل والعناء ثم اعلموه بأنه قد قتل منهم
 اكثر من عشرة آلاف فارس من غير خلاف والذي رجع منهم على
 هذه الاوصاف وهانت تنظر الى حالنا وقد قتلت رجالنا ونهبت اموالنا
 فلما سمع الملك الاسود بما جرى على جيشه وتم عليه سالت الدموع من
 اماكن عينيه ثم انه اطلق الى الارض ودل ما بلى احدا بمثل هذه البلية
 ولا اصاب احدا هذه الرزية ونحن قد بلينا من هذا العبد الاسود بما لا
 نطاق من البليات فروح من انبت لعباده النبات وجعله لهم قوت ما بقي
 عنتر يبالى بعده هذه التوبة بأى موة يموت ثم نه سكت واطال فكمه
 ودموعه تجري على خده فعند ذلك قال له حصن بن حذيفة ايها الملك
 المنتخب ما بقي بعد هذا السبب الامسيرك في هذا العرب ونكبس عنتر
 في الجبال ونزل به الذل والخيال وناخذ من معه من الرجال فلما سمع الوزير
 هذا الكلام اقبل على حصن باللام وقال له اما تستحي في هذا الكلام
 كيف يسير الملك بنفسه في هذا الجيش العظيم لذلك العبد الرقيم وربما انه
 يتحصن في الجبال اذ رأى هذا الشأن لاني أعلم انه اذا رأى الغلبة قتل من
 عنده من الفرسان وانا الراى عندي أن يسمى الملك في خلاص الامراء

التي عنده بأسورين وبعد ذلك يرسل الى قتاله جيش من جنده وأقباله
 ويكون معهم فارس من الرجال المشهورين قد بان سعده فهو يعفر خده
 ويخرج روحه من جسده **قال الراوى** فلما سمع الملك الاسود كلام
 الوزير استصوب رأيه فيما يشير وقال له أيها الوزير والاب الكبير ابصر لنا
 من مضى الى عنتر برسالتنا وينظر اى شئ يطلب منا برأيه فدية لمن عنده
 من الرجال فقال الوزير رسمعا وطاعة وهاتنا ما بدر في هذا الامر من تلك
 الساعة ثم ان العرب تفرقت على هذا الحال وفي قلب كل واحد منهم نيران
 الاشتغال هذا الوزير قد عاد الى محله وقد زادت افكاره من اجل عنتر
 وراد ان يرسل اليه خبر بما جرى من الاسباب واذا بعبيده قد دخلوا عليه
 واعلموه بأن رسول من عند عنتر قد وصل اليه وهو يطلب الحضور الى بين
 يديه فلما سمع الرسول ذلك المقال قال اتئو في به في عاجل الحال فعند ذلك
 تجارت العبيد وتوا بالرسول حتى يسمع الوزير منه ما يقول **قال الراوى**
 وكان السبب في انفاذ هذا الرسول وما اجل من المقال وذلك ان عنتر لما
 ان عاد سالما الى الجبال وفرق الغنائم والاموال على الرجال وجرى له مع
 خداس ما جرى وبعد ما طلب منه ان يداشده عند الاسرى واقام في أكله
 وشربه وهو في فرح وسرور مع أهله وصحبه **قال الراوى** ولما كان بعد
 ثلاثة أيام وهو ابن زوا كرام مع بني عبس وبني عامر الكرام ثم اقبل على
 عروة وقال لدا يا ابا لا ييض ما هذا القعد عن بلوغ الاغراض فقال له وما
 الذي تريد يا ابوا الغرارس من الخراج حتى نقضيها فقال عنتر يسير الى
 الخيرة ونضرب رقاب كل من فيه امة نكها او نكها جميع نواحيها ونسبي حريم
 الملك الاسود ونتركهم حيارى ولكن ما نفعل شئ من هذا الشأن حتى
 نضرب رقاب جميع الاسارى **قال الراوى** فلما سمع عروة ذلك
 المقال علم ان الاسكر قد غلب عليه وغير منه الاحوال فقال له يا ابن العم تهمل
 وتأن في امرك ولا تعجل لان اخوات غير مأونة والى الى لم تنزل خربة فلما
 سمع عنتر مقاله اشتد به الغضب وقال له ويلك يا ابا لا ييض لاي شئ تنو في

وتخذ دق وعنفاء يريد أن فعل ترجعتي وماذا يفيد قعودنا عن هؤلاء الكلاب
التي هم عندنا في الأسر والعذاب ولاي شيء لم تأتى بهم في هذه الساعة
ونضرب منهم الرقاب **يروى** قال الراوى **يحيى** ثم انه أنفذني عاجل الحال وأحضر
خداش وعاطل والمر قال ثم أمر ثلاث عبيد أن يجردوا سيوفهم وأن يذغوا
على رؤسهم ففعلت العبيد ما أمرهم وأيقنت الأسارى بدمارهم **يروى** قال
الراوى **يحيى** ثم انه أقبل على عاطل وهو في ذلة الأسر والقهر وقال له يا ويلك
يا ابن الأتدال أنت طاب لك الأسر فوحق من له النهى والامر ويعلم عدد
القطران لم تجعل أنت وأصحابك بالفداء إلا أسقيتكم كأس الرداء **أمر**
هؤلاء العبيد أن يضربوا رقابكم واجمع فيكم اهلكم واحببا بكم **يروى** قال
الراوى **يحيى** فلما سمعوا الأسرى ذلك الامر ورؤا عينيهم تترقد في وجهه مثل
الجمر وقالوا له يا امير ما نحن بين يديك في ذلة الأسر وغلبة القهر فاقطع
علينا ما تريد من المال واتركنا في ذلك في الاعتقال وانفذ من عندك رسول
يا ويلك يا قهار وقد بلغت الآمال فلما سمع هنرهم مقالمهم ورأى خضوعهم
واذلالهم قال لهم أريد من كل واحد منكم ألف تافه وألف رأس من الغنم
والفدين ثوب من الذي يباح للمعلم ثم جعل يقطع عليهم أموال ما تقدر عليها
الملوك العوال **يروى** قال الراوى **يحيى** فلما نظرت منه الأسارى شدة الطلب والجهد
كتبوا جميع ما قال الى الملك الاسود واعلموه بجميع الاسباب وما هم فيه
من العذاب ثم أنفذوا كتاب مع عبد من عبيد عنتر فصار العبد يقطع
البرارى والقفار الى أن وصل الحيرة آخر النهار ولم يزل العبد سائر حتى
دخل دار الوزير عمر بن نقيلة كما ذكرنا **يروى** قال الراوى **يحيى** الا ان العبيد
الساخرين جوا اليه وادخلوه الى هند الوزير وأرققوه بين يديه فقبيل الارض
وأوصل الى كتاب اليه فلما نظر الوزير الى ذلك الكتاب الذى وصل من عند
عنتر فرح به واستبشر وأكرم العبد عنده وصبر الى الغدا وأخذ الكتاب
وصحبه العبد ودخل به على الملك الاسود واعلمه بما جرى وتجدد وقال له
هذا الكتاب قد وصل من عند عنتر ثم أعطاه اليه حتى يفهم ما فيه من

الخبر **قال الراوى** **ف**عند ذلك أمر الاسود بقراءة ففقهه الوزير وقراه
 واسمهم اياه فلما سمعت العرب بذلك الحال اخذهم البكا والاعوال
 مما جرى على خدش وعاطل والمرقال واخذتهم القبعة على ما لمهم
 ونشئ على الملك الاسود وحلت به العبر وأمر باحضار العبد الذى أتى من
 عند عنتر فلم تكن الساعة حتى حضر فقال له الملك الاسود وبلك أى
 شئ يعمل عنتر الآن فقال له العبد وكان شجاع هند الطرب وانطمان اعلم
 يا مولاي ان سيدي منهمك على حل الولا ثم والا كل والشرب والفضول
 واللاعب ومرام سيدي ان ينهب أموالك ويقتل رجالك جزاء بما فعلت
 وكيف أنك لحسن بن حذيفة أجرت فقال له الاسود وبلك والمال الذى
 اخذهم منهم ما كفاه حتى أرسل يطلب سواه فقال له العبد أما أخبرتك
 ان مولاي مواضب على جزر الجزور وشرب الخمر وهو فى فرح وسرور
 وقد فرق الاموال على ما عنده من العرب وهو ما يكتفيه كافي لاجل هذا
 السبب ثم قال العبد وبلك يا ملك الزمان وأنت كل انما تس تعلم أنك ملك
 العربان وتعلم ان سيدي عنتر جاره لا يضام وناره لا يرام فكيف يفعل
 حصن فعل اولاد اللثام ويقتل سيدي فصوص غدرا وبأنى اليك تعطيه
 الزمام وكل من كان حاضرا فى هذا المكان يعلم صدق قولى والاحكام ترى
 يا سيدي أنت ما تعرف قدر مولاي عنتر فى الحرب والطعان والروة
 وصدق الكلام والطعام فلما سمعت العرب ذلك الكلام شهدت
 لعنتر بالجود والاكرام والوادة وحسن الشيم دون فرسان هذا الزمان وأما
 الاسود لما سمع هذا القول ومعانيه قال يحق له ان يفعل هذه الفعـال
 ويطلب هذه الاموال لانها لاهى من ماله ولا من مال ابيه **قال الراوى**
فعند ذلك أقبل الملك الاسود عليهم بعدما مدحوا عنتر وشكروه وقال لهم
 ما يكون الراى وما الذى على به تشيرون فقالت بنى شيبان نحن نغدى
 صاحبنا خدش من الاسر والهوان ونفديه بالمسال ولا ندعه فى الاسر
 والاعتقال وقالت بنى سليم ونحن أيضا نغدى عطل والمرقال ونرسل

لعنتر ما أراد من المال فلما سمع الملك الأسود مقالهم فقال لهم هذا شيء
لا يكون أبدا لأنني أنا الذي أرسلتهم إلى هؤلاء الأعداء ومن أجلي حل بهم
الردا وأنا أحق منكم بوزن المال وانفدائهم انه في ساعة الحال أمر الرجال
أن يأتوه بالنوق والجمال وأمر أيضا باحضار الأغنام والعبيد والجوار
الحسان والخدما فعند ذلك مضت أصحابه وأحضر واجتمع ما ذكره عنتر
في كتابه قال الراوي فلما نظر الملك الأسود إلى ذلك المال الذي
مقبل اليه وسأثر إلى عنتر غصبا عن عينيه تدم على ما فعل وتأسف عليه
وكيف خرج هذا المال غصبا من بين يديه وقال والله ان هذا مما يدل على
طمع عنتر فينا ويقول ما أنفذ الملك الأسود هذه الأموال إلا بما قد حل به
من الفزع والانذهال ثم قامت عليه القيامة وآكل كفيه على عنتر
غيظا وندامة ثم أقبل على الوزير وقال له أيها الألب الكبير دبر أنت
برأيك هذا الأمر العسير وابصر من يحمل هذا المال وبه يسير فقال
الوزير اذا كان الرأي يملك على هذا الحال فما لهذا الأمر مثل المنهال
لأنه صاحب رأي وأفعال وهو صادق في المقال قال الراوي وكان
هذا المنهال من أعظم الناس في الإصلاح وما توجه في أمره الا ورزق فيه
التجاسح لان له عقل رجيح ولسان فصيح وكان أيضا يحب عنتر من شدة
فاستخفى الوزير أن يرسله بهذه الأموال والبدار حتى يجتذعه معه عنتر
ويخبره بجميع ما جرى وتدبر قال الراوي فلما سمع الملك الأسود
كلام الوزير وما به يشير فاستصوب رأيه وما أبدى من التدبير وسلم ذلك
المال إلى المنهال وأمره بالسير إلى عنتر ومن معه من الرجال فعند ذلك
امتثل أمره ونشرح لذلك صدره ثم انه لما تجهز للسفر أقبل عليه حصن
ابن حذيفة كالمشير وقال له يا منهال خوف عنتر من الملك اذا وصلت اليه
بقدم ما تقدر عليه واعلمه بكثرة العرب الذي حو اليه وانه أنفذ إلى كسرى
يأتيه بالعجم ويسجد عليه بالأكرا والويل فلما سمع المنهال من حصن ذلك
المقال اغناظ منه وتغيرت منه أحواله إلا انه ما التفت اليه رلا كأنه سمع

مقاته ثم انه بعد ذلك سار يقطع البراري والتقفار وقد أمر عبد عنتر أن يسير إلى مواعيله يعلمه بقدم المنهال إليه فعند ذلك سار العبد يقطع النلال حتى وصل إلى الجبال ودخل على مولاة عنتر واعلمه بقدم المال وأنه في صحبة الأمير المنهال فلما سمع عنتر من العبد ذلك الكلام فرح وطابت منه الأحوار وركب في ساعة الحال فبين هنده من الرجال وهم سبيع المين الفتى الربيع وولده ميسره وعروة وعامر بن الطغبل وملاعب الأسنة وقيس والربيع بن زياد وعمر بن مالك وبنو عبس وبنو غامر الانجساب وبنو غنى وكلاب وما فعل عنتر ذلك الفعل الا محبة للأمير المنهال لأنه علم انه ما سار في هذه النوبة إليه الا خدمة له ومحبة فيه فلما وصل المنهال وقرب من الجبال فاستقبله عنتر ومن معه من الرجال وعاد به إلى أن وصلوا إلى الجبال وضربت لهم الخيام وأكرمهم غاية الأكرام وأضافهم هو ومن معه على أكل الطعام وشرب المدام مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك قبض منه المال وفرقه على جميع الرجال وأعطى من معه من الأبطال وبعد ذلك سأل عنتر من المنهال عن الذي تجدد من قبل العرب المتجمعة عند الملك الأسود فقال المنهال والله يا أبا الفوارس ما سامون الليل وهم من فرعهم منك فيهم وويل فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به الفرج والابتسام وقال له أيها الملك الكبير وحق اللطيف الخبير ما على قلبي خوف من أحد منهم لا كبير ولا صغير لا بقليل ولا بكثير ولكن أريدك أن تحمل هذه الرماة التي وثقوت للملك الأسود عني بأن عنتر يقول لك بأى سبب تنفذ إلى رجال ليس بيني وبينهم معامل ولا شئ لم تنفذ إلى سنان ابن أبي حارثة وحسن بن حذيفة وتدع عنك هذه الأمور الحادثة لأنهما هما الذين شردوا عن جفوني نومي وقتلوا وادى وأحرقوا عليه حشاشة مكبدى فانهما لرفقاؤى أو أحوا إلى الأسر لكن قنيت الأمر أن أنا أخذتهما أسرى أو نى مقام الحرب فهرت ما فيبقى ذلك الوقت منى لهما أن شئت قتلتهما وإن شئت أطلقتهما والأأنفذهما إلى أسارى حتى أرجع

عن محاربته ولا أعود الى أذيتك **﴿قال الراوى﴾** فلما سمع المنهال
من عنتر ذلك المقال قال له الزم أنت يا أبو الفوارس هذا المقام وقد كفيت
من العتب والملام ثم انه أقام عنده بعد ذلك الكلام ثلاثة أيام وعاد بعد
ذلك الى الحيرة بعدها أطلق عنتر الاسارى **﴿قال الراوى﴾** ثم ان عنتر
ودعه وعاد الى الجبال فبين معه من الرجال فعند ذلك تقدم اليه الربيع
ابن ذياب مرجه بشوش ضحوك وقال له ومن مثلك يا ابن العم وقد أخذت جزية
الملوك فلا زلت أبدا لدهور مسرور وهذوك مكمود مقهور فلما سمع عنتر
معه له صار ضاحكا متبسما وعلم انه لو قدر عليه لشرب من دمايه ثم قال له
يا ربيع انما علمت على قدر طبيعى وهاتو بحدى وسوف يتى حديقى يذكرك
من بعدى على اننى بسيموفكم أضرب وبهمةكم أغلب فلما سمع قيس ذلك
من عنتر انه اذل وقصير ونهب من مقال عنتر هذا والربيع اخذ المضطك
على فعله الجميع وعلم ان ذلك لمقال من حلم عنتر لانه يعلم ما يصنع معه
الربيع من المكر والغدر فهذا ما كان من هؤلاء وما كان لهم من الاحوال
﴿قال الراوى﴾ وانما ما كان من المنهال فانه سار هو ومن معه من الرجال
الذى كانوا فى الاسر والاعتقال وقد رزق عليهم عنتر خيلهم وسلاحهم
وفرعوا بالخلاصهم وسلامة أرواحهم حتى وصلوا الى الحيرة وأخبروا الملك
الاسود بوصولهم فأنزع عليهم وطيب قلوبهم ثم نه بعد ذلك الحال التفت
الى المنهال وقال له الا ان اخبرنى ما الذى فعل عنتر من الفعال وما قال من
المقال فاعاد عليه جميع ما حمل من الجواب وانعرب يسر معوا ذلك الخطاب
فلما سمع ذوالنمار ذلك الانخبار انطلق فى قلبه النار ونمض من بين رجاله
وقال يا ملك الزمان اناله ولا مثاله والله لا يخرج اليه فى هذه التوبة غيرى
وسوف يبان لك شئ من خيرى **﴿قال الراوى﴾** فلما سمع الملك وهب
ابن موهوب ذلك المقال التفت الى الملك الاسود وقال له اذا اراد ابن عمى
ان يسير الى عنتر صرت انا معه فبين عندى من الجيش وقلعنا منه الاثر
وارسلت معى من أردت من الجيش حتى نبذل فى أعدائنا السيوف

البواتر وناخذ روح عنتر من بين جنبيه ونجهد أن يكون لنا لنصر عليه
 فلما سمع عاقل من ذوالنخار ذلك المقاتل قال له الرأي عندي أنك لا تمرض
 لعنتر بحال من الاحوال لأنك والله ما أنت من رجاله ولا تعد من أشكاله
 ولو اجتمعت عليه سكان البراري والقفار من جميع العرب الاخيار
 ما نالوا منه الغبار فقال ذوالنخار يا عاقل لا بد ما جعل عنتر ملقى على الرمال
 فعند ذلك نادى الملك الاسود بين العربان وأعلمهم بمسير ذوالنخار الى لقاء
 عنتر الفارس المكرر فلم سمعت العربان بمسير ذوالنخار لعلمهم أنه يعد
 تحت الغبار بسبعة آلاف فارس كراد ففرحت سائر الابطال فلما كان
 ذلك اليوم وسمع كلام عاقل وما أشار اليه اسودت الدنيا في عينيه وقال له
 اعلم يا عاقل أنك تكلمت بكلام باطل وأنت قد وقع في الدل وانجبل
 لأنه أسرك ونزل بك الدال ولم يكن سوف تسمع ما يصل اليك من الخبر
 وهذا أنا سائر لذلك المبدأ لا غير أنزل به العبر فقال له عاقل أنا ما قلت لك
 الا بما علمت وهذا أنا أخبرتك بما أبصرت وشاهدت وبعد ذلك فأنت أخبر
 بذلك الانسان واداك كذبني فسوف تشاء بد باء عيان وأما عنتر فما
 ينزعج من هذه الفرسان المتواتره لانها ما تحمل من جولة واحدة
 لأنه قال أنا ما بيني وبين القوم معامه وأنا فأتاري من دون الفرسان الا
 عنده حصن من حذيفة وسان فان أراد الاسود ان يرجع عنتر عن القتال
 فيرسلهم اليه في الاسر والاعتقال ~~فقال~~ قال الراوي ~~فهم~~ فلما سمع الاسود ذلك
 المقال تغيرت منه الاحوال وقال ما أراد عنتر الا ويحط موضعي ولا كانت
 معاملته بعد هذه فقال الامعي لأنه يريد ياخذ هؤلاء الرجال من يدي
 وهم اقد استجاروا بي وطرحوا انفسهم ما على ويريد عنتر أن اتخا لعنه ما احتق
 تتحكم فيهما لا عداوى قبيح اعظم من هذا وان كان عنتر ما يفعل ذلك
 الا لأجل قتلهما لولده فما قد قتل منهم ألف وأربعمائة قتل بيده وكل هذه
 المفعال اصرف وما موطالب بعد هذا الا الجور وقلة الانصاف ولا وكان
 عنتر عاقل في الامور المناسبة كان وطاء بساطي وترك هذه المحاربة وكان

شكالي حاله وما طرقة حتى كنت أنخذله من عدوه حقه وكان يثبه الأمر
كما يريد وينصيح الفساد ولا كان أظهر لنا هذه العدارة والعناد ^{في} ^{المر} ^{كان}
الراوى ^{في} ثم انه بعد ذلك الشان أقبل على حصن وسنان وقال لهم انتم
تعلمون انكم طليبة عنتر وأنحصامه فليتجرد كل واحد منكم في أقوامه
ويسير مع من يسير من يومه واهجه ون على عنتر وكان ثروته لعلكم ان تقتلونه
أو تأصرونه ^{في} قال الراوى ^{في} فلما سمع حصن مقال الملك الاسود وما اليه
دعاء صفر لونه وارتجفت أعضاه فقال له الاسود لا تفرع يا حصن من هذا
الشان فهابني شيبان يسير معكم كما ومن معهم من العربان في ثلاثين ألف
من الاقران وأنتم في خمسة آلاف فارس من كل بطل مداعس وهذا
فارس الهيجا سبيع معكم والمالك وعب بن موهوب في ثلاثين ألف فارس
وأظن اذا كان هذا الجمع معكم لم تعجزون عن هذا المكاب الاكاب
والذئب الا جرب وان ثبت اليكم اهلوا عليه كالكم واقتلوه واسبوا امامه
من أناسه واسبوا عياله واثموني برأسه وان هو هرب كان قتاله اقوى بسبب
لانه ما يقدر يصعد الى السماء ولا له في العرب المتبا ولا اهل الكثرة ما عليه من
الدماء واذا علمت العرب اني مطالبه على التحقيق فليأتني له عجا ولا صديق
فلما سمع حصن هذا النقال خف عنه بعض الاثقال وقوت نفسه على لقي
الاهوال لكون ان سبيع بن الحارث معه هو ومن معه من الرجال ثم أقبل
على الملك الاسود وقال له اذا وصلنا الى عنتر فلا بد من برازه دون الجيوش
فاما ان آخذله في مقام القراع أو هو يقتلني وأستريح من هذا الصداق
^{في} قال الراوى ^{في} فلما سمع الملك الاسود ذلك المقال قال له اذا كان الامر
على هذا الحال فخذوا أهبتكم للمسير مع الرجال فعند ذلك قام حصن
ومن معه من أصحابه وأمر بني فزارة بأخذ الالهية وأما الملك الاسود فانه
أدعأ بفرج بن هلال ومن معه من الرجال وكذلك بني شيبان وجميع
ملوك العربان فلما حضروا بين يديه قبالوا الارض وسلموا عليه فقال لهم
اريدكم ان تسيروا كالكم وتتهجئون على عنتر وتأخذون منه بثأركم فقالوا

سمعوا وطاعوه وكانوا يسير في هذه الساعة وهذا امر ادنا وأكثر اغراضنا
 يقول الراوى رحمه الله ثم انهم خرجوا من عند الملك الاسود واعلموا جنودهم
 بما قررتهم فعد ذلك برزت الجيوش الى ظاهر الحيرة واطلأها وتفرقت
 الناس الى قضاء اشغالها وبعد ذلك تجردوا في خمسة وستين ألف فارس
 من كل بطل مداعس فيهم مثل ذوالخمار والملك وهب بن موهوب الفارس
 المكرار وعاطل ابن المثني والموقل وحصن بن حديفة ومن معه من الرجال
 وخديش وجابر الفارس الصنيد وصفوان بن سعيد وعمر بن ماجد
 ومسعود بن خالد ومكرمة بن جندلة ومفرج بن هلال وسنان بن عبد العزيز
 الفارس الريال وهلال بن ماجد وسعود بن حامد وطارق بن سابق
 وسعدان بن اكال المرابرهذا والجيش قد سار كانه البحر الزاخر والموج
 الهادر الذي ليس له أول من آخر والكل غايصين في الحديد والزرر
 الصنيد ثم انهم بعد ذلك ودعوا الملك الاسود وساروا يقطعون البر والافد قد
 وكل كتيبة خلف مقدمها وأما بني حمير وقارمها فقد سارت في أوائل
 الجيش ولم يزلوا مجتدين والى نحو عنبر طالين فلما نظر الوزير الى ذلك
 الخلائق والجيوش الذي قد ساروا الى انقاع عنبر انذهل وتحيير وخاف على
 عنبر صديقه ان يدهموه على غفلة منه فما كان له من الامر الا انه كتب اليه
 كتاب يخبره بما جرى من تلك الاسباب وما سار اليه من تلك الفرسان
 الانجاب وسماهم جميع اسماءهم واعلم ان سابع سائرهم وانهم قد
 ساروا عن الحيرة وهذه النوبة توبه كبير فخذ حذرَكَ ودبر أمرَكَ ثم انه انفذ
 الكتاب مع عبده وأمره ان يحترز على نفسه من ضده فعند ذلك ركب
 العبد على نجيده وسار في البر حتى ترك الجيش من خلف ظهره واستمر على
 الطريق المستقيم وارحاضا امام البعير وسار يقطع البرارى والهجير ولم يزل
 على ذلك الحال وهو بعيد المسير والترحال حتى وصل الى الجبال فمندها
 قصد أليات عند تر فوجد جاس على باب المضرب فسلم عليه واوله
 الكتاب ففرح عنه ولم عليه وسأله عن مولاه ثم أعطاه الكتاب لعروة

ابن الوردة وأمره أن يقرأ عليه فقراه وعرف عنتم معناه فأمر عروة أن يكتب إليه رد الجواب وقال له قول لدعني أسأني أيها السيد نحن قرأنا كتابك وعرفنا اختصاصك فلا عذر منك وأطال الرب القديم لنا عرك وبك فوجئ ذمة العرب والعبد إذا طلب من الرب طلبا لم يسأل إلى كسرى في مرزبته وقيصر معه في أبطاله والأسود وعذائره ومن معه من الفرسان ممن يقوم بناصرهم لا تنزل بهم الذل والموان لا في أعلم أن الاجل لا يزيد ولا ينقص بهذا العمل والموت إذا حضر لا يتقدم ولا يتأخر وسوف أريك ما يسرك على طول الأيام والليالي بمن قد سار إلى قتالي ولا فرقهم تفريقا اللهم اذ الذئب عليهم أقدهم ولا تركهم جميعا حديثا لا لم فعند ذلك كتب عروة جميع ما قال عنتم ونظم في الجواب ونثر وبعد ذلك طوى الكتاب وسلمه للعبد النصاب فأتاه وسار طاب أرض الحيرة وتلك الديار وبعد سيرا العبد بذلك الكتاب نهض عنه وصار إلى الملك قيس ليعاها بهذه الأسباب فلما وصل إليه وجد عنده جماعة من الأصحاب وهم بنو عبس وعامر وكلاب فلما وصل إليهم سلم عليهم وأحاطهم بمن سار إليهم وقص القصة عليهم وقال لهم أي شيء تريدون تفعلون وأي شيء ترون من الرأي في هذه النبوة فقد سار إليكم فيها خمسة وستين ألف فارس مع سبعين من المارث وهو الذي ليس له في الحرب من أنيس وقد اجتمعت العرب على أنه يرد بسبعة آلاف فارس فلما سمع الملك قيس تلك المعنى فقال له اننا نسير إليهم في هذه النبوة كلنا وننتقي هؤلاء الأشرار ونكون على حذر من هذا الفارس الجبار المسبى بذوا الحمار فلما سمع عنتم هذا المنال قال ما هذا رأي بصير لأن هذا خاق كتمهم ما لم عددوهم في عدة كاملة ونحن في قلة وان أبعدها عن هذه الجبال فيكون رأينا باطلا لأننا نخاف أن تميل علينا طائفة أخرى من الرجال فيملكون الجبال ويأخذون الأموال ويسبوا الحرم والبيال وأنا عولت على غير هذا الحال وهو أني ألتصممي أخي مازن وسبيع ليمن وولدي ميسرة ومائتين فارس أخرى وأسير إليهم فلا بد أن

يكون لهم طلائع قد امهم فالتقيهم أنا وما أعود حتى أقتل مقدم الطليعة
 وانكون قد قطعنا ظهورهم بهذه الصنعة فلما سمع الملك قيس ذلك المقال
 قال لدا فعل ما شئت يا أسد الدحال فعند ذلك تجهز عنترو وأخذ معه الرجال
 مثل ما أمر وسار طالب الطليعة وهو ناوي لهم على أن ينزل بهم الصبية
 قال الراوي ✽ فلما مضى عنترو ومن معه من الرجال أمر الملك قيس
 في عاجل الحال أن تدارى العبيد في القبائل بأخذ الإهية للقتال فعند
 ذلك تفرقت العبيد واعلمت القريب والبعيد فجعلت الفرسان تغتعد
 العدد والدروع والورد والبيض والخود واقاموا على ذلك الحال وقد رتبوا
 الديادبه على رؤس الجبال فهذا ما كان من هؤلاء وما تجدد منهم وأما
 ما كان من جيوش الملك الأسود فانها سارت جميع الرجال وهم يجيدون
 التراحل وبقية طعمون الروابي والتلال وقد تقدم في طليعة الرجال خداس
 وعاطل والمرقال وهم ✽ كأنهم أسود الدحال وما عندهم أهون من
 الوبال ولم يزلوا سائرين حتى قربوا من الجبال وإذا قد بان لهم الخيل وعلى
 ظهورها الرجال ✽ قال الراوي ✽ فلما نظروا عامل بن المثنى إلى ذلك الحال
 أرسل فارس إلى الملك وهب ليعلمه بتلك الأحوال ويخبره أنهم قد أشرفوا
 على طليعة عنترو فعند ذلك مضى الرسول إلى الملك وهب بن موهوب
 ووقف عاطل ومن معه وقد تجهزوا للعروب فبينما هم على ذلك الحال وإذا
 بالخييل قد ظهرت من فيم الوادي من قريب وبعيد وقد ظهرت الرجال وهم
 كأنهم سدم من الحديد وقد برق على أجسادهم الورد النضيد وعنترو بن شداد
 في أولهم بذلك الهيكل والطول وهو مع ذلك ينشد ويقول

أسير إلى الأعداء بالبيض والقنا ✽ وأشبههم ضربا ببيض قواضب
 ألا مبلغا عنى سبيع رسالتى ✽ وهب بن موهوب الطغاة الكواذب
 بأنى أمير في البوادي كلها ✽ مبيد الأعادي عند اشتباك القواضب
 وقد دقت نامة بعد مرة ✽ وعلم بيان المرء عن سد الثغارب
 وإنى أنا عنترو بن عيس الذي ✽ رقيت إلى أعلا سماك الكواكب

سبيح لقد حدثت نفسي باطلا في ما وردت في مملكات المصائب
سبيح لقد وردت روحك للرداي وأنت على هذا الحساب لكماذب
نسبت فصالي يوم وقعت عامري وأضيت مري فوق أعلا التراب
أنا عنتر العيسى أحمى حشيتي على ضامر كالريح سلب الجواب
وربي عطاني النصر في كل موقف إذا كنت في يوم الحروب أضارب
قال الراوي فلما فرغ عنتر من هذه الأبيات حمل على عاتل حلة
الأسد الوثاب وقاربه حتى حكا بالركاب وقال له ويلك يا نسل
الكلاب من أمس أطلقتك من مخالب الحمام وأنت اليوم تريد مني
الصدام فبينما عنتر مع عاتل في الكلام وإذا بنبيلة قد وقعت في جواد عاتل
فناخر إلى وراءه وتقهقر ونفضه الجواد من على ظهره أرماه فوق عاتل من
أعداء فأنذهل عنتر وتحيروا إذا بأخيه شيبوب قد انقض عليه مثل البرق إذا
برق وبرك على صدر عاتل شد زوده مع المفاصل وقال لأخيه عنتر أنا الذي
أشد أسيري بيدي وأوثق شدة لاني أنا الذي قتلت جواده قال
الراوي فلما سمع عنتر كلامه زاد ضحكاه وابتسامه وتركه يكثف عاتل
وحمل على الأعداء كأنه البلاء النازل فأنذهل من جلته كل شجاع وأحرب
من الدماء جميع البقاع وههمت السباع وناء الجبان ذلك اليوم وضاع
فبينما الناس في ذلك الأمر والحال وإذا بصائح من وسط الممعة يصيح
بالعدنان أنا قاع الأبطال والشجعان فعندها التففت الأمير عنتر ينظر
من صاح في المجال وإذا به سبيح أمين قد أسرا المرقال وقد سار معه في الأمر
والاذلال فلما فطر عنتر إلى ذلك الأمر الذي قد جرى فرح بذلك واستبشر
وإذا بصائح يصيح عن يمين الجيش ويقول أنا الأسد القصور ميسرة بن
عنتر عندها التففت عنتر إليه وإذا به قد أسرخد اش وهو ينقاد بين يديه
ولما علم عنتر بهذا الحال سطأ بسيفه على الأبطال وأطاح الرجال في المجال
وخاضت الخيل في الدماء وقد حل بيني شيبان الويل والعماء عندها واث
الأعداء الأذبار وطابت الحرب والفرار ثم تبعته ابني سليم وقد عاينت من

سيف عنتر البلاء العظيم وهو يصرخ في أعقابهم ويطعن في صدورهم
وأجنابهم وظهورهم ولم ينزل وراءهم أكثر من فرسخين وبعدها رجع
مع أصحابه وهم منصورين وقد حازوا الغنائم والأموال بعد أن قسّموا
أصنامهم في أحقيف الجبال وبعدها رجع عنتر قد دام الخليل والأسارى
والإبطال مربوطين بين يديه في الجبال وهو فرحان بما ناله من بلوغ الآمال
وهو ينشد ويقول

أيأصاحبي عرج على عرصة الجا : فتلك قباب شرعت وخيام
بمن رأيت الشمس تطلع في الدجا : وتجاين عن تلك الخيام ظلام
وبين قباب ذلك الحى خودة : تميس بقصد واضح وقوام
إذا خطرت من تزلزل قوامها : ولا نقض أن ألقاهنك حمام
فيا قلب إن تصبر والافت جوى : ومن مات في عشق فليس يلام
رعى الله أيام الشباب التي مضت : أن العمر يقف والزمان غلام
أنا القتاتل الملاك كل كشيبة : إذا ما أصبت الخصم ليس يضام
أخوض عجاج الحرب منى بعزيمة : بقصر عنى أدا بل وحسام
سل حمير عنى وهمدان ذات : وفرسانى ما والجيشان قيام
ومن أطفئ النار التي أرقدوا الهدا : وكان لها في الخفافين ضرام
طفاها فنى من الأعبس ونفهم : يخوض عجاج الحرب وهى قتام
وكم كربة فرجتها بعبه نند : والموت ما بين النفوس حمام
وروحى فدا أبناء عبس وهامر : وإنى بعزم صادق ومقام
فبلغ أخى النعمان خير بلية : سأتركه لا يسـ استطيع كلام
قال الراوى : ولم يزلوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الجبلين فالتقاهم الملك
فيس وأخوته والأخوص بن جعفر ووجوه عشيرته وأنطقوا باللسن
بشكر عنتر والثناء عليه وأخذوه بعمل الأحضان وأنزلوه في الخيام واستقر
بهم المقام فأمر عنتر بإحضار عاقل فحضر إليه فقام عنتر وضربه بالضرب
الوجيع حتى ترك دمه فجميع وقال له ويا كلب يائس رجعت إلى

خساسة أصلا يا زعيم ثم انه شده وتركه في الاعتقال وقدم من بعده
 خدش والمرقال وما زال يضربهم حتى أنزلهم الذل والجبال وبعد
 ذلك شده بجانب حاطل في الجبال وبعد ذلك قاموا في لعب وانشرح الى
 ان طلعت غرة الصباح فاقبل عنتر على الملك قيس وقال له ايها الملك قد
 رايت من الراي الذي تبلغ به مرادنا والامال انك تنادي في الرجال
 والابطال بان ياخذوا أهبتهم للحرب والقتال وكأهم يستعدوا ويخرجوا الى
 ظاهر الجبال ولا يبقى ما هنا الا الخريم والعيال فلما سمع الملك قيس من عنتر
 ذلك المقال استصوب رايه فيما قال وعلم انه ما تكلم الا بالصواب من قبل
 ان تأتي الجيوش من سائر المضاب وتلك عليهم الربا والرحاب ويبقوا
 محصورين في الجبال ويضيق عليهم الحال عند الحرب والقتال ~~فقال~~
 الراوي ثم ان الملك قيس في عاجل الحال زعق في الفرسان والابطال
 فتأهبت وخربت الى ظاهر الجبال وهم للحرب مستعدين وساروا عن
 الجبال أكثر من فرسخين عندها قال لهم عنتر أنزلوا هاهنا حتى يأتكم
 الغريم ولا تبعدوا عن الاموال والمخيم لاننا ما ندرى كيف يكون الحال
 اذا أتت هذه الجيوش التي كانت المسيل اذا سال فعند ذلك نزلوا في ذلك
 المكان واقاموا ينتظرون قدوم العربان ~~فقال الراوي~~ وقد كنا ذكرا
 لكم قبل هذه الواقعة التي قد كان حاطل بن المشي قد أنفذ الى الملك وهب بن
 موهوب وسبيع بن الحارث يخبرهم بالخبر وهو يقول لهم اننا وقعنا بطلعة
 عنتر فسامنهم الا من ركب وتحضر وسار في ارائناهم سبيع بن الحارث
 وقد هدر وزجر وهو يقول يا ترى الآلة والعزى تظفرن بعنتر حتى أفقر
 بأسره على سائر البشر واشفي ما بقلبي من الغصص والضرر أودأمرني مثل
 العادة ويتزل في الذل والكدر ثم انه سار في أوائل الخيل والابطال من
 خلفه مثل السيل وقد قلعت في عاجل الحال الخيام ونشرت الرايات
 والاعلام وسارت المراكب تتلو بعضهم سابعه وقد ملؤا بكثرتهم جنبات
 الارض طولا وعرضا والخيل من تحتهم تتسابق وقد سارت المراكب

تتدافق والملوك وهب بن موهوب يقول لهم جدوا فغنموا خوذوا بلاهالة
وما يكون الا ان تغزى لكم دون غيركم الا انهم ما ساروا في تلك القفار غير
ساعة من الممار حتى اقبلت عليهم المنزمن وهم مشاتا بمجرحين وقد
ارموا ما معهم من العدد وهم يصيحون بالويل والنكد (قال الراوى)
فلما نظرت الفرسان الى ذلك الامر والشان تقدم ذوا الخمار اليهم والملوك
وهب ومن معهم من الشجعان وكذلك حصن بن حذيفة وسنان وسالوا
المنزمن عن حالهم وما تم عليهم ونالهم فآخبروهم بما حل بهم من الوسوس
وان عنتر قد التقاهم وهو في مائتين فارس وانزل بهم الذل والجلال واسر
عاطل وخداش والرقال واخذ من امانته اسير وبلانا بالذل والتعثير وشتتنا
في جنبات العهر وهذا حالنا كما ترى (قال الراوى) فلما سمع ذوا الخمار
منهم هذا المقال تغيرت منه الاحوال وزادت نيراته اشتعال وقال والله
ما هذه لامصيبة قوية ثم انهم ساروا يقطعون المهاد حتى اشرقوا على بني
هيس وعنتربن شداد وهم في ذلك الكنايب والمواكب فركب بن هيس
وتبادرت اليهم من كل جانب وصاحت الشجعان وتبادرت الاقران هذا
وعنتر قد ركب جواده الابهر وقد هدر وزجر وما انكشفت الغبرة حتى
رتب اصحابه مينة وميسرة وقلب وجناحين وقد اوعدهم ان ينزل
باعدائهم البلاء المبين وكان عنتر قد جعل في المينة عامر بن الطفيل
وملاعب الاسنة فارس الخيل وجعل في الميسرة علقمة بن هلاقة الفارس
الغضنفر وبجانبه الاخوص بن جعفر وأوقف الملك قيس بين القبيلتين
وترك بنى عيس جناحين ووقف هو في مائتين فارس من الشجعان في وسط
الميدان ووقف ينظر براز الفرسان فلما وقعت العين على العين قد سبيع
نظره فرأى عنتر وهو واقف بين الجيوش والمائتين فارس الذين خلفه
كانهم الجن او الالباس وعنتر متمكى على رحله وقد اثنى رجله على قريوص
سرحه وهو واقف منتظر من يبرز اليه (قال الراوى) عند ذلك انشب
سبيع الفين فارس من بنى حيرة وتقدم هو الى نحو عنتر وقد اراد ان يبين

يا ملك وهب والله ما هو الا بطل شجاع وقرم مناع فوحق اللآة والعزى
والهبل الاهل ما ينتج الزمان بمثله ولا احدا عند الحروب والطعان يفعل
كفعله عند ملتقى الابطال ومدارات الاقيال وكلما فيه من الشجاعة صبر
وصناعة وفورة وبراعة * (قال الراوى) * ثم انه بعد ذلك المقاتل تولى
حرس من معه فى جماعة من الرجال وأشعلوا النيران وتحماسوا الفريتان
وقد على منهم الصياح الى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح
وذكرت قامت سيدنا محمد زين النبيين الملاح صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه ما طلع نجم فى السماء ولاح فعند ذلك قارت الفرسان الاوقاح وقد
وكعبوا الجرد القداح واعتقلوا بعوامل الرياح وترتبوا فى مقام الحرب
والكفاح ولما ترتبت الصفوف وقعدت المياه والالوف وقد سارت
الجيشوش فى مقابلة بعضهم البعض فعند ذلك ادعى الملك وهب بن موهوب
وسبيع بن الحارث برجل من اصحابه يقال له سعد بن كدير وكان من
الشجعان وهو فصيح اللسان وقال له امضى يا ابن العم الى عنتر فاذا حضرت
قد امة فقول له سبيع بن الحارث يسلم عليك وما ارسلنى به هذه الرسالة
الاشفقة منه عليك وهو يقول لك ان الابطال تغار على الابطال وليس
الناس كلهم سوى ومن لم يحسب لاحد حساب كان له القتل دوى وبعد
ذلك فانا ما اريد أن أخرج فاموسك ولا يبنى ويبنك دم ولا مطالبة حتى
أنزل بك فموسك واعلم ان الملك الاسود قد ندبني الى قتالك وقد ذقت
بالامس من حربى ما أهالك فان كنت اعتبرت بما جرى لك وتريد ان
تحقق دمك وتصلح حالك فسلم الى روحك حتى أدخل على الملك الاسود
وأطفي عنك هذا النار التى تموقد وان أبيت فتكون على نفسك قد
تعديت لاني ما أعود عنك حتى أقودك أسير وأنزل بك الفذل والتعتر
* (قال الراوى) * فلما سمع الفارس من ذو الخمار ما به قد أشار أجابه بالسمع
والطاعة وسار الى عنتر من تلك الساعة فلما وصل اليه وبقي بين يديه
قال له يا حامية عبس وعدنان انا رسول ومعى كلام وأريد قبلى ما ألقيه

الملك تعطيني الزمام * (قال الراوي) * فلما سمع عنتر كلامه ضحك
 وخطاه زمانه ولم ينظر تخميري الى عنتر وكبره بشبه الله على رقيقه من عظم
 خلقته رقار في نفسه وحق من له البقاء والله وام ما هو الا بطل تمام وسايقيم
 سبييع بن الحارث مع هذا الفارس ولا يوم من الايام ثم انه بلغ الرسالة وما
 حمل من المقالة فلما سمع عنتر مرة له وما ابداه فحك من كلامه حتى استلقى
 على قفاه وقال له ايريد سبييع الذي عتيق سبني ان اسلم اليه روي وقد ذل
 لسلطوتي ورحي وَا كُن عتقته مرة واثنين وثلاثة وقد تركته بين العرب
 شماته ومثلي انا من يسلم نفسه بلا قتال الى احد من الرجال حتى كانت
 العرب تقول عنى لعن الله ابراهيم بن الهذيل من الصائب لا اقاله اى شئ الذي
 جرى عليه حتى يسلم نفسه لخصمه من غير قتال وهو غار الرجال ومدمر
 الابطال ولكن لا بد لي ما اتلاطم انا واياه في الميدان وييمان الغصاع من
 الجبان لانه قد اظلم وتعدى وضمن لملك الاسود قتلى او اسرى وانا ايضا
 قد ضمننت لملك قيس ان اقرنه مع الاسرى واخليه عبدة ان يرى واما هذه
 الجيوش الذي معه ما هم عندي الا مثل الغنم السائبة ولم يحملون من
 جلالتي جملة واحدة حتى اشروهم في البرهار بين واكثرهم مجروحين
 فعند ذلك عاد الرسول الى ذوا الحمار واعلمه بجميع الاخبار فلما سمع سبييع
 هذا المقال فهم ان يبرز الى الميدان ويطلب فارس عدنان (قال الراوي)
 واذا بعنتر قد حمل على الميمنة اقلها على اليسرة وهو قاصد بمحلمته حصن بن
 حذيفة لانه كان في الميمنة ونظره عنتر وابصره فلما حقه عنتر بالنظر
 فاولجده عنده هذو ولا مصطبر فعند ذلك مال على الميمنة وقد صرخ صرخة
 مدعرة ومالت معه الفرسان مثل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة
 فارس الخيل وحلت خلفهم بنو عامر واطلقت الاعنة وكذلك حلت بنو
 عبس وثبتت الرجال المشهورة وعلت من الفرسان الصبيحة والزينة (قال
 الراوي) فلما حلت بنو عامر وبني عبس التقت اكثر من عشرين ألف
 بين ايديهم سم لا حصن بن حذيفة لمسا رأى عنتر قد حمل وقصده حلت به

المهنة والطيقة وعلم انه طال به وان وقع به يعطيه فلم يكن له غير المزيمة
والفرار وقد تبعته بنى فرارة على الاكثر ولما نظرتهم بنى شيان قبيعتهم
في الوديان وقد تبعوهم بنى عبس بقواهم السيوف وقد اسقوهم شراب
المخوف هذا وعثر وها من الطفيل قد انزلوا بنى فرارة الذل والويل
وتركوا العاطب منهم اكثر من السليم وكذلك فعلوا بنى سليم وطرحوا
اجساد ساداتهم على الوهاد ونهبوا ارواحهم بارواح المداد وقطعوا
الرقاب بالسيوف الحداد وركضت الصافات الجياد وجالت بنى عبس
حولان الاساد فله در عنتربن شداد وما في ذلك اليوم وفي تلك الساعة
من الجلاء لانه نهب بحسامه الاجساد وفعل بهم فعل جبارة قوم هاد
وبعد ذلك عاد من تحت الغيرة بعدما كسر المهنة وطلب القلب وكان فيه
وهب بن موهوب (قال الراوى) وما ذوا الخرافة لما انظر الى عنتر
وقد حمل على المهنة وكسر جيشه حمل الاخر على ميسرة بنى عبس
بسطوته وقد ابادهم بشبا عنتر وقتل فيهم بحسامه وفرقة هم من قدامه
فعاد يطلب القلب بحملته (قال الراوى) وكان فيه الملك قيس واخوته
والريبع بن زياد وهشيرة فلما مال ذوا الخرافة نحوهم واراد ان ينكس
اهلامهم واذا بالصيحة قد علمت والصيحة قد ارتفعت عند ذلك التفت ينظر
ما الخبر واذا بنو الفوارس عنتر واحصاه من خلفه كأنهم النار ذات
الشرار لانهم لما حملوا على القلب وطلبوا الى الرجال الكرام فذكسوا
الرايات والاعلام وقد أدرك عنتر صاحب العلم الاحمر وطعته في صدره
اطلع السنان يلعب من ظميره ولما مال العلم وقتل صاحبه فعند ذلك انهم رمى
الجيوش وقد حل بهم النعس والنكس فعاد عنتر وأصحابه طالبين بنى
عبس فلما سمع ذوا الخرافة صرخته ونظره وقد أشرف عليه ترك بنى عبس
وعاد اليه واقامه هو ومن معه من رفقاء فعند ذلك عمل بينهما الحرب وقد
دارت طاحون الطعن والضرب واشتد البلاء والكرب وعمل الصارم
العضب وثبت الفارس النذب وانتشرت الجماجم والرقاب وشابت

الشباب وتقفطرت الرجال من على ظهور الدواب وزعق عليهم اليوم والغراب وقد عمدت الاحباب وعظم المصاب وطاب الطعان والضراب وقد عادت الفرسان على الاعقاب وكثر الخنق وزاد القلق وما عدت تسمع سوى حس الصارم على الدرق وقد انتثرت الرؤس مثل نثر الورق ولمع صامر المنايا وبرق وأصاب الاسنة في الثغور والحدق وطلب الجبان الحرب لما رأى الموت والعطب وقد تهيأت الوجوه وغاب ما كانوا يأملوه وقد حل الملك قيس الفارس الغضنفر وأهلك من أجله قد حضر وطلب معاونة أبو الفوارس هنتر وكذلك فعلت بنو حيدر وطلبت معاونة سبيع ابن الحارث بكما لا تقدر عليه وزادت نيران الحرب شرر وقد طلع الغبار واعتكر وبان الشجاع واشتقر وهرب الجبان وطلب الفرر وقد فعل عنتر في ذلك اليوم فعلا منكر وقد طير الرؤس كالأكر والكفوف مثل أوراق الشجر وأسبغ بضرباته الصور (قال الراوى) فبينما هو في الحرب يجول وهو يجندل الأبطال والفحول وإذا بعامر بن الطفيل قد لاقاه وهو محضب بدماء (قال الراوى) وكان عنتر لما سمعت الطوائف على بعضها بعض انفصل من براز ذوا الخمار ورجلا طولا وعرض الا انه لما نظر ذلك الوقت الى عامر بن الطفيل وهو في حالة العدم والويل ودماء يجري مثل السيل قال له ما وراك يا عامر فقال له يا عامية عبس جرحنى سبيح العادر وأراد ان يمسكنى لولا ملاعب الاسنة ذكركنى والا كان قتلتنى أو أسرفنى وقد تركته فى قتال وأنا أعلم ان ما هو من رجاله ولا يعد من أشكاله * (قال الراوى) فلما سمع عنتر ذلك المقاتل قصد ذلك المكان الذى خرج منه عامر بن الطفيل وشق الرجال وجعل يخترق الجيوش ويجندل الأبطال فى ساحة المجال حتى التقى بسبيح بن الحارث وملاعب الاسنة وقد أشرف على الهلاك لان ذرا الخمار كان فارس قتال وقد أدركه عنتر وصدمه وزعق فيه وهاجمه ووقع الحديد على الحديد وقد بان الضعيف من الشديد وأوسعا بين الجيشين وهما يتهامزون على ظهور الجوادين وفخا لهم ما

في الحرب ميدانا واجادا ضربا وطعانا حتى حيروا بعضهم ما بعض الاثني
وباحا بالاسرار وجرت الدماء من أجسادهما مثل الانهار وقد اشتد الحرب
وزاد البلاء والكرب وقد التصقوا وافترقا واسطدما والتزما وكان كأنهما
سبعين تهاجبا أوجباين تصادما حتى كادت من تحتهم ما الخيل وتعبت
سواعدهما والخيل ***(قال الراوي)*** فبينما هما على ذلك السبب وإذا
بالمالك وهب ومن معه قد عاين الحرب لما انقطع من خلفهم الطاب ولما
أقبلوا حرا وطلبوا القتال وقد أكثر على بنى عباس الأهوال وقد هاجم تلك
الابطال وأقبلت القبائل الذي كانت انهزمت وسارت تقاتل معاونة
سبيع أساتينته هو وعنه في ضربات السيوف الفواصل وحملت على بنى
عبس بقلوب خنقة ونيات متفقة وضربت بسيفها البارقة فقطعت كل
خودة وطارقة وطلعت الارواح من الابدان مفارقة ومأمنت الفرسان
بالرماح الحارقة وسارت الدماء من أبدانهم متدافقة ***(قال الراوي)***
هذا وعنه وذا الخمار قد انفصلا عن الحرب والقتال وحل كل واحد منهما
مع قومه وكان ذلك الوقت أوان العصر وقد اشتد بينهم ما الحرب وحل
هم ما الحصر ولم يرى أعظم ما جرى بينهم ما في تلك الساعة لانه قد بين فيه
الخصام الشعاع والجمان قد انقطعت أمعانه وما كانت الاساعة
ما تقاس بالساعات انباعت فيها الارواح بيع السباح وجرت الدماء من
أنايب الجراح وهبت لموت نسيمات الارياح وقد سمعوا بالارواح بعد
ما كانوا بها شواح وعلامتهم الصياح ونفذت في الصدور الرماح وقطعت
ان رقاب البيض الصفاح وجرت الدماء ذلك اليوم في البطاح وحام الغراب
على انقتلا وناح ولم يزلوا على ذلك الروح حتى خجروا من الكفاح وقد دوى
النهار وأقبل الليل وأسودت الافطار وقد انفصلت المطوائف وآمن قلب
كل خائف وعادت جيوش الملوك الاسود بالدل والتعير وقد هلك منهم
خلق كثير وعادت بنى عبس على قلمه رابحة وعنى بالنصر فارحة وجميع
الرجال والامراء كاهم يشنون على عنه واسكنه قد زاده الغيظ والحرد كيف

ما نال من سبيهم غرض ولا شفي منه مرض ثم انهم باتوا يتحاورون الى الصباح
وقد تارت الرجال تطلب الحرب والكفاح وقد ركبت بنى عبس وبنى هامر
وكذلك ركبت جيوش الملك الاسود وهي كانتها البهار الزواجر الا ان
قلوبهم خافقه وزياتهم غير موافقه * (قال الراوى) * فلما نظر سبيهم الى
جيشه ونياهم باردة عن الحرب والقتال تغيرت أحواله وما منهم الا من
يذكر عنتر وفعاله وقد وقع الفرع في قلوبهم من قتاله فلم يجدوا الخمار له صبر
بل غضب وحرد وقال لا بد لي من الخروج اليه وأخذ روحه من بين
جنيبه ثم انه قفز الى الميدان ودورا كب على جواد غليظ بين عينييه غره
كانها كوكب الزهر له على الجولان قد رده سالم من كل عيب كأنه الغزال
عند رثته ويسبق النعام بسرعته ويدغر القلوب لهضته كأنه الدولاب
عند دورانه وعليه درع ضيق العيون كأنه حصن من الحصون يرد عن
ساحبه أسباب المنون وعلى رأسه بيضة عادية كأنها القضة النقية وهو
مقلد سيف أتر حسن الصقل مجوهر يأخذ بالبرص وفي يده رمح معتدل
عليه سنان كأنه لسان نعبان * (قال الراوى) * ولما سار بين الصفيين
ونظرتهم الفريقين صال وجال وساق جواده في حومة الجبال ولعب برمحه
الاسمر وقد اشتهر بنفسه واقهر وجل الى نحو الامير عنتر وهو كأنه الاسد
الغضنه فرمى انه أنشد يقول

أنا الفارس المقدام في حومة الوغا * اذا سبجت جرد الصوافن في الدم
وما كنت في بذل المكارم باخلا * وفي الحرب ألقى كل قيل مقدم
وقد طال ماسدت الفوارس في الوغا * وقد قدت منها كل ليت غشمشم
هنالك أروى الدابلات برهف * حسام غداة الروع لم يتلم
سابقا زعيم القوم ايشاعضنه فرا * جرى على الاقدام عند التقادم
لا بد أن أدعيه ملقما معفرا * بضربة فصال أو بطعنة لمدم
فهذا فعلى عند كل كريمة * اذا نادى الابطال هل من مصادم
* (قال الراوى) * انه ماتم كلامه حتى برز اليه الامير عنتر وصار قدما

وقال له ويلك يا سبيح انت صناع معلنا المعروف ولكن لا بد ما انزل بك
الخنوف وأدريلك كيف تعود وأنت حاسر وقلبك ملهوف ثم أشار
اليه بقول

أما عبيد — لمة انى فارس ذوا حية * أفوق على الابطال عند التقدم
ولا تنكرى شبي ونزدرى قوتي * فلى هم — تعلقوا على كل مقدم
سأقسم بالبطحا والركن والصفا * وأركبها والمرزين وزمزم
لا مطلق الحرب فى حومة الوفا * وأسقى العدا كأسا مرارة عقم
أقيم لآل عيس على الناس كلها * بجهادى وعزمى فى الوعاونة دم
اذ فادت الابطال فى الحرب من لها * أنا دى أنا والموت للموت مرغم
وفى الكف منى صارم ذوا حية * متى ما يه — دم فى الضريبة يقدم
وأرديت كبش القوم منى بطعنة * ترى الرمح منها يرحف الأرض بالدم
أنا الموت الا اننى مانع الحيا * أنا البصر الا اننى غير عاقم
أنا عنتر العيسى والموت فى يدي * أجمع به الاع — داسر يابلهدم

(قال الراوى) * للمنافرغ عنتر من شعره الطبقا الاثنين على بعضهما
كانهم — ماجلين واقتراكا كأنهم ابخيرين ودرعنا زعقتين مهواتين
صغت لها الخيل أذانها واضطربت الفرسان وارتعبت وقد ظنوا الحاضرين
ان السماء قد انشقت وقد انفسحوا بعد ذلك الصياح انفساح الكباش
للمطاح وعادوا الى الجذب بعد المراح وتكاثروا أخذ كفاح وجرى بينهم ما ساعة
تقشعر منها الجلود ويابن من حرارتها الحجر الجلود لانهم التصقا التصاق
جبال الاخدود واقترا افتراق وادى زرود وقد ظن كل منهم — ما انه مفقود
ثم تقلبوا على السروج حتى فعلت الفرسان منهم ما كيف الدخول والخروج
وامتدت الاعين نحوهم ما ترمق حتى تبصر من يدهم منهم — ما ومن يشقى
فما سمعت الاذان ولا تحدث الى اكرام — ما يحب ما جرى لهم فى الميدان ولم
يزالوا فى مهاجمة ومصادمة حتى تحكمت الشمس فى قبة الفلا وتعب كل
منهم ما رها — وقد استبد بهم العطش والظما وتلهفت الاكباد على شربة

باردة الماء وخذلت منهم المفاكب وظهروا لاهوال والبحائب وهمل بينهم ما
الحرب وأمر فربا بالطعن والضرب ولم يزالا على ذلك الميعاد حتى مضت
جوهرة النهار وغطست الشمس في بحر الأعتك كل عند ذلك افترقوا عن
الحرب والاقار كل واحد منهم ما يعرض أنامل غيضا وحققا (قال الراوي)
فعد ذلك أقبل ذو النجاشة على عنترة وقال ليد يا فارس عدنان
يكفيلك ما شاهدت مني في الميدان وهذا أنا قد عرفتنى في معترك الوفا عند
الطعان فهل لك في المسامحة والتسريح من تلك المهاجمة والمصادمة
(قال الراوي) فلما سمع عنترة كلام سيبيع وعلم مقصوده ومرامه قال له
ويلك يا سيبيع دع عنك هذا الكلام لانه عار عليك وما لم وعدونا الى
القتال ما دام الليل قد أقبل فابقي بيننا انفصال الا بلوغ الأمان
(قال الراوي) فلما سمع ذو النجاشة من عنترة هذا الكلام وما أراد
قال له دونك والجلالة ابن شداد ثم امره ما عادوا الى ما كنا عليه من شرب
كأس الخوف وقد تماشقوا في أيديهم ما بالسيوف وتضايقت عليهم ما
الصفوف وبرقت الصوارم بالظلام وكثر بينهم ما الصياح والكلام وما بقي
في الطائفتين الا من كثرهم وغمه وهم يقولون لا بد ان صاحبنا يغلب
خيمه وان كان يجري ذلك فنحن مكسورين ونعود خاسرين (قال الراوي)
وما حصن بن حذيفة فانه تجرته ركب واستعد الى الحرب مخافة من العطب
وقد علم بان عنترا لا يغلب وكذلك سنان قد ركب جواده وقال لبني فزارقة ان
رأيتم ذو النجاشة أسره عنترا فإيعيكم عن الحرب عائق لان بعده ما يغلب
هذا الجيش ويفنيهم عنير بحسامه الابتر ورحمه الاسر ونخاف أن يقع
واحد منا في يده فهو لا يبقية مما في قلبه وما زال ذو النجاشة وعنترة مع بعضهما
من أول الليل الى وقت السحر عند هارقة يذو النجاشة الممل والصبر وعلم
ان أصحابه من بعده يطلبون الحرب والفرار وعلم عنترة انه تعب وانتهر
فانطبق عليه بهمة وفاجاه بعظم شدته وفي عاجل الحال أقبل سنان الرمح
الى وراه وطعنه في صدره بعقب الرمح واتكى عليه فطيره من السرج خمسة

أذرع ووقع على قفاه وقد صار أعلاما فيه رجلا ولو كانت منيته على
يديه كان اسقاء كاش فناء وأراد أن ينسكب عليه ويشد وكفاف ويقرى
منه السواعد والاطراف (قال الراوى) وإذا بشيخوخ قد أقبل كانه
القضاء المنزل وفي عاجل الحال برك على ظهره وحل من على وسطه حبل
منقوع بماء الخلل كان جاهله لمثل ذلك العمل وشد سواعده والاطراف
عند ذلك علت الضجبات في ظلام الليل ومالت الجيوش على بعضها بعض
مثل السيل وقد اصطدمت الرجال على ظهور الخيل وعظم الحرب والويل
وفي دون ساعة صار القتل مهابا وانصمت الاسماع فلم تسمع خطايا وفر
الوحش من أقطار البربرابا ووقعت ضربات السيوف خطا وصوابا
وقطعت جاجا ورقابا ونهبت الارواح أى انتهبا وسالت من الاجساد
أى استلابا وقد اختلطت أجساد القتل دما مع ترابا وشابت الرجال من
الهول بعدما كانت شبابا وسقاهم القضاء والقدر من المنية كاشا شرابا
ونخرست اللسن فلم ترد جوابا وتمنى الجبابرة أن ليته كان ترابا هذا وعثر قد
نهبت الارواح وانصب على العدا وصاح ولم يزل على ذلك الايضاح الى أن
طلع الصباح وقد اكتمت الفرسان من الدماء عظم وشاح وقد انصب
عثر على العدا وقصد الى ناحية بنى فزاره وصرخ في جناباته افوات حياره
على أعقابها وقد عادت تطلب لانفسها الحرب وحصن بن حذيفة وسنان
في أوائلهم وقد أيقنوا بالنعطب وكل واحد منهم ما يكدر سره وقد انقطعوا
من شدة الفرع نفسه وكانت طلبت بنى حمير خلاص ذو النمار وقد وقع
بينهم وبينه ضرب يذهل النظر وطعن يقصر الاعمار ويهين الافكار
(قال الراوى) هذا وعثر يخترق معمعة الحروب وهو طالب الملك
وهب بن موهوب وقد علم انه ان قتل أو أسرا فخلت الكروب ولم يزل يهر
الرجال ويرمى الابطال في عرصات الجبال حتى وقع بالملك وهب وكان تضاحا
النمار فانطبق عليه انطباق النسر الطيار وزعق في وجهه ففس ان عقله
قد طار وحيم عليه ما الغبار فولى من بين يديه هارب وقد تبعته الدواكب

وانك كتاب وقد غاصوا خلفه في التقار والسباب (قال الراوى) هذا
وعنتر قد صاح في بنى عبس فتبعوهم ووطنت الرجال على الموت نفوسهم
وعنتر في اولئهم وهو يهدر كالاسد القصور ولم يزالوا في قتال ونبات وقد
استقوا الاعداء كائس المات حتى تفرقت المواكب في الطرقات وتبددت
في الغلات ورجع عنتر وبنى عبس المشاهير ومعهم اوفى من خمسة
اسير وعادت تلك القبائل ومن لحم من الاصحاب وقد فعلوا عمل السادات
الانجاب وقد جعت الغنائم والاسلاب وعادوا يظلمون الجبال وعنتر
في مقدمتهم كانه اسد من اسود الدحال (قال الراوى) ولم يزالوا
في تلك البرارى سائرين حتى وصلوا الجبالين ودخلوا اليها فروها شامة
للمحاسدين ووجدوا الديار بلاقع وهي قاعا صفصفا لا فيها ناطق ولا سامع
فبهتوا وصاروا اليها ناطرين وهم يحل بهم حائرين هذا وقد شخص عنتر
الى الديار لما رأى تغيرا لا تار ولم يدرك له بلة اخبار وحقه الانهار وقاض
دمعه وانسكب ولم يدري كيف طرقتهم هذه الذوائب ولا من تهب الخلقة
من البشر ومن هو الذى على هذا الامر تجسر (قال الراوى) هذا وقد
علام بنى عبس البكاء والنحيب وعلامتهم الصياح وبقي كلاً منهم مريب
فيمناهم على ذلك الحال واذا قد نزل اليهم عبد من اعداء الجبال وكان قد
هرب لما جرت هذه الاحوال وهو يكثر من البكاء والاعوال (قال الراوى)
فلما راوه تبادروا اليه وعما جرى سألوه وقال له عنتر ما الذى اغار عليكم
من البشر فقال له العبد يا حامية عبس ما ندري الا وخیل غارت علينا
وطرقتنا عند السهر وهممت علينا هجوم القضاء والقدر وهم ينادون
يا الشيبان وقد قلعوا الخلقة بما فيها من الاموال والولدان واخذوا ما نرما هذا
من النسوان وقصدوا البر الا قفر وهذا ما جرى لى من الحديث والخبر (قال
الراوى) فلما سمع عنتر ذلك سعب عاينه وكبر لديه وتجهب من هذه الاحوال
وقال كمكذا الدهر ما بقي على حال وطبعه التغير والانتقال (قال الراوى)
وكان السبب في ذلك الحال ان ذوا الخمار لما كان مبارك عنتر في الليل

والناس مشتغلين اليه ما بالنظر فقال سنان بن عبد العزة فارس بن
 شيمان للملك وهب بن موهوب اعلم ايها الملك اني قد رايت من الرأي
 السديد والقول المفيد اني اسير في خمسة آلاف فارس من خيار الجيش
 في هذا الليل للعاكر والناس مشتغلين بمراسيهم بن الحارث مع هنتر
 ونمضي من خلف بني عيس بالرجال واطلب الجبلين الذين بهم مجتمعين
 واجد الترحال واكبس عليهم ما دام الحلة خالية من الابطال واسبي من
 فيها من الرجال وانهب السباقي والجمال واجعل اموالهم لمن معنا مباح
 واطلب بهم مدينة الحيرة عند الصباح فاذا وصل اليهم هذا الخبر فبعظفوا
 راجعين وبعودوا عنكم وهم خاسرين فتكفونوا انتم عليهم منصورين وبهذه
 الفعلة فالبين واما اعداءكم فاعل بهم الرزية وتبقى هراثكم قوية فتتمكنوا
 منهم ولم تقوا لهم بقية لاسيما اذا سمعوا بهذه الامور ليحل بهم الفل
 والهمور فلما سمع الملك وهب بن موهوب ذلك الخطاب رآه غاية العذاب
 وقال اعدل ما بدالك فنجح الله اهلك فعند ذلك انقضى سنان من قومه
 خمسة آلاف فارس مثل الاسود العوايس وقطع بهم عرض البر وتلك
 المهادة والناس مشتغلين بالحرب والجلاد وقد سترهم الليل بالسواد (قال
 الراوي) وما زالوا سائرين حتى وصلوا الى بني عيس الاجواد وكذلك بنى
 عامر الانجاب وبني غفر وبني كلاب واطبقوا عليهم في هد والليل ولم تكن
 غير ساحة حتى دارت بهم تلك الرجال والخيول وقاموا الاحياء بما فيها واقلبوا
 اطرافها زواحيها وقد انزلوا بكل من قيم الذل والخيال ونهبوا الاموال
 وسبوا النساء والاطفال ولم يتركوا فيها سوا لاء قمار وضربوا في اقفية العبيد
 ضربا مثل فتوق الاعدال فاعتنتهم على سوق النوق والجمال وعادوا على
 الطريق الذي اتوا منه وبني عيس مشتغلين بالقتال ثم انهم قصدوا الى
 مدينة الحيرة وتلك النواحي والناس في ضجة الحرب والكفاح فلم يلتفت
 اليهم احد بل انهم ساروا الى الصباح حتى بقي بينهم وبين مكان المعمة
 ثلاث فراسخ من الانفساح ووثغراية نظروا ما يجري من امر المشركين ولم

يكون النصر عند الاواخر (قال الراوى) فبينما هم كذلك في هذا
الانتظار واذا بالمنهزمين قد اشرقوا عليهم في نصف النهار وفي اوائهم
حصن بن حذيفة الغدار وسنان بن ابي حارثة نسل الاقرار فصاروا معهما
عن الاخبار فاجبروهما بجميع ما جرى لهما او ما صار وان عنتر اسرذوا فحار
وان الجيوش قد انهزمت والجمع صكها تفرقت والكتاب قد فزقت
والملك وهب بن موهوب ومن معه من الجاهلة قد انهزمت في وقت
الحروب ولما اجتمعت العشائر ووقعت عن الهزيمة وقد فرحوا بما حازت
ايديهم من الغنيمة ونظروا الى حريم بن عيسى الانصاري وبني عامر وبني
كلاب وراوا الى اموالهم وكيف صار في ايديهم فقصوا بذلك ما جرى
عليهم وقبذت الاتراح منهم بافراح ونظر الملك وهب بن موهوب الى
جداش وعاطل والمرقال وقد خلصوا من الاسر والاعتقال فلما راهم
هناهم بالسلامة مما كانوا فيه من الخطر والامر المنكر وقال في هذه
النوبة قد آمنت على ابن عيسى سبيع الفسور وعلى من معه اسراهم
له مادامت السببا يا معنا ائنا عليهم من الضرر ثم انهم ساروا جميعهم
وقد فويت لذلك قلوبهم وآمنوا على انفسهم وقد نظروا ان عنتر ما يلحقهم
في طريقهم ولا يعدهم توقيفهم الا ان حصن وسنان وهما في اشد العذاب
وقد علموا ان عنتر البطل المهاب وبني عيسى وكنى وكلاب ما يخلوا عن
حريمهم وعيالهم واهوالهم (قال الراوى) فبينما هم في جد المسير
وسرعة التمشي واذا بالغيبار من خلفهم قد هلا والقتام قد غمحتي ملا البر
والقلاوان يضيء بالصباح ولعان بريق الصفاح ولعان اسنة الرماح
وبعد ساعة انكشف الغبار وبانت الخيل للظفار وفي مقدمتها عنتر
الفارس الكرار والى جانبه سبيع بن الحارث الغدار الملقب بذي الحار
ومن خلفهم بني عيسى واخلافهم من بني كلاب وبني غني وبني جبر وصار
سبيع بن الحارث من اصدق البشر في محبة الامير عنتر وقد صار معه حتى
انه يعينه على كشف هذا الخبر (قال الراوى) وكان السبب في ذلك

الامر والنظام ان عنتر بن شداد البطل الهمام لما سمع بذلك من العبد وان
الذي سبوا العيال والنسوان كانوا من بني شيبان فأخذ عنتر الغيظ
والضرر لما سمع بهذا الخبر فصاح في بني عبس الانجاب وبني عامر وبني غنى
وكلاب وقال لهم شدوا الاسارى بالحبال واتركوا عندهم بعض الرجال
وجدرا بيننا هذه الساعة خلف الاعداء بالعاق فوالله لا تتبعهم ولو وصلوا
الى أرض العراق ولا قيمن الحرب فيهم على قدم وساق ولا أشتت شمل بني
شيiban في جميع الآفاق وأنا أعلم انكم ما تلحقوا حريمكم الا قرب مدينة
الحيرة وأرض الخبف ولا بد ما ياتيكم النفي من عند الملك الاسود ويلحقكم
بأجناده التي ما لها عدد فان أنتم فرعتم من كثرة العدد وزيادة المدد فاحسوا
أنتم ظهري وانظروا كيف أفعل بهم في كرى وفري وسوف أدع الناس
تحدث بهذا الحال عنى الى أبد الابد * (قال الراوى) * فعند ذلك نادى
العرب كلها عن فرد لسان وقالوا والله يا فارس عبس وعدنان ان هذا الامر
ما يمكننا القعود عنه ولا بد لنا منه ثم قالوا كلهم وأهى عيش يطيب لنا بعد
أخذ أموالنا وسي حريمنا وعبائنا * (قال الراوى) * فبينما هم في هذا
الكلام وفلك الاتفاق واذا بسبيع بن الحارث قد صرخ صرخة زلزلات
الاتفاق من ضيق الخناق ومن شدة الوثاق وقال يا حامية عبس وعدنان
هل لك أن تريحني مما أنا فيه من هذا الهوان حتى أننى أكون لك من جملة
الغلمان والخدم وأسير في هذه النوبة بين يديك مثل بعض الخلان حتى
أفعل ما تقر به عينيك فان مثلى ما يخب في الصنعة ولا ينكر منه كرم
الطبيعة وقد أجببت أن لا أفارقك الى الممات وأكون معك في سائر
الممات وأنا وحق الواحد الخلاق وباعث الغيث والآفاق وباسط خلقه
الارزاق وهو القاهر للعباد لا عدت أضمر لك شر وعناد وأصافيك طول
ما عشت بالوداد وان خنتك بعد هذا المقال فما أكون ولد حلال * (قال
الراوى) * فلما سمع عنتر من سبيع بن الحارث ذلك المقال فرح به فرحا
شديد ما عليه من مزيد وفي الحال حله من الاعتقال وكل ما فعله معه

في ذلك الزمان لم يخطر له على بال وبعد ما أفرج عنه شدته وأطلق سراحه
 أعطاه جواده وعدته وسلاحه وآلة حربيه وكفاحه ﴿قال الراوى﴾ ثم انه عانقه وفي وجهه قبله وضمه الى صدره وقد نادى سبيع بن الحارث
 المنتخب وقال يا فرسان العرب اهلوا ان حامية عيس عترة قد امنى بعد
 الخوف والكد وانه قد عفى عنى بعد ما قدر ولو شاء لا نزل بي البؤس
 والضرر بعد ما قاسيت منه ذلك الامر المنكر ﴿قال الراوى﴾ ثم انه
 تقدم الى من كان أسرمعه من بني حير وكانوا فحوعن جسمانية فارس
 واكثر وقال لهم يا بني عمي ويا من هم يزول هي وغى اهلوا ان عترة صفا الى
 وأطلقني من عقالى بعد ما أراد أن يوصل الاذية الى ثم انه ميل قلوبهم سم بهذا
 الخطاب حتى جعلهم لعنتر من جملة الاصحاب والاصدقا والاحباب وذلك
 من بعد اطلاقه لهم من وثاقهم وكانوا قد ايقنوا بمحاسنهم فبدأ عند ذلك
 سلاحهم ورد عليهم خيلهم وسلاحهم وعطفوا راجعين في ذلك اليوم
 وهم طالبين آثار القوم ولم يزلوا كلهم سائرين حتى وقعت العين على
 العين وأشرفت على بعضهم ما بعض الطائفتين هذا وعترة قد استوحش
 لعبلة التي هي عنده مثل نور العين أو الروح التي بين الجنبيين وهو لم يصدق
 أن يراها سالمة من حلول البين فعند ذلك جاش الشعر في خاطره فباح بما
 كنت عليه ضمائرهم فأنشد يقول

دار لعبلة أشرفت بثناها * حتى تفلت عنكم غماها
 دار يفوح المسك من عرساتها * والند والكافور ما يتناها
 والفل والياسمين فيهما طالع * والعود والطيب الزكي جناها
 دار لعبلة شط عنك مزارها * يرى قوائم من دونها ما وراها
 يهزون على ان ترد جراحها * عيون الاواسى اذا جدت بلاها
 يا صاحبي تف يا طائيا ساعة * في دار لعبلة وسل معناها
 بل كيف تسلي حزينه عادية * شق الجنوب تراها وتراها
 يا لعبلة قد هاج الفؤاد بكركي * واشتاق لمي طيب عطر شذاها

خاف في الحرب الضروس وكل * بأقدام نفس ما أريد بقاها
وساعدني فيما سبيع بن حارت * ابن موهوب فادي نعمة واقاها
كننا ولا طعنا بها وضراها * حتى تجلت عنكم غمساها
لما بجياتك يا عبلة أني * من أجل وجهك لا أجيب نداها
سأيدهم جمعاً بجمدة هندی * وأجعلهم واطعاً لوحش فلاها
وأيسد كل صيدع غشمتهم * قمرس الراس ولا أخاف لقاها
أنا هنتر العبسي فارس قومه * أحي حياها إذا بدور رحاها
وسمى علم الاسود بأبي فارس * أردوا جيوشه ولا انخشاها
فوحق مكة والحطيم وززم * والمشرين ومن مفا بصفاها
لا بدل مما انحل إلى أرضها * سكتا لوحش البرثم طباها
وأيد جمع القوم في وسط الله لا * وأطعن برعبي نحرها وكلاها

(قال الراوي) فلما فرغ غنتر من هذه الأبيات ترغت لها جميع
السادات وقالوا له لا رداه فاك ولا كان من يشناك ثم انه زهق زهقة كاد
لبره أن يقلب ويقع من على جواده ~~سكت~~ فارس منتخب وفادي ويلكم
بالندال العرب وأخس من ضرب في البيدا وتذومد طنب إلى أين تعبوا
بالحرب ومثلي لكم في الطلب فأين الذي تعدى على وسياح ربي فدعوه
يبرز إلى لانه فريحي *(قال الراوي)* فلما سمعت منه ذلك النداء تلك
الفرسان حلت كلها عليه فرد عنان وكان في أوتانهم ابن عبد العزة سنان
فبرز إليه قبل كل إنسان وصار معه في مقام الجولان وصاح عليه وهو
يكثر من الفشار والحزبان وقال له اسكت يا جبان يا عبد يا منهان هن من
تعي بهذا الكلام المجهرف الضعيف وفي هذا اليوم أرغم انك وأقطع
راسك ومن كان له دين لا بد أن يستوفيه ومن عليه شيء لا بد أن يعطيه
ولا بد ما أخذ التاروتك كشف عن نقر سنا العاروها أنا سنان بن عبد العزة
غريفت وأثاب الذي تعدى عليك وسب بيت حريش *(قال الراوي)*
فلما سمع غنتر من سنان كلامه وما أريده من مرامه اسودت الدنيا

في عينيه وما بقي يعرف ما بين يديه ثم انه انقض عليه وقوم سنان رماه
في يده وتقدم الى عنده وهجم عليه الى ان حاداه وزعق فيه وفاجاه وبلغه
بين ثدييه خرج السنان يلى من بين كتفيه لقال عن الجواد يكدم
الارض والمهاد وقه ترقرش دمه طولا وعرض وصار يخطب بعضه البعض
(قال الراوى) وفي ذلك الوقت سمعت عبله صوت الامير عنتر وهو
يتكلم في ذلك البر الاقفر فعاشت روحها بعد الممات وقوى جناها وزاد
ابن سامها وصاحت به يا صاحب العزم القوي والسنان المنقوي والسيف
الجلى والرمح السهري لاشأت بدالك ولا كان من يشنالك باليت الصدام
دونك وهؤلاء النمام وجرحهم كسات النمام وشخصني من هذا المقام **ثم قال**
الراوى فلما سمع عنتر من عبله هذا الخطاب وهى تنادى به بين
الاغراب اندهل عقله وغاب عن الصواب ثم انه اباهما عندما سمع نداها
وقالت الخطاب وعمل كأنه الاسد الثوب اذا خرج من الغاب وثبعته بنى
عبس الانجاب وحملت ايضا بنى هاروغنى وكلاب وحمل معه ذوالخمار ومن
تبعه من بنى حير الانبيار وهو ينادى يا حير حتى سمع صوته كل من حضر
فلما سمع الملك وهب بن موهوب صوته ورأى شخصه وهو يقاتل مع عنتر
قتال منكر ويحندل الابطال وقد حاج في الحرب كاتهم فحول الجمال وقد
منه العترة فيه واخلص له وداده وعنته وجعل يزعق بصوته وأبذل له جته
ويصيح على ابطال عشيرته ويستنجد بفرسان قبيلته فناداه الملك وهب
ومن معه من رفقة ليلى يا ذوالنمار ها قد سمعنا نداءك وقلنا لجلت على
اعدالك ثم انهم في عاجل الحال صاروا الجميع الى جيوش عنتر وقد
اختلطوا بهم وهم ينادون يا عبس يا حير وحاوا باجمعهم ووضعوا في الاعداء
اشفار السيوف وسقوهم شراب الخنوف فلكان اول من انهزم حصن بن
حذيفة وقد تبطن في البر والقلاه وهو لا يصدق بالنجاء وصار يضرب
بالسوط كفل حجرته الغيرة وهو يقول لعن الله الذى كان اصل هذه السفرة
وأما بنى فرارة فانهم قد أحاط بهم الذل والخسارة ووقع الغنا في بنى شيان

وقد تفرقوا في كل جانب ومكان وحلت بني عبس نحو حريمها بعدما بلغت
مناها من غريمها وترجل عنتر الى عبلة وضمها الى صدره وأعادها الى
هودجها بعدما قبلها الى وجهها ووفها * (قال الراوي) * وبعد ذلك اقبل
الملك رهب بن موهوب الى عنتر وسلم عليه فترجل له عنتر وقبل صدره وبين
عينييه وشكره واثنى عليه وشكر بني حير وصف القلوب من الكدر
وقد نزلوا جميعا وانتشروا في الارض وجهوا الغنائم والاسلاب وسائر
الاموال والذهب وعادوا راجعين وهم بخلاص حريمهم فرحين وبالنصر
مسرورين وعنتر أفرح الناس في بني حير وبما نال من النصر وقد افتقر رابه
سائر الدصار وسار عنتر في مقدمة العشائر فعند ذلك تذكر عنتر ما صار
اليه وكيف أجهد روحه حتى انقادت الجيوش كلها بين يديه فعندها
جاش الشعر في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائرهم فانشد يقول

لعبلة نثر المسك والشهد ريقها * ونثر حكا الدرد في اللون والشكل
اذا تبسمت لاح الضياء من جبينها * وفاق بياض البرق ينثر بالوبل
بكيت وابكاني المشيب على الصبا * وقول العدا التي تقاصرت عن فعل
فان شاب رأسي فالحروب تقرلي * اذا اختلفت بيض الصفاح القنا الدبل
اذا جالت الابطال في حومة الوغا * تصيب المنايا كل حاف وذى نعل
أنخوض عجاج الحرب غير مقصر * بعضب صقيل في التجارب والفعل
غدوت أنخوض الحرب في عرساتها * يوم المقامة بالقضاء الفاصل
أجول على الاعداء بالسيف والقنا * بالطعن والضرب بين البيض والاسل
ولكن ضرب السيف في ساحة اللقاء * رقيت على أهل المراتب والفضل
أنا عنتر العيسى فارس قومه * علوت بعزى فوق من كان من قبل
(قال الراوي) * فلما سمعت العرب من عنتر ذلك الكلام ترغمت الفرسان
عجبا ومالت الابطال طربا ثم انهم لم يزلوا سائرين وفي سيرهم مجدين حتى
وصلوا الى الجبابين وقد اطعموا ثرا وقرت منهم العين هذا وعنتر قد نصب خيامه
والقارب وفرق على جميع الرجال الانعام والخيول والاسلاب واعطى ابني

الاسم له دون غيره وأن جميع الناس يقولوا لولامعه وزير الملك الاسود
 في جيوشه وعشائره ما كان قدر على ذلك الوغد الانكسار (قال الراوى)
 ثم ان الملك الاسود جرد مع الهامان عشائره وقدم امر وزرائه بتجهيز جيوشه
 ودساكره وأخرج لهم العدد والسلاح وفتح لهم خزائن الاموال وقد أنفقها
 على الرجال هذا وقد برز الوزير عمرو الى ظاهر البلد وخرجت له دوتته كما امر
 الملك الاسود هذا كله يجري والوزير عمرو وفرحان بمسيره الى عنتر بن شداد
 وما هو مصدق متى يراه يصبره حتى يحسن معه الوداد وكذلك أخرجت
 الى البرخيام الهامان وقد جعله الملك الاسود بالقبول والبوقات والخيام
 والسرادات والبيارق والنجارات وعقد على رأسه انس سناجق
 والازدهارات وبازات من الذهب الاحمر ومن كل شئ مفخرة وقد جعله غاية
 التجميل وكان في صدر كل بازة درة تضيئ مثل ضئ القنديل ونشرت على
 رأسه الرايات وانجرت بين يديه الخيول المسومة العربية وسار وهو
 في هيئة هدية ماسمعوها اسماعون ولا نظرت انظارون ولا تحدث بها
 المتحدثون الا ان حصن بن حذيفة قد حقه من ذلك الحسد وزاد به الكمد
 حتى تقطع منه الكبد لما رأى الى ذلك الامر والشان والتفت الى سنان
 وقال له ما تقول في هذه الذوبة وما يتم لنا من الآثار فانا الذي تبين لي من
 الاخبار وحق الملك الجبار انما يقع بهذه الجيوش السدا الاقصى ولو كان
 فيم ساجيوش بعدد الرمل والحصى ولا سيما وفيها هذا الجبار الذي هو الهامان
 مان فارس الاقطار وانا قد تبين عندي أنه ما خلق بين البشر الا بقتل ابن
 شداد عنتر فقال له سنان يا حصن لا تحدث نفسك بهذا الهزيان ولا يغرك
 الشيطان فو حق من بسط الارض والمهاد وجعل الجبال لها أوتاد ورافع
 السبع الشداد اننى قد ثبت عندي من دون هؤلاء العبادان هذه الاموال
 والبوقات وتلك الخيول والنجارات ما هي سائرة الا هدية لعنتر بن شداد
 وقد رسلها اليك الملك الاسود على سبيل الهدية وبعد ذلك نرى رأس الهامان
 على الارض مرمية تلعب بها أرجل الخليل العربية في اقطار البرية ولا بد

ما تاتي لنا المهنزين الى هذه المكان بالذل والحرمات والخيبة والنقصان
 (قال الراوي) لهذا الديوان الجيب المطرب البديع الغريب حتى نسوقه
 على الترتيب ثم ان هذه الجيوش سارت والغبار قد ارتفعت على رؤسهم
 وتارت والوزير الى جانب الماسمان وهو يعلم بانهم مع غترها طرين في هذا
 الشان (قال الراوي) ولم يزلوا سائرين الى ان اقبل الليل فزلوا بالاحذوا
 لهم راحة الرجال والخيل ولما نظر الوزير الى ذلك الجيوش والاجناد وقد
 امتلأت بهم الارض والمهاد فلم يجد له مبر على ذلك الا اراد وقال لا بد لي من
 اعلام هنتر بن شدة ادمن جهة مسير هؤلاء العرب التي ملأت البراري
 والسبب ومسير الماسمان بن علقمة الممداني التي ماله في زمانه فاني
 (قال الراوي) ثم ان الوزير كتب الى هنتر ايعله بما جرى من تلك الامور
 والاسباب وهو يقول له في الكتاب اما بعد ايها الفارس المهاب والاسد
 الوهاب فاني اريد اهلك بكل ما جرى وتبذروا صنعه الملك الاسود وهو
 انه من شقة غيظه والحرد ارسل كتب كثيرة الى عرب البر والغدغد وهو
 عليك بالعربان قداس تنفذ ومن جلتهم فارس من الفرسان يسمى بالماسمان
 ابن علقمة الممداني وانا من شفتي عليك ومحيتي لديك ارسلت لك من
 غير تواني وقد اهلكت بهذه المعاني وقد سيرني الاسود معه في خمسين الف
 فارس ابعال وانا ارجو من الله الكريم انتعال وكون انا في اول الرجال
 وتنزل بنا بالذل والخسارة والخيال وتذهب جميع ما معنا من الاموال
 وترجع الجيوش من قد املك منه زمين الى الحيرة واما ما كتبت لك هذا
 الكتاب الا وقد عيت مني عليك البصيرة فاذا قرأت كتابي هذا فخذ حذر
 وذر امرك ولا يهلكك كسل ولا يأتذك عن كبرهم فسل لانني اعلم
 انك عليهم منصور ثم ان الوزير ادعى بعبد ساسم النجباء وكان ذلك العبد
 حبيب من الاحباب ثم انه سلم اليه الكتاب وأمره ان يسير ويقطع
 البراري والمضايق ويوصله الى هنتر البطل المهاب وان يكتم سره ويخفي أمره
 فخرج العبد من وقته وساعته واستوى في الحال على ظهر ناقته وأرخاها

زماها وسار ركض في فلواتها واخذ في عرض البر من جانب الجنود وسار
يقطع النبداء في تلك البراري الواسعة حتى يخفى أمره بما يريد أن يفعله
وما زال يركض في البراري والسباسب حتى أشرف على جبل خشنا خش
والتناصب ونظر الى تلك الجيوش الذي قد اجتمعت في حى الامير عنتر
(قال الراوى) فعد ذلك استقبال ابياته لاتها كانت معروفة بطواله بلدان
فـالو العبيد وةالو اله أنت من أى البلدان فقال أنا رسول للامير عنتر
ابن شداد (قال الراوى) فجعلت العبيد يتبارى بين يديه وكل منهم
يمى بما يقدر عليه حتى أوصلوه بين يدي عنتر بن شداد فلما رآه عنتر
فرح به واستبشر هذا والعبد قد قبل يديه ودعاه وسلم عليه فأخلاه عنتر
مكان برصمه وأمر العبيد بالانصراف وسأله عن حاله فأخرج له كتاب
الوزير بلا خلاف (قال الراوى) فادعى عنتر بعروة بن الورد فحضر الى بين
يديه فأعطاه عنتر الكتاب فقرأ عليه ولما علم ما فى الكتاب شكر الوزير
على حسن ثنائه وصفائه ووداده وعلى ما هو فيه من ترك أخباره ثم انه
كتب اليه رد الجواب يقول فيه أيها السيد المهاب طيب نفسا وهر عينا بكل
الاسباب واعلم ان لو سار الى الملك الاسود بنفسه هو ومن عنده من
الفرسان وكهوى أنوشروان صاحب التاج والايوان أو يعصر ملك هباد
الصلبان واعتدوا على بالشر والطغيان فوالله ما أرفع لهم قدر ولا شان
ولا أقيم لهم بين العربان رأس ولا عديهم هندي بناس وأما أنت تبيض
ونبقى ولا ترى بؤس ولا شقا وأدام الله لك العز والبقاء انه أنعم على العبد
ورده الى مولاه أحسن رد وما علم به من العشرة أحد ثم ان عنتر لما فرغ من
ذلك الامر والارام قام قائما على الاقدام وأخذ هو وبن الورد وساره وراياه
حتى دخلوا على الملك قيس بن زهير فوجدوا عنده الملك وهيب بن موهوب
وسيدع بن الحارث الفارس الوثوب والاحوص بن جعفر الفارس المندوب
وملاعب الاسنة الاسد القصور وعامر بن الطفيل وعلقمة بن حلاقة
خوافض الليل والمجلس قد احتفل بتلك الملوك والجمعان (قال الراوى)

ولما دخل عنتر الى ذلك المقام قاموا له قائمين على الاقدام وتلقوه بالرحب
والاكرام ثم انه تقدم الى صدر المجلس بين يدي الملك وهب بن موهوب
وبين الملك قيس وجلس وصاروا الملوك يتعدون هم واياه فأخذ بشرح لهم
القصة ويعلمهم بالخبر الذي أتاه وقال لهم ياسادات العرب قد جاءنا خبر من
الانصار واذلك ان الملك الاسود قد ارسل لنا جيش جرار وفرسان ما عليهم
عيار وقد استعجدهم ليليا بالهامان بن علقمة الممداني الذي تزعم العرب ان
ماله في عربه ثانی وقد سير في صحبته الوزير عمرو بن نفيلة في خمسين ألف
فارس من كل مدرع ولا بس فانظر وايا ملوك العرب ان ماذا يكون في هذا
الامر والشان واعتدوا لبقاء هذه المكتائب والاقران فقال عمرو بن الورد
يا ابوانقوارس ان هذا الجيش كلهم قاصدين اليك فدير نفسك وهما نحن
بين يديك لانك اذا اشرت علينا برأى قبلنا ومنك امثالنا (قال الراوي) قلت سمع عنتر كلام عمرو وما اشار اليه شكره وانني عليه
وقال انا ما اضرب الاباس يا فكم ولا اضرب الابهة فكم وانا والله ما على قاي
من الاسود ولا من الهامان ولا من كسرى انوشروان صاحب الايوان ولا
من قيصر ملك عباد الصليان اذا هم قصدوا الى عن معهم من الفرسان
ويجبه عن انا واياهم الابدان وسوف اجعل لي ولهم حديتا يذكروا بقى
الزمان يتعدون به الناس في كل وقت واوان (قال الراوي) فلما سمعت
امراء العرب كلام عنتر ما منهم الا من انذهل وتغير وقالوا والله يا ابوانقوارس
ما نبخل بأرواحنا عليك ولو طارت رؤسنا بين يديك فلما سمع عنتر مقادهم
شكرهم ودعاهم وقال لهم يا بني عمي نطلب من الله ان يجمعهم في امورهم
ويرمى كيدهم في نحورهم ويقابلهم على فعالهم ويغنينا أموالهم وعلى انهم
ما هم قياسنا ولا كفوا لنا وسوف نوردكم تلافهم ثم انهم بعد ذلك انقال
استشاروا على ما يكون من الفعل فقال عنتر الراوي عندي اننا نخرج الى
ظاهرا لجمال ونقاتلهم دون الحريم والعيال (قال الراوي) فعند
ذلك ركبتم الرجال وخرجوا على الخيول العوال وساروا ثلاثة فراسخ

واقاموا ينتظرون الجيوش فعند ذلك قال عنتر يا وجوه العرب مراى أن
أكون طليعة لهذا السبب فقالوا له يا أبا الفوارس أنت لا ترح من
عندنا لا تنأ ربما ذهينا من جهة عدونا ونخاف أن يقصدونا من طريق
أخرى فقال عنتر لا تخافوا يا سادات العرب فانا لا بدلى من هذا السبب
وأنا ما أكون الا قريبا منكم وما أبعد عنكم ثم انه سار في جماعة من
الفرسان حتى ينظر واما يكون من الامر والنشأ (قال الراوى) *
فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من الهامان فانه لم يزل سائر بتلك
الجيوش وهو يقطع البر الاقفر حتى أشرفوا على طلائع عنتر وكان عنتر
قد وقف وتأخر وأرسل تلك الرجال قدامه حتى تكشف له الخبر فلما
أشرفت طليعة عنتر على طليعة الهامان ونظروا الى تلك الجيوش وهى
قدملات القيعان وبان للاسنة والزرر لمعان والسيوف تلوح مثل
الكواكب والكوسات تدق من كل جانب فعند ذلك عادت طليعة
عنتر اليه وهم يلوحون بالسيوف اليه وقد أيقنوا شرب كأسات الخمر
وإعلموا عنتر بقدم ذلك الجيوش فعند ذلك رجع الى عشائره وأعلمهم
بقدم الهامان ودساكره فتبادرت الرجال الى لبس الحديد وقد
تدرعوا بالزرر النضيد وتاروا ككائنهم الاسود العوايس وهم للدرع
لوايس وركبوا على ظهرو الخيل مثل النار المسعرة فعند ذلك رتبهم عنتر
سبعة وميسرة وقلب وجناحين ووقف هو وسبيع بن الحارث وعامر بن
الطافيل وملاعب الاسنة والاخوص بن جعفر فارس الخيل وولده ميسرة
وسبيع الين وأخيه مازن وعروة بن الورد وقد وقفوا الجميع فى مقدمة
الجيوش وبين أيديهم عنتر ومن ورائهم ملوك العرب على كل جواد منتخب
وهم الملك قيس والاخوص والملك وهب وكلامتهم فى عدته غارق فى لامة
محترز على نفسه وهجمته الا انهم ما فرغوا من ذلك الترتيب حتى أقبلت
الجيوش وقد وقعت العين على العين وبانت لبعضها بعض الطائفتين
ودقت الكوسات ونعرت البوقات ونفرت الاسود من الغابات وبقوا كلما

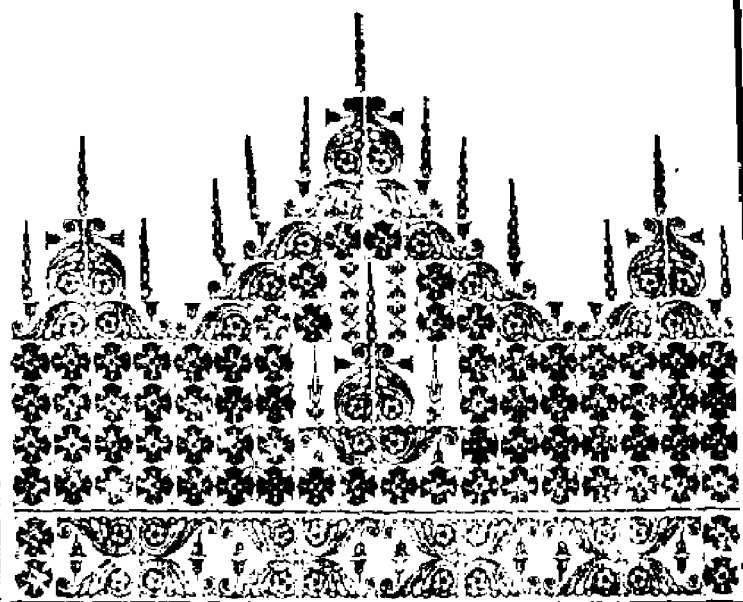
ظهرت سرية وقفت في ذلك البر الاقفر حتى مكملت الخيل وجيـع
 الجيش ولم يزلوا سائرين على ذلك الشان حتى أقبل الوزير ولها مان على
 جيوش عنتر ونظر الها مان الى ذلك الجيش عندما أقبل فأخذه فيه الطمع
 ثم أقبل على الوزير وقال له ان هذه النوبة نوبة ذميمة وهنه عظيمة كيف
 اننا سير بهذه الجيوش الكثيرة الى هذه الشرذمة البسيطة فقال له الوزير
 ايها البطل المداحس لا تحتقر بهذه الفوارس لانها هي التي أدلت الرقاب
 وأهانت الامور الصعاب وقرقت الجيوش في الروابي والشعاب وازاي
 ان تكون منهم على حذر والاحل بك القضاء والقدر * (قال الراوي) *
 فلما سمع الها مان كلام الوزير حل به الدل والتعير وقال له ايها الوزير مثلي
 لم يمتصاف عند الكفاح وسوف اريك كيف أحمل عليهم بلا سلاح وأقبض
 منهم الارواح وأسقيهم هكأس الحمام وأفرق شملهم بعد الانقام
 * (قال الراوي) * ثم انه في عاجل الحال ادعى باين عم يقال له دارمه بن
 حنظلة وكان جبار من الجبابرة وهو فارس بنى همدان ولاله من يقاومه
 في الميدان الابن عمه الها مان فلما صار بين يديه قال له اخرج يا ابن العم الى
 هذا العبد الزنيم والوغد اللثيم وحذره من بأسى وقوة مرامي وقل له يا عنتر
 ان الزمان ما هو لك وعن قريب تهلك واعلم ان هذا الها مان ما هو مثل غيره
 ولا أنت في الحرب نظيره لانه قد أخذ جزيرة الموك وزل كل فارس قموك
 وما في الراي الا ان تسلم نفسك اليه من غير تكبد حتى يتوسط في أمرك
 مع الملك الاسود فان هو أجابك الى ما قد عود اليه كان بها والافاحل عليه
 واقتل كل من كان حواله من الفرسان ولا تعود الا وهو معك أسير
 من بعد ما تنزل بكل من معه البلاء والتعير فقال له السمع والطاعة
 وسوف ترى ما يجرى عليه في هذه الساعة ثم انه أطلق عنان جواده
 وهو فارق في عدة جلاده ولم يزل سائرا قد ام الجيش الى أن وصل الى أبو
 الفوارس عنتر ونادى ابنتها الشرذمة البسيطة والعصابة المحقرة الامن
 عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني فباني خفي أنا دارمه بن حنظلة بن عم

الهامان الذي ماله مثال في هذا الزمان وهو الذي اغتذى اليكم من شقته
 عليكم وهو يذركم انتم واسودكم من شدة بأسه ويأمره ان يسلم نفسه اليه
 قبل ان يقطع رأسه ويخمد أنفاسه (قال الراوى) فلما سمع عنتر
 كلامه وما أشار اليه اسوقت الدنيا في عينيه ومم ان يبرز له ويقتضى عليه
 واذا بسبيح بن الحارث قد انقض عليه وهو يقول يا ابا الفوارس لا تعيب
 نفسك فاما هذا الفارس من أبناء جفلك (قال الراوى) ثم انه انقض على
 دارمه وهو كانه الاسد الريال وهو يقول له ويلك يا ابن الاندلس يمت لك
 ان تذكرك عنتر بن شداد فابشر الآن بالبور من يذو الخمار ثم انه ضايقه
 ولاصفه وأكربه وألجبه وطعنه في صدره خرج السنان يلعب من ظهره (قال
 الراوى) فلما نظر الهامان الى بن عمه قتيل وعلى وجه الارض جديل
 اسوقت الدنيا في عينيه وكاد ان يغشى عليه ولم يبق يعرف ما بين يديه ثم انه
 ادعى بدرع وركب على رأسه بيضة عادية ترد أسباب المنية وتقلد بسيف
 أبرصه قول مجوهر واعتقل برمح اصم من عمل سمهر وعلى رأسه سنان كانه
 لسان ثعبان وقدم ماله حصان أصفر مدور الكفل فصار على ظهره وقد
 أوقره اعظم جثته وزعق فيه فربه مثل البرق اذا برق وفادى بالعرب اما
 الهامان بن علقمه الكاشف كل فائبة معظمه وانتم يا بني الاسرار قد جايتم
 لانفسكم الويل والدمار يقتل بن عبي الفارس الكرار ولكن ابشروا بقطع
 الآفار وخراب الديار (قال الراوى) فعند ذلك قفز عليه ذوا الخمار وقال له
 ويلك اقصر من هذا الفشار ولا تقول الهزيان في موضع الاقتصار فلما سمع
 الهامان كلامه عرفه بصوته وقال له ويلك يا ذوا الخمار ما الذي حملك على
 قتل بن عمي يا غدار فابشر الآن بالدمار وقلع الآفار (قال الراوى) ثم انهما
 انطبقا على بعضهما بعض وجالا طولا وعرض وصبرا على تلك الشدايد
 وعصفت الخيل على الشكائم وأذهلها بفعلهما النظار وغابا عن الابصار
 وامتنعت اليهما الاعناق وتخصت الى نصوصهما الاسداق فقام الحرب على
 قدم وساق (قال الراوى) فعند ذلك دام سميع لبداهه وورق

في جواده ووكر الجواد بالركاب فمشب به الجواد فوقع ذوالخمار من على
 ظهره الى الارض والمهاد وغاصت يده الى حديد بطنه في التراب وقد خبله
 درعه ولباسه فانطبق الهامان عليه بهمة وجعل حائل مديفه في رقبتيه
 وقاده أسير ذليل حقير وقد حل به الويل والتمتير (قال الراوي) ثم انه
 سلفه الى بعض بني عمه وقد أيقن بزوال همه ونجمه هذا والضحايا قد علت من
 بني همدان وفرحوا بنصرة الهامان ثم ان الهامان عاد الى الميدان وهو يهدر
 كانه الاسد الغضبان وصال وجال وطالب البراز والنزال فعند ذلك قفز
 اليه عنتر مثل النار وهو يتأسف على ذوالخمار وصاح فيه اسكت
 يا ابن اللثام فدونك وضرب الحسام (قال الراوي) فلما سمع الهامان
 كلام عنتر ونظر الى ذلك القدر والهيكل فعلم ان عنتر فارس
 العصر ونجبة الدهر فقال له ويلك يا عنتر اعلم اني احب
 الشجاعة وأهلها لان الابطال تعشق الابطال
 الذي مثلها ومثلك من تتأسف عليه الاخوان
 اذا انت نوايب الزمان واذ لم تهـ لاقامي
 قصتك وترجع عنما انت فيه من
 عزيزتك وتسمع مني النصيحة
 والابقيت نصيحه وأحل بك
 العار بين البوادي
 والحضار وأهمل
 عليك أقطع
 رأسك من
 بين
 كفتك

تم الجزء السابع والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عرني
 خمس عنتر بن شداد في أواخر شهر شوال سنة خمس وعشرين ومائتين بعد
 الألف وباليه الجزء الثامن والعشرون

الجزء الثامن والعشرون من قصة
فارس الطراد من زلزل جميع
الاهل واذل من في الحصون
والاوتاد وحيروا العقول وقتت
الاهل واذل كل
بطل من الامجاد
ابو الفوارس
عنتر بن
شداد
هذه من السيرة المجازية



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قال الراوى) فلما سمع عنتر كلامه زاد ضحكاه وابتهسامه وقال له عنتر
ان مثلى ما يخفى على منك وانت زعمت انك قد ضمنت للملك الاسود قتلى
او اسرى وانا ايضا قد ضمنت للملوك الذى معي قتلك او اسرك فددع عنك
طريق الخداع وخذنى معانات الحرب والقراع حتى يمان الشجاع من
الجبان ويتفرجوا علينا هؤلاء الشجعان ويشهدوا لنا بالزيادة والنقصان
وبعد هذا التماس فما يكن بيننا انفصال الا ببلوغ الآمال فدونك
والقتال وخلي عنك المحال ثم انهم ما بعد ذلك انطبوا على بعضهما بعض
وزعقارعتين ادوت لها الارض (قال الراوى) هذا وقد اندهشت
الفريقين وحارت منهما كل عين واخذوا فى الانطباق والافتراق
والمجالد والسباق هذا والعبارة عليهم قد تاروا ان سيوفهم ما تليق تحت

القنم مثل شرار النار وشخصت الحضار نحوهما بالابصار ولا يبق يسمع
 من الاثنين غير صيد السيوف على الدرق والغبار من فوق رؤسهما قد
 تصدق وزادهم ما الغيظ والحنق (قال الراوى) ولم يزل الاثنين في هزل
 وجدود وورد وانطباق وافتراق فتارة يكونان في المينة وتارة يكونان في العسرة
 وهما في هدير وزحجرة الى أن مضى النهار بضياؤه وأقبل الليل بظلامه
 وقد كلف من تحتهم الجوادين وقد طال الوقوف والنظر بين الفريقين وقد
 افترقا الاثنين بعدما أيقنا بذهاب الروحين (قال الراوى) ثم ان الهامان
 أقبل على الأمير عنتر وقال له يا عنتر اعلم ان الظلام قد أقبل والليل قد
 أسبل فعول بنا على الراحة من الطعن والضرب بالصفاح واذا أقبل النهار
 عدنا الى ما كنا عليه من الحرب والكفاح فقال عنتر لا وحق من خلق العرب
 والشرق ان اراحة ما هي لك مباحه وما بقى بيننا انفصال الا ببلوغ الآمال
 وبعد ذلك ان كان ولا بد من الراحة فانزل بنا في هذه الساحة فان ما لنا منها
 براحة ويقعد كل واحد منا قدام جواده الى الصباح وبعد ذلك نعود الى
 ما كنا عليه من الحرب والكفاح ولا نزال على هذه الحال حتى يبلغ
 أحدهما الآمال (قال الراوى) فلما سمع الهامان من عنتر ذلك المقال
 اندهش وحار واحتاج أن يحيله على ما قال والا عارته بذلك قرسان العرب
 ثم انهم ما بعد ذلك أذكروا الرمحين ونزلا عن الجوادين وبرهنا على
 الركبتين وهما يتما مران وبالشربة تواعدان (قال الراوى) فعند ذلك أتى
 لكل واحد منهما جماعة من قومه بطعام وشراب وأخذوا من عندهما
 جواديهما وعادوا الى من لهم من الاصحاب هذا والفريقان قد أضربت
 النيران وبات الحرس يعمل بين الفريقان وهما يكثران الصباح الى أن أصبح
 الله بالصباح فعند ذلك تارت الجيوش وترتبت ميما من ومياسر وأتوا الى
 عنتر والهامان بجوادين فركبوهما وجالا في الميدان حتى تحيرت منهما
 الشجعان وتعب الجوادين فعند ذلك وقفوا للراحة والفرسان مما عاينوا
 ما جرى بينهم ما مرتاعه هذا والهامان قد تحير من عنتر وفروسيته ويتمنى

هلا كه وصبرته فعند ذلك اشار عنتر يقول
 صبحي صبح الخيل يوم التصادم * وغرس سناتي في صدور الضراغم
 وكأسي وطاسي دابلي ومهندي * يفاق هامات الرجال القشاعم
 أنا مانع ان نفرت لمفخرا * وفي غير هاماتي بيوت المكارم
 بحسبك ان قدسدت أحزم كلها * لكل أناس سادة ودعائم
 فهذا أو ان الدهر سالت سهامه * معابها والمرهقات السلاجم
 يا عبلة انظري عند استقبال القنا * اذا نادى الابطال هل من مصادم
 وتار عجاج الفرقدين بهمين * لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم
 وشرع فيها كل أسمر دابل * وجر دقيم ساكل أبيض صارم
 وجارى من صان عزيز جنابه * فنام وما جار الذليل بناسم
 أنا عنتر العبسي ذو البأس والندا * أمير بني عبس السمرات القشاعم
 (قال الراوى) فلما فرغ الأمير عنتر بن شداد من هذه الابيات والهامان
 يسمع منه هذه الاقفاط المعربات فأجابه على عروض شعره يقول

سرى طيف سعد بالخيل الملازم * فذكرني هجر الحبيب المصادم
 ومما دهاني اننى بعد همتى * يبارزنى عبدا لثيما مقاوم
 وما يعلم أى اذا الحرب شمرت * وتار عجاجات الغبار غمام
 أو فى العدا ضربا بأبيض باثر * وأورد هوا طعنا باسمه لدم
 أنا ابن سمرات الناس شرقا وغربا * أنا ابن الاما جد والميوث الضراغم
 أنا الفارس الضراغم أحى شكمتى * على ضامر كالقدح صلب الدعائم
 أصول عليهم فى الوغاء هند * ضربيته تشفى صداع الجحاجم
 تركت الاعادى يوم مشجر القنا * يمجوا نجيعا لاسود الضراغم
 وما كنت رعيه اذا الخيل أقبلت * واصطدمت فى النقع أى تصادم
 بل اردى الاطلا يوم محالها * باتمى رخطى وأبيض صارم
 (قال الراوى) فلما فرغ الهامان من شعره والمقال عادوا الى الحرب
 والقتال بعدما استراحت الخيل للجال وانطبق كل واحد منهما على

صاحبه واحترز من طعانه ومضاربه وغاص في الاوابد وصبر على الشدائد
وعضت الخيل تحته على الشكائم والراود (قال الراوى) ومازالا
كذلك حتى وقفت الشمس في قبة الفلك وزادهم ما العطش والظما وقد
طال الانتظار مما دخل على قلب عنتر من الحق وطول مقامه في ذلك
القتال الذى له اتفق فعند ذلك هجم على صاحبه وعليه انطبق حتى حل
الركاب بالركاب وقد التهب قلب عنتر غاية الالتهاب وقام عنتر في ركابه
وتطأ في بداهه وفتح يده ليضرب خصمه وكان مرجحه على ركابه الايسر فانقطع
سير الركاب باذن مسبب الاسباب فوقع عنتر من فوق الجواد كأنه
طود من الاطواد فانطبق الهامان على عنتر من شدة حنقه وحرقة فأخذه
أسير وقاده ذليل حقير (قال الراوى) ثم انه سلمه الى بنى عمه وأمرهم
أن يشدوه كتاف ويوثقوا سواعده والاطراف فعند ذلك قادوه الى
عمرو بن نفيلة أحضره فلما نظر اليه وهو في ذلك الحال الزميم نال قلبه
عليه منال عظيم غير انه لم أمكنه يسبح في خلاصه وقال له كيف رأيت
نفسك يا أسود وقد حل بك فنك وكل ذلك لمشاققتك للملوك وتجبرك
على كل غنى وصعلوك فأبشر الآن بقرب الاجل والموت المجمل (قال
الراوى) ثم انه بعد ذلك أمر بالتوكيل عليه وان يوثقوا رباطه ويقيدون
رجليه الى أن يفرغون من قتال ذلك العشائر والجمع المتكاثر فعند ذلك
قيدون عنتر وقد بل بالاسر والضرر هذا وبني عبس قد على منهم الصباح
والبكاء وقد أيقنوا بالاسر والفناء هذا والهامان قد رجع الى أقوامه ووقف
في ميدانه وأظهر سطوته واهتمامه ونادى يا بنى عبس دعوا عنكم الحرب
والجلاء واتركوا مشاققة الملك الاسود وعودوا الى ما كنتم عليه أصح
لكم وأنا أطيعكم الزمام وأحلف لكم انى ما أخلى الملك الاسود يواذ بكم لان
ما كان الغرض الا عنتر وهذا ناقد أنزات به الضرر فلا تجلبوا لانفسكم
البليه فتحيط بكم الرزبه (قال الراوى) الا أن الهامان ماتم كلامه
حتى قفر اليه عروة وصار قد امه وقد علم انه ما هو من رجاله ولا بعد من

أشكاله بل انه أراد أن يفدى عنتر بنفسه * (قال الراوى) * ثم انه
خرج خروج السلوب ودفعه على خده مسكوب وهو يقول لاهيأة الى
تطيب بعد فراق الحبيب فلما نظرت بنى عبس الى ذلك الحال زادهم
الحنين وعلموا انه ما فعل ذلك الا من كثرة ما لحقه من النيران فكثرت الصياح
عند براز عروة الى الهامان مما حل به لاجل عنتر عنده لانه صادق معه في
الحبة ومقيم معه على المودة والصحبة وبقي سبيع الين وعروة وميسرة
دموعهم متحدرة وعولوا أن يلقوا أنفسهم الى الهلاك ويرموا أعداءهم في
ضيق الخناق وعلموا ان ركنهم بعد عنتر قد انهدم وعزمهم قد انصرم هذا
وعروة قد صار مع الهامان في مقام الجولان وزعق فيه ويلاك يا أندل العريان
والله لولا تصاديف الزمان لطال عليك أن ترى أبوالقوارس عنتر في ذلة
الاسر والخوان ولكن العبد لا يقدر أن يحصى طوارق الحداث وهما أنا قد
خرجت الى الميدان فأتانا أن أرزق عليك النصر والظفر وأما أن أضاف مع
الامير عنتر لاني قد المني فقده ولا حياة لي تطيب من بعده ثم ان الامير عروة
أشار اليه بشدي يقول

لا عشت من بعد الشفيق بلذة * وأراه مقرونا بذل وهواني
أما أفوز بتاره يوم القما * أو ان أذق كأس المنية داني
أف لدهر خاتني لفراقه * من بعد عيش صافيا وأمانى
كم ذل في يوم الحروب فوارسا * بالصارم المندى وبالمراني
كم من مقدم بحفلا ذواصوله * أرداه عند تطابق الجولاني
كم زل في يوم المراهز فوارسا * أرداه مجسدا لا بجديمانى
ما كان عنده متكاسل يوم القما * ما كان وعديدا ولا يجبانى
ما كان ذوا فشل اذا اشتعر القنا * في حومة أهيباه في الميدانى
بل يردى الابطال عند مجالها * بالصارم المندى وبالمراني
يا ويح نفسي كيف أبقي سالما * من بعد عنتر حامي الأطلعاني
*(قال الراوى) * فما سمع الهامان من عروة ذلك المقال ترنج ومال وقال له

وبالك لقد جلبت لنفسك البلية وأحاطت بك الرزية واليوم أقرنك اليه
 في الشداد وأشهركم بين العباد وأسبي حريمكم والاولاد جزاء لما جلبتم
 لانفسكم يا أوغاد غير أمجاد * (قال الراوى) * ثم انه بعد ذلك الكلام
 أطبق على عروة في ساحة الميدان وحاربه حتى أتعبه وأكربه والتصق
 ركابه بركابه ثم جعل حائل سيفه في يده وقبض على خناقه بيده وزعق
 بالحمدان أنا قاهر الفرسان وهز عروة اقتلعه من بحرسه وأخذه أسير
 وقاده ذليل حقير وسلمه الى بعض رجاله وعاد في الحال الى المجال فعند ذلك
 هم ميسرة بالخروج اليه فنهه الملك قيس وحلف عليه وقال له يا ولدي
 بحرمة النسب وبذمة العرب لا تخرج الى هذا الجبار ولا تبلينا بفرقتك مع
 فراق أبيك ففحن بأنفسنا نفديك * (قال الراوى) * هذا والماسمان
 يحول في الميدان ويطلب برازا لافران والابطال قد فرغت منه وتوقفت
 جميع الرجال عنه فعند ذلك حمل على فريق بني عباس وحده واقطع
 الغبار بقوة ساعده وزنده فحملت بني عباس عليه من الميامن والمياسر
 وحملت جميع العشائر كأنهم البحار الزاخر وطلعت الغبار الى الافواء
 والمناسخ فكم من رأس طائر وجراد بصاحبه غائر وصار الدم فائر
 وعظمت الحرائر وتقطرت المرائر وأظلم الجو واسودت الاقطار وطلب
 الجبان الفرار وخاف الشجاع من العار والفضيحة والسنار وندمت الرجال
 على قنات الاعمار وجرت الندما مثل الامطار وباحت القلوب بالاسرار
 وقل الاصطبار وهانت المنية على العبيد والاحرار وولى المدل من خوف
 البوار وعميت الابصار واشتدت الاخطار ودار طاحون الآفات وعملت
 المرهفات في جاجم السادات وهمت سباع الغابات وضافت على
 الخيول أقطار الغلوات وأيقنت النفوس بشرب كأس الممات وعملت
 السيوف الهنديات في الدروع السابغات وتوقدت نيران الحروب
 المسعرات من أشفار السيوف القاطعات وأسنة الرياح السهريات
 فكم من شجاع أيقن بالممات لما رأى تلك الامور المأسائيات فسهجان

من حكم على تلك الصور بالبلاء والآفات وشرب كأس الممات هذا وقد
 شاقبت بهم الفلوات ودارت عليهم طاحون الآفات وزعق فيهم بوق
 الشنات وصبرت بنى عبس وبنى عامر وبنى حير صبرا ولاد العربيات
 واختاروا لانفسهم شرب كأس الممات وعلت منهم الزعقات وقلت
 منهم الحركات وهلكت العبيد والسادات وقبضت الارواح ونحسروا
 على ما فات وتعترت الخيل بالدماء فبقيت ألوانها مختلفات والسيف
 يعمل من هائر الجنيات (قال الراوى) ولما نظر الوزير الى ما حل
 ببني عبس من التدمير وكيف فاض عليهم الجيش الكثير تخافى عليهم
 من الهلاك والتلاف وكان حوله أكثر من عشرة آلاف الا ان العدد عليهم
 كثير والجمع غزير هذا وبني عبس قد صبر وبالرغم لا بالرضا وملت الرجال
 على بعضها بعض وارتجت جنات الارض وحام عليهم كأس المنايا وحمل
 سبيع المين وميسره وتركوا الجماجم على الارض منتشرة وحمل نازح
 ابن أسيد ومازن فارس البيد وحمل ملاعب الاسنة فارس الخيل وحمل
 أيضا عامر بن الطويل فكدس الخيل وأجرى الدماء مثل السيل (قال
 الراوى) ولم يزلوا في حرب الى ان أقبل ظلام الليل فعند ذلك انفصلوا
 عن بعضهم البعض ونزل كل فريق في مكان من تلك الارض وأضرموا
 النيران ونحارسوا الفريقان وبات الوزير عمرو بن نقيلة وكانت عليهم
 ليلة طويلة وقد حل به الهم الا كبر من خوفه على عنتر لانه كلما سمع بكاء
 الصبيان وضحج النسوان من بني عبس ومن معهم من العربان فيحل به
 البلاء وهو في هم عظيم وحزن عميق وكثرت عليه الهموم والفكر وهو ماثر
 ما يدرى كيف يعمل على خلاص عنتر حتى يفككه من الاسر والضيق
 ويفرج عن بني عبس ما حل بهم من التعويق (قال الراوى) فبينما
 الوزير يتفكر في ذلك الامر ومعانيه واذا هو بالهامة ان قد أقبل اليه وجلس
 بجانبه وسلم عليه ثم قال له اعلم أيها الوزير والسيد الكبير ان امر هؤلاء
 الرجال قد طال فخصنهم في الجبال وأنا ما بقيت أبطل عنهم القتال حتى

أنزل عليهم الذل والذل كالواحد وأخذهم عن آخرهم في القيود والغلال وأسبى
 نساءهم والعيال وأنهب جميع ما لهم من الأموال ولاكن قلبي خائف على
 عنتر ومن معه من المأسورين ربما يتسبب لهم بسبب يخلصون به ويفوتنا
 المتصرد والارب وأنا أريد أن أخفف هذه الأثقال عن قلبي وأرسلهم إلى
 الملك الأسود في القيود والغلال وأرسل معهم مائتين فارس صناديد وإذا
 وصلوهم اليه يفعل بهم ما يريد وبعد ذلك أنقر غلبة قتال بمن همى من الرجال
 وأدخل خلف بنى عبس إلى الجبال وأقتل الرجال وأسبى الخريم والعيال
 وأنهب جميع الأموال ولا ترك منهم من يخبر بخبرهم (قال الراوى) **هـ**
 فلما سمع الوزير ذلك المقال صعب عليه ذلك الحال ولاكنه أجاب المهامان
 إلى ما يريد وقال له هذا رأى شديد أفعل ما شئت ودبر ما هويت فعند ذلك
 ادعى المهامان بمائتين فارس من بنى همدان وقدم عليهم بطل من الأبطال
 يقال له فياض بن هلال لانه فارس شديد وبطل صديد ثم انه سلم اليه عنتر
 وعرو ووذو الخمار وقال له أريدك يا ابن العم أن تسير بؤلاء الاسارى وهما
 فى ذل الوفاق حيارى وتقطع بهم البر والفرد حتى توصلاهم إلى الملك
 الأسود لتخضع منه بالجائزة السنوية ويعطيك أوفاء عطية ولاك أيضا من
 من الغنائم التى معنا انقسم الوافر فانه خسر لما أمرت به وادرك قال لسمع
 والفاة ثم انه ودعه و ار من ثلاث الساعة بعد ما سابه لانه ارى وهم قد
 آيسوا من أنفسهم وأيقنوا بهلاكهم ووبالهم لانهم يعلموا ان الملك الأسود
 ما يبقى عليهم والملاك قد ام أعينهم (قال الراوى) **هـ** فهما ما جرى لهؤلاء
 وأما ما كان من أمر الوزير فانه نال قلبه منال عظيم وحل به خطب جسيم
 وبقي حائر فى أمره وقل صبره وجلده وجعل يتفكر فى أمر عنتر وكيف
 يكون السبب فى خلاصه وفكاهة من يدقناصه ثم انه فى ساعة الحال
 قام أسرع من الظير وكتب كتاب إلى الملك قيس بن زهير وهو يقول له الذى
 أعرف به الملك قيس بن زهير بأن قاي قد ناله من أجاكم مشقة عظيمة
 رخص ذلك لأجل عنتر وما حل به من الضرر والذى أعلمك به ان المهامان

قد أنفذ عنترو ومن معه إلى الحيرة مع بن عمه فياض في جماعة كثيرة رهم
 مائتين فارس عوابس وقد سيرهم إلى الملك الأسود حتى ينزل بعنتر لهلاك
 والنسك والهامان قد عول على أنه غدا لقتالكم يتجرد ويقتل رجالكم
 وينهب أموالكم واعلم أني ما كتبت اليكم هذا الكتاب إلا والقوم
 قد ساروا رقت الأسباب وأنا والله متأسف على عنترا حامية لكم كيف
 يهلك فان أردتم كسر هذه الجيوش وتفريق هذا الجمع المتكاثر وقتل
 الهامان ومن معه من الجيش وتخليص الأسارى وعنتر فساعدوا اطلاعكم
 على هذا الكتاب لانتم أنتم أنتم في هذه الأسباب بل أنفذوا من عندكم ألف
 فارس بكنز نوابيوت عوابس ويكون معهم أمير كبير وصاحب رأي وتدير
 وأنتركوهم حتى يسيروا في هذا الليل ويظنوا أنهم بلغوا المقصد والليل
 ويدعوهم حتى يتغوطوا في البر ويعبرون من وراء الجيش ثم يسرون إلى
 أرض الحيرة ويقفوا خلفهم على الأنز ويطلعوا على حجة الخبر فإذا لحقوهم
 يضعوا السيف فيهم ولا يخلوا منهم لا أبيض ولا أسود ولا يتركوا منهم أحد
 ويخلصوا الأسورين ويعودوا من وراءنا ونحن بهم مشغولين ويضعون
 السيف في عشاثرنا فأقول من ينهزم أنا وأطرح المزيمة في الجيش حتى
 يتشتتوا في البر لا تفقر وتخرجوا أنتم ذلك الوقت من بين الجبال وتنزلوا بهم
 الذل والخبال وتقتلوهم وتأخذوا ما معهم من الغنائم والأموال وقد فرتم
 بالنصر والظفر (قال الراوي) ثم انه بعد ذلك طوى الكتاب وسلمه
 لعبدته سالم النجاب وقال لدايسالم لي عندك حاجة وأريدك تركب فيها
 مركب النجابة وأنت اذا أسرعت بإسالم في هذه القضية ونجحت على
 يدك أعطيتك خلعة سنينة وألف دينار مصريه لأنها أهم من كل الخواصج
 وأريد أن يكون قضاها على يدك هذه النتائج (قال الراوي) فلما سمع
 العبد كلزم مولاه أجابه إلى ما هو به وقال له يا مولاي وما هي الحاجة حتى
 أبادر اليها من غير حاجة فقال أريدك أن تأخذ هذا الكتاب وتضحي به إلى
 ملك بني عبس وتعود إلى بجوابه قبل طالع الشمس ولا تسلمه إلا إليه في يده

وتوعده بالنصر والسلامة ولا تعود من عنده الا بعلامه واذا قضيت هذه
الحاجة على يدك فيكون لك عندي الذي ضمنته اليك (قال الرازي)
فلما سمع العبد كلام مولاه وعلم المقصود قال له يا مولاي رمن لي ليلتي اعود
فقال له واياك ان تغفل في مسيرك فيفسد الامر وينعكس تدبيرك فسير
يا ولدي من هذه الساعة فقال يا مولاي السمع والطاعة ثم انه اخذ
الكتاب وقام ثياب الحضرو لبس ثياب السفر لانه كان عبدا مذكورا
ولاهم مات مدخور سيمثل هذا الامور وكان لا تلحقه اللواحق ولا تدركه
الخيول السوابق (قال الرازي) ثم انه سار حتى انه ابعده عن الجيش
وترك الخيل من وراءه وجد المسير في البر الاقفر كما انه الطير الذي يطير لانه
راى الناس في خلق كثير والاخ لا يعقل على اخيه والولد لا يلتفت الى ابيه
(قال الرازي) ولم يزل العبد سائرا الى ان وصل الى جدار الجبال الذي
بنى عبس نازلين بها فوجدهم في أشد الحرس وهم على ارواحهم حذرين
وكان الذي يتولى الحرس تلك الليلة على الجيش والاجناد مالاثن قراد
ومعه مائة فارس من بنى عبس الاجواد منهم عمر وأخوه عبلتوم وبيع اليمين
وميسرة ومازن وهم متفرقين مواكب وراكبين خيلهم خوفا على
انفسهم من عدوهم حتى انهم لو طار بينهم طائر ما فاتهم (قال الرازي)
فلما نظر وبنى عبس الى اقبال العبد في سواد الليل وهو يتدفق مثل السيل
ذند ذلك استغربوه وقبادت اليه الرجال الاجواد وتقدم اليه مالك بن
قراد وزعق فيه أقف عندك يا نسل الاوغاد تسكلم من قبل ان يجعل بك
الموت والنفاد فعند ذلك وقف العبد حتى وصلوا اليه وداروا من حواله
وقالوا له من انت أيها الذليل وما الذي أقدمك علينا في ظلام الليل فقال لهم
من أنتم من بنى عبس الامجاد لان معنى رسالتي لا أسلمها الا لمن أعرفه من
السادات الاجواد فقال له مالك بن قراد وانت من تكون أيها الامير
فقال له أنا سمعتم الوفيرو قد أتيت اليكم في بعض التدبير فلما سمع مالك
منه ما أشار اليه ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وبكى عند نظره اليه

وتذكر ذلك الوقت عتريما عرف انه عبد لوزير وكان كيف يأتي اليه لاجل
التدبير فقال له العبد فسام الا السلامة والخير وأريد أن تصلني ان الملك
قيس بن زهير ولا تعلموا في أحد امن العباد واحذروا أن يعلم بي الربيع
ابن زياد أو أحد امن اخوانه فأهلك أنا ومولاى وعنتر ورفقة فقال
ورقة بن زهير ولكن كيف يكون العمل والتدبير حتى نوصلك الى قيس
أنهى من حيث لا يعلم بك كبير ولا صغير فعند ذلك قال لهم سالم يترجل
واحد منكم عن جواده ويخضع لباسه وعدة جلاده ويعطينى أياها لبسها
وأسير أنا وانت يا مولاى وتنفذ قدما منا الى أخيك بعض العلمان وتأمره
أن يخلي لنا مكان حتى أذهبى وأدخل عليه وأسلم الوديعة اليه وأخذ
منه علامة بالوصول اليه فلما سمع ورقة مقالته تعجب منه ومن فطنته
راحت اليه وقال والله لو لم تكن هذه المعرفة فيه ما كان أرسله الوزير فى أمره
الذى يخفيه ثم انه انفتحت الى عمرو وأخواعبلة وقال له ترجل يا عمرو وعن
جوادك واقنع ما يوسلك ليتم الامر فعند ذلك ترجل عمرو وعن جواده وقلاع
لباسه وعدة جلاده فلبسهم سالم وسار معهم الى ما هو عليه عازم وأرسل
ورقة رسول الى أخيه ليعلمه بالامر الذى عول عليه فعند ذلك سار
الرسول حتى وصل الى الملك قيس ودخل عليه وأعلمه بما قد أتى فيه فلما
سمع الملك قيس ذلك الخطاب أصرف كل من كان عنده من الأصحاب فلم
تكن إلا ساعة حتى دخل ورقة والعبد بين يديه فتقدم العبد وسلم عليه
بعدهما قبل يديه فترحب به الملك قيس وقربه اليه الا انه ما كان يعرف لان
الملك قيس ما عنده خبر من قصة الوزير مع عنتر فلما أقبل العبد وتقدم
اليه بأدب قال له من تكون يا وجه العرب فقال له يا مولاى أنا عبد الوزير
عمرو بن نفيلة وقد أتيت بكتاب ثم دفعه اليه فلما قرأه قيس جرت دمرعه
من ثمق عينيه ولكنه فرح لما اطاع عليه فقال له العبد يا مولاى انى
أريد الرواح ومرادى أعود الى مولاى قبل الصباح حتى لا يطلع على أحد
فى هذا الامر والى فتم ذلك كما عند ذلك كتب اليه الملك قيس رد الجواب

وسلمه اليه وشكر الوزير واثنى عليه وأعرض على العبد شياً من المال
وسأله في أخذه فلم يقبل ولا عقال وقال يا مولاي أنا ما قصدى إلا سلامةكم
من الأعداء وهذا يكون لي عندك وديعة في وقت غير هذا الوقت وأزايكفيني
ما ضمن الي مولاي لا في أعلم اني قد بلغت المني فلما سمع الملك قيس كلامه
تجيب من جودة خبرته وإهتمامه فعند ذلك ركب العبد وركب رسول
ورقة وساروا الى أن خرجوا من الجبلين فلما وصلوا الى طلائع بني عبس
وقد تم لهم الأمر عند ذلك ترجل سالم وخلع ثياب عمر ولبس في الحال
ثيابه وقد زال عنه خوفه وارتياحه ثم أعصاباقيه للريح وطلب البراءة
وعبر من خلف الجيش وطلب الغلاء فلم يبق من الليل نصفه إلا وهو عند
مولاه فوجده في قلق وسهر وهو من أجل غيبته فلما دخل عليه وصار
في حضرة فرح برؤيته وسأله عن قصته فحدثه بما تم له في غيبته وأعلمه
أن الملك قيس قد فرح برسائته ثم أنه أعطاه الجواب فقرر به تلك الأسباب
وأقام ينتظر آخر الأمور وقد حل به الفرح والسرور هذا ما كان من أمر
الوزير وخبره وأما ما كان من الملك قيس فإنه قد أصبح وحاشته مستترة
ثم أنه أدعى بعاصم بن الطفيل وسيدع الدين وموزن وميسرة وملاعب
الأسنة الفارس الغضنفر فلما حضروا التفت الى ميسرة وقال له تعجب أن
تخلص أبالك من الهالك فكيف ميسرة وقال يا مولاي وأين لي ذلك فقال عامر
ابن الطفيل ومن أين لنا بهذه الأمور وهي أقصى مرادنا ونريد نفدى أبنينا
عنتر بأموالنا وأرواحنا فلما سمع قيس كلامهم فقال أبشروا بما يسركم
واعلموا أن خلاصهم فهو على يديكم ثم أنه أعلمهم بما جرى له من الأسباب
وقرأ عليهم الكتاب ففرحوا فرحاً عظيماً وعلموا أن حالهم مستقيم (قال
الراوي) ثم إن عامر بن الطفيل أقبل على الملك قيس وقال له يا مالك أنا أسير
في خلاصه وخلاص من معه من رفقاءه ولو تلفت روعي في هواه فإن خلاصته
فقد فرت بالأمنية وإن مت فهي المنية التي كتبت على فقال قيس ما تم
الأخير والسلامة وسرف ينزل على أعدائكم التدامة لأن الدين ساروا

معهم مائتين فارس فلما انطلق واحد منهم كتم قتلهم وانزل بهم الوسوس
 وماتم عليكم شئ فيه صعوبة ولا ضرر من هذا الجيش المحتقر بعد خلاص
 أبو الفوارس عنتر حتى تفوزوا بالنصر وانظروا (قال الراوى) ثم انه
 في عاجل الحال ادعى برجال عروة وهم المائتين فارس واضاف اليهم اخاه
 ورقة وميسرة وعامر بن الطفيل في ثمانمائة فارس كانوا اسودا عواس
 من كل بطل مداعس وليث ممارس فساروا جميعا الف بطل لا يبالون
 بالموت المبجل ثم ركبوا وساروا اقل من طرفه فبين وطلعوا في ظلام الليل
 العساكر وما زالوا وشيبوب وولده الخزروف بين ايديهم يرشدوهم على
 اقرب الطرقات يتغوطوا في البر والقلوات وتخلفهم تلك الدساكر حتى
 ساروا من خلف العشائر وايقنوا انصاح وساروا جميع الرجال على طريق
 الحيرة وتلك الاطلال وهم تابعين الاثار وطالبين ان يلحقوا أبو الفوارس
 عنتر ومن معه من الرجال الاخيار (قال الراوى) فلما ساروا على ذلك
 الدرب الذي ركبه قال لهم شيبوب كل من لقيتموه اقتلوه حتى لا يعلم بكم
 بشرو ولا يصل خبركم الى احد من ذلك الجيش المحتقر ثم انهم وكونوا خيولهم
 في تلك الظلام وهم سائرين على هذا الترتيب ويطلبون من الله الفرج
 القريب وان يلحقوا الاعداء ويرتاحوا من السفر والتعب هذا ما كان
 من امر هؤلاء وما جرى لهم واماما كان من بني عيس واحوالهم (قال
 الراوى) فان الربيع من زادك انظر الملك قيس وقد انفذ تلك الالف فارس
 لحمل المهوم والوسوس وبقى حائر ونزل في بدنه البلاء النازل لا يدري
 باى سبب انفذ الملك قيس هذه الخيل الذي يقدمها ميسرة وعامر بن
 الطفيل فقال للملك قيس يا ملك الزمان لاى شئ انفذت هؤلاء الجيوش
 والفرسان ونحن هتاجين اليك في هذا الاوان فقال الملك قيس في امر
 يكون لك فيه الخير فقال الربيع يا ملك الزمان انك عنى سمر تخفيه فقال الملك
 قيس اعلم يا ابن العم ان هذه الجيوش قد اساطت من عوانا وقد طال الحصار
 علينا وانا خشيت من الملاك وسوء الارقبالك لانهم كل يوم يزيدون وتقوى

منهم الشدة وثباتهم نجدة بعد نجدة وأنا لما نظرت الى ذلك خفت على أهلنا
 من المهالك فافتمكرت في نفسي من خوف الذل والويل فأرسلت ألف
 فارس وقدمت عليهم ميسرة وعامر بن الطفيل وأمرتهم ان يقطعوا البر
 الاقفر ويفرق الالف فارس في جنبات الجيش من بعد ان يعلموا ان الليل
 قد اعتكر ثم يحملوا وينادون يا عبس يا عدنان فتدري لاصواتهم البراري
 والقيعان ونحن نحمل عليهم من بين أيديهم بسيفونا ونزغ في وجوههم
 يجمعنا فيتشتتوا بين أيدينا ويضربوا بعضهم بعضا ويتفرقوا في جنبات
 الارض وأنا ما فعلت هذا لأمر الذي قد قدر الا حتى لا تقول عرب البر
 الاقفر ما كان يحصى بنى عبس الا عثر فلما غاب عنهم اهلك أكثرها وأندثر
 ما قال الراوي ✽ فلما سمع الربيع ما تكلم به الملك قيس وما أثار اليه
 ضمه الى صدره وقبله بين عينيه وانظلا ذلك الكلام عليه وقال له الله درك
 من ملك أمير ويحق للعرب ان تسميك قيس الرأي فانك لم تزل برأيك تدفع
 عنا الاعداء وترفع عنا الرءا فهذا ما كان من انك قيس والربيع وما دار
 بينهم من المقال ✽ قال الراوي ✽ وأما ما كان من ميسرة وعامر بن
 الطفيل ومن معه من الرجال فاتهم سار واولسوا البر الاقفر وشيخو
 والحزرون سار ايقته في الاثر وهما بتلك الامور أدري وأخبر ثم ساراهم
 اني أن طلع الصباح وطاعت الشمس على رؤس الروابي وابطاح فاخذهم
 في أقرب الطرقات وقد آمنوا على أنفسهم من النابثات فأنشد عامر بن
 الطفيل يقول

أقول وفيض الدمع أحرق مهجتي ✽ اعني على شوقي ولولوا لتعلي
 فهل مبلغا عني همام عشتري ✽ لعنترة مع ذوا النجار المفضل
 فاني بأذل النفس فيهم ✽ واني مجد السير غير منسكي
 الم تعلموا اني قتيل ✽ بابية ✽ وان الهوى يضني القواد المقل
✽ قال الراوي ✽ ثم انهم جدوا مسيرهم في قطع القفار حتى أدركوا انقوم
 نصف النهار وهم سائر في بمنزروا عندهم من الحفهم خبر لان قلوبهم

قويه بما ورأى منهم من الجيوش المسمية فلم يشعروا الا وان غابوا ثم قد ظهرت
من خلفهم مثل هبوب الرياح وبان من تحتها المعان أسنة الرماح وسمعوا
قعة اللجم وصطفاق القنا وركض خيلهم قد أقبل الدنيا ^{في} قال
الراوى ^{في} فلما انظروا فياض الى الخيل وقد اندفعت وانفرت بان من فوقها
تراحفت فترى ابني عبي خذوا ادمتكم فهذه خيل قد قصدتكم بسرعة
وما ظنهم الا اعداء وقد ساقوا ابدا في هذه البيدا فلما سمعت الفرسان من
فايض ذلك المنال أخذت ادمتها للحرب والقتال وشرعوا في أيديهم الرماح
الفرار فلم تكن الا ساعة من الزمان حتى أدركتهم الخيل وعلمها الفرسان
وهي تنادى يا عباس يا عدنان يا آل عامر ويسيروا قدامهم كأنه الاسد
الكاسر دمع ذلك ينشد ويقول

أبناؤنا وبناؤنا من ذلك الأسرى * بضرب المهنة الفصل
رجال من نسل عبيس كرام * وبني عامر السرة الرجال
أنا سبي ميسرة عندها لها * لأعباء الرمح في وسط المجال
فأشروا بفناكم على الرمال جمعا * فأنام هلاك الأعداء في يوم التزال
في رواية الراوى ^{في} فلما سمع قياض ذلك انقطع وأيقن بالبلاء والامراض
الآية أظهر الجلود واحقن ما حمل له من الكبد وزعق على ميسرة وقال له
أسكت يا وند قدومه وثني عشية ثم انه ما زال الى نومه وميسرة يحواده وأراد أن
يطعمه في صدره فانطبق عليه ميسرة كأنه النار المسعرة واطلقت وعلت
منها الضجة والرنه وقبلا واطول وعرض وأشته ريدهم ما الجار والركض
هنا وميسرة قد زاد به الخلق فزعق في ختمه وعليه انطبق وطعمه
في صدره اطلع السنان يلعب من ظهره فلما نظروا أتعابه وقد صار على
وجه الارض قتيل فعلموا ان بلاءهم طويل وما لهم الى الخلاص من سبيل
فعند ذلك حملوا الجميع مع جملة رجل واحد وقد ابتعدوا بالنبوءات والشدائد
عند عامر بن الصفيلى فزعق على الخيل ونزل بها للنزل والنوبل فانطلمت
عليه كأنها النار المسعرة رجل سبيع اليمن وما زل بن شداد والفتى ميسرة

واقعه والنجاج والغبرة وقاتلوا بشجاعة وقدرة (قال الراوى) وفي هذا الوقت سمع الامير عنتر طنين السيوف البوانر وصياح الفرسان والعبس بالعدنان فبقى مكانه في منام أو واضغات أحلام فقال لعروة يا ابا ايض هذا الذى نسمعه في اليقظة أم في المنام فقال لعروة لاشك أنهم أصحابك وماتم عروة وعنتر ذلك الكلام معنى فنيث المائتين فارس على السمام هذا وبني عبس قد تبادروا الى نحو الاسرى مثل النار المسعرة وكان السابق الى عنتر ولده ميسرة فوجد شيبوب حله من وثاقه وكسر قيده وعجل في اطلاقه فانكب ميسرة على أبوه وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحره (قال الراوى) هذا وقد هاروا به الرجال في عاجل الحال بعد ما فكواهم من القيود والاغلال وسارت بني عبس وبني عامر يقبلون عنتر وهم نوه بالسلامة والنصر والغفر والخلاص من الاسر وهنتر يشكرهم ويثني عليهم ويوعدهم بالنصر ثم سألهم عن العشائر وما حل بهم من الضر فقال ميسرة يا أبتاه أن العشائر لهم استلاطه والعداينة اختطاطه ثم ألهله بأن الوزير هو الذى دبر ذلك التدبير وقد أشار علينا لاسهل هذا الامر العسير ترجع اليهم من وراءهم ونضرب بالسيف في أعقيهم ونبيد أقصاهم وأذلناهم ويحمل الملك قيس عايهم بالسيف والقنا وقد أنزلنا عليهم الذل والفنا قال فلما سمع عنتر هذا الكلام أخذته الغلظ والابتسام وقال واحرباه على قلة مجازاتي لهذا الوزير امام ثم انهم عادوا راجعين الى نحو أهلهم طالعين وعنتر قد امهم وهو مثل الاسد العرين ولما تمادى بهم المسية تذكر عنتر اشتياقه الى الديار والاطلال وعيلة وسله من الأهل والعيال فأنشد وقال

باطأرا فوق الاراك مفردا * أنسيقنى أم عاقب اليوم عائق
أراك تجرأوبنى على منزل العلا * اذا لاح ضوء الصبح بالنور شارق
فبى منى ما تشكى فتم فصطعب دعا * فانك ذوا عشق وأنى عاشق
وغنىنى وهبىنى الى العشق اننى * لشعرك والاسمان يا طير شائق

فن مبلغا عن عبيد الله انني * مشوق اليها كلما طار شارق
 عدمت عتاق الخيل ان لم أخوض بها * غبار المنيا بالرياح الخوارق
 عليها رجال آل عبيس وعامر * سراقة لهم في رتبة المجد سابق
 كهول وشبان على أجسادها * سوابغ دروع كاضياء الشارق
 فان لم أجندل من أعدايا فوارسا * وأفنيهموا جمعاً فنومي طالق
 أنا عنتر العبيسي حامي عشيرتي * بأبي عن فصال وأسمى رماق
 (قال الراوي) فلما فرغ عنتر من شعره أطربت الفرسان من نظامه
 وشكروه على هذه الاوزان وساروا يقطعون البراري والوديان فهذا
 ما جرى لهم من الامر والشان وأما ما كان من الهامان فانه لما طلع النهار
 زحف يطلب الحرب والقنال وتبادرت الابطال وصبرت بني عبيس على
 الاهوال وما زالوا معهم في قتال ونزال الى ان لزوهم الى الجبال فعند ذلك
 على من النساء الصياح وقد أكرهوا البكاء والنواح خوفاً من السبي
 والاقتضاح وما زالهم في حرب وصدام الى أن أقبل الظلام فرجعوا عن
 الحرب والخصام ودخلوا الى المضارب والخيام وأما الهامان رجع فرحان
 وأمل انه عند الصباح ينهب أموال بني عبيس وعدنان ولما طلع النهار
 وأشرقت الشمس بالانوار واسطفت العشائر والابطال تروم الحرب
 والنزال وأراد الهامان أن يزحف على بني عبيس وينزل بهم الموان واذا
 بزعة قد وقعت في جيشه والفرسان وصار الضرب فيهم بالسيف اليمان
 والطعن بالرمح المران فجفلت جميع ابطاله والفرسان وتقهقرت جميع
 الابطال والشجعان فثار الهامان وهو خائف فرعان وسأل عن ذلك الامر
 والشان فلم يجبه انسان (قال الراوي) وكان السبب في اختباط ذلك
 العشائر من ابوالفوارس عنتر لانه كان جرد في قطع الربا والاكام حتى
 أشرف عليهم وقت الظلام وكان الوزير تلك الليلة خائف فرعان وقلبه على
 بني عبيس لا يملكهم الهامان ولما اتى عنتر على المضارب والخيام فقال لمن
 معه اعملوا وابني الاعمام انما قد أشرفنا على هذه العشائر في ذلك الليل

الهم وبيننا وبينهم تفاوت عظيم فالرأى اننا نصبر عليهم حتى يتفرقون
 في منازلهم ويتفرق عليهم من أربع جنباتهم ويكون مع كل فرقة أمير
 ونزل بهم - المذل والتعير وبعد ذلك تبعهم في جانب من الأرض وهم
 يقتلون في بعضهم بعض وبعد ذلك أقبل على شيبوب وقال له وأنت يا أبا
 رياح كل من خرج من الممعة وطلب البطاح اطلبه واضربه بنبله أعطيه
 حتى ينزل عليهم المذل والنكال ونقلهم آثارهم ونفروهم في الجبال فقال له
 شيبوب أنا معقول على هذا الحال (قال الراوى) فعند ذلك استصوبوا ماله
 ثم نزلوا على الأرض وأراحوا الخيل في هدوء الليل وبعد ذلك أدركوا الركوب
 لبلوغ المطلوب فكان الليل ولّى وقبل الفجر وابتهل فقام الهامان وصف
 عشائره ولم يدري ما كان له من اعدام دساكره وبني عبس متضررة اليه
 لتبادره وقد صاح عنتر في بني عبس الغرر الى ذلك الامر صاحرا كما أمرهم
 عنتر وكان أقول من حمل ذواتهم وهدرو زعق بأعلا صوته بالهمير فأجابه
 عامر بن الطفيل بسوط مدعرو زعق ملاعب الاسنة من الجانب الآخر
 فأجابه عنتر بصوت يعلق الحجر وقد عمل الصارم البتار ووقع الفنا في ذلك
 القوم الاشرار وسمع الملك قيس الاصوات قد أقبلت البر الاقفر فعلم انه أنى
 أبو الغرر ارس عنتر وقد كبس القوم فعند ذلك خرجوا من بين الجبال وهم
 كأنهم الاسود الكواكبر وهم ينادون بالعبس بالعامر ثم انهم بنفوا
 سيرهم في تلك العشائر وقد أقبل ذلك الوقت عنتر وأصحابه الى الممعة
 وتركوا الرؤس مقطعة والجثث مبضعة وأنكر الاخ أخاه والولد أنكر أباه
 وأهله وأقرباءه فيا لها من ساعة ما كان أيشمها على الهامان ومن معه من
 الفرسان ولم تنزل السيوف تعمل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل الى أن
 أضاء النهار وقد امتلأت الأرض من جثث القتلى ولما وقعت العين على
 العين وطاب وفا الدين هذا وقد قتل من عشائر الملك الاسود عشرين ألف
 وأكثر وبقي الهامان في وسط الممعة مقير فيينا امو على ذلك الحال واذا
 بالوزير قد استقبله وهو يرتعد من الفرع وقد أظهر الخوف والملمع وقال له

كيف هذا الحال الذي تدبر لقد أردت أن أمنعك عن انفاذ عنتر كائنه
 مانع يمنعني لأجل ذلك الأمر الذي تقدر والسعيد في هذا الوقت من يطلب
 لنفسه النجاة لأن ما يقا تل موضع الغلبة ويناصل الأكل قليل العقل جاهل
 فيدناهم على ذلك الشأن وإذا بعنتر قد فاجأ الهامان ثم صاح فيه مثل الأسد
 الغضبان وقال وبلك يا أخس العربان أنظن أنك أسرني في موقف الطعان
 ثم طعنه في صدره أخرج السنان يلمع من ظهره ثم مال إلى الوزير وسلم عليه
 وشكره واثني عليه وقال له أيها السيد المحترم انهزم حتى تتبعك هذه الامم
 عندها طلب الوزير النجاء في وسيع الغلاء فتبعه الجيش من وراءه وكل
 واحد قد أيقن بفنائه وسار في بحر من المموم راسخ وتم السيف يعمل
 مقدار أربع فراسخ وعاد عنتر ومن معه وهم يجمعون الخيل الشاردة
 والعدد المبددة وعادوا طالبين الجبلين وما منهم إلا من هو قير العين هذا
 وقد سبق الخذروف إلى عبلة وبشرها بخلاص عنتر من هذا الأمر المذكور
 ففرحت وخلعت على الخذروف خلعة مئونة وخرجت ومعها جميع
 النسوان والطهنة بزعران صدور الخيل وقد زال عنهم ما الحسم والويل ثم
 دخلوا إلى الجبال واجتمعوا الجميع بالأهل والعيال وفرحت النساء بالرجال
 ووقعت عبلة في صدر عنتر فجعل يقبل حدودها ويضم نودها ^{وقال}
 الراوي ^{بهم} فلما استقروا بهم القرار وآمنت بهم الديار فسكبوا عند ذلك
 الخمر العطار فهذا ما جرى لهم من الأمر والشأن وأما الملك الأسود ومن معه
 من الأمراء فإنه كان كل يوم يبشر نفسه بالنصر على بني عبس وعدنان
 على يد الهامان فيدناهم في بعض الأيام وإذا بزعة قد وقعت وضجة قد
 ارتفعت والمنهم زمين قد أقبلت وهم ينادون بالويل والشبور وعظائم الأمور
 وهم خلف بعضهم متواصلين وأكثرهم حفاة مجرحين وقد أقبل الوزير
 وهو ذليل حقير بحالة الذل والتعير ولم ينزل حتى نزل قدام الملك الأسود
 وهو به كي ويتهدفا نزعج الملك من الوزير ومن حالته ونزل من على كرسي
 ملكته وسأل الوزير عن حاله وقصته واستخبر عن الهامان وجماعته فاخبره

عند ذلك الوزيران عنتر قتل الهامان وأحل به التدمير ثم أعاد عليه القصة
من أولها إلى آخرها كما أنه كان حاضرا لما قال الراوي ^{في} فلما سمع الملك
الاسود كلام الوزير إلى آخره تحير في أمره واشتعلت سرائره وقال ما بقي
أحد انفذه إلى قتال عنتر ولا يسير إليه في هذه الذوبة لأننا ومن هنا
من العشائر وإن ما فصلت هذه الدعوة وفعلت هذه الفعالة والامأبلغ
آمال فقال الوزير هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب فقال الاسود أنا
أضحي إلى كسرى وأشكو إليه قصتي وأعلمه بنو بتي وأسوق لعنتر ربي
عبس العرب والعجم والترك والديلم وأبلغ منيتي ودع تلحظ عند كسرى
مريتي ثم أنه تجهز من وقته وساعته وسار في خواص دولته إلى أن وصل إلى
مدائن كسرى أنواشروا أن يدخل عليه بعد الاستئذان وتخدم وسلم
بأفصح خطاب وقبل الأرض والتراب فنصب له سرير من الذهب كما جرت
عادة ملوك العرب وقال له كسرى فيما ذا أتيت يا شاه تازيان فقال له
أعلم يا ملك الزمان بأنني قد قهرت في هذا الاوان وقد تعصبت على خمس
قبائل من العربان وقد كسروا لي جميع العشائر وكل هذا من بني عبس
وعبدتهم عنتر ثم أخبره بجميع ما جرى وتدبر فلما أحكى الملك الاسود ذلك
الكلام وسمعه الملك كسرى زام كأيروم الاسد الحجام وصار الضيافي عيونه
ظلام وقال له يا شاه تازيان نحن قد رجعنا إلى المنهاج الاول مع عنتر وبني
عبس وعدنان فوحق النار والنور وتربة جذه ثابور لا بد ما أفنى هذه
القبائل وأحل بهم البلاء المازل ولا أدع منهم لا فارس ولا راجل ثم أنه
أدعى عمرزيان يقال له شهربان بن مهران وكان من الجبابرة الشجعان وقال له
أعلم أنه قد عصى على الدولة شلخ من شلوخ العرب وقد أذل فرسان البلاد
وأهلك العشائر والاجناد يقال له عنتر بن شداد وهو أفرس من سائر العربان
وكسر للملك الاسود عشائر وفرسان بهمدومل الكنابان ومرادى أن تسير
إليه وتأخذ روحه من بين جنبيه أو تأتيني به أسير وتحضره إلى ذليل حقير
لكن تأخذ معك أربعين ألف من الفرسان المعودين بالحرب والطعان

وتكون أنت المقدم عليهم وصاحب الامر والشان وفي ركابك شاه تازيان
العربان ﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع الحاجب شهربان من الملك كسرى
ذلك الكلام زاد به الفرح والابتسام وقبل الارض وقال سمعوا وطاعة وها
انا اسير من تلك الساعة واصرم عردوا كفيك يا ملك شره ثم انه في عاجل
الحال جرد معه اربعين ألف من الابطال بالسيف والصلقال والرماح
الطوال وسار يقطع الارض بجيوشه والملك الاسود راكب الى جانبه
ولم يزلوا سائرين الى ان وصلوا الى الحيرة ودخل الملك الاسود ومن معه من
الفرسان وكذلك المرزبان شهربان فلما نظرت الخلائق الى هول جئته
وعظم صورته استمروا وقالوا هذا والله يهلك عنتر وينزل به العبره ذارقه
ضربت لهم الخيام في ذلك المقام واخرج لهم الاسود الطعامات والعلقات
ولم يزلوا على ذلك الاكرام مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع نادى الملك
الاسود في الناس بالرحيل وسرعة التحويل ورحل الملك الاسود وسار
يقطع البر والفدق وهو في تسعين ألف من بني لحم وجذام ورحل من بعد
المرزبان فبين معه من الفرسان وكذلك بنو شيبان في عشرين ألف عنان
وتبعهم عاتل بن المثنى في عشرين ألف من بني سليم من عظم ما حل به
من الضيم وهو سائر في مقدمة الفرسان ينشد هذه الابيات

ألا يا قومي من يكن لي مساعدا ﴿ اذا اشتبكت زرق الرماح الصلائد
فلى قلب محزون على ما أصابني ﴿ من ندل قوم عند وقع التبادل
عسى أن أدل تاري وأكشف كربتي ﴿ بطن سنان أو يضرب مهند
أنا الهامس المقدام أحمى عشيرتي ﴿ على ضامر كالقدح صافي مقلد
اذا ازدهت أسدال رجال في الوغا ﴿ أبيد هافي كل قاع وفدقد
وما كنت وغدا اذا شتبت القدا ﴿ ناعن داعي الصباح بقاعد
واني أرد الخيل صفرو جوهها ﴿ وفرسانها ما بين مثنى ومغرد
الامبلغا عني الرنيم رسالة ﴿ بان أرد انقرم يبعث باليد
سائقك منى ضربة بمهـ ﴿ تظلل بها فوق القفار محمد

(قال الراوى) فهذا ما كان من الاسودود ومن معه واماما كان من الوزير
فانه صعب عليه هذا الامر والشان فقال لا بدلى ما اعلم عنتر بهذه الجيوش
واكون على ذلك مبادر لاجل ان يبقى على نفسه محارز ثم انه كتب كتابا
يعلم عنتر بذلك الاسباب وقد اخبره فيه بجميع ما جرى وكان واعلمه بعد
من سار اليه من الفرسان وادعى بعبد ساسم وسلمه ذلك الكتاب فسار
العبد ليلا ونهارية طع البرارى والفغار الى ان وصل الى عنتر وقد رأى اكله
وشربه ولا على باله من الاسودود ولا من يعصبه (قال الراوى) فبينما عنتر في
هروفيه اذ وصل ذلك العبد اليه من عند الوزير وسلم عليه ونار له الكتاب
فسلمه عنتر امره وامره ان يقرأه ولما علم عنتر ما فيه من الشان شكر الوزير
هو ومن معه من الاخوان وسار عنتر الى الملك قيس ودخل عليه فوجد
عنده سادات العرب حضورا والكساة عليهم تدور فقال لهم يا سادات
العرب لكم البشارة قالوا بشرك الله بالخير يا ابو الفوارس وكفيت شر كل
عدو او مخالف اس اخبرنا ما هذه البشارة قال لقد بشرتكم بغنيمة عظيمة لها قدر
وقية فقالوا من اين هذه الهدية فقال لهم قد اشرف عليكم الملك الاسود
بساائر العربان وجيوش كسرى انفسروا مع مرزبان يقال له شهربان بن
مهران وله منذ خرج من الحيرة خمسة ايام فالذى تدبرون من الامر والشان
فلما سمعوا كلام عنتر ما منهم لامن فذهل وتغير واستعظاموا ذلك الجيوش
فقال الملك قيس الراى يا ابو الفوارس فى ذلك رايت وما فيها من يخالف
قولك ولا فعلك فلما سمعت العرب كلهم الملك قالوا كلهم هذا هو الصواب
والامر الذى لا يعاب فقال لهم عنتر ان كنتم سلمتم الامر الى الراى اننا نسير
من هنا ونسلك القفار ويكون معنا الحرير مع العيال ونستقبلهم على بعد
من الحيرة وقد تبسرت هذه الامور العسيرة فاستصوبوا رايه وما ابداه من
الذيل ونادوا فى قومه من وقتهم بالرحيل فعند ذلك هدت البيوت
والضارب ورحلوا فى البر والسباسب ومعهم جميع الحرير والعيال وعنتر
قول فى هذه المرة غلبت الحيرة وما فيها من المال ولا كان ما فى الامر الا شئ

واحد فقال الملك قيس وما هو يا ابى الفوارس فقال اسبغكم انا وعروة في مائة
فارس وابعد عنكم وانتم سائرين وابصر لا يكون للقوم كمين قال الملك قيس
افعل ما تدري فالتناعن رأيك محمد فالتفت الى عروة وامره بالمسير واخذوا
معهم مائة فارس من كل بطل فحرروا وتقدم الامير عنتر قدماهم في المسير
وهو مع ذلك ينشد ويقول

سرى طيف من ادهوى ومن بان لي سره وذكرك ما كان غاب عن الفكر
وجد داسا وافتقاد عهدا * فباح اشياقا كان في عالم السرى
وقد كان قلبي يا عيلة صابرا * فلما صرى طيف الهوى خاني صبرى
سا قسم اني ما انا لكى ساليا * فلما تهرىفي واقبل في الهوى عذرى
وبالله يا ذات الشاح تعافى * ولا تتركى قلبي يقلب في الجسر
ولا تهرى صبا اذا غبتى ساعة * تيقن ان الموت احلا من الهجر
وما انا قد جدت في طلب العلا * لا جلك حتى لا تقادى في الاسر
وسوف ابيد الجمع في خومة الوفا * بطعن رماح اومه نسيده بترى
لو ان المنايا اعرضت لا تقصتها * بكل همام ما جسد ضيغم يسرى
بروم هلاكى ظالما متعديا * فماذا تشيرى يا ابنة العم في امر
قوا الخالق البارى ومن ثبت له * منازل الحج المعظم والذكر
ساترهم جزر السباع تنهشهم * سباع الغلابين القفد والوعر
الم ترى الهامان اصبح ساويا * وساداتهم تنقاد في ذلة الاسر
قفى واظرى يا عيلة فعلى وصولتى * وعزى يغنى القوم بالبيض والسهل
اذا البطل المعروف بالأس والهدا * ازيد مع الايام تقسرا على فخرى
على حدسي في النصر قد لاح نوره * ولا احسد اغيرى متوج بالنصر
وفى الحروب ليس يقارعونى * بميدات ما الابطال بالسكر والغفر
قال الراوى * فهذا ما كان من عنتر وميسرة وما جرى له من الامر
والشان واماما كان من الملك الاسود والمرزبان شهر بان قائما على ما هما
عليه من الجدمدة عشرة ايام وقد تقدم عند ذلك المرزبان وقال في نفسه انه

يلتقي عنتر ويسقيه كأس من الحماح حتى يكون النذ كره من دون الاقام وبعد
ذلك نزلت الجيوش للراحة واكل الطعام وكان ذلك الوادي الذي نزلوا فيه
واسع وهو كثير الخيرات والمنافع هذا وعنتر سائر في ذلك البر الوهاد واذا به
قد أشرف على ذلك الاسود قال عند ذلك أكن برجاله عنتر في بعض الموضع
حتى يرحل الجيش ويكون في أثره تابع وقد حدثته نفسه ان يسوق له
قطعة من الخيل والجمال واذا تبعه من الجيوش أحد ينزل به النكال واذا
بسرية خيل نحو مائة وخمسين فارس وهم في الحديد غواطس وهم
مكدم الخيل والجنائب قاصدين جبالين خشاخش والتمناصب وكانت
هذه المائة وخمسين فارس أنفذهم الملك الاسود يكشفون الاخبار
وينظرون ما قد جرى وسار والمقدم عليهم قتادة بن سوار فسارت هذه
السرية على ما ذكرنا وعنتر مكن كما قد صفاهم لهماهم حتى ساروا
قدامة مقدار فرسخ وأراد ان يتبعهم ويعددهم السعادة والتوفيق فقال
عروة يا ابوالفوارس الامر في ذلك اليك فافينا من يقبل بروحه عليك
ثم أنهم خرجوا من الكمين وجد خلف هذه السرية فلما انظر قتادة الى
بنى عيس قد ملأ الأرض في طولها والعرض فقال قتادة لاصحابه هذه
جيوش كثيرة وقوم غزيرة فدوونكم والنباه في ذلك البر والفلاة فعند ذلك
أطلقوا أعنة خيلهم واذا بعنتر يطبق عليهم ومعه الفوارس العيسية
وفاداهم يا ويلكم صلوا قبل حلول الرزية فان الفارس الاسود والصلد
الانكسار فلم تكن الا ساعة حتى أخذهم عن آخرهم وشدهم على
خيولهم وبعد ذلك أشرف الملك قيس ومعه الجيوش وقد تعير مما فعل
عنتر فعند ذلك أحضرهم بين يدي الملك قيس المسدد فلما حضر وقال لهم
فيما أنفذكم الملك الاسود فقالوا له انكشف أخباركم ان كان عندكم
خبر بمسير قائم لا فقال لهم عنتر تبارك الله الخسيف الضعيف فوالله قبل
ما يخرج من الحيرة كان الخبر عندي بمسيره ثم ضرب رقاب مائة وأربعين
واما العشرة الباقين قطع منهم الاذان وأناف الجميع وشدهم ورفع لهم

أجمع تشنيع ثم علق الاذان والانايف في أعناق العشرة الباقية منهم بلا
 خلاف وأركبهم على خيولهم عرايا بعدما أنزل بهم هذه الرزايا وقال لهم
 سيروا إلى قومكم وأخبروا بالذي جرى على أصحابكم وقولوا للأسود لا بد
 من أخذه وأعدم مهجته واقتل جيشه وأملك محل مملكته ثم أنه أطلق
 سبيلهم فساروا حتى وصلوا إلى الملك الأسود وأعلموه بما جرى وتجدد
 وصاحب الويل والشبور وعظائم الأمور فقال لهم الأسود ما هذه المصائب
 فقالوا له عنتر أبادنا وقتل منا الأصحاب والفرسان والاحباب فقال الأسود
 كيف جرى هذا الشأن فأعلموه بما جرى وكان فلما سمع الأسود هذا الكلام
 صار الضياقي وجهه ظلام ونادى في الجيوش بالرحيل والجند والتعويل
 عندها دقت الكوسات ونعرت البوقات وسار الملك الأسود بتسعين ألف
 فارس في الحديد غواطس كلهم بالعدد الكوامل والسيوف الشوامل
 وتبعته الجيوش والقبائل ~~في~~ قال الراوي ~~في~~ فهذا ما كان لهم من الأيراد
 وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه لما أخذ السرية وشوه بها هذا الشويه
 وفعل ما برده ويشتميه فرتب الجيوش قلب وجناحين وميمنة وميسرة
 وجعل في الميمنة بني عامر يقدمهم ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وفي
 الميسرة بني حمير يقدمهم ذوالخمار والملك وهب بن موهوب وفي القلب
 الملك قيس والاخوص بن جعفر وما فرغ من هذا الترتيب حتى أشرفت
 الرايات وانتشرت في القلوات ونزل الملك الأسود ومن معه من العربان
 وكذلك المرزبان شهربان وقد تقدمت الجهال يريدون الحرب والقتال
 فنظروا إلى الأمير عنتر وهو في المقدمة على ظهر جواده لا يجرو وهو في مائة
 فارس كأنه ألبت الكاسر فطموه عوافيه وأطبقوا الأعنة إليه وهم ينادون
 يا أسود يا حجام سلم النار وحل لندخل بك على الملك الأسود ونصلح حالك
 والاحل بك الدمار وقلع منك الآثار قال فلما سمع عنتر منهم ذلك الكلام
 صار الضياقي وجهه ظلام وأنطق على أقربهم وطعنه في صدره أطلع
 السنان يلجم من ظهره فوق عن الجواد يخور في دمه ويضطرب في عنده

ثم طعن الثاني أرماء والثالث أهواء ولم ينزل على ذلك العمل الى ان تضاحا
 النهار وقد فني منهم هو وأصحابه خلق كثير ما عليهم عيار وكانوا الذي
 طبعوا في عنتر نحو عن ستة آلاف من بمجموعة العرب والالزام فقتل عنتر
 هو وأصحابه منهم ألفين تمام والباقي طلبوا الانهزام وطلبوا اعلام الاسود
 وتركوا الصدام فقال لهم الاسود مالي أراكم منه زمين وفي البراري جافلين
 قالوا عنتر أبادنا وأهلك أجنادنا فصاح فيهم فو لو آمنه منه زمين هذا وقد
 أقبلت جميع الفرسان وللحرب والطعان وتقدمت الفرسان من جيوش
 العجم والديلم وأهل خرسان فقال عنتر لعروة لا تملا على هؤلاء الشام
 فعند ذلك أكب عروة رأسه في قربوس سرجه وحمل وتبعه من رجاله
 كل فارس بطل و... عنتر وزعق فزلزل السهل والجبل وحمل الأمير ما زن
 وميسرة وسبيع اليمن وأنطبقت جيوشهم من خلف ظهورهم وبذلوا
 في الأعداء سيوفهم وقد أحلوا فيهم الموان فلم تكن إلا ساعة حتى قتل من
 الأعداء ألف وخمسمائة أنسان فعند ذلك غضب المرزبان شهربان وقال
 له جالد لا شيء أنتم تعرضتم لقتالهم ما قنعتمني وأنا أكتفيكم أمرهم وأصرم
 أمرهم وكان ذلك عند أقبال الظلام واقترب الجيشان ^{كما قال الراوي}
 ولما مضى من الليل نصفه استدعى الملك الاسود بخواص دولته وقد اجتمع
 رأيهم ان يكتب المرزبان لعنتر ويقول له أعلم ان الامر صار في يدي لاني نائب
 كسرى أنوشروان والرأي ان تسلم الى نفسك بأمان فان فعلت ذلك الشأن
 فتكون قد نجوت من الموان وان أبيت فتكون على نفسك قد تعديت فلا
 يكون جواب هذا الكتاب الا ما ذكرت ^{من الخطاب وسلام النار}
 عليك ولهيها بجر وجهك ودخانها في محاجر عينيك وشرارها واصل اليك
 ثم استدعى بحاجب من محجب وسلمه الكتاب وقال أوصله ان ذلك العبد
 وأتيني منه برد الجواب فركب الحاجب وهو بالزينة الفاخرة والاهبة
 الظاهرة ومعه العلمان والحشم والفرسان وسار ان اقرب من الجيوش
 وأخذ الاذن بالدخول على أبواب الفوارس عنتر فلما صار بين يديه سلم

الى كتاب اليه فأخذه عنتر يده وأمره روة أن يقرأه فلما أتى على آخره
وعرف معناه صاح عنتر في الحجاب أرعبه وقال له ويلك سكتك أملت
وعدمك قومك والله لا تركن هذه الجيوش الا ول منهم لم يمدى الى
لاخر وقال لعروة يا ابني الابيض أجزع أنفه وأحلق لحيته وأقطع أذنيه
وعلقهم في رقبتهم ثم قال له قل لصاحبك أجهد جهديك فلعن الله أبوك
وجدك فيها أنا صابر على جوركم ولا بد أن أحلق محاكم وأقطع أذانكم
وأما فكم وأعلقها في رقابكم وسار ذلك الحجاب بذلك الشوم التميمي فلما رآوه
أصحابه وقعت فيهم الدهشة والخيرة والانذهال وتعجب المرزبان من ذلك
الفعال ثم أمر الناس يأخذوا الأهبة للحرب والقتال وقفز الى همل الجولان
وطالب مبارزة الفرسان وصال وصال حتى هدى مرج الحصان ثم انه لا كرف
الجواد بالمهامير الحديد وبربر على عنتر بن شداد بلغة الفارسية فخرج اليه
عنتر فعند ذلك كأنه رسول المنية واستقبله بصد رحصاته وسأواه
في ميدانه فأخذ في الانطرار والانطباق فامتدت اليها الأعناق وشخصت
لها الأحداق وهما في كروفر وعد ورد وملاحه ومهاجه هذا والمرزبان
كأنه النار المحرقة أو الصاعقة المبرقة وهنتر يباروا في الميدان يطاؤا
حتى انه اضغبره وابهره فعند ذلك هز المرزبان حربه من حرايه وقام في ركابه
وصاح في عنتر وزجها اليه فخرجت من يده نيرانين وشهيق كأنها جهر
المجنيق هذا وعنتر لما رأى الى الحربه وصلت الى صدره فأخرج رجله من
الركاب وانقلب فصار لجواده لبب حتى جازته ذلك الحربه ووقعت الى
الارض غابت فيها الحد النصاب فعاد عنتر الى سرجه وقد تعجب المرزبان من
خفته فخذفه بحربة ثانية فخرجت من يده كأنه رسول الحمام فنظرها عنتر
وانقلب فصار لجواده حزام ولما جاوزته عاد الى سرجه وصرخ على المرزبان
أذهله وفي أمره خبله وقال له ويلك يا ابن الزانية الى كم هذا الاحتمال وأنت
تروم قتلي والوبال ثم أنطبق عليه كأنه آلة ضاء المنزل واستجداه بطعنة
في جانبه الا يسر طلع السنان من الجانب الايمن فقال عن الجواد يخور

في دمه وبضطرب في عنده فلما رأت العجم الى مقدمها وهو قبل وقد
 صار على الارض جديلا قامت قيامتها وأكبت رؤسها في قرابيص
 سروجهما وجالت على عنتر حلة واحدة فالتقاهم ككأنهما انما انخرقة
 والصاعقة المبرقة وطعن فيهم طعنات خارقة فعند ذلك حل ذو الخمار
 وعروة وعشم بن مالك وبسرة وصبيح اليمن ومازن البطل المغوار وقمام
 المائتين فارس من الابطال وصاحوا فيهم بصوت منكر وطعنوا فيهم
 طعن القنفاء والقدر فلما نظرت طرائف العرب الى هذه الفعلة عمت أن
 تحمل فئتها الوزير عمر بن نفيثة من محبته في عنتر وقال لأمك الاسود ليس
 المرزبان قال لك أنه ما يريد منا نجدة ولا مساعدة وهذا أعظم ما يكون من
 القبيح ان يكون مائتين فارس تجعل عليهم العرب فقال له الملك الاسود
 وكيف يكون التدبير أيها الوزير اما تعلم ان ذواتنا ما بعد بسبعة آلاف
 فارس وهم من انفرسان الموصوفة واما فرسية عنتر ما عليها حساب
 ولا يكل من الطعان ولا من الضرب وأنا ما أترك هذا ايتهم علينا من
 عنتر وملك أجنادي بسيفه الضامى الا يتركه قد تعدا وطم وأما ذرسان
 النجم مداوة قام الحرب على ساق وقدم وتطاعنوا بالرمح الدقاق وكذلك
 الحراب الرماق وما زال بينهم ما الحرب والصدام الى ان اقبل الليل بالظلام
 وعادوا للمضارب والخيام ورجع عنتر في أوائل أحسابه وهو ينشد
 ويقول

الافاسألى راعيلة عنى وعنهم موا * وقد جارت الابطال في المهمة الصداد
 اتوباني الانجسام يبنوا قتانا * على صهوات الخيل الادهم الجرد
 حصدهم موا بالسيف حتى كانوا * هشا زرقه الريح في يابس الجود
 وخلقتهم ما بين حيران تايها * وبين طريق ما ينال من الجهد
 فكهم فارسا جندلته في حومة الوغاه * بأسمم خطى وباصارم الهند
 ولما اتانى المرزبان لسرعى * ومن حوله قوم غطاة اسد
 نفاخته في القاع وحرش تنوشه * سباع الغلاتهش عضائه مع الجلد

أنا قاهر الأبطال عند نزولها * بضرب حسام ابنرماضيا الحمد
 ستمد كوفي الفرسان عند روجهها * ساداتهم اتكدا الخيل في جريانهم اجد
 أنا عنتر العسروفي بالمجد والثناء * أموت ويبقى لي أحاديث من بعد
 قال الراوي * فتماقاه الملك قيس وأخوته وشكروه على فعله وفصاحت
 شعره ومقاله ونزلوا في الخيام والمضارب ووقعت لهم الهيبة في قلوب الجيوش
 والكتمان وتقدموا لاجل أكلهم الطعام وترقبوا للعرس في الليل
 والظلام واجتمعت الكابرة بنو شيبان وذلك الخلائق عند الملك الأسود
 داخل السرادق وقالوا الذين كتمان طلب منهم العجدة انه كثر واوقتل
 المرزبان وبات الملك الأسود في قلبه النيران وقد انخرقت هيئته قدام من له
 من الفرسان وخاف من غضب الملك كسرى أنوشروان ويأومه كيف
 لم يعين المرزبان وما زال الحرب يعمل للصباح وكان أول من ركب عنتر
 الجحاح وانحدر الى محل الحرب والكفاح وصال وجال ومد واستطال
 وانشد وقال

الا يا عبيدة لثرتي لشيبى * فاني بالحوادث لا أتأبى
 وحقق لو نظرت في رجال كسرى * تجول على خيول كالسعالى
 وقد جهموا كتمانهم و جاؤا * بكل غضنفر وافي السبالي
 وكم أقدموا لا بجر في اظفارها * يسبق الريح في يوم القتالي
 قال الراوي * ثم انه صاح في الملك الأسود أرعبه وقال له ويلك أنت
 تاكل خير كسرى أنوشروان وجاعل روحك على العرب سلطان ورنعت
 الرايات والبنود وجمعت العشائر والجنود على فرد شخ من شلوخ العربان
 كما زعمت يا حبان وحق ذمة العرب الاقيال لاسلخن جلدك وأجعلنه
 دلوالي سقى الخيل والجمال وأحل بك الذل والويل ويلك كيف تجير قاتل
 ولدي وحشاشة كبدى ويلك ما يخالصك من يدى اذ لم تسلمنى حصن
 مخربى وتخرج من حق الك قيس وتعلميه دية اخته المتجردة والا فنيتمكم
 عن آخركم ويلك يا ذليل يا منهان حيث ما قدرت على الرجال جعلت

قدرتك على البنات والنسوان فوالله لا جعلناك حديثا ما بقي الزمان
 واجعل في موضعك على العربان الملك قيس سيد بني عدنان ثم انه انتفت
 لحصن وقال له يا جبان التحييت لهذا الطهير واضمرت هذه النيران
 لم لا تبرز لي أنت وعشيرتك فقبالككم لقد خابت قبائلنا أنتم حماة او عربان
 أنتم ساداتها يا ثام غير أمجاديا كثيرين الغدر والفساد (قال الراوى)
 فلما نظر الاسود اليه وهو يحول والفرسان ناظرين ولم تقدم عليه زعق
 الاسود واذلنا الى الابد مما فعل هذا العبد الاسود وبلغكم اجلون بجمعكم
 عليه وأتوني برأسه من بين كتفيه هنالك حمل حصن في بني فزارة ثم حملت
 بني سليم وفي أوائلها ما طل الاسد الجسيم وجات بني شيبان وفي أوائلها
 مفرج بن هلال فالتفت ذوالخمار لعنتر بن شداد وقال له بحق الحبيبة
 والوداد الاما تركتني أنا ومائة فرسان من قومي الاجواد نلتقي هؤلاء
 القوم اللثام الاوغاد قال له عنتر لا تقسم على بعد ما رأيت حصن بن حذيفة
 قد خرج الى ولا بد لي من الخروج اليه عسى آخذ تاري وأشفي بقتله
 السكروب وآخذ تار ولدي غصوب فقال له ذوالخمار اذا كان الامر كما ذكرت
 فلتقاتلهم أنا وانت ويكون معنا مائة فارس وذلك ليدخل الرعب في قلوبهم
 يا أبوالفوارس واذا حمل بقية العشائر حلة أمرنا في سائر الدساكر قال له
 عنتر فعل ما بدا لك وهذا الحال ما أخالف مقالك ثم ان عنتر قال لاهلك
 قيس لا تغرك من مكانك ومن حولك جندك وفرسانك حتى ترى الاسود
 حمل بمن معه من الفرسان هنالك احم أنت بمن معك واطلب الميدان وعاد
 عنتر ومأمه والى جانبه ذوالخمار هنالك حملا عنتر بن شداد وذوالخمار
 ومن خلفهم مائة فارس فعند ذلك اختلط الجمع ووقع في القلوب الرعب
 وطاب الطعن والضرب وطرح عنتر الرجال وكر على بني فزارة في المجال
 ونكس منهم الاقبال وأباد الابطال وعينه تدور على حصن في المجال
 وذوالخمار قد فقت في بني سليم وأنزل بهم الفدا والذل والضيم وميسرة وما زن
 وسبيع الين وعروة فتمسكوا في بني شيبان وأهلكوا منهم الشبيوخ

والشبان ونكسوا منهم الاقران وطلع الغبار الى العنان وتبعبت الفريقتان
لذلك الامر والشان لان عشرين ألف الفاتاهم بمائة فارس وكانت المائة
راجمة عليها ووصلت الاذية اليها هذا واما صرخات عنتر وذو النمار
فانهما رولا الاقطار واما على ذلك الغبار الى ان صار نصف النهار واذا
بحصن خرج من تحت الغبار وطلب الفرار وبني فزارة من ورثته مجذنين
في الحرب وعنتر خلفهم في الطاب وهو في أعقابهم مثل السهل وكان
حصن انجرح جراحات اشرف منها على العطب لان عنتر لما وقعت عينه
عليه طابه وصار ينفر الفرسان الذي بين يديه حتى انه قاربه وأدركه فعلم
حصن اذا وقع به عنتر اهلكه فعند ذلك دار عنان هجرته الغبار وطلب البر
والعدرا هنالك زرقه برمح عنتر الصنديد وكان منه بعيد فوقع الرمح بين
كتفيه فاشرف منه على العدم فلما رأى نفسه تألم ولما انهزم ودخل بين
تلك الخلائق والامم وعاد عنتر طالب بنى سليم رآها هاربة قد ادم ذوالنمار
وقد ابلاهم بالذل والدمار وهو كانه الصاعقة وهم بين يديه متفرقة
هنالك طلب عنتر لبنى شيمان رآهم متفرقين في البراري والكثبان
ومن خلفهم زعقات ميسرة ومازن وعروة والمطال وسبيح الدين الفارس
الريال قاله قاهم عنتر من بين أيديهم وبذل سيفه فيهم وأوردتهم ذلهم
وفناهم فواصلوا الى اعلام الملك الاسود حتى ملأ من قتلاهم البر والغد قد
وعاد عنتر وذو النمار ومازن وميمرة وعروة والمطال وسبيح الدين الفارس
المغوار وطابه واما مضاربهم والخيام لما قبل الظلام هداوا الملك الاسود
من كس الرأس كثير لهم زليل النفس وهو يقول أيتكون في الدنيا أسوء
حال منا من دون الامم فوالله ما بقي لنا مقدار لا عند العرب ولا عند الجعم
من بعد ما فعل بنا عنتر هذا الفعسال وسقى فرساننا كؤس الوبال ونخاف
ان نحمل بيا في العشائر نذل ونكسروية قولون مائة فارس كسرت عشرين
ألف فارس وأكثر وقد وقع الرعب عن لنا من الابطال والفريسان
مما فعل معنا هذا الاسود الشيطان فقالوا له وجوه دواته والفريان الذي

قتل مقدمها المرزبان هذه الفعالي التي تفرلها مائة عام به سادولة ولا يتم بها
 بمملكة وصوله وقد أنشئت بالملك كسرى هذا الامر الذي فعلته وجرى لاي
 شيء ما جعلت بهذه العشائر التي كائناتها البهر الزائر وكنات طعنهم طعن
 الحاميد وان دمت على ذلك يلتقطكم عنتر واحد بعد واحد كما يلتقط الطير
 الحب الزند ^{من} قال الراوي ^{من} واما حصن بن حذيفة فانه ايقن بعطبه
 لما يعلم ان الذي جرى كان بسببه خاف على نفسه لان عنتر لا بد ان يطلبه
 وان وقع في يده يعطبه فقال اما ترى يا ملك ما حل بنا من العذاب الاليم وما
 فعل اليوم هذا العبد الزنيم وذلك سب قعودك عن الحملة انخرق ناموسك
 وركبتنا المذلة فكيف يكون حالك مع الملك كسرى انوشروان اذا لامك
 على قتل حاجبه شهر بان فقال الاسود والله اني استقيت ان اكون
 في مائة الف عرب وعجم واحمل بهم على عبيد راعي غنم مع انكم حملتم عليه
 بعشرين الف فارس فالتقاكم بمائة فارس فقتل منكم انه وافي عليكم لان
 ما فيكم من رجال شدة ولا يكون فيه نخوة ولا نخدة وكلامكم مزيان وتعمل
 اعظم من فعلكم النسوان وما مسكت انا العشائر اليوم عنكم الا ان كان
 حنقا مني عليكم وما اسرف عنتر من ذلك الاسراف الا وقت حمل بمائة
 فارس على عشرين الف فارس فقال مفرج بن هلال صدقت يا ملك الزمان
 وبالحق نطقك وان كان من الراي لا تترك علينا وعليك اسم المزيمة من عبد
 لا قدر له ولا قيمة وما زالوا يهيموا الملك الاسود بمنزل ذلك الكلام والعقب
 والاسلام حتى قال لعل اليوم مضى امره وولي اكثره وبقي يا قوم يسره
 وفي غداة غدا فسا ترك حجة لجمعكم واعطيتكم الاذن بالحملة عليهم كلكم
 ولكن لا بد ما ارسل الى ذلك الباغي كتاب واسمع ما يرد لنا من الجواب
 ثم انه رجع ونزل في المضارب والخيام وترجلت العشائر في الليل والظلام
 وعلم الوزير انهم ان حملوا بذلك الجمع على عنتر يخسر فكتب اليه يعلمه
 بما جرى من حصن وسان واما سنان يقول لخص اعلم بان الملك الاسود
 كان كف يده عن الحملة بهذه الجموع وانقرسان ولكن اشغلوا قلبه بهذا الامر

والشبان **قال الراوى** وأما الوزير فإنه كتب لعنتر يقول له اعلم ان
القوم اتفق رأيهم على الحملة بهذه الجموع والفرسان نخذ حذرنا ودبر يا ابن
شداد أمرك ثم انه احضر العبد سالم وأمره أن يوصل الكتاب لعنتر فقال
السمع والطاعة وسار في الوقت والساعة وكان عنتر يرجع من المعمة
والزبد خارج من أشداقه وشرار النار يتطاير من أحداقه وهو مرمو بهج
كما بهج الجمل حيث انه ما نال من حصن الأمل وأما الربيع كلما نظر
الى ذلك الحال انفطرت مرارته وكذلك أهله وأخوته ولما نزل عنتر ونزلوا ذلك
العشائر هنالك وصل عبد الوزير اليه وقد ناوله الكتاب واخذه عروقه من
الورد وقرأه عليه فشكر الوزير على ما به أولاه ودعى له على حسن صنيعته
وكتب كتاب رد جوابه يقول له لا عذمتك بتعصبك وفضلك وأحسنك
وامتنانك وسوف ترى ما يسر قلبك من عبدك وترى ضربا يهدو طعنا يقد
فلما وصل الى مولاه العبد كان الوزير كتب كتاب ثاني فيه تخذير وتهديد
ووعد وعيد وقال للوزير أريدك تمضي بهذا الكتاب لعنتر بن شداد البطل
المهاب وتجهده أن ترضيه على أى وجه كان ويسلم الى نفسه وأنا أعطيه
الأمان لكن يقدم الى فى الوقت والحال أصليح بينه وبين حصن بن حذيفة
على ما كان وأأخذه أنا وأدخل به الى الملك كسرى أنوشروان وأأخذه
الزمام منه والشفاعة فقال له الوزير السمع والطاعة ثم قال للملك الاسود
أريدك تعملنى بكما اتقدر عليه حتى تقع بي الهيبة حين أقدم اليه فقال له
الملك الاسود نعم ما أشرت وما به أسها الوزير ذكرت ثم انه جله بالكوسات
والزموذ والبوقات والاعلام والرايات وأنفذ معه الجنائب ومن الذهب
اثنى عشر قضيب وكذا من الفضة شئ عجيب واصطحب معه خمسين من
أكابار العرب من كل أمير منتسب وسار الوزير يقطع الارض والرحب
بموكب يسر القلب والنفوس حتى انه قارب فريق من بني عبس ووصل
الخبر بقدم الوزير بالرسالة لعنتر فركب اليه وتلقاه وأنزله وحياه وجمع
الفرسان لتسمع الرسالة وما أتى به الوزير من المقالة فقال له الوزير اعلم يا أبو

الفوارس ان سيف السلطان طويل وان ساعده كالشمس التي تحتها
الذاس كثير قليل وأنا أشور عليك أن تدخل على هذا الملك وتطأ بساطه
على الطاعة وتقدم على ما فعلت من فعالت حتى ينصلح ملك ويكف أذيته
عنك وعن رجالك ولوانه أمر الجيوش بالجملة لجموع عليكم جملة واحدة وتركوا
الارض منكم خامدة وانتظر ماذا ترد من الجواب وحسن الخطاب ثم ان
الوزير غمزه بعينه وحاجبه أن يأخذ كلامي به من عند صاحبه فقال عنتر
قبل كل شئ يجب أن تخضع هذه الزينة والاثواب فأنا أحق بها منكم
وسوف ألقاكم كلكم ولم أرل حتى أملك الاسود وأجهد جهدي وأخذ
تأرولي ويرادى أعلى سلطان وأملك الارض بطولها والعرض ولولانت
رسول ولك على أيادي جميلة من أيام الملك المذرو وولده العمان وما يجب
في حقل مشقة ولا هو ان والا كنت جعلتك مطروح على هذه الارض
والصحصان فعود الى ملككم ولا يلحقكم خوف ولا فرح وقولوا له يقول
عنتر بن شداد الفارس الصمدع وحق من أمر الماء فنبع اننى ما أخشى
منه ولا من سيده كسرى ولا كل من تحت السماء وفوق الغبرى ثم انه أمر
ولده ميسرة وبعض الرجال أن يأخذوا كل ما يحب الوزير من الاموال
فأخذوا كل ما كان مع الوزير ومن يحبته من كل أمير وهو يقول له تفعل
معى هذه الافعال سوف ترى عقب هذه الاحوال ثم انه رضى اليه وقال له
الوزير وهو بين يديه ما أنا أعود لعشائركا وأنا على هذه الحالة هنالك
يجتمع عند الملك الاسود الامرى وذلك يسمعون جواب الرسالة هنالك
اكبسناف ومن معك في الليل والظلام وأبذلوا في جميع عشائركا الحسام
الصمصام فاذا وقع الصوت أول من يهرب أنا ونستريح من الذل والعنا
ثم رجع عنه وهو يقول له اقبل نصيحتي واياك فقد نصحتك أول وآخر
وباطن وظاهر فقال له عنتر لا تطيل الكلام أنا تركت روعي في هذا
المقام وعميت على العرب وعلى الانبياء ولا أخاف من جميع الافام ثم انه
أخرجهم من عشائره عراة حفاة له مشاة فصاروا حتى وصلوا الملك الاسود

على تلك الحالة واذا بالجلس منعقد بأمر ابن شيبان وبني فزارة ولحم
وجرام وهم جلوس في انتظار الوزير يسمعون ما يمدى من من المقالة هناك
دخل الوزير وهو يلطم على رأسه وهو عرياناً من أثوابه وكذلك أهله وأناسه
فاندش الملك الأسود لذلك وحل به وسواسه وسأله عن الأمر والحال
فجعل الوزير وأخبره بما جرى من عنتر وكيف أنه أخذ خيولهم وحل بهم
العبر فيمنأهم على مثل هذا الخبر واذا بضعة وقد وقعت والدياقدا انقلب
وماجت المراكب وظهرت الأهوال والجثائب وطوائف بني عبس قد
جملت والسيوف جردت ونار الحرب أضربت والرياح في الصدور أحرقت
وهزت كل صارم هذه وعنتر في أوائلهم يطلب إلى مرادق الملك
الأسود لأنه بعد ما مضى الوزير أخبر الملك قيس بالكيسة فاستصوب
رأيه وأمر العشائر فركبت وحملت على جيوش الأسود وسمعت بني لحم
وجرام ضجيج في العشائر وذو الخمار يصيح يا حمير وعنتر يزق بصوته المجهر
فقال الملك الأسود ما هذا الأمر أركبوا يا هؤلاء القوم ولا يبق عليكم عتب
ولا لوم فكان أول من هرب حصن بن حذيفة لأنه حلت به المنلة والخيفة
وتبعه قومه من بني فزارة وولت بعدهم بني سليم تحت ظلام الليل البهيم
وحل بهم الرعب والضم وكذلك ولت بني شيبان وقد حل بهم الذل والهوان
فلما رأى الأسود إلى ذلك علم أنه قد وقع في بحر المهالك فطبق على جواده
وطلب الهرب وتبعته المنزعين من العرب هذا والسيوف يعمل بهم في ظلمة
الليل والغياهب والصياح أخذهم من كل جانب وعنتر يصيح وذو الخمار
يحيا وبه بذلك الصوت المجهر فابق أحداً من العدا الاوطار فواده وما صدق
أن يصير على ظهر جواده وملك عليهم عنتر وأصحابه الفلوات وسد عليهم
الطرقات وما أضاء النهار على الناس حتى قتل من جيوش الأسود شئ ماله
قياس وحازوا بني عبس الأموال والخيام وشالوا الجميع على الجمال وقال
عنتر ما بقي بعد هذه النوبة الا بلاد الحمير نأخذها ونجلس الملك قيس على
كرسي الملك الأسود فوق سريرته وندير حالنا مع الملك كصرى فاستجودوا

رأيه وعطفوا راجعين وهم بالسال والعيال سائرين حتى وصلوا الى الحيرة
ومذكروها واحنوا على كل ما كان فيها ونادى عنتر الامان والطمان وطيب
قلوب الرجال والنسوان واستقر واطاب لهم المقام واما عنتر فانه جاش
الشعر في خاطره فأفشد يقول هذه الايات

لقد كان قلبي يا عبيلة صابر * لما رفأت عيناى من واكف تجرى
انى لا أرى الشامتين تجلدى * ويحلم حلمها ما يذم ولا يبرى
فبالله يا ذات الدلال تعطفى * ولا تتركى قلبي يقلب فى الجمر
فلا تلومى ان غبت عنك ساعة * أيقنت ان الموت احلامن الهجر
وما أنا قد جدت فى طلب العلا * ولا جاكى حق لا تقادى فى الاسر
وأنى مبيد الجمع فى حومة الاقا * وأبذلوا لى الله والى الله مع النصر
سلكت سبيل العالمين بأسرهم * بكل همهم ما جسد ضيغم يسر
مالي أرى أنا سايسة تطرون دى * فماذا تشيرى يا ابنة الم فى أمر
وحق الاله الخالق البارى الذى * منازله للهمج أعظم للذكر
سأتركهم جزر السباع تدوشهم * ضباع القلا بين القداقد والوعر
وأتىكى بالاسرى بويل وذلة * وساداتهم تنقاد فى ذلة الاسر
قنى وانظرى يا عبيلة حربى وهتى * أنا مجيد المضرب بالبيض والسمر
أنا البطل المعروف بالمجد والثنا * ولا ينثنى عن فعل خير لى العسر
على حد سيف النصر قد لاح نوره * وما أحد غيرى متوج بالنصر
ولى عزم لا يسقط طاع بلاغة * منيف على أعلا السما كين والنصر
أنا عنتر العيسى فارس قومه * تقدر لى الابطال فى البر والبحر
ولى راحة أجري من المزن ساكبا * اذا هطلت فى البحر من فيضها تجرى
حوت العلا والعلى والجود والثنا * وسائر ملوك الارض قد عرفوا قدرى
وفى الحرب مالى من مساوى اذا التقت * لميدانهم الابطال بالبيض والسمر
قال الراوى * فلما فرغ عنتر من شعره والنظام أمر الملك قيس باسطناع
الولائم وترويح الطعام وشرب المدام مدة من الايام حتى طاب لهم المقام

وهم في كل طعام وشرب مدام والتدبير في الكلام فهذا ما كان له ولأهله
العربان وأما ما كان من الملك الأسود فإنه مدام في هزيمته إلى المدائن
وانقلب إلى الأرض ولا ماسكن وكان أول من دخل الأسود وحصن من
خديفة وسنان والوزير والناس تجر بعضها بعض ووصل الخبر إلى الملك
كسرى فأنزعج وتزعزع عن سرير ملكه وقد اكتمل الديوان بأرباب الدولة
ودخل الملك الأسود على الملك كسرى وقبل الأرض ونادى بأملاك قد قتلت
الرجال وهلكت الأبطال وملكت الأموال والأرض والاطلال فلما سمع
كسرى هذا المقال انزعج وقال من فعل هذا الفعل فقال له عنتر وقيس
ابن زهير وبني عبس وعامر وغنى وكلاب وحير وعنتر عده اليوم عشرين
الف فارس وأكثروا ملك بلاد الحيرة وأجلس الملك قيس على كرسي
الملكمة فقال كسرى وأين الرزيان شهر بان ومن معه الأربعة آلاف
عنان ما فعل بهم الزمان فقال له دمره عنتر واسقاه الهوان لانه بارزه وقتله
وعلى وجه الأرض جندله واجتمعنا عليه بعدما قتله تسعون ألفاً وأكثر
فكسرنا ذلك العبد الأغبر حتى انه كسر العلم الأكبر وشقت العشائر
ثم شرح له ما جرى لهم مع عنتر فلما سمع كسرى من الملك الأسود هذا
الكلام صار الضياء في عينيه ظلام فقال له قد بلغني انك صاهرتهم
وتزوجت المتجردة زوجت أخيك منهم وقد صرت مصها وحبائب الذي
أوجب هذه الحروب والمصائب فاحكي لي بالصحيح عن هذه الحالة ولا تخفي
على شيء من مقاله فلما سمع الأسود من كسرى كلامه فلم يجد له كتم من
اعلامه وقال والله ما جلب لنا البلاء ونحن الأحصن بن خديفة يملك
الزمان لانه قتل بن عنتر وهرب منه أيها الملك المغتفر واستجارني هو وبني
قرارة لاني متزوج أخته وقد لزممتي بنصرتي فتجردة لاخذ ثاره وكان قد قتل
هنتر منهم مقتلة عظيمة وأسرب بعد ذلك منهم ألف وثلاثمائة وذهبهم على قبر
ولده غصوب وأحل بهم المصائب والكروب وأرسل يقول ولم أرض ذلك
ان لم أسقي بني قرارة كأس المهالك وأقتل حصن قاتل ولدي حتى يشتفي

فؤادي منهم وكبدي فلما رأيت بغية عليهم وقفل ساداتهم وجسانهم
أردت أن أمنعه وأمده عنهم فلج في طلي وقد قامت هذه الفتن بينه وبين
قال الراوي هـ فلما سمع الملك كسرى كلامه وفهم ما قاله قال له أني
أرى الذنب عليكم والتعدي والبغي كان منكم ولاي شيء تقتلون ابنه لما
جرت هذه الحروب بينهم وبينكم هناك تقرب حصن وقيل البساط قدام
كسرى وبكى وتأخر لورائه وقال له وحياتك يا ملك ما قتلته قصدا وإنما
كنت غائبا وسكران وقد قتل منامن قتل وفعل بنا من المذلة ما فعل وقد
رضينا أن نترك ما قدمضي ونصطليح بين يديك ونكون يا ملك الزمان لهم
في الرضى وهما أنا وقوى بين يديك فان قتلنا أحق وأولى لانا الخدم
والعبيد وانت السيد المولى هـ قال الراوي هـ فلما سمع الملك كسرى من
حصن بن حذيفة مقالة ردق له وارثي لحاله قال له اذا كان قتل منكم هذه
المقتلة ولم يكف يده فهما أنا أرغن انفه والعن أبوه وجده ثم أقام كسرى
يتفكر ما الذي يفعل في حق بن شداد عنتر ثم انه رفع رأسه الى الوزير
وقال له ما الذي ترى من الرأي والتدبير فقام وقبل الارض وقال له يا ملك
الزمان ان عندنا شغلا شاعلا عن هذا الامر والشان ولم تعلم ما جرى وقد
مأكت بلاد النجم الى حدود اصفهان وتلك البرارى والافاق وما بقى في يدك
سوى بلاد انعراق فلما سمع الملك كسرى هذا الكلام تحير وجرى دمه
على حدوده وقال لوزيره متى سمعت هذا الخبر وتلك البلاد محفوظة بالجند
والعشائر فقال الوزير يا ملك الزمان لقد اجتهدت روي أن أطفى هذه الفتن
فما قدرت على ذلك حتى انه لا يدخل على قلبك هم ولا غم وقد انكسر لنا
أربع مربة وعادت المهزمين الى هنا وقد انضافت من أبناء العرب هذه
الجنة فقال له كسرى ومن أين خرجت علينا هذه الخوارج والحساد
وبلادنا محفوظة بالعشائر والأجناد وخوارج النجم واعمالها مسلمة
لشروين بن جروين وكذلك اصفهان واعمالها مسلمة لاسفيدار ومن له
من العشائر والبنين فقل له وزيره غلامك شروين هو انذى عصي

عليك وقد عتول على قتلك وأخذ البلاد من يدك ودبر الحيلة وقتل غلامك
أسفيدار وملك أمفهان وتلك الديار وقد أطاعته أكثر البلاد حتى سار
تحت يده ثلاث كرات ومنع الحمل والعداد وكلما جردت له جيش كسره
وهزمه في البراري ودمره وقد كسر لنا أربع عشائر وشقتهم بتلك الأرض
والبيد وما أنا قد أخبرتك أفعل بعشائرك ما تريد فلما سمع كسرى ذلك
الكلام سار الضياء في وجهه ظلام وقال إن هذه محنة عظيمة وأحوال
شنيعة ذميمة لأن العرب والجم قد عصيت علي وإن غفلت عن ذلك راح
ملكك من يدي فكيف يكون الرأي والشأن فقال له الموبدان إن سمعت
منى وترجع بلادك إليك ويحضر غلامك شروين بالسلاسل والاغلال
إلى بين يديك وذلت لك الفرس والديلم وقد أطاعوك العرب والجم وما
يأتيك بغلامك شروين في الذل والاذل كما د الأبو الفوارس عنتر بن
شدا الذي في زمن أبوك قتل الخوارج وله الفعال المرضية وأقام به الدولة
الكسروية فعند ذلك ضحك الملك كسرى وكذلك ضحك كل من حضر
بتلك المكان وقال كسرى صحيح الذي قال إذا كبر الرجل قل عقله وزاد به
خرفه فقال له الموبدان لما ذلك يا ملك الزمان قال له بسبب ذكرك لعنتر
حامية عبس وعدنان وهو الآن علينا عصيان وتريد منه فجدة ونصرة
فكيف يأتي ويطيعنا ويدفع عنا المضرة فقال الوزير يا ملك الزمان إن كان
ضحكك لأجل ذلك فأنا أضمن حضور عنتر إلى هذه الأرض والمسالك
ويكون لك من الطائعين وترسله لذلك الحبار شروين وهو يأتيك به
أسير . عقيد في العذاب المهين فانه فارس الفرسان وفريد هذا العصر
والاوان والدليل على ذلك أنهم حملوا عليه في هذه المرة تسعون ألف عنان
وفي الجملة كان حاجبك شهر بان ومحبيه أربعون ألف إنسان فقتله وقد
أنزل به الموان وكسر الجم والعراب وشقتهم في الأرض والكثبان وهذا
أعظم دليل وبرهان وعلى أن أحضره أنا إليك ما أتعابك يديك ويرد عليك
ويحبك فلما سمع كسرى هذا المقال تلاً لا وجهه بالفرح وزال ما كان به

من الذل والفرح وقال دبر هذا الامر برأيك ومعرفتك وفي ذلك الوقت
والجمال جهزه بخمسة آلاف خيال بزينة فاخرة ونعمة عظيمة باهـره
وجنائب بمراكب الذهب وبالسـيوف والدرق المكوكة وصحبـتهم هـديه
ما سمع بمثله بالسـامعون ولا يصفوها الواصفون كل ذلك لعنتر ولقيس بن
زهير وأكاب بن عبيس وعدنان ومن عندهم من المقدمين والاعيان
وكان أرسل لعنتر خاصة لنفسه مائة رأس من الخيول البيض القرطاسيه
وكانهم النجمات الرعبيه ما تقدر ترفع رؤسها معا عليها من الذهب والفضة
والحلي والحلل وعشر كوسات وأربع بوقات من الذهب وسارت القوم
في زينة عظيمه وانقلبـت لذلك المدينه فاسارأي حصن بن حذيفه لذلك
انفقـت مـراته وزادت بـليتـه وحصل لـحصن كـربة وهـم وخاف من كسرى
أن يقبضه والى عنتر يسلمه وقال لعمه سنان بن أبي حارثه كيف ترى لهذه
الامور الزائدة وما وقع لذلك العبد من السعادة الوارده وأنا خائف أن
يسلمني الملك كسرى اليه لانه محتاج له وموعول على النصر على يديه فقال له
سنان حاشا وكلا أن يكون ذلك أبدا وأن كان قدر علينا بشئ فما لا سبيل
لدفع الا اذا ~~يقال~~ ارأى ~~ي~~ وسار الموبدان والى جانبه الوزير الهلوان
وقطعوا البر والفلا وعدوا بحر الفراه هنالك سبقت البشار لعنتر يخبروه
بقدوم الموبدان والوزير الهلوان فتأهب لاقائهم وركب وركبت لركوبه
ملوك العرب منهم الملك قيس بن زهير وذو الحجار الغضنفر وركب عامر بن
الصفيل والملك الاخوص بن جعفر ووهب بن موهوب وركب كل بطل
وثوب وقد ساروا حتى التقوا بالوزير والموبدان وترجلوا عن الخيل في تلك
المكان وسلموا على بعضهم البعض وضموا عنتر بن شداد بالاحضان
وقبلون صدره وبين عينيـه فقبل عنتر من الوزير والموبدان يديـه ما وقال له
الموبدان يا حاميـة عبيس وعدنان لقد أرسلني كسرى بهذه المديـة الحسنه
عليك ويقول لك ما كان ظنه فيك ذلك بأن تقتل رجاله وتخرب أرضه
وأطلاله فقال له عنتر أيها المولى المستد فلا يعتب على بذلك بل انه يعتب

على الملك الاسود لانه اجار قاتل ولدي وأحرق بفعله نار كبدي وما كفاه
حتى انه قتل المتجرده وأقام بجعله هذه الامور الزائدة وأرسل لقتال
العشائر والاجناد وأراد قتلي بغيا وعناد فنصرني عليهم الرحيم الرحمن
وبقيت مشنتهم في البراري والقيعان واستجاروا من حربي بالقان كسرى
وشروان وثنا والله ما على بالي من الانس ولا من الجن ان فقال له الموبدان
العفو اجل يا حامية عيس وعدنان فكان الذي كان وما آتينا اليك بسبب
المعاقبة بل آتينا نصلح لامر والشان واعلم بأن الملك كسرى خرج عليه
خارجا ملك منه البر والصهر او قد ملك جوارم الجعم وأصفهان وطاعوه
خلق كثير من الجن والفرسان ومنع الحمل والعداد وأزل بفعله العشائر
والاجناد وكسرههم وشنتهم في الربا والمهاد هذا الملك قال ما الناسوي عنتر بن
شداد نسحت عين به على ذلك الخمارجي الذي ملك البلاد ولم يعلم الملك انك
سيفه ما كان هناك لنصرته ولا استعانتك لدفع نائبة الا يعلم انك سيفه
القاطع ودفعه المانع ثم انه قدم له الهدية ورفع على رأسه الرايات والاعلام
الكسروية وقدم له تلك الجنائب الذي يركب الذهب وقد اكاد البر
منهم ان ياتهب ودقت الكوسات ونعرت البوقات وقدم الخلع لقدام
عنتر بعدما رما عليه خلعة بالدر والجوهر وقال له اخلع على من شئت
من العشائر والملوك هذا الملك خلع عنتر على الملك قيس بن زهير واخوته
وعلى الملك الاخوص بن جعفر وعمر بن خالته وكذلك ملاعب الاسنة
صحبه وعروة وميسرة ومازن والملك وهب بن موهوب وابن عمه ذوالخمار
ونخلع على كل من له قيمة ومقدار حتى انه خلع على الربيع بن زياد وقد
انفقت مرارته وقال لاهله واخوته أنا أظن بأن ذلك الاسود قد قربت
منيته وذالت دوانه وقد ازادت سعادته وان سائر الملوك خافت من سطوته
ثم انهم أقاموا ثمانية أيام وقد أكرم عنتر الوزير والموبدان غاية الاكرام
وتجهزوا للمغفرة قطع لاما كن فحو كسرى وبلاد المذائن وتركو المال
والعيال في الحيرة على حالتهم وخلفوا عندهم ورثة بن الملك زهير وعاقمة

ابن علاقة وألف فارس منهم خمسة مائة من بني عبس السادات الانجاب
 وخمسة مائة من بني عامر وغنى وكلاب ثم انهم ساروا بالعدد الكاملة وانهم
 الشاملة وساروا غير قليل حتى قاربوا المدائن فعند ذلك سبقت البشائر
 للملك كسرى وأخبروه بقدوم عنتر في ذلك البر والصحرى فجلس على
 كرسي الملكته وعلى رأسه التاج وأنف - رزيقته وكان ذلك التاج برأس
 الايوان ولمعان جواهره يأخذ بالاعيان وهو في سلسلة من الذهب طولها
 مائة ذراع ما حاز وامثلها مملوك الارض والبقاع وأكابر دولته وابطاله عن
 يمينه وشماله وهم منقلمدين بالسيوف الفواصل والرماح الدوابل والعدد
 الكوامل وكان كسرى أمر العشائر كبرا وصغيرا يخرجون لاستقبال
 عنتر الفارس الفخري فخرج كل من في البلد حتى انهم اخرجت النساء
 والبنات ووقعت البشائر ونعرت البوقا ونشرت الاعلام والرايات
 ودخل عنتر المدائن ومن معه من العرب في ساعة ما حكي بمثلها طول
 الزمان ووقع عليه النمار من الدرهم والدينار فكان له يوم يعد من الاعمار
 وما زال على ذلك الايدان حتى وصل الى باب من الابواب وقد قارب الديوان
 وأراد ان يترجل عن الحصان وكان عنتر عارفاً ذلك المكان لانه دخله قبل
 ذلك مرتين فلما أراد النزول عن الحصان منعه الوزير اوانجاب وقالوا له
 أمر الملك بأن تدخل من سائر الابواب وأنت راكب على جوادك هناك
 دخل عنتر وهو راكب حصانه وكل من هناك مشاة حتى أهلوه وجميع
 أعوانه ولما دخل عنتر الدهليز الاول رآه مطلى بالذهب الملون ودخل
 الدهليز الثاني واذا به يحجب من كل عجب وكذلك الدهليز الثالث من
 البلخش وفي الرابع الزمرد وفي الخامس الياقوت وفي السادس الجواهر
 وفي السابع المسك والعنبر وقد فرشت بسطت الدهاليز بقطع الخجل
 والاطلس وكان كسرى أمر أن ينصب بين يديه سدة لطيفة من العود
 القمارى مرصعة بالدر والجواهر وعليها مرتبة مزركشة وحشوها ريش
 النعام ومن فوقها شرايب بالؤلؤ الكبار وهي تأخذ بالابصار هناك

ترجل عنتر اليه ودنا منه وقبل طرف الكرسي وجلس كأنه سبع خرج
 من غابته فقبسهم له كسرى وتجب من فعاله وجلست ملوك العرب وكل
 من كان من أهله فعند ذلك أمر بأحضار الطعام فحضر في الوقت والحال
 وأكلت العلماء والرجال خاصا وعام وفرغوا من أكلهم لئلا يزدادوا قبل
 كسرى على عنتر بن شداد وقال له أيها البطل الوثوب اعلم ان أعداء العتب
 مما يجدد الحقود في القلوب وأنا أعلم ان نأبي هو الذي أخطأ وعدا الصواب
 وقد استحق الضرب والعذاب ولكن لا جلي تهمة خطيئته وتعفو يا ابن
 شداد عن ذلته وهذا حصن بن حذيفة قاتل ولدك قد بلغني أنك قتلت منهم
 ألف وثلثمائة رجل على قبر ولدك وقد أشفيت قلبك وكبدك وان كان
 ما تعجبك هذه الامور فأنا وحق النار والنور أسلم بني فزارة اليك وتفضل
 بهم ما تقربه عينيك وارمى رقابهم بيديك فلما سمع حصن من الملك
 كسرى هذا الكلام حل به الرعب والمسقام واذاب كسرى يقول وان
 سمحت نفسك فهب لي دمهم واسمع لي وأصفح عن جرمهم فيكون أجمل
 والبق بكرمك وأحسن وأوفق بمروءتك وهم على كل حال بشوعك
 ولحمك ودمك (قال الراوي) فلما سمع عنتر من الملك كسرى هذا
 الكلام نهض قائما على الاقدام وقبل الارض وقال أما الملك الاسود
 فباينه ويبنى مطالبة يا ملك الانام وانما مطالبة مع ابني عمي الملك قيس
 واخوته على شان اخوتهم وهي بنت الملك زهير المتجدة فعند ذلك اتفت
 الملك كسرى الى الملك قيس بن زهير وقال له يا قيس أما تعلم ان الاسود
 غلامى ونائب ارضى وبلادى والحاكم على العرب من بعد منار من اقرب
 وقد جمعتم الجوع عليه وكسرت له أربع عشائر وما خفاكم هذا الاخر اق
 بشاه تازيان وأخرقتم بحاجبي شهر بان وبلغني انكم أخذتم الحيرة وملاكم
 مكان الاسود من المال والعبيد والخدام وبعد ذلك كان الذي كان
 فعند ذلك قام الملك قيس وابنا على الاقدام وتقدم الى قدام الملك كسرى
 أنوشروان وقبل الارض بين يديه وقال له أيها الملك الممام أدام الله بقالك

وبلغ الله الامال من اعدائك وجعلني من الاسوي فذاك فكان بيني
وبين الاسود معاملة الا انه هو الذي أجرى اشرييننا وبينه وجار بني فزارة
قائلين ولد بن عمنا الامير عنتر ويعلم نحن الجميع اولادهم من لحم ودم وكلنا
اصهاره فكان يحسن التدبير بيننا وبينهم وكان يفصل هذا الامر الذي نما
بيننا وبينهم فكان الذي كان ووقعت الحروب بيننا وبينه فلما عيى الامر
من الرجال فبطش برباب الحمال فقال الملك كسرى لقيس هو الذي اخطأ
واذنب به هذا امر الذي تجدد وما قصدنا الا الصلح والارشاد واطفاء هذه
النار وابطال العناد فعند ذلك تصالحوا الجميع مع بعضهم البعض وهالوا
بالدعاء للملك الارض هنالك أمر الملك كسرى بتجديد الولائم والمسرات
وقدموا للعلمان مارج من الطعام فأكل منها الخاصر والعام وهي أطعمة
مختلفة الالوان فراحت من الملك التفتة فرأى عنتر وهو بارك على ركبته
وهو يقطع ويبيع فلما أكلوا الجميع من الطعام قدمت لهم أوافى المدام
وداوت عليهم أولاد السهارجة بالطاسات والسكاسات والاباريق كل هذا
والملك كسرى يتعجب من عنتر وهو كلما طافى عليه قاذية أو سلاحية
يشهرها وهو على هذه الحال حتى تكاملت مسرات المدام وبعد ذلك أقاموا
ثلاثة أيام نهسا رهم يقضون على مائدة الملك كسرى ولباهم بين الاهل مع
الاخوان وبعد ذلك التفت الملك كسرى الى عنتر وقال له يا أبا الفوارس
أنا ما أرسلت لك الا لمرقحدد وهو أن غلام من غلماني وهو من عماليك
أبي يقال له شروين بن حروين فلما انقضت مدة أبي وملكت التفت بعده
فأخافت ووليت ونصبت وأوهبت فنجلت ما أوليت شروين بن حروين
نائباً على خوارزم وأسفيدار نائباً على أصفهان ففي هذا العام أرسل الوزير
على حكم العادة يطالب الحمل والخراج فعصى فأرسل له الوزير عشائر
وأجناد أربع أمرار وهي ترجع العشائر مهزومة من الانكسار وبعد
ذلك يقول أرسل الى السان والا أخذت سائر بلادك مع الاللال وكيف
تكن هذه العشائر حولي وأذل نفسي له وأنا الاسد الجسور فلا كان ذلك

لا وحق البار والنور لا قطعن رأسه وأدبرن على قتله وأدلكه وطن بعقله
 أنه سأل أربه وبعد ذلك دبر حيلة وقتل وزير اسفيدار وقال بنفسه إذا
 قتلته بلغت النفس آمناً ههنا لك لم يبق من أخافه وأصنع ذلك الوقت
 ما أريد **قال الراوى** وكان لهذا الجبار شروين بن جروين بنت يقال لها
 شهرمان وكانت أحسن أهل زمانها وفريدة عصرها وأواسها ههنا لك
 شاع ذكرها في الأرض والمضاب وخطبتها الخطاب وهو لا ينعم لأحد
 بزواجها إلا أن أباهما قد شفق بحبها وكان يطلع وصفها بالملك اسفيدار صاحب
 بلاد أصفهان وتلك الديار فتعاق قلبه بها وهام وبات وهو مشغول بها
 مستهام قال فاستدعى وزيره إليه وأقبل بكلامه عليه وقال له أعلم أيها
 الوزير أن الملك ما جعل الوزير إلا ليحل عنه الاتقال والتصرف في سائر
 الأحوال وقد دخل على قلبي ما أهني بسبب بنت شروين بن جروين وقد
 عولت على خطبتها من أيما أرا لاتصال إليها فالذي تراه من الرأي والتدبير
 أيها المولى الوزير فقال له الوزير أخطبها فإن أنعم بها كذلك عسى يجمع
 الشمل بها ويصير أبوها من قبلك وتلك الأرض والمسالك فلما سمع هذا
 الكلام من الوزير قال له أنا كنت أشرت بذلك وأكن أنت السفير
 بالهدايا وأخطبها إلى منه فقال له سمعاً وطاعة وتجهز من وقته وساعته
 وأخذ التحف وصحبته وخرج وزير اسفيدار بزينة كاملة وهبة عظيمة شاملة
 بالعبيد والخدم والخيل بالسروج المرصعة بالدر والجوهر والركابيات
 الذهب وسار الوزير يقطع الأرض ولا يكاد حتى أنه وصل إلى خوارزم
 العجم ووصل لشروين بن جروين ففرح بذلك وأشرح فؤاده وصدره
 فأخرج وزيره وأكابر دولته ورجاله واستقبلوا الوزير الملك اسفيدار وأكرمه
 غاية الأكرام ودخل على شروين دخلة مرضية وسلم عليه وقدم له الهدية
 ففرح به شروين وقر به غاية التقريب إليه وأقبل بكلمته عليه وسأله
 ما سبب انزعاجه وما الذي أقدمه إلى أرضه وبلاده فقال له أتيتك خاطب
 راغب ويكون نسيتك اسفيدار وتبقى في قبضتك الأرض والديار وتصير

المملكة واحده وبذلك وبه على الخير والشرقة ساعده فلا تخيب قصد
 قاصديك ولا رجاء واجيلك ومن أحسن الفطن فيك فلما سمع شروين نزل على
 قلبه كالماء الزلال وقد وجد لقتل اسفيدار سبيل فأقبل على الوزير وقال له
 أيها السيد النبيل فهو أجل من خطب وأجل من يكون فيه يرغب
 وما أعد هالدا من اليوم الا انه فقطال له الوزير ما تكون عنده الاعززة
 مكرمة ثم انهم في الوقت والحال عقدوا العقد وصح الخبر بملك الارض والبلاد
 وأمر شروين الوزير ان يعود من وقته وساعته ويأتي اليه بالملك اسفيدار
 في صحبتته ويكون عنده مدة زواج ابنته وبعد ذلك يأخذها ويرجع
 لبلدته فعاد الوزير لصاحبه وهو فرحان بانة قضاء حاجته فسار الوزير يقطع
 البراري والقفار فبعد ذلك استدعى شروين وزيره وقال له لقد وصلت
 لما ذكرت من قتل الملك اسفيدار وأملك بعد قتله الارض ولديار وأدبر
 بعد ذلك على قتل سيدي كسرى وأملك بعده البر والبحري فاذا دبرت على
 هلاكه وقتلته هنالك أكون قد احتويت على مملكته فقال له وزيره افعل
 ما يدلك عسى تبلغ ما تروم بفعالك هنالك استدعى شروين بأكابر دولته
 ومملكته فلما حضر وقال لهم قد بلغني ان الملك اسفيدار ما خطب مني ابنتي
 الا ليقبلي اذا تزوج ابنتي ملك مملكتي وقد حدثت نفسي انه يقضي على
 سيده كسرى ويملك البر والبحري وقد علم ان هذا الامر يمت له وأنا خلفه
 فأرسل بخطب مني ابنتي وتبقى هذه الاراضي بكفه وبنال أربه وأنا قد عولت
 أن أقبل شفاعته وأقطع زريته فما الذي ترون فقالوا له نحن لك سامعون
 ولقولك وأمرك طاعة لاننا باروا نحننا فديك فقال لهم اذا كان الامر
 على ذلك ها أنا أرسلت خافه من أجل الزفاف ليأتي لهذه الارض والمسالك
 فاذا أتى اليها وقدم علينا فاننا نطبق عليه وعلى من معه بالسيف
 ونسقيهم شراب الخوف فاذا نحن قبلناه ملكنا نحن مملكته ونحتوي على
 أمواله ونعتمه ونرفع له كسرى خراج البلاد ونكون مقيمين في بلدته بعد
 ما أخبره بما كان عول عليه من فعلته قالوا له أجبنا لك لذلك ولم يعلموا

ما في قلبه ونيته فلما رأى منهم الاطاعة قال أخبروا بعضكم البعض بهذه
 الاشاعة هنالك أعلموا بعضهم بهذا الخبر وكل من منهم لقتل اسفيدار أضمر
 به قال الراوى كنه فلهذا ما جرى من شروين وأما وزير الملك اسفيدار فانه عاد
 يقطع البر الاقفروه وفرحان مستبشر وقد حل به الأمر ورأى انقضاء حاجته
 ولما قرب من الديار أرسل بشير قدومه من وقته وساعته يخبره بأن صديقه
 الملك شروين أجابه لزواج ابنته ففرح لذلك الملك اسفيدار فرحاً شديداً
 ما عليه من مزيد وركب بأ كبره وتلقا وزيره وزادت أفراحه وسروره
 ولما التقوا ببعضهما بعض ترجلا عن الخيل الى وجه الارض وأخبره وزيره
 بأن الملك شروين أجابه لزواج ابنته وتجهز الملك اسفيدار للسفر من وقته
 وساعته وأخذ المهر والصداق صحبته وسار يقطع الطريق يتمكين حتى
 قرب من بلاد شروين هنالك أرسل المهر قدومه والصداق وكان شياً
 يهت الاصداق فعند ذلك أحضر شروين أ كبر دولته وأوصاهم أن
 يأخذون الالهة لقلعه ويميلون بعد ذلك على أهله ورفقته ولما وقعت العين
 على العين والتقى ابيعضهما الجمعان تقدم شروين الى اسفيدار ليسلم عليه
 وقرؤة العشائر والابحناد فأظهر له المحبة والوداد وهو غافل عما بقلبه من
 البغضة والسواد فضربه على عاتقه أطاع السيف يلعب من علائقه فبان
 اسفيدار عن الجواد الى الارض والمهاد يخور في دمه ويضطرب في عنده
 وأطابة واعشائر شروين على أصحاب الملك اسفيدار وأرثوهم المدمار وأسر
 منهم قدر ألفين رجل وسار بعشائره نحو بلاد الملك اسفيدار وما زال يقطع
 الارض طولاً وعرض طالبين أصفهان وفي أوائهم شروين والمرزبان
 وكانوا مائتين ألف عنان حتى قربوا أصفهان واحطاطوا بابوابهم من كل
 جانب ومكان فلما رأوا أهلها الى ذلك وحققوا ان صاحبهم اسفيدار شرب
 شراب الموالاة سلمون اليه البلد وعطوا له كل ما أراد وأطاعوه العباد
 واحتوى على خزائن الملك اسفيدار وعياله وأطاعته رجاله وما بقي بين يده
 من ماله أمر ولا من يخشاه ويذكره هنالك بنى وزاد ثمره وحدثت نفقه

على سيدة كسرى أن يقله ويأخذ الملك منه فقطع الحمل وعول أن يركب عليه فومل الخبر إلى الوزير المولى وان وكذلك الموبدان شق ذلك عليه وكبر لديه ولم يعلم الملك كسرى بذلك الخبر فأراد الوزير أن يتحمل ذلك لا يتألم بفردله عشائر وأبطال فالتقاء شروين وكسره بفردله ثانی عشائر أعظم من الأول فدمره وثأشا ورابعاهم فقامت على الوزير قيامته وعاد من الغيظ بعض راحته وأراد أن يعز الملك كسرى بما جرى فوجد الملك الأسود قد أتى منهزم من عنتر والعرب المصار بين عبدة بين الوري فلما نظر الوزير لهذه الأسباب المتواترة والأموال الذي كانت عليهم مقدرة وعلم أن الملك كسرى نال قلبه منال عظيم وحل به رعبا جسيم فعند ذلك أخبره بما عنده وقال له أيها الملك قد تجد عندنا هم أعظم من هذا وشرح له جميع ما ذكرناه وما فعل الخارجى شروين وما وصفناه قال الراوى فترزع الملك كسرى عن الكرسي الذي هو عليه وفرت الدموع من عينيه وأكثر في حضرته الكلام وتسكلم الوزير والموبدان بما كان من الإلزام وقال له ما يأتي بشروين إلى هذا البلاد إلا أبو الفوارس عنتر بن شداد قال الراوى فلما سمع عنتر هذا الكلام قام على الأقدام ودعا للدولة الكسرية وبالبقاء والدوام وعظم للملك كسرى أن يحضره هذا الخارجى شروين ولو كان في عشائره مهما كان ولا بد من حضوره إلى بين يديك يا ملك الزمان ولو احتجى بالنمرة دين كنعان ففرح كسرى بذلك الشأن وسيره ومحبته الوزير المولى وأرسل معه من المشائر عشرين ألف عنان وعنتر ساثر في أوائل الخيل يقطع تلك البرارى والقفار وعلى رأسه الأعلام ومن ورائه الفرسان من عرب وعجم وإلى جانبه الملك الأسود والملك قيس ووهب بن موهوب وذو الخمار والأخوص بن جعفر وهم يقطعون البرى إلا كما هذا والربيع بن زياد انفقت مرارته وزادت به بليته وقال لأخيه عمارة ما رايت أعظم من هذا العبد سعادة ولكن هذا حكم من يده المنية والإرادة فإذا يقال له بالذى سارت في ركابه العرب والعجم وهم طائعين لأمرة

مثل الخدم وأما عنتر حامية عبس وعدنان أفرح الخلق بهذا الامر والشان
ثم انه عادا على الوزير البهلوان وقال له أيها السيد المهتاب من الرأي
والصواب أن تكون جميع العشائر تسير بسيرك وتنزل لتزولت وأنا أسير
في المقدمة وأكشف البراري والآكام ويكون معي أربعة الف فارس
ألفين من العرب وألفين من النجم ويكون معي بن عمي الملك قيس
وولده ميسرة وأخي مازن الأسد الريال وعمره بن الورد وابن أختي
المطال وكذلك سبع اليمن فخل الرجال لانت فحشي أن ندها بدهية ونحن
لأنعلم فقال له لو زبرنم ما به ذكرت أيها الأسد الغششم ثم انه ودعه وسار
وهو من خافه أربعة آلاف فارس كروار وهم يقطعون البراري والقفار
ولما تبادى به المسير في ذلك الارض والاطلال فأنشد وقال وهذه الايات
محفوظة بتاريخ يعرف المورود

يعاتبني في التار قومي وانما * تار في أشياء تكسبهم حـدا
أسد به ما قد أخلوا وضيعوا * تغور حقوق ما أطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها * مكللة لها مدقة تردا
وفي عبلة عقد عتيق جعلته * حجابا لبيتي ثم أخذتها عبدا
وان الذي بيني وبين بني أبي * وبين بني عمي لمختلف جدا
فان أكلوا الحى وفرت لحومهم * وان هدموا مجدى بنيت لهم عبدا
وان ضيعوا غنبي حفظت غيوبهم * وان هم هووا غني هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بخس تم ربي * زجرت لهم طيرا تم ربي سدا
ولا اجل الحق القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل مالي ان تتابع لي غني * وان قل مالي لم أكفهم رفدا
واني لبعيد الضعيف مادام نازلا * وما شية لي غيرها تشبهه العبد
قال الراوى * فلما سمعت السادات هذه الايات تمايلوا من فوق
الصافيات وأما ما كان من الخار جي شروين فانه وصاته الاخبار من العراق
وكان له جواسيس عند كسرى وثلاث البر والافاق أرسلوا يخبروه بمجي

ذلك الجيش العرمرم وانهم أربعة آلاف من العرب والعجم وفي أولهم
عنتربن شداد الفارس الادهم فلما سمع شروين هذا الخبر حل به الانذهال
وتحير وانى الحال جميع ارباب دواته واكابر مملكته وقال لهم ماترون لهذا
اجيش الذى أرسله كسرى صهبة بن شداد عنتر وقد بلغنى انه أسد
قور وهو فارس البدو والحضر فقال له وزيره أنت شاققت ملك الارض
كسرى وعوات ان تأخذ مملكته وكسرت له أربع عشائر ولم تخف
سوطته وما دخلك رعبا ولا طرب وقد حل بك الرعب من شلخ من شلوخ
العرب فقال هذا أبو الفوارس عنتربن شداد وقد بلغنى ان معه من العرب
والعجم أربعة آلاف فارس فقال له الوزير وكيف يكون حالنا اذا أتى اليانا
الملك كسرى بالخلق والامم من العرب والعجم ~~فقال الراوى~~ فلما سمع
شروين هذا الكلام فقال له انا ما انا أعنى انقلب وانما بلغنى ان هذا الرجل
الذى هو عنتربن شداد انه فارس الارض فى طولها والعرض ولولا يعلم الملك
كسرى انه فارس عظيم وبطل جسيم لما جئته مقدم على عشائره وانما رأس
بلا حيلة ما لها منفعة وانا أدبر على أخذه وأخذ من معه مرة واحدة وبعده
أكسر هذا الجيش كله وأفرقه فى البر والبيداء ثم انه نادى بأخذ الالهة
للتقال واعتدل لاطعن والنزال وتجمعت كتابته وأبطاله زموا كبه وهم
بالبيض المشطبة والخيول المهضبة والدرق المكوكة والسيوف المذهبة
واللتوت الهندية وساروا وشروين سائر قد امهم على جواد كانه لون
نضلام وهو لا يمس أنحر السلاح وهو يقطع الارض والبطاح ثم انه أحضر
بين يديه قائد جيشه وكان شيخا من المشايخ الكبار وهو مجتهد فى عبادة
النار وكان يسمى سوار بن كلبهار وكان هذا شيخا عارف بعواقب الامور
من كثرة التجارب وقال له شروين كن أنت فى مقدمة العشائر حتى أتقدم
قدامك وادبر الحيلة على ذلك العبد عنتر فقال له الشيخ سوار سمعوا طاعة
وأرصاد بحفظانغمة فى الوقت والساعة ثم انه أحضر بين يديه مرزبان من
المرازبة الثقال وكان كلب جبار لا يجرى الا على الوبال ولا يعرف حرام

ولاحلال شديد العباداة في الثيران يقال له بين المرازبة شهرمان موله سبعة
أذرع بالهاشمي عنيد بين المجوس وضم اليه سبعة آلاف من الفرسان
ما فيهم الا كل بطل عرمان وقال له سير بين معك وكن طليعة العشائر
حتى تشرفون على عشائر كسرى لانه قد بلغني ان فيها بن شداد عنتر ومعه
اربعة آلاف فارس عشمهم وهم عرب وعجم فاذا اشرفتم عليهم وقدمتم
اليهم وقعت العين على العين وقربت من بعضهم ما بعض الجيشين ترجلوا
عن خيولكم وارمو السلاح من ايديكم ونادوا كسرى يا منصور وهذا
لاجل تحكيم الامور واستأمنوا اليهم فاذا تمكنت منهم وصرت معهم فاصبروا
عليهم اذا لايل اظلم واعتكروا وغرقوا في المنام ونام ذلك العبد عنتر فتركوا
انتم اخذتم سلاحهم وخيولهم وتعودوا بعد ذلك لاقبض ارواحهم وشدوا
السالمين منهم على خيولهم واتوفى بهم في الحال على الاثر وبعد ذلك نزع
ونلتقى بقية العشائر وتكون انكسرت حديثهم بأسر ساداتهم ويفشلوا
بأخذ قاداتهم هنالك تطبق عليهم ونطحهم طعن الحديد وندوسهم دوس
الجلاميد فقال له المرزبان لله درك هذه هم الرجال وعزيمة الابطال وتجرد
المرزبان بسبعة آلاف فارس وساروا ليعتالوا على بن شداد عنتر ^{في} قال
الراوى ^{في} هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من ابن شداد عنتر فانه لما
فارق وزير كسرى وساروا معه الاربعة آلاف فارس وهوية طمع البر
الاقفر والى جانبه الملك قيس الاسد الغضنفر وولده ميسرة من الجانب
الاخر ومازن وسبيع اليمين وعروة بن الورد والمطال والجميع خلف
ظهره يقطعون الارض والدم وما زالوا سائرين ذلك النهار وثاني يوم الى أن
أشرفت عليهم غيرة القوم وبان من تحتها بريق الصفاح ولمعان أسنة الرماح
ومجعة الجرد القداح وبرق الحديد والزرد التضييد فلما نظر عنتر لذلك فرح
واستبشر وأطلق نحوهم الابحروا أطلقت من خلفه الاعنة وقومت الاسنة
الا انهم لما قاربوا القوم وارادوا الحرب هنالك زعقت السبعة آلاف ونادوا
كسرى يا منصور وارموا من ايديهم السلاح وأظهروا الفرخ والسرور

وترجع الخيل ودنوا من عنتر بن شداد البطل القسود وقبل المرزبان
رجله في الركاب وفعلوا مثل فعالة جميع الاهل والاصحاب ثم ان المرزبان
بكي واشتكى وقال لعنتر الاسد الجسور لقد بغي ذلك الرجل وتكبر على
سيده القان كسرى الذى رفعه وهلام قداره فوالله لو قدرت اقطعت اثره
واخذت انفسه وهما اما قدمت اليك لعل أن يكون هلا كه على يديك
يا فارس العرب ويامن له شرف المفازل والرتب فلما سمع ذلك عنتر فرح بذلك
واسمعه وقال لأمالك هذه دلائل السعادة بمجئى هؤلاء الابطال الى
طاعتك بغير قتال وهى بشائر سعادتك ثم ان عنتر أمرهم بالنزول بهذا
المقام هنالك ضربت لهم المضارب والخيام وأر كزت الرايات والاعلام وكان
هجم عليهم الليل بالظلام وأخذوا الراحة لهم وللخيل بالنمام وسأل عنتر
المرزبان وقال له كم عدد جيش شروين قال له خلائق وأمم وهم ثلثمائة
ألف من العجم ما فيهم الامن حل به الرعب والعدم وأكثهم ما أطاعوه
الا كرها ومن جملتهم أنا لانه لثم غدار وقتل صديقه اسفندار ولكن أخذه
بالمكر والخداع ليس بالحروب والقراع وما ينيكم وبينهم الاجلة واحدة
وترى الارض منهم خامدة لان أكثهم ما أتون لخدمته الا خوفا من
سطوته ونحن أيضا كذا لهم طائعين فلما رأينا هذه الفرصة أتينا اليكم
هاربين ففرح عنتر والملك قيس بذلك الكلام وتفرقت الناس للمضارب
والخيام وأخذوا الراحة بالنمام وأما المرزبان فانه أقام في مضرب عنتر
ومحبته من قومه خمسون نفرو وكان عرفهم بما جرى بينه وبين صاحبه
شروين وما تقرر فلما جن الليل والظلام اعتكروا وتغل في نومه أبو الفوارس
عنتر وذلك من شدة التعب والسفر فلم يشعرا الا والمرزبان وأصحابه داروا به
من الشمال واليمين كأنهم الار المسعرة والسيوف بأيديهم مشهورة
وأطبة واعليه أخذوه أسير وشدوه كثافي ونسار ذليل لا حقيز ثم انهم داروا
على فوارس بنى عبس وقد حملوا بهم التمس والتكس فسمع الملك قيس
ضجة العشائر فخرج وقد اندعر والسيوف في يده مجرد ومشتهر حتى ينظر من

عشائره الخبر فاحس الا وعشرين رجلا دارت به بلا خلاف وشدوه
 كثاف وكذلك مبسرة ومازن وعروة وسبيع اليمين والمطال وما كان احدا
 يخرج من خيامه الا والعجم دار واحوله وشدوه كثاف حتى كتفوا بعد عنتر
 ألف وخمسة مائة فارس تحت الليل الدامس والباقي من الماسمعو الضجة
 في البر والغلام ركبا و اخيولهم وطلبوا النجاة وعرفوا ان العجم قد غدروا بهم
 والمرزبان اخذ الجميع اسارى وقد شدوهم بالعرض على خيولهم وعادوا
 راجعين من ذلك الارض وما زالوا سائرين حتى قربوا من شروين وسبقت
 البشائر اليه ففرح وقرت بذلك عينيه وأشرفوا أصحابه عليه بالاسارى
 وفي اولهم أبو الفوارس عنتر وهو قديم تحت بطن جرادة البحر والى
 جانبه أخوه مازن وولده مبسرة وسبيع اليمين وعروة بن الورد والمالك قيس
 ان زهير هذا لك تقدم مقدم العشائر هو المرزبان الذي على الحيلة على عنتر
 وقال له يا مولاي هذا عنتر بن شداد الذي ذكره عم البلاد وهذا الملك قيس
 صاحب الرمي الزاهر وهو لاء أهله وعشيرته المفاخر ولم انظر شروين الى
 عنتر استعظم صورته وقال أسود البدن جامع الذبل حلاب الالبين ما الذي
 حملك أن تسير الى وتعرض لحربي وقتالي أما بليلت حتى وفعالي وقد
 كسرت لكسرى أربع قبائل واجتاد وملككت بالسيف هذه البلاد
 وذلت لي العباد وما كان لقي ككسرى أغرس منك يا ابن اللثام الاوغاد
 وحق النور والدار وما فيهما من الشرار لاقتلتك أشرها قتله وأمثل بك
 أقبح مثله حتى لا يرجع مثلك عبد صعلوك يسير الى حرب الموت ^{له} قال
 الراوى ^{له} فلما سمع عنتر كلامه زاد غيظه وغرامه وقال له اسكت أخرس
 الله لساتك وأضعف عزمك وجنناك يا أخس المحوس وبانثيم ويا منحوس
 تقول لمنلى هذا المقال وأنا عنتر منكس الا بطل نهسا النجاش لم لا مبرت
 يا جبان حتى يقع بيني وبينك الحرب والطعان في حومة الميدان وتأخذني
 في طابق الجولان وكنت ترى ما يحل بك من المذلة والهوان وإنما أخذتني
 غد را بغفلتي وملككني عند المنام فهذا فعل اللثام فقبالك يا أخس العباد

ورامعون الآباء والأجداد فلم يسمع شروين من عنتر ذلك الكلام صار
 الضيافي وجهه ظلام وهم أن يرمي رقبتهم وكذلك أهلهم مع رفقته هناك
 تقدم وزيره إليه وأقبل بكلامه عليه وقال له أيها الملك فلا تجعل على مثل
 هذا الجبار ولا ينبغي له إلا التهمول وكانك تريد أن تلقينا بنار لا نعلمه وقد
 داغني أنه سائر في أبطال العرب وما ندرى أن تغلب أو تغلب والرأي أن
 هذا الفارس تبعه حتى اننا نخلص من هذا الأمر الذي نحن فيه فإن كانت
 الفرصة لك في المعامع فستمنعك عن قتله مانع وإن كانت لك كسرى عليك
 تكون قد زرعت الجمل مع هذا الفارس النذيل وكذلك أهله وقبيلته وتبقى
 تأكل من ثمرته وما زال وزيره يلين قلبه بكلامه حتى أنه لا يرجع لرأيه
 ومشورته ثم أن شروين أدي بسوار قائد جيوشه وهو الشيخ الذي ذكرناه
 وكان هذا سوار مربي دوندالا كاسرة الكبار منهم والصفار وكان ذو رأي
 صحيح وعقل راجح وكان ربا الملك كسرى على كتفه وليس هو راضى
 أن يكون شروين يعصى على سيده كسرى ولكن جرى ما جرى وما يقدر
 يعصى له أمرا فلما حضر بين يديه قال له شروين يا شيخ الدواتين وكبيرها
 ومربي الملوك الا كاسرة ومشيرها خذ اليك هذا الرجل ومن معه من
 الاسارى فساأمن عليهم أحدا غيرك بين العباد لا فكل رجل حافظ الوداد
 وأريدك تتولى حفظهم بنفسك ولأمن عليهم أحدا من أبناء جنسك
 حتى إذا كسرنا العشائر نرسلهم الى خوارزم فإن نصرت عليهم أطلع جميع
 آثارهم وبلادهم ككنا أرضهم وديارهم وإن نصروا علينا كان أمرهم الى غيرنا
 (قال الراوى) فعند ذلك قسم الشيخ سوار بين كلهم راعنترو عريه والملك
 فليس وميسرة وسبيع اليمين وبقية الاسارى وهم بحالة الذل والخسارة وقد
 ساروا بقطعون البر والفلاة وما منهم الا من قد آيس من الحياة ورحل من
 بعدهم المرزبان وهو بتلك العشائر الذي كانها البحار الزواجر وكانت
 ثمانمائة ألف وأحمر وقد أطيعوا البر الاقفر فهذا ما جرى لهؤلاء وأما
 المنزمين الذي نجوا عند أسر عنتر فصاروا يقطعون البر والبحرى حتى

انهم أشرفوا على عشائر كسرى وفادوا بالويل والنبور وعظائم الامور
 ووقعت بقدمهم الزعقات وركب الوزير والملك الاسود وركب سبيع
 ابن الحارث وغشم بن مالك والملك وهب بن موهوب وعامر بن الطفيل
 وسألوهم عن الخبر فخبروهم بأسر عنتر والملك قيس فارتعد الوزير وتغير
 وناقض به الفسكر لانه قد كان مؤملا بالنصر والظفر على يد عنتر فلما سمع
 بهذه الحالة غلقت في وجهه الابواب وتغير من هذه الامور وهذه الاسباب
 وماج الجيش وانطرب من هذا السبب فاستدعى بالملك الاسود ومن معه
 من ملوك العرب وقال لهم ما هذا الفزع والرعب الذي حل بكم ووقع أما
 نخشوا المذمة والعار والفضيحة في سائر الاقطار وأنتم هنا أربعين ألف
 عذرا من عرب وعجم وبقد منكم ألف وخمسمائة رجل تعجل عزائمكم والمهم
 فأين السادات الكرام الذين يخشون المذمة والمالام سيما وأنتم تعلمون ان
 الاشياء دول تارة يكون لكم وتارة يكون عليكم فان كانت النصره لكم
 سدت ابي الابد ما قام قائم وتعدوا ان كانت عليكم فالهرب والفرار بين يديكم
 اذا ادعهم ما يجزكم عن الحال ولا تتركوا عليكم اسم الهزيمة من غير حرب
 ولا قتال فتتعارفين الرجال فعند ذلك انتخت العرب لنفوسها وبذلت للموت
 غزير ناموسها ثم ان الوزير استدعى بالمهزمين وسألهم كيف كان أسر عنتر
 فشرحوا له القصة واخبر وما جرى عليهم من الامر المنسكر وكيف التقمهم
 الطليعة وهي تسادى كسرى بامنصور وكيف انها أرمت سلاحها
 وأقبلت على عنتر من شداد بأرواحها فلما اعطيتاهم الزمام وغرقنا
 في المنام فخرى علينا منهم ما جرى وما ألهم مناسوى من ترى فصفق
 الوزير بسد على يدوكاد أن يخنق من الغيظ ويكمد وذلك من شدة الغيب
 والقهر وعلم أن عنتر أخذ بالحيلة والمكر ثم ان الوزير نحا العشائر حتى ركبت
 خيولها وجردت نصولها وزعقت بوقاتها ورزت طبولها واصطفت العشائر
 ونشرت الرايات والاعلام الكسروية ودقت الكوسات السلطانية
 وباساروا غير ذلك اليوم حتى أشرف عليهم الخارجى شروين بمن معه من

القوم ووقعت الغبار وبانت الأبطال والعشائر وظهر الخارجي شروين
وعشائره وانتشرت أبطاله ووساكره والرايات على رأسه مشتبكة
وأبطاله حواله محتبكة ووقف على نشر على وقدم منع الفرسان ذلك اليوم
من انطمان والضراب وضربت المضارب والقباب ونظر الوزير الى الخارجي
شروين تحت الرايات والاعلام فزادت به البليات والآلام لانه نظره من
بعض الممالك الخاسرة فطمع نفسه أن يملك مثل الملوك الا كاسرة فعند
ذلك أقبل على ملك العرب الاسود وقال له من رأى أن نكتب لهذا الشقي
كتاب ونهديه الى الصواب ونسمع ما يرد لنا من الجواب وأقول له أنت تعلم
ان الملك كسرى ربك وأحسن اليك أعظم من املك وأباك وجهك عمدته
عند شدته نجاب فيك أمه وقتلت بعض أكاره واته والشمس لا تنغطا
عن الخلق والبشر فلا يفر ك أسرك لابن شداد عنتر والرأى أن تسير صحبتي
وندوس بساط الملك من غير تعنيد وأنا الضامن لك كلما تريد من المناو ترجع
لبلادك وأنت مكرم من قبل أن يحل بك الدم ثم كتب الوزير جميع
ما ذكرناه داخل الكتاب وأرسله صحبة حاجبا من الحجاب فصار ذلك
الحاجب حتى أتى الى شروين وسلم اليه الكتاب فلما قرأه وفهم رموزه
ومعناه فقال له وبلك أنا طمعت بملكك الا كاسرة من غير مقدرة حتى
ان الوزير يخبرني بهذه الصفة فوحق النار والنور والظل والحرو ولان
ملكك الوزير لا سلطته وأحشى بانثين جلده ودع كسرى يظهر لي كلما كان
عنده فلا بد لي من كسر عشائره وجنده وما يقال كم عندى قية بعد أسرك ذلك
الشيطان عبده عنتر فعاد الرسول وهو على ذلك الحال بالخمبة والادلال
وأخبر وزير الملك كسرى بكل ما جرى فقامت عليه القيامة وانحمق وكاد من
الغيظ أن يمزق ثم انه أمر العشائر بالركوب اليه والحلة عايه هالكت دقت
الكوسات ونهزت البوقات ونشرت الاعلام والرايات وتقدم الوزير بنفسه
والملك الاسود عن يمينه والملك وهب بن موهوب عن شماله وقام ذوا الحمار
في القلب وعليه الزرد والحديد وفي الميسرة ملاعب الاسنة وعامر بن

الطفيل بعشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس كانوا قهقهم الجبال
بالسيوف الصقال والرماح الطوال وزحف الوزير اليهم لوان والمالك الاسود
في بقية الابطال ونظر شروين الى ذلك الحال فرتب الاشرع شاربديعينا
وشمال وزحفت الزحوف وأبرقت السيوف ربهات الخيل وتراعت
الرجال وجلت واهتزت الارض وتزلزلت وتراموا بالنبال في مقتل الرجال
وتصادمت الخيل في المجال وتار من تحت حوافرها الغبار وأطمت الاقدام
وقد بررت الانجم بالغائها وتضععت عشائر كسرى لاجل قتلها
وانفرشت عليهم عشائر شروين بكسرتهم وزعقت الفرس باصواتها
في البراري فادوتها وسبقت لها العرب بحسن صناعتها وقاتل ذوا النجار
في ذلك اليوم قتال أدهش الحضار والله درغشم من مالك فانه كسر دس
الفرسان في المعارك والله درغامر بن الطفيل فانه ترك دما الاعداء كما السيل
وكثر الهلع وزاد الفرع ووقع الرعب والجزع وصارت الفرسان تهوى وتقع
والرقاب من الاجساد تقطع وأظهر عامر بن الطفيل في عشائر شروين
العبر حنقا منه لاسرعته وأما ذوا النجار فانه ركب مراكب انخطر حتى ندم
هنالك من حضر فيا لها من ساعة غاب عنهم ابن شداد عنتر مما رقع فيها من
البلاء المنكر وما زال القتال يعمل والدم ينزل والرجال تقتل الى ان أقبل
الليل وانسبل ودارت الجيوش بعشائر كسرى ومالكت عليهم البراري
والصحري وامتلات الارض من القتل وراى ما حل بها من البلاء فعملت
أنها مالكة وكم جهدها ملاقات من عشائر شروين وهي عليهم متدركة
وانفصت العشائر عن بعضهم البعض وترجلت ونزلت في ذلك الارض
وباتت عشائر شروين فرحانة بنصر وباتت عشائر كسرى مقيمة
بالقهر وقديان فيهم الذل والتعير وحل بالمالك الاسود وكذلك الوزير
الندم والتدمير وما زالوا ابتلك الارض والبطاح حتى أصبح الله بالصباح
هنالك ركبوا الجرد القداح وطلبوا الحرب والسكناح وتقدمت المواكب
وجالت الابطال والكتائب وظهرت عشائر شروين من كل جانب وسدت

الطرق والمذاهب وطمع شروين بهم وبكى الوزير على نفسه وعليهم وحملوا
على بعضهم البعض وصاروا يبرام بينهم نقض وكثر فيهم الجراح ومزقتهم
الاعداء بعوامل الرياح وثبت ذوا الحمار في بني حمير وعامر بن الطفيل في بني
عمر الغرر والملك الاسود الهمام في بني نخم وحزام وما زالوا على ذلك الحال
وهم يمانعوا عن ارواحهم بالحرب والقتال الى أن كثر عليهم العدد وزاد بهم
المدد وما بقي في العرب الا من دوقد ايقن بشرب العطب وأكثرتهم عول
على الخزيعة والحرب **وقال الراوي** فيمن الناس في شدة الهلاك وسوء
الارتباك واذا هم بصيحات هاليات وصيحات مرتفعات من وري عشائر
شروين خارجي وتلك الغلوات هنالك يتوافى الحال وانفصلوا عن القتال
لينظروا الاخبار فرؤوا ضرب الحسام البتة اروحتهوا الاخبار واذا هم بصوت
أبوالغوارس عنتر الفارس المغوار وقد ملأ تلك الارض والاقمار وهو
يزعق وينادي يا عبس الاجواد ها انا عنتر بن شداد وكذلك ولده ميسرة
ومن يحبته من السادات الانجاب وقد أطلقوا من السلاسل والاصغاد
وهم ينادوا كسرى يا منصور اليوم دمل يا شروين مهدور فلما سمعت
عشائر الملك كسرى هذا النداء عاشت ارواحهم وقد ايقنوا بسورورهم
وأفراحهم وأجابوهم على نداءهم وصاحوا في وجوه اعداءهم ورأت
عشائر شروين ذلك البلاء المبين وقد اتاهم من بين أيديهم ومن وراءهم
خاروا في أمورهم وتفكروا في رجوع عنتر وكسر ذلك العشائر **وقال**
الراوي وكان السبب في خلاص عنتر ورجوعه كلام عجيب وأمر
مطرب غريب تريد أن تذكره على الترتيب فان ذلك الشيخ سوار بن كلبهار
الذي ذكرناه رب الملوك الا كاسرة الكبار لما تسلم عنتر بن شداد وأصحابه
وأوصاء شروين بحفظهم وأخذهم وصار بهم يقطع الارض والافاق وعنتر
وأصحابه معه في الوثاق فلاح من الشيخ سوار النفاة فرأى عنتر الاسد
المدار دموعه على خدوده **قال** الامطار فقال لدا الشيخ سوار مالك تسبكي
ودموعك غرار وأنت البطل المذكور وفي سائر الناس مشهور وتبكي

اذ انزل عليك الذل والدمار فقال له عنتر اعلم يا شيخ أنا ما أبكي خوفا من الموت
وإنما أبكاني كيف ندبني الملك كسرى الى نصرته في هذه الكثرة ولا كشفت
عنه غمه ولا اجليت هذه الظلمة وقد مني على هذه العشائر وجعاني عدة له
نخاب يا شيخ أملى وآماله وعد مني ملك الفرس في هذه الطريق وزال عنه
العدو والتوفيق فلما سمع الشيخ سوار ذلك بكى وأن واشتكي وقال لعنتر
يا فارس الوردى ما أنت بأشعوف مني على الملك كسرى لانني أنا ربيتته على
كتفي وقد عشت في دولة أبيه ونعمته فلما سلم لهذا الكلب شروين بن
جروين خوارزم الهجم جعلني كسرى قائدا جيشه وأمينه وأمرني بالمسير
نصبتة فلما فرغ الطمع فمين أحسن اليه وصرت متفكرا في سوء أفعاله وما
هزم ذلك الكلب غايه من أهماله ففبك يا عنتر كفايه اذا حليت وثاقل
ونخلعتك أنت وأهلك ورفاقل ورديت هليكم خيلكم وسلاحكم وأسير
ايضا بمن معي بعصبتكم وبقى عددنا الفين فارس ونطلب أعقاب عشائره
ونتفرق عليهم من الاربع جهات وذهبهم في الليل الاسود الدامس
ونزعق بينهم كسرى يا منصور وقد هانت كل الامور ونضع السيف فيهم
فيشتغلوا بنا وتحمل عشائركم من قدامهم وقد بلغنا المنا فليك تلقى
عشائره وتحمل عليهم وتدمرهم فأخبرني بالعجج وأنا اطلقك وأفعل
مع الملك كسرى ومعل الجليل الملق وأعتقلك وتستريح فلما سمع عنتر من
الشيخ سوار كلامه وما أبداه فقال له عنتر فرج عني أيها السيد الجواد
ورد على أله حربي مع الجواد وانظر ما يفعل عنتر بن شداد بتلك العشائر
والاجناد ولو أنهم ملء الارض والمهاد وكيف آخذ شروين في السلاسل
والاصفاد والامأ كون أنا عنتر بن شداد فارس الحرب والجلاد ~~هو~~ قال
الراوي ~~هو~~ فضحك الشيخ سوار من كلامه وأطلقه وكذلك رفاقته وقد
تجيب منه ومن سعة صدره وفي الحال رد عليهم خياهم وسلاحهم وآله
حربهم وكفاحهم ولما جرى ذلك ردت اليهم أرواحهم وكنا ذكرا عدد
الانسارى التي أمر وألف وخمسةائة وانضافت اليهم التي كانوا أصحابه

الشيخ سوار وعنه تزين شدا دقية الكفاية وساروا على آثارهم راجعين وإلى
 قتال شروين ومن معه طالبين حتى أشرفوا على العشائر كما ذكرنا ورؤا
 جبرئيل كسرى معولتين على الحرب فعند ذلك أقبل عنتر وهو يزعم
 ويقول يا كلاب الفرس وبائتدل الانجسام أما عنتر فالتقى الجماعهم فسار
 يخترق الصفوف ويرمي من الانجسام المعوف ويصدم الخيل يكسر دسها
 ويزعم في الفرسان ينكسها هذا الوزير الهلوان والملك الاسود ومن
 معهم من العربان عاشت أرواحهم وأيقنوا بفلاحهم وفادى في العشائر
 بالفرح والسرور وانطبقت تلك العشائر واتسع المجال على ذوات الخمار فبذل
 في الاعداء سيفه البتار ونظر الخارجي شروين لعنتر وقد خلص وعاد من
 وراء العشائر والشيخ سوار بن كلبهار بجانبه فعند ذلك زادت أحقادهم
 ومصابيه وعلم أنه هو الذي أطلق عنتر ومن كان معه من كل ليث قسور
 نخرج من تحت الاعلام وعطف على عنتر كأنه الليث القسور وفي يده
 عمود من الحديد وزنه تسعين من وأكثر وقد ذكرنا طول هذا الجبار
 شروين سبعة أزرع بالهشاشي فلما حذف عنتر بالعمود فساد عنه عنتر
 الشيخ مع الهباب فغاص لحد نصفه بالتراب وعاد عنتر كما البرق لسرجه
 وقد بطل من الخارجي دخله ونخرجه هنالك قاربه عنتر وضايقه وحل
 الركاب بالركاب ولاصقه وأبعد عنه مقداره صبة وضربه بعقب الرمح
 ألقبه وعلى وجه الأرض كبكبه واذ بعسرة تزجل اليه وشده كفاف وقوى
 منه السواعد والاطراف وقد أخذوه أسير وقادوه ذليل حقير هنالك
 تنسكت راياته والاعلام وولت عشائره وطلبوا الانهزام وعادت العرب
 لنهب الاموال والخيل والجمال هنالك الاسود والوزير الهلوان
 يشكرون الامير عنتر وجمعون الغنائم من البر والافاق وشد شروين
 بالوثاق وعادوا على آثارهم طالبين بلاد العراق وقلوبهم على من لهم من
 الاهل والرفاق وسبقت المبشرين إلى الملك كسرى يخبروه وهم يقطعون
 البر والبحري فلما بلغه الخبر أمر بتزين البلد وفرح بذلك كل أحد ودقت

السكرسات ونهزت البوقات ورنت القبول ونشرت الاعلام والرايات
ونظر مشروين لنفسه وهو أسير هنا الملك سمعت الدموع من عينيه وبكى بدمع
غزير فنظر إليه عنتر الفارس النحرير فقل له اساتيك ايها الملك الخطير
فقال له يا ابوانغوارس انابك مستجير فان الذي جرى مني كان خطئا كبيرا
وها أنا معترف بذنبي واذا حضرت قدام القان كسرى لابلده أن يقطع
انقاسي ويعدمني أولادي وناسي وأما يا ابوانغوارس مستجيرا بك وأريد
منك الزماني ولواني أخطأت معك ولكن أعلم أنك من الناس الكرام
الذي يفخرون بالزمام والعطاء والطعام وما أنا أسير بين يديك وقد
فوتت أمري اليك فقال له عنتر وصلت يا فتى ولك مني الامان والزمام
ولا تخشني من رعب ولا آلام وهذه يدي لك بالوفا على ما قلت لك من
الكلام وان شاء الملك العلام ادع كسرى يردك الى بلادك بالخير الجزيل
والعز النبيل ويفعل معك هذا الجميل وما زالوا وهم يقطعون الارض
والاماكن حتى وصلوا الى المدائن وكان دخولهم البلد في يوم مشهود
وفرحت بعنتر العشائر والجنود وكان طالع مسعود وخفقت على رأسه
الرايات والبنود ونثر على رأسه مالا ممدود وقد جلس لهم كسرى على سرير
ملكته ومن حوله أسكا بردولته ودخل عنتر والوزير الهوان لداخل
الايوان وعنتر قائد المريدان حتى أحضره قدام القان كسرى أنوشروان
فرفع رأسه اليه ونظر به نظرة الغضب وأخذه من فعل عنتر من شدة
العجب وقال له يا ابوانغوارس هذا سيرك وقد بلغتني ما فعل بحقتك وكان أراد
قتلك وتدميرك وما فعل في حقك وحق الملك اسفidar فلذلك يوجب قتله
والدمار هنا لك خدام عنتر وقبل الارض بين يديه ثم انه أقبل بكلامه عليه
وقال العفرياملك الزمان وانقصدا ان ترده لارضه والمساكن وان عاد عصى
عليك ورجع كما كان أكون أنا المطالب به وأعبدك اليك وهو في الدل
والهوان ^(قال الراوي) فزاد بالملك كسرى من عنتر تعجبه وحسن
مودته وصفي باطنه وحسن مروته فأطلقه لأجل خاطره وأعتقه ورد عليه

أمواله ورجاله وأعاد له أرضه وأطال له بعد ما أخذ عليه العهد والميثاق وعاد
إلى بلاده يقطع الأرض والاتفاق وجعل الشيخ سوار بن كلبه سار وكنيته
وأنه لا يقطع مردونه ففعل ذلك وساروا وهم يقطعون الأرض والمسالك
ودن الملك كسرى أنعمهم فأمر أن يعطوا له أخبارهم ويكرم ووفد ابوقت
وساعة بساعة على الشكرار يقول الراوي ~~في~~ فهذا ما كان من أمر هؤلاء
بتلك الأرض والبلاد وأما ما كان من الأمير عنتر بن شداد فإنه أقام أيام
قليل وهو في منادمة الملك وبعد ذلك طلب منه الأذن بالرحيل فأذن له
بعد أن دفع له من المال شيء جزيل وقد أعطاه كسرى خراج خراسان ذلك
العام إلى أبو الفوارس عنتر الهمام ولمن معه من العرب والفرسان ففرق
عنتر الجميع على من كان صحبته من قبائل العرب أن تظقت الألسن لعنتر
شاكرين وخلع كسرى على ملوك العرب أجمعين وساروا وهم متجهين
من هذه الأموال الغزيرة حتى أنهم وصلوا إلى الحيرة وأقاموا بها أياماً
وقربهم المقام وجلس الملك الأسود على سرير ملكه وردوا عليه كلما كان
من أمواله واجتمع بأهله وعياله وكفى جميع العرب من خزانته وأمواله
فعند ذلك تفرقت العرب لأوطانها وأراضيمها وغدرانها وسارت بنو عبس
ومحببتهم بنو فزارة وحصن بن حذيفة كثير الخوف والخذر من أبو الفوارس
عنتر هنالك سبق الخذروف وولده شيموب يشرون بقدوم عنتر وبني
عبس الغرر ومنزلاً سائر بن حتى وصلوا القبيلة وشاع الخبر وانتقلت
المقيمات بالقاديين وانتقلتهم العبيد والآخرار في أيديهم ما يدفعوا بالزاهر
ووقعت البشائر في العشائر وطابت بني فزارة منازلها وأطالها ونزلت
بني عبس في أرض الشربة وتلك المقام ونصبت الرايات والأعلام وأقام
عنتر في أكل طعام وشرب مدام يقول الراوي ~~في~~ إلى يوم من بعض
الأيام وعنتر بن شداد جالس بصدف النخاس وهو كأنه الأسد العابس
وولده ميسرة وابن أخته الهطال بجانبه وبقية أهله وأصحابه بين يديه وإذا
بعبد من بعض عبيد الملك قيس بن مسعود سيد بني شيان وعليه ثياب

الذل والمهوان وعليه آثار السواد وهو كثير البكاء والتعداد وهو ينادى
وأمرأه وأسيدها وأبسطاماه حتى دنى من عنتر بن شداد وقبل يده
وأنشديقول

يا حامية عيس فارسها وأرجلها * عندا شقباك القنا والخيل تصطدم
قتل خيلك بسطام وقد نفذت * فيه المنايا وذلت بسده الحرم
أمسى قتيلا على المهاد هيندلا * تجول من حوله العقبان والرحم
واذلالنا بعد حامينا وفارسنا * يا ويل شيبان قد زلت بها القدم
جارت علينا بنو الاندال واحتكموا * فينا ولا ناصرا يرجى لمن ظلم
فرحوا الا عادي وقد أشفوا قلوبهم * منا وما لو اعلت السادات واتقم
مالوا على الادل ميل المبغضين لنا * وأكثروا في رجال الحى قتلهم
ومنك نرجو أبو الفوارس ندر كتما * فأنت خصما الى من طال بأسهم
فانهض الى أخذ تارات الخليل فقد * حل الجميل علينا منك والمهم
أبو الفوارس لا تأتيك نائبة * وودمت في آل عيس صاحب العلم

قال الراوى * فلما سمع عنتر الممام من العبد هذا النظام وأخبره بقتل
صديقه بسطام ما بقى يعرف اليمن من الشمال وبكى بكاء شديدا عليه
من مزيد وقال لا بعد كيف كانت هذه المصائب وكيف امتدت بسطام
أبدى النوائب قال له يا حامية عيس وعدنان قتله الملك الهيلقان حامية
بنى ريش وتلك المكان وكان السبب لقتله الأمير بسطام كلام عجيب
وكان الأمير بسطام نظرا تجارية من بعض بنى ريش خطبها من أبيها فأنعم له
في الوقت والحال فيها وأعطاه يده ونكحه ووقع الرضى على شئ من الخطام
وشهدت عليهم بذلك مشايخ الحى الكرام وكان المهر ألف ناقة سودا خدق
طوال الوبر ومائة نغمة من المسك والعنبر ومن أصناف أثواب الحرير شئ
كثير ثم انه خلع على أكابر الحى وعقروا ممد السماط لكل من هنالك حضر
وباتت الناس في كل طعام وشرب مدام وكان الهيلقان يحبهم مستهام
فبينما هؤلاء القوم في السرور والافراح واذا قد تغيرت الافراح انزعاجا كما قال

بعضهم وثى نعيم الا يكدره الدهر هنالك كبسهم الهيلقان بخمسة آلاف
عنان ووضعوا السيف في القفار والكبار وسبوا الاموات والاحرار
وكان الامير بسطام ذلك الوقت سكران وهو طافح من خمر الدنان فركب
على ظهر الحصان وتلقى الفرسان وهو ينادى انا الامير بسطام حامية بنى
شيبان واذا بالملك الهيلقان وقد قام وقارب وداناه وطعنه في جانبه الا يسر
بجعله على الارض قتيلاً معفراً واحتوى على العروس والمال وترك المنازل
العامرة اطلال ورجع لارضه زلاً وطان وترك القوم ملازمين الندب
والامران واجتمعت الابطال والفرسان عند الملك قيس بن مسعود سيد
بنى شيبان هناك ارسل الملك قيس بن مسعود المفتخر بخبر ابوالفوارس
عنترو وقال يا ابوالفوارس بادرنصرتنا عسى على يديك تنكشف كربتنا
وتأخذ بالثار وتنكشف عنا الغار ^{الراوى} فلما سمع الامير عنترو
المـام من العبد ذلك الكلام زادت بليته واشتدت مصيبته وقال ان لم
أكن أخذ بالثار وأكشف الغار ما أكون أنا عنترو بن شداد فارس
الحرب والجلاد ثم انه في الوقت والحال ركب بخمسمائة خيال وسار
واوهم يقطعون البرارى والقفار وشيبوب بين أيديهم يقتفى الآثر وقد
راد به من الغيام وسار يسكنى على الامير بسطام وأنشد يقول

أسفى على بسطام ليس الطعانى * البطل الندب قوى الجنان
أسد ضرعام اذا التقت * سمر العوالى مع مواضى السنان
اذلم أرب السيف فى يوم القتا * مخضبا من دم الهيلقان
ما كنت من شداد على النسب * ولا تعاليت فوق متن الحصان
يا آل قحطان عنترجاءكم * يبيدكم طعنا برأس السنان
اليوم ترونى وترهبوا سطوتى * وتيقنوا بالخوف بعد الامان
قتلتم الى بسطام غدرا وقد * كان شجاع الحرب يوم الطعان
فوا حسرتاه كيف ما قد علا * على جواده واستمد اعنان
لكنهما الاقدار دارت به * اسقته من صافى عتيق الدنان

فبقية نوا بالأسوت بأمة * خافنا وما الخوان الا جبان
 فعن العباسي أنا هو الذي * قتلناكم عندي بأعلا مكان
 وضمنت أخذ التار من خصمه * وعند لقاء الخصم أوفى الضمان
 قال الراوي * وما زال عنتر سائر بمن معه من القوم مدة إحدى عشر
 يوم حتى قاربوا حلة بني رميش وتلك المكان هنالك أقبل شيبوب على
 أخيه وقال له أقم أنت ومن معك بهذا المكان حتى أسير وأكشف لكم
 الاخبار وأرجع على الآثاء فأجابه الى ذلك وسار يقطع الطرق والمسالك
 فساغاب عنهم سوى بقية ذلك اليوم ورجع وعاد حتى وصل الى أخيه
 عنتر بن شداد فناداه هات ما عندك وخبرنا يا أبا رياح بالذي رأيت في ذلك
 الأرض والبطاح فقال له اعلم اني لما سرت من عندك أيها الأسد العرين
 دخلت الى الحلة يجملة الفقراء والمساكين وسرت وسط المضارب
 والبيوت في زى سائل طالب القوت فرأيت الحلة يا أخي ترمج بالابطال
 وتموج ومازلت دايرا بالحلة من مكان الى مكان وأنا نادى وأقول أين من
 يسد رمق الجميعان حتى رايت الملك المديان وهو جالس كأنه الأسد
 العابس وهو بالحديد مسربل كأنه قلة من القليل أوقطعة فصلت من
 جبل وهو فاعد في طول الرجل القائم والشربيلوح على وجهه بعلام والرب
 الكريم سترني فافهم بحمد الله من عرفني ومن الصواب أن تكونوا
 مكمنين الى الصباح حتى تخرج أموالهم للبر والبطاح وتغير واعني المال
 فعند ذلك يقع الصوت وتخرج لكم الرجال هنالك يقع الحرب والقتال فلما
 سمعت بني عباس من شيبوب مقبلة أجابوه والى ما ذكرهم استحسنوه
 ثم انهم باتوا على ذلك النية الى أن سار وقت السحر هنالك فرغوا على
 أجسادهم السلاح وركبوا على الخيل الجرد والفراسخ وما فرغوا من ذلك
 حتى أصبح الله بالصباح وقد طلعت الشمس على الروابي والبطاح وخرج
 المال الى البر واتي صباح هنالك هجمت بني عباس على المواشي والجمال
 وفي وائلهم عنتر ليل البطاح فساقتوا أهوال القبيلة ولعنوا بأقضية

العبيد بالرمح طعنوا مثل قنوق الاعدال وكان هرب بعض العبيد نحو الديار
 والاطلال وكان هروبهم عند اشتغال بني عبس بذلك المال وفي دون
 ساعة تار الصياح وركبت الابطال والعبيد تنادى وتقول اخذت
 الاموال في ذلك البرارى واللال وتسارعت الفرسان وفي اوانلهم الملك
 الهيلقان كانه الاسد الغضبان وقد أرغى وأربد وهو يحط الارض باقدامه
 ويحترها باباهامه وهو يزعى ويقول خابت آمالككم ففي هذا اليوم اجازيكم
 على فعالكم وان كل بكم ايشم نكال واخلى منكم ارضكم والاطلال
 وهم مجردين في ايادهم الصفاح وهم قومين بايديهم أسنة الرماح وازعجوا
 بصياحهم الربا والبطاح فلما سمع عنتر ومن معه نداهم وروا الى هذا
 الجمع قد اناهم ووكوا بالغنمة مائة فارس من الفرسان وعطفوا على
 الاعداء اربع مائة عنان وكانت الاعداء التي من بني رميش عشرة آلاف
 فارس ما منهم الا كل بطل فارس فصاح عنتر بالنارات الامير بسطام البطل
 الامام وزعت بني عبس النار النار البدار البدار فله در عنتر وولده ميسرة
 كردس الاعداء خمسة خمسة وعشرة عشرة وكذلك الامير مازن ياما قتل
 وسبيع اليمن ياما فعل وما زال بينهم الحرب والصدام الى ان اقبل الليل
 بالظلام ورجعوا بني رميش وفي اوانلهم الملك الهيلقان ولكنه في غاية
 الذل والهوان وهم يقولون له ما علمت معننا من الخير والانعام بقتل الامير
 بسطام وانا يا عدونا الراى يا اتباعنا بني عبس وعدنان وان جرى لنا غدا
 معهم مثل ما جرى لنا في هذا اليوم لم يقوامنا ولا انسان لانهم اليوم ابادوا
 فرساننا ونككوا بابطالنا وان هربنا بلونا بالذل والعار ونهبوا ارضنا
 والديار وسبوا ما لنا من العيال ونهبوا ما لنا من الاموال وقد ضاقت صدورنا
 وحزننا في امورنا قال الراوى فلما سمع الملك الهيلقان من بني عمه هذا
 الكلام قال لهم اعلما يا بني الاعمام ان الحروب مارات وساعات وأوقات
 مقدرات والشجاع لا يحدث نفسه في كل وقت بالغلبة والنصر وانما الرجال
 تصبر على البلاء والخطر فاما هذه عزائم الرجال ولا هي هم الابطال وما يقتل

منكم ومنهم الامن يكون دنا اجله وقرب انى المقابر مرتحلده وموت الرجل
فى الحرب قتيل اخير مما يموت على فراشه ذليل ومن ذككون هؤلاء الاندال
حتى حل بكم منهم الخوف والاذلال فآمن الممة الرمشية والفروسية
المجاهلية القحطانية وهما اذا عند الصباح ابرز لقتالهم وتلقط يابنوا الاعمام
ابطالهم وتعاينوا فعلى من فمالهم وابلغكم آمالكم وأبلغ آمالى وياتت
الفريقين فى تلك الارض والبطاح الى أن أصبح الله بالصباح وتوائبوا
للحرب والكفاح بعد ما ركبوا على الخيل الجرد القداح واسطفت
الابطال والفرسان وبرز الملك الهبة ان وصال وجال وأنشد وقال

لا بد من حرب طعن الاسمر الاسلى * والضرب بالبيض فرق الهامات والقتل
أنا المزبر وكل الناس تعرفنى * بالهيلقان وألقى الفارس البطل
يا آل رميش اشهدولى اننى بهلى * ألقى الاسود نهار الروع فى الدحل
بالعبس ابرزولى وانظر وابطل * ليث يحاكى القضاء فى الحرب والاجل
فآمن أسودكم ببرزالى أسد * بالهيلقان سمي حقايب لاذلال
فاليوم أقتله صرعا وأقهره * وبعد هذا فلا يسلى ولا يسلى
(قال الراوى) فأتى الهيلقان كلامه ونثره ونظامه حتى برز اليه عنتر
وصار قدماه ولما نظره بالعين قال له يا كلب هذا اليوم آخر مالك من الايام
ولا بد من قتلك فى نار انى يرسى نام ثم أجابه على شعره يقولون

أنا البطل المكرر فى حومة الوغا * اذا عتت فرسانها بالجاسم
ودنت الرجال مع الرجال وأرعدت * بكاس المنايا من حدود الصوارم
ولاحت علامات الشجاع بلاخفا * وذل الجبان النذل مكسور زانم
فأنى أصليها وأقهر كمانها * بطعنة عسسال وضربة صارم
ولا أنثنى يوم الوغا عن ملعة * وأنى ليكرار ونمعة يوم
رويد القد حدثت نفسك باطلا * وأنت التى أضمرت أحلام ناظم
فتلقى فتى لا ينتمى الدهر بمثل له * لا تنطقوا عن من سواء الملاحم
اليوم تلقا فارسا أنت طالبه * وتبقى طعننا للنسور القشاعم

وأخلى بني قحطان ينعرك حصرة * بين النساء يندبنا عليك المآثم
أنا عسر العيسى فارس قومه * مردى الأعادي بالسيف والصوارم
ونحن بني عيس الكرام ومحمدنا * على أعلا العلام فوق أعلا الدعائم
نحمد طعن الرمح في حزمة الوغا * ولا نشئ يوم العطاء بالفضلكارم
وقال الرازي * وما فرغ عنتر من فظمه ونثره صرخوا على بعض
دمر ختان عظيمتان تتعنت لهما الجيشان ورفعت الخيل رؤسها وألعبت
بأزنانها وطلعت الفرسان أن السماء فخذت ألوانها وأوزل عليها سطوها
وعذاهما وحملها على بعض ما بعض حلات الاسود وأظهر ما كان في القلوب
من الخفود ثم ان عنتر قام في ركابه وتخطى في بداده وضر به بالسيف على
وربده أطاح رأسه من بين كتفيه فلما نظرت عشائره إليه وأصحابه ورأوا
ما حل به من عظيم مصابه صاحت وولوات وعلى عنتر بن لدا دجالت
وهم يقولون مثل أنا ملك يا ولده الزنا وتبيخنا الخنا فرددت سيد كريم
وبطل عظيم ثم انها أرمت أنود عن رؤسها وظنت على الحرب نفوسها
وأطلقت الأغمه وفردت الاسنة وقد انطقوا على عنتر هنالك حلات بنو
عيس الغرر وتكرست على عنتر المواقب ومائت عليه الفرسان من
كل جانب ولما نظروا مسيرة لوالده وقد دارت به الجحافل صرح في بني عيس
بصوت مثل الرعد فملت وفي أولاهم عروة بن الورد وحلات السبابة
أصحاب عنتر بن شداد وأشد مدبئينهم الحرب ووقع بينهم الطعن والخرب
حتى انكسرت حدة بني ريش وذلول بني طي وقحطان فولت أبطالهم من
الميدان وسائر فرسانهم والشجعان وولوا الجميع الأدبار وطلب الهرب
والفرار قد حل بهم الدمار وما كان لهم صبر ولا فرار وشاق بهم كل
مكان بعد قتل ملاكم الميقاتان وعادت بني عيس وعدنان جمعت الخيول
والأسلاب وقد أحلوا بيني فحطت العذاب وأمر دأمنهم سب بمائة أسير
والباقين تركهم مابين مهزوما وعفيرا ولما جمعوا الغنائم والأسلاب
وقنعوا من الأسارى الرقاب وبعد ذلك هجموا على المضارب والقباب

ثم قتلوا من تخلف من المشايخ والشباب فمبوا ما هنالك من الاسلاب
وعفوا عن النساء والبنات الكواغب الاتراب وعادوا وهم زائد من
السروور والافراح وقد تباشروا بالنصر والفلاح وما زالوا وهم راجعين
والى نحو ديار بنى شيبان طالبيين والغنائم تنساق امامهم وعبد الملك
قيس بن مسعود سيد بنى شيبان يحجرى امامهم وهم يقطعون البر
والصحري والعبد يشاهد كل ما وقع وجرى لان عنتر ما مكنه من الرجوع
الى ديار مولاه بل قال له اصبر حتى تأخذ التار ونسير اسيدك ونحضر
المعرا ^{هـ} قال الراوى ^{هـ} فبينما عنتر ومن معه من بنى عيس يقطعون
البر والفلاة وهو مع صحابه في حديث الهيلقان وقومه بنى رميش اذ لاح لهم
غبار وقد ملا الارض والاقطار وبان من تحتهم لبعان أسنة الرماح وسمعون
قعقة السلاح هنالك أمر عنتر أخاه شيبوب يكشف له الخبر فغاب وعاد على
الاثر وقال له هذا الملك قيس بن مسعود ومن معه من بنى شيبان وجهلهم
يا أخى تسعة آلاف عمان وقد أتوا طالبيين نارا لا مبر بسطام وما يعلمون أنك
قتلت الملك الهيلقان وأسقيته كأس الحمام فعند ذلك تلاقوا الفريقين
مع بعضهم البعض ورجلوا عن الخيل فى ذلك الارض والتقى الملك قيس
بعنتر وقبله فى صدره وبين عينيه هنالك قبل عنتر بن شداد يده وقال له
ها أنا قد أخذت لك النار وأزأت عن قلب بنى شيبان النار ثم أخبره عنتر
بما ذكرناه وقل له فماتت لك الملك الهيلقان وأذقته الموت ألوان ورجعنا
بالغنائم قاصدين والى أيادى الكرام وارين أنفرك ببارقة الله من
النصر المبين والفخ والتمكين فلما سمع الملك قيس بن مسعود من عنتر هذا
الخبر حل به السروور واستبشر واما فرغوا من الحديث والكلام نزلوا
فى المضارب والخيام بتلك المقام وأرأوت الرايات والاعلام وأمر عنتر
العبيد واخذوا بترجيع الطعام فى ساعة الجمال أقبلت الاطعمة صحت
العبيد والعلمان فأكلوا وابتوا فى تلك المكان وعند الصباح قد ركبوا على
أردان قداح وساروا يقطعون البر الاقفر هذا وعنتر على ظهر جواده لا يجبر

والى جانبه الامير هانى بن مسعود الغضنفر والملك قيس أبو بسطام من
الجانب الآخر فلما زاد بغتر الوجد والخيام أنشد وجعل يقول
قف يا خليلي على بالعقيق وسلمي * على من له الاحراق في القلب تضمر
فداك خليلي فارس الخيل في الوري * اذا امتزجت يوم الخيام ملاحا
تدب به خيلا اذا ما تلاطمت * نهار العدا والجواقم مظلم
وتبكيه شعبانا اذا ما تراسلت * سهام المنايا بين نخل ومعلم
وتدب به الشجعان في كل محفل * اذا طرقتهم في الصباح ما نثما
خليل قد سرت رهينا على الثرى * يقلب به سبع القفار وقشعما
همام غد ايبيك في الحرب مثله * اذا دانت الابطال لك موت دائما
ايا صاحبي فقدى لبسطام هدى * وأجرى دموعي فوق خدي سهما
ستدب به الخيل العتاق لانها * به فقدت قوما هاما مقدما
يبعد العدا في حومة الروع ماجدا * له الممة العليا وكان لنا حيا
ياسيدي بسطام يا فارس الثرى * عليك سلام الله من محب متبا
سقى تربة من كل هطل مازن * لها نسيمات من عطر يرمحها
فن لبني شيان اذا قحمتها العدا * صباحا وقيما كل نحر يرمقها
لفقد صاحبي قد انتم مل دمي لفقده * على سخن خدي دائما متسهما
تري من برد الخيل عند هجومها * ومن يضرب المسمات والجو مقما
عليك سلام الله يا فارس القا * من حبه الاسد تسرنا
وقال الراوي * فلما فرغ عنتر من هذه الايات انه هملت من الفرسان
العبرات وبكى الامير هانى بن مسعود وانتخب العشائر والجنود وبكوا
الجميع وبكى أبوه الملك قيس بكاء شديدا ما عيه من مزيد وأشار يرد على
عنتر وينعي ولده بسطام بهذا الشعر والنظام

وها جلدي من بعد فقد الحباي * وعز اصطباري يوم قل المصائب
وأصبت أبكي ربههم وديارهم * وأندبهم ما بين نخل وصاحب
أيا ولدي بسطام يا غاية المنا * قد كان زحري عند يوم الثواب

يا ولدي بسطام قد ضحك الثرى * وأنت لما في النسابات تحارب
 بعدك فاض الموم بخاطري * وانحلتني واشغلت مني مذهب
 وخلفتني أدعسوا لمن لا يجزيني * وشمس لقد غابت وعزم مضاب
 أدير بطرفي نحو خلى لعاني * أرى وجهه ليكون بين القرائب
 إذا تارت الحى أبدوا تعجبا * يحل بقلبي النار من كل جانب
 أقول وقد واني الرحيل إلى القفا * لقد قرح القنين دمع السواكب
 وقد حان حيني ومن يكن لي مسعدا * وكه في قد أسمى عفير الترائب
 وحسن بني شيان أصبح هاويا * وقد بان عنه خنة مع أقارب
 فن لبني شيان ان أصبحوا العدا * بساحتهم يرجون سبي الكواعب
 وأصبح نتع الجسود أسود قاتما * ودارت بنا الفرسان من كل جانب
 وانتدبت شجعانها ورجالها * وقد أقبلت فرسانها والبنائب
 فن زار الخيل يا أوحده الوغا * ويامن سمي في عجمها والاعارب
 ساند بان السيف اليماني اذا غدا * بكف جبان لا يرد النوايب
 وتك كرم أصرع والملمة * يريدون كشف الغيم يانعم صاحب
 ساند بك الاتع ان اذا ما تبادروا * يروموا القرى يا واحد أو ذك غائب
 وتبدك القصاد يا فارس الزرى * اذا ما توايغون مذك المصائب
 أيا فارسا قد هددتني لفقه * وخلفتني أندبه بسير النوايب
 أيا عنتر العيسى بسطام قد غدى * رهين الثرى من دون كل الاعارب
 يا كاشف الكربات أنت وخيرتي * وكه في اذا اشتدت على المصائب
 غدا الفارس المشهور في كل مشهد * وخلفتني أندبه بسير النوايب
 فلو كان يفدى كنت أفديه بهجتي * ومالي وخلائي وجع حبايب
 ولو كان من يفدى به لفديته * بروحي وجسماني وكل القرائب
 وليكن بهذا قدر الله في الورى * ولا يدفع المقدور يا ابن الاطايب
 وكل أمر لا بد له من مـسـيره * بيطن النوى مفقود بين الحبايب
 الا يا حاتم الاراك قني واسمعي * لا بكى على من هدرتني بجانب

وخلفني أبكي لبال طويـلة * وأبكي على التشتيت بين السباب
أبكي على من ضمه اللحد هاويا * وقد كان للخلان كفؤا مصاحب
سقى قبره بالغيت والمزن داثما * لانه من قوم كرام أطايب
وسلامى عليه ما حيت وانام * مقيم على عهدى ولست بكاذب
قال الراوى * فلما فرغ الملك قيس بن مسعود من انشاده بكت عشائره
وأجناده هنالك أشار لا مير هانى بن مسعود يقول

ما بال دمعى على الخدين يسيل * لما صاب قد جل عن ما أقولا
الى فرقة اخلان مالى تصبرا * ولا أستطيع صبرا مجهولا
وان تذكرت فيما جرى لى * سقيم الفؤاد فنى عسلا
وقضينا من الزمان مراما * وانتم بنا ما ذا يقول العذولا
بالقوى قد هدد بسطام ركنى * وتركنى من بعده فى نحولا
سقى قبره الغيت والمطل دوما * من رب مجد ونعم الجليلا

قال الراوى * وما زالوا وهم سائرين فاصدين قبر الامير بسطام حتى
وصلوا اليه وترجلوا ونزلوا عليه ثم ان عنتر فارس الارض والافاق ذبح على
قبر بسطام ثلاث مائة من النياق وتباكوا بكاء شديدا عليه من مزيد
وعول عنتر على الرحيل قال له الملك قيس مالك ايها الاسد النبيل ما تسير
لارضنا والبيدا لا حبل نجدد بك عهدا فقال له عنتر أما تعلم ان قبيلتى
ما يسرهم ذلك وانى خائف عليهم من عدوا يأتهم فقال له الملك قيس بن
مسعود ان فراقك عندى أعظم من فراق الارواح من الاجساد فلا
عدمتلك من خل وصافى القلب والفؤاد فودعون بعضهم البعض واركل
فريق منهم لاله من الارض وما زال عنتر الاسد الى بال سائر من معه من
الابطال الى أن أشرفوا على أرضهم والتفت بهم المقيمين من أهلهم ودخل
كل منهم فى مضاربهم وقرب عنتر بن شداد القرار وآنت به الامل والديار
ايوم من الايام وعنتر جالس بعدما اخذ ثار الامير بسطام والحيمة مشرعة
الاذيال وعبله الى جانبه ووجهها يغلب نور الملال والمكان عابق من المسك

الاذفر والقدر من الخمر في يد عنتر وهو يحكي لعبلة كيف أخذ ثار بسطام
من الميلاقان وكيف قتله وكسر له أبطاله والفرسان وهي تقول له نعم
ما فعلت يا ابن العم فوالله لقد زاد عند الناس مدحك واذاب شيبوب أقبل
وهو فرحان ويضحك فقال له عنتر ما هذا الضحك يا شيبوب قال له أعلم أيها
الاسد الر يبال ان الامير عروة أتاه ولد من الملاسكة ودعه بفت سهم التزالي
فلما سمع عنتر بن شداد هذا المقال فرح فرحاً شديداً ما عليه من مزيد وقال
وحق ذمة العرب انك فرحتني بهذا السبب ثم انه أمر أخيه شيبوب انه
يذبح مائة ناقة بعزم وتمكين ويقرقهم على الفقراء والمساكين ويذبح
مائتين أخرى ويحعلها وليمة للملك قيس وأخوته ولأربيع بن زياد وأخوته
وتسكون الوليمة على غدير ذات الارصاد ويأكلون من وليمة عنتر بن
شداد وكان ذلك اكراماً منه لعروة ومحبة ونحوه ففعل شيبوب ما أمر به
أخوه عنتر وفي الوقت والحال للنياق فخر وطبخ الطعام وقد أكل الخاص
والعام واختلط الحرائر بالاموات وكذلك العبيد والسادات وضربت
الدفوف ولعللوا الاصوات وانتهوا الاوقات وما منهم الا من فرح لعروة
بهذا الولد وحل بهم السرور وزال النكد وفرح عروة بما فعل عنتر
في حقه ونهض وقبل يديه فهناك عنتر وقبله بين عينييه وأفسد في حق
عروة هذه الايات يقول

دام لنا هذه الافراح والنعم فان اعداءنا بالذل والنقم
ولا برحنا مدايا في دعة بدولة الملك الضرعام ذوا الكرم
مولاي قيس لك الشجعان صاغرة وسيف عزمك مشهور على الامم
فقد أتى عروة الضرعام بهنا بما وفي غلام جليل زائد الكرم
انا به قد سعدنا في حبنا فلنا وزادة افراحنا بالفارس المضم
يا عروة أجيت لنا من كل نائبة وعش سعيدا على الاعراب والعجم
يا من به شرف عبس بأجمعها وزدت حبور اهل الجود والكرم
قال الراوي فلما سمعوا بني عبس من عنتر هذه الايات زادت بهم

الافراح والسرور ونهض عروة على الاقدام وأشار يمدح عنتر ويقول هذا
النظام

كفيت باذا المعالي سائر النعم * وزدت في درج العيام والكرم
ابو الفوارس لا تأتيلك نائبة * ولا برحت مدد الايام في نعم
لا زال سعدك مقيما في مشارقها * وغربها وملوك العرب والعجم
لكم نظرت الشجعان ما خفت * اليك يا فارس الهيبا والمهم
وكم كشفت كرب الحرب يا ملي * بصارم يفلق الهامات والقعم
أولاك ربك ما ترجوه من نعم * بين الانام وقد سارت للآلام
قال الراوى * فشكره عنتر واثني عليه وأمر له بخلمة رميت فوق كتفيه
روهبه خمسة ناقة من النياق العسافيريه وخمسين جواد بلاماتها
وعدتها والى عروة قدمها وقضوا نهارهم بالسرور والافراح وزالت عنهم
الهموم والانزاح وكان عروة سمي ولده زيد فمضى أيام قلائل حتى كبر
وانتشى وترعرع ومشى وطلع ولذ نجيب صاحب عزم واهتمام أحب ما اليه
الحرب والصدام بعدما علمه عروة أيام قرأته الكتب والخط بالاقلام وظهر
بأعظافه رواج بني عباس فطلع آفة من الآفات وبليته من البليات وسار
أبوه عروة كل يوم يخرج به الى الميدان ويعلمه الحرب والطعان ويخرج به
للصيد والنقص وانتهز اللذات والفرص ليوما من الايام خرج زيد بن عروة
على حالة الانفراد وغرق في البرارى والمهاد فرآى روحه تايها في البرارى
والقلاء فسار الى أن غابت الشمس وقد قام عن طريق بني عباس فأشرف
على حلة من بعض الحلل كأنها البحر الزاخر وهي قبيلة عامر لا يعرف لها
أول من آخر فلما رآها حل به الفرح وزال عنه الذل والنزح وما زال حتى
قارب المضارب والغيام ورأى بعض الرجال فأرعى عليه السلام وقال له من
يكونوا هؤلاء القوم من العربان فقال له نحن فرقة من بني شيمان والمقدم
علينا في هذه البرارى والغدافد الامير كوكب بن مجالد وهو رجل اسيدا
وكريم وبازل ماله لكل مسافر ومقيم قال فلما سمع زيد بن عروة منهم هذا المقال

حل به الفرح والسرو بهذه الامور فان الامير كوكب صاحب عروة ابيه
من قديم وبينه وبين عروة وادام مستقيم قال والسبب ان عروة كان
صاحبه في بعض غزواته وان عروة خلص كوكب هذا من القتل في بعض
الوقعات فلما سمع زيد من العبد هذا الكلام سار معه الى بين يدي الامير
كوكب فقلقه العبد برأفة ولطافة وأخذوا به وأنزلوه في بيت الضيافة
وقد وقروه لما راوا من هيئته وتهبوا من جماله وصورته وأخذوا الجواد
يسيره وجلس زيد بدار الضيافة وقبلوا يديه وقد فرح به الامير كوكب
وآمنه وأكل الزاد معه وقاله شرفت بك المنازل وهذه الديار وطابت بك
يا ابن أخي المزار ثم انهم بعدما كادوا الطعام قدموا آنية المدام وبات زيد
بليلة هنيهة وهو من الخمر نشآن فعند الصباح أراد الرجوع الى ديار بني
عبس وعدنان بعدما تودع من الامير كوكب وأصحابه وأهل حلقته
وقصد ناحية أهله وبلاده بعدما لبس عدة حربية وآلة جلاده وأراد أن
يركب جواده فنظرت عينه جارية خماسية القدر تفاحية الخدم مايسة القدر
كانها قضيف بان أو غزال عطشان فأنشديقول

بيضاء طيبة الحديث كأنها * فترتوسط جئ ليل أسود

وترى عينها ترمق مقبلة * سودا تعرت في ثماد الأثمد

قال وكانت تلك النظرة أعقبته ألف حسرة ورشق منها بسهام ووقع في بحر
الغرام وهي أيضا وقعت أعينها عليه فوافق شكلها شكله واحتوى عليها
قلبه وهي احتوت على خاطره ولبه فتبسمت في وجهه فأحرقته وألمبته
فعند ذلك أنشديقول

لما نظرت الى محاسن وجهها * سبقت على النار في أوصال

بيضاء يحكي البدر ضوء جبينها * يزها كحل المرهف الفصال

تشفي جفائع من أراد عناقها * بريق عذب الرضاب ذلال

تفوق كأن الشمس طلعة وجهها * بسلاف خالصة من الجربال

قال الراوي * فلما سمعت الجارية هذه الابيات علمت انه من اجلها

فتبسمت عن شقائق كائنهم امرجان ورمته بسحر من طرف فتان فبينما هو
كذلك اذ مر به بعض العبيد فقال له زيد يا مولد العرب من تكون هذه الجارية
فقال له هذه الربابة بنت ماجد بن حسان فقال له زيد هي ذات خدر ام
ذات بعل فقال له بل هي ذات خدر قال فلما عرف اسمها واسم ابوها لم ينطق
بحرف واحد ثم اعتمد على عدم الرحيل وبات ليلة بكر رب زائر ثقيل فلما
كان من الغد ادخل عليه الامير كوكب بن سيار عم الجارية الربابة فقال له
زيد اعلم يا عماء اني قد جئت لك خاطب لابنة اخيك الربابة فان انعمت بالزواج
بلغتني غاية المراد فلما سمع كوكب من زيد ذلك فرح واستبشر وقال له انت
غاية المطلوب واعز المرغوب ثم انه احضر ابيه او اعلمه بذلك الشان فلما سمع
ذلك اجاب وقام دخل على ابنته الربابة واستأذنها في ذلك فاجابت ولم
يحصل خلاف فرجع الى زيد وقال له قد اجبتك فيما تريد فقال له زيدا
قطع على المهر فقال له حتى يحضر اباك وهذه يدي اليك فلما سمع ذلك
رالت حسرته وركب من وقته وساعته وقلبه من الفرح قد طار وهو
ينشد ويقول

يا من تعلق بها قلبي من الناس * حلت بقلبي محل العين في الرأسي
استغفر الله ربى في هواكى فبا * عالى منه بحمد الله من بأسى
قل للغزال الذى أهواه برحمنى * رعبت قلبي وقد قطعت أنفاسى
بحسن وجهك يا من لا شبيه لها * لا تشمتين العدايا أحسن الناسى
قال الراوى ثم سار زيد الى أن وصل الاحياء وكان أبوه عروة من أجله
على مقالى النار وهو لا يقر له قرار لانه ما علم أين سار فبينما هو كذلك اذا وقع
الصوت بقدم زيد فقال عروة ما الخبر فقيل له ولدك زيد قد حضر فمض اليه
وضمه الى صدره وقبله بين عينييه وسأله عن غيبته فأخبره بقصته وما جرى
له من الامر والشان وكيف نزل في بني شيبان ونظر الى الربابة وأعلمه
بجميع الاسباب فلما سمع عروة من ولده ذلك الكلام تجهز من يومه وأخذ
معه رجاله الكرام وسار مع ولده يجد السبيل في الاكام وزيد ينشد ويقول

ولما تهيأ للرحيل جملها * وجذبنا سيرا ففاضت مدامع
وقالت وعيناها تسبح مدامعا * فديتك خبرني متى أكن راجع
فقلت لها والله ما من مسافر * يسير وما يدري به الدهر صانع
صبرت وقابلي للفراق هذب * وقد غلبتني زفرتي والمدامع
قال الرازي * فلما سمع عرووة شعر ولد دوما أنشده من النظام علم أنه
ذرس همام وما زالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى بني شيبان فعلم سيار وكوكب
بقدمهما فخرجا إلى لقاءهما واستقبلوهما من أبعدهم مكان وسارا بهما إلى
الخبام وزاد لهما في الاكرام وأمر المولات باصطناع الطعام ففعلوا ذلك
وأكلوا وشربوا المدام وبعد ذلك نهض عرووة قائما على الاقدام وجدد
الخطبة وقال يا وجوه العرب انني راغب في ذلك النسب فقالوا قد وجب
فقال عرووة لأبوا الجارية اقطع المهرياسميد قومه فقال والله لا كان
ذلك أبدا واعلم ان ابنتي لك أمة ولولدك جارية مستخدمة ففرح عرووة
وقال له جوزيت خير ابل نحمل مهرا بنتك ألفان فاقه مثل مهر بنات الملوك
وخمسين رأس من الخيل الجياد وعشرون ثوب من الديباج ومائة عبد
ومائة أمة وأنت المحمود المشكور وفرح أبوا الجارية ومهد به وقبل كل واحد
سدر صاحبه واتفق الأمر ولا بقي خلاف وأجلاهما ما أجلال الرفاف
ثم مضى عرووة وولده وبني عمه إلى ديارهم وأنفذ عرووة الذي اتفقوا عليه
وأرسل يضايلهم بها فقال أبوها السمع والطاعة ثم انهجهز أمر ابنته وعقد لها
رصاصا من الذهب الأحمر مرصعة بالدر والجوهر وجواهر سابو أطلس
مدثر وركبها على جمل أحمر وركبت جميع بني عمها والعبيد بين يديها
وساروا يحدون وهم متقلدين بالسيوف ولا يخشون من طوارق الختوف
وساروا تمام ذلك اليوم ومن الغد اضاحى النهار وإذا قد طلع عليهم غبار ومن
تحتهم سبعة مائة فارس كرار يقدمهم فارس عنود في تقاطيع الاسود غارق
في لامة متقلد بصمصامته كما قال فيه بعض واصفيه حيث قال
وصارم في حدهم موج حجة * يقصرني مصصاحه ويطول

ترى فوق جنبين الفرند كأنما * تنفس في الانفاس فهو صقيل
 حسام غدات الروح يجلا كأنه * من الله في قبض النفوس رسول
 كأن قرون الدر يكسون قرنه * فوائده كم قرن منالك جديل
 وان لاحظ الابطال وامتد لاطلا * بحسام ينأى حده ويطول
 وكان وتحت جواد سابق رقيق كأنه * القبة المبنية أو العروس المجلية
 كما قال

سبقت الريح لما كان تحتى * حصان لا يقاومه حصان
 اذا سار يطوى الارض طيا * صبوراً عند الفات العنان
 وكان هذا الفارس يقال له زيد بن جعفر وهو فارس جبار وبطل مغوار
 شديد البأس صعب المراس وكانت سائر الفرسان تفرع من صولته وتخاف
 من هيئته وهو قد شردهم من أوطانهم لكثرة غزواته لانه كان يغزو ابلاد
 الحجاز وبلاد اليمن وكان في هذه المرة معه سبع مائة فارس من كل ليث
 محارب كأنهم اجنأوا باليس يقدمهم فارس كأنه عامود في تقاطيع
 الاسود غارق في لامته متقلد بسعصامته ومعتقل برمح أسمر من عمل شهر
 وتحت جواد سابق وصولته على خصمه موافق وهو على صهوته كأنه الاسد
 الادرع وعليه درع منضد وكان هذا الفارس يقال له زيد بن سلمة بن عمرو بن
 جعفر بن ربوع بن حنظلة فلما اقبلت عليه تلك الجارية الربابة وهي تحمل
 الى بعلها زيد بن عروة فقال لجماعته والله يا بني عسى هـ هذه غنيمة سائره
 وأموال حاضره فدو نكم والجملة فعند ذلك كموارؤسهم في القرايص وجلوا
 مثل الالبليس وهم ينادون يا ربوع الغنيمة الغنيمة وقد ألقوا الاربصياحهم
 وهم يقولوا يا ويلكم خلوا عن المال واعروس وانجواباً أنفسكم سالين
 وبأر واحكم غانمين وهو ينادى أنا بن سلمة القرم الوثوب والفارس الموهوب
 لصديق النبل ولعدوى الوديل ثم أطبق عليهم بقلب قوى وجنان جرى
 فعند ذلك حل أبو الجارية وحملت من ورائه بنى شيبان ووقع القتال وجرى
 الدم وسال وسأت بهم الاحوال وكثر انقيال والقتال وقد أطبق زيد بن سلمة

على أبواب الجارية وتعاق بدرعه وجزيه أخذته أسير وسلمه الى بنى عه ذليل
حقير وحمل على بقية الخيل فرقه باطعن مثل نار الحريق فلم تكن الاساعة
حتى ولو الادبار وركنوا الى الفرار وحاز زيد بن سلمة الهودج والاموال وعاد
يطيب أرضه وقد أعجبته نفسه فأنشد وقال

لمن الديار وسمة المتوسم * أمسى ينوح بها الغراب الاسجيم
مدت بهار يخ الصبا فتنكر * أعلا بقية قومها المتقادم
كانت أنيسات هن فأصبحت * قفرا فيالآ في الحليط اننسم
آه وآه من فرط الصباية والجرى * لذعت فؤادى مثل لزع الارقم
فاسأل بنى يربوع عفى في الوغا * أهل الحروب و ل ما لا يعلم
قوى سرات الناس عند محالهم * يوم المياج بكل أدهم ملجم
أبدا أخوضوا الحروب بعزمة * تشفى صدورهم وبراى مضم
نقلوا الصوارم في الحروب * ويقتدى * والخيل ناقشة الحوافر بالدم
يخرجن من حلل الدروع عوابس * مثل السباع بكل أسد ضيغم
وبكل مداد العوب منازل * يسموا على الاقران غير معلم
ففرقت جمعهم مواهم * مة فارس * تحت العجاجة في الغبار الاقم
واخذت كل خيولهم ورباهم * بهند يفرى الممام المقدم
(قال الراوى) وساروه وفرحان بما وصل اليه فهذا ما جرى لهؤلاء
وأما زيد بن عروة ما على باله من أحد بل انه فرحان ومنظره هو وأهله زفاف
الجارية واذا قد وصل الصباح اليهم يأخذ الجارية فصعب ذلك عليهم
وفي الحال نادى عروة بن الورد في رجاله وأبطاله وأما ولده زيد بنى مسلوب
العقل طائر الفؤاد فسارهم عند ذلك ميسرة بن عنتر ومازن وسيمع اليمن
وأسد بن مجيد وسابق ولاحق وكان عنتر غائب هذا وميسرة بن عنتر بين
أيديهم غائص في شوكته غرق في لأمته وهو ينشد ويقول

أقعد علمت رجال الحى أنى * أفلق دامة البطل الشجاع
وأخرق صدر أعدائى برمى * اذا اغتم عن القيل الفراع

واني في الحروب لم يلب نار * لم ياتي كل معركة شعاع
 فقولوا لا ينجع مفران حربي * يكثر من فساتهم النواع
 واني فارس الميماه حقسا * ابدد شملكم وسط البقاع
 ﴿قال الراوي﴾ فلما سمع عروة بن الورد وولده زيد شعريسة فرما
 وتعبا من سعة صدره وسار واخبا وتقرىب فهذا ما كان من هؤلاء واما
 ما كان من زيد بن سلمة بن جعفر فانه سار بالاموال وهو يفتقر بنفسه
 ويعطوا على ابنا جندسه فبينما هو كذلك واذا بجيـل بني عبس قد طلعت
 عليهم وهم ينادون يا ويلكم ابشروا بالدمار وقلع الا نارف نحن بنو عبس
 الكرام فرسان المنايا والموت الزوام ﴿قال الراوي﴾ فلما سمعت الجارية
 ذكر بني عبس فرحت ونادت هيا يا زيد انا عروستك اخذت بيد الاعداء
 فارني طرفا من شبا عتلك وما انت عليه من قوتك وبراعتك فلما سمع زيد بن
 عروة كلامها وما ابدته علم مرامها وحمل على اخصامه وهو مع جلته ينشد
 ويقول

مخلوا الضعفاء واذهبوا قبل اللقاء * فانا المـزبر الضيف المفضل
 قومي بني عبس الكرام اولي النهي * شرف الفخار لهم على الابطال
 لم يسم الشجاعة والبراعة والعلـا * والمجد والاحسان والافـاضال
 الضاربون المـام في حومة الوغا * شرفت بهم عدنان في الايصال
 ﴿قال الراوي﴾ ثم انه كـب رأسه في قروم سرجه وحمل وغاص
 في اوساطهم وطعن فارس ارداء والثاني أهواء والثالث عن جواده رماه
 والرابع تركه قتيل في البر والفلاة وما زال يضرب في صدورهم وهو يطعن
 في نحوهم هذا وميسرة لم يـرك ساكن بل نزل عن جواده ووقف يتفرج
 على زيد بن عروة وينظر الى طعنه وضرباه ومدمه فلما رأى ما قد جرى
 وأنه دارت به الرجال وأحاطت به الابطال صرخ ميسرة في وجوههم صرخة
 أدوى بها البروجل يطلب الكروا وفر وجـل بعده عروة بن الورد وقد
 استعرق فؤاده على ولده وحمل بعده مازين وسبيـع الين وسابق ولاحق

وحملت المائة فارس وعلى بينهم القتال وعظم النزال وحملت الرجال على
الرجال والابطال على الابطال واختلط الجمعان وامتزج الفريقان وكثر
ضرب الصارم اليان والطعن بالسنان ولم يزلوا على مثل ذلك الشأن في الجدد
والطعمان حتى كسفوا الرجال عن زبد بن عروة وخلصوه من تلك الغمة
ونظروا بنى يربوع الى مائة فارس كانوا منهم الاسود والعواس وقد تكلفوا
بقتال السبع مائة فارس وفي اولهم ميسرة بن عذتر والى جانبه عروة بن
الورد وولده زيد صاحب القرية وهم كانوا منهم الاسود الضراغم والانسور
القشاعم وقد احتبكت الحرب ووقع الطعن والمضرب وزاد الكرب
والقحمت الكتاب وعلمت القواضب وظهرت العجائب ولم يزل السيف
يعمل والدم يبزل والرجال تقتل ونار الحرب تسعل الى أن حجز بينهم الظلام
وخفيت مواضع الاقدام وانفصلوا الجمعان ونزلوا عن ظهور الخيل في الميدان
وقعدوا يتعارفون وقد أضمرت من الطائفتين النيران ولم يزلوا على مثل ذلك
الحال الى أن برق النهار وأظهرت منه الانوار وكبوا على ظهور الخيل الجرد
القдах بعد ان غاصوا في السلاح وتقلدوا بالصفاح ومدوا الى بعضهم
البعض عوامل الرماح واذا بزبد بن عروة قد برز الى بين الصفيين وأشهر
نفسه بين الفريقين ونادى يا بنى يربوع من عرفني فقدأ كتفي ومن لم يعرفني
فما بي خفي انا اعرفه بنفسى انا زبد بن عروة بن الورد العبسي قومي بنى
عبس الكرام والفوارس العظام المسميون بين العرب بفرسان المنايا
والموت الزوام ها قد برزت الى الميدان وموقف الحرب والطعان وكان قد
بات طول ليلته ما يغمض له جفن ولا يلة ذبحنام ولا يستطعم بطعام وكيف
انه لم يقدر على خلاص زوجته وأسراؤها مع بنى يربوع لان الذي أسره
كان فارس كرار وبطل مغوار لا يهاب الممات مالهمة غير شن الغارات
وكبس الديار العارات وسي الخرائر الخدرات وهو بن عم عتبة بن شهاب
اليربوعي الا ان زبد لما نادى بذلك النداء طلب البراز وسأل الانجاز واذا
بفارس قد برز اليه طويل القامة عريض الهامة وهو أسد نبيل في تقاطيع

الفيل وحمل عليه من غير خطاب ولا جواب وطعنه طعنة شاذة فاحترق
 عن ساريد وقربه بأخصان وضربه بالسيف على عاتقه أطلع السيف يلع من
 عاتقه فزعفت بنى عبس زعقة الفرح لاسيما أبوه عروة زال عنه الفرح
 فبرز إليه الثاني قتله والثالث جندله والرابع رهله والخامس أهلكه
 وما أهله والسادس عجل إلى المقابر مرتحمه والسابع سقاء كأس أجله
 والثامن دمره والتاسع محقه والعاشر قطع عنقه وما زال بقاتلهم وعلى
 وجه الأرض يجندلهم والاعلم زيد بن سلمة اليربوعي أن هذا الغلام هو
 زوج الجارية صاحبة المودج قال في نفسه اذ لم أخرج أنا إليه وآخذ روحه
 من بين جنبيه والامنا تحصل لي هذه الجارية نخرج إلى زيد في عدته غائص
 في لأمته وعلى رأسه بيضة عادية ترد أسباب المنية متقلد بصفحة هندية
 ومعتقل بقنات خطية وتحتة جواد مضمحل يحافر كالهدهد منهم منتسب فلما
 انقار ميسرة إلى هذا الفارس العظيم علم أنه جسيم وعلم أيضا أن بنى عبس
 ما فهم من اللقاء غيره فخرج إلى زيد بن عروة وقد خاف عليه لاسيما عروة
 فإنه خاف على ابنه من الويل والعطب ويمرّق بناره ويأتب لما برز إلى
 فارس يربوع فلما خرج إليه ميسرة أطعمته على ولده قلبه وسكن روعه هذا
 وميسرة قد وصل إلى زيد وقال له عدم مكانك فإنه قد لحقك جانب من التعب
 فأنا أقضى أشغالك فرجع زيد وزعق ميسرة بفارس بنى يربوع فأوقفه
 عن المحلة وقال له أي شئ الذي أطعمك في أموال بنى عبس وحرية هم
 حتى افلست اليهم من دون غيرهم فقال له أطعمني عزمي وجناني
 وسيفي وسناني وأنت يا سود يا زعيم يا وغد يا شيم أبعدت عني خصمي
 ووقعت أنت من قسمي ثم حمل كل واحد منهم ما على صاحبه وأخذوا قتال
 ويحاربهم ويطاعنه ويضاربه فجلا طويلا واعتراكميلا وطاعنا طاعنا
 شقيا وتضاربوا ضرا بوا فيا ثم أقصعا في الأرض مبدانا وأجادوا ضرا بوا وطاعنا
 وانطبا فاكأنهم ما جباين تصادما أو بحر من تلاطما وعلا عليهم ما العبار
 ونقسطل النقع الموارفينا في طعناهم ما وضراهم ما واذ ابغرة قد طاعت

وعجاجة قد ارتفعت وبريق الخود لعت ساعة وانقضت وقد ظهر من
 تحتها عشر فوارس منهم الاكل ليت يمارس يقدمهم فارس الجلال
 ومبيد الابطال الشداد أبو الفوارس عنتر بن شداد والكل ينادون
 يا لعبس يا عدنان يا عنيك يا زيد يا أسد الشعبان قال وكان السبب ان عنتر
 كان غائب عن الحى هو واخوه شيبوب وجريروا الخذروف وعمه مالك وبن
 عمه عمرو ومجيد بن مالك وبن أخته المطال وعياض بن ناشب وبهيج بن حازم
 وورقة بن زهير وأخيه الحمارث وكانوا ركبوا في طلب القرية على
 القدران وأوسعوا في البر للصيد والقنص واقتاروا القرم وغابوا ليلة أيام فلما
 قدموا وفي أوالهم عنتر ابطل الممام فزلوا في مضاربهم والنخام سأل عنتر
 عن ولده ميسرة وأخيه مازن وصديقه عروة فأخبروه بزوجته زيد وولد عروة
 وكيف انها أسرت في بني شيبان وكيف مضى عروة وولد زيد وولدك
 ميسرة وأخيلك مازن وسبيع الين وسابق ولاحق وقد ساروا في مائة
 فارس وقد سمعنا بأن العدو والذي سبي زوجة زيد في سبع مائة فارس فلما سمع
 عنتر ذلك الخبر مضى عليه وأراد أن يسير وحده وفي ركابه أخوه شيبوب
 وولده الخذروف فأقسموا عليه رفاقته العشرة أنهم يسيروا معه فسياروا
 وشيبوب يقتنى لهم الا ثار كانه الثعام الذكور ولم يزلوا سائرين حتى
 وصلوا إلى سار وهم بني عبس فرحوا واقترحوا ولوحوا للجمائم في الهوى
 من شدة المرو والذى لهم قد استوى الا ان عنتر لما رأى الى ولده وهو مع
 زيد بن سلمة في الميدان احترق فواده بالنيران فعند ذلك قفز اليه ورد ولده
 ميسرة وصاح فيه وأطبق عليه وضايقه ولا مفره وزعق فيه أدهشه وهجم
 عليه الى أن حلت ركابه بركابه وضربه على جذع رقبتة أطاح رأسه عن
 جنته ثم انه حمل على بقية الخيل أقبلهم على أعقابها ورد هاتته عثر بها جهم
 ركابها وأطبق عليهم ميسرة ومن معه من رفقاه وطعنوا في ظهورهم وأخروا
 بالرمح صدورهم ونحوهم فلما رأيت بني يربوع مقدمهم قتل وعلى وجه
 الأرض جديل ولوا الادبار وهربوا يميناً ويساراً واركبوا الى المزمرة والفرار

وبني عبس وراهم وهم يقتلون ويأسرون الى أن أبعدهم والاعادي عنهم
وقد غموا خيلهم وأسلافهم واجتمعوا وهم وابعضهم بعض بالسلامة وقبل
عروة يد عنتر وله جد وشكر وفرحت الجارية وأبوها بخلاصهم من يد
الاعادي وساروا بعد ذلك طالين الديار وميسرة من عنتر ينشد ويقول

سألو بني يربوع عن فعلنا * إذا ما التقينا جبا معما
وقد ناهم في خمار الضنا * على كل خصاصة أربعة
ضعنونا إلى الحرب جهلنا * معنا إلى الداع لمساعدنا
فما ريت قومي بهذا النداء * فكانت كما أنجم تادنا
وصاناعنا بهم بحرب شديد * يشيب من هول المرضنا
وما كان إلا كلج البحر * وأكثرتهم في الغلاة صرعا
أصول إذا صال ذوحية * وأرعا الهمام إذا مارعا

قال الراوي * وقد عادوا وهم مسرورين فرحين وإلى حللهم راجعين
ولما وصلوا عولوا الولائم والدهوات ثلاثة أيام على التمام في أكل طعام وشرب
مدام وزفت الجارية على زيد بن عروة ودخل بها وبلغ أربعه وأقاموا في الديار
في الذعيش وهناء ومرور بركة من الزمان إلى أن كان يوم من الأيام
وعنتر جالس في جلته وحوله جماعة من أهل عشيرته وإذا قد قدم عليه
الأسد الرهيص يطلب منه ما كان عليه من الرمم وهي مائة ناقة وثمناة
من الغنم وعشرة من الخيول الحسنة وهو تمنى أن يأكل لحمه ويشرب دمه
فقر به وأدناه وأحسن إليه في ضيافته وأكرم منواه هو وعبيده بمجم
وسأل عنتر الأسد الرهيص عن حاله فقال له يا حامية عبس أي شيء حال من
لا يرى الليل في ظلامه ولا النهار في ضيائه وأبتسامه فتأسف عليه عنتر
وطيب قلبه وهون عليه ما يلقاه وتدم على ما فعل في حقه وأكرمه غاية
الاحكام وأعطاه ألف ناقة وألفين رأس من الغنم ومائة من الخيول
واعتذر له بعد ذلك وسلم إليه من العبيد عشرين تسوق له الأموال فركب
وسار وأخذ المال كما ذكرنا وودعه عنتر وسار يطلب أهله والأطلال

وكان في طول هذه المدة قد تعلم رمي النبال حتى كان يصيب بها على الحس
في الطير والارانب والغزال ولكن عنتر لم يعلم ذلك ولا عنده خبر ولم يدري
ما يجري به القضاء وانقدر ^ب قال الراوي ^ب وكان عنتر جالس في يوم من
الايام وعجلة الى جانبه وهو يشرب فضله خمر كانت عنده واذا بالصياح
في الحلة قد ارتفع فانزعج عنتر لذلك وتزعزع وهم أن مركب ويكشف الخبر
واذا بأخيه شبيب قد أقبل واياه به مشبكاً على رأسه وهو ينادي
واسيداه وأعظم فجعتاه قد انهزم ركن أخى عنتر بعدك وعمت المصائب
لفقدك فقال له عنتر يا أخى ما خبر فقال له يا ابن الام قتل عروة بن الورد وهو
العزير عليك وقد أخذت رأسه وهذه جمته قد أقبلوا بها عشرة من الرجال
فلما سمع عنتر ذلك قامت قيامته ووقع من قامته ثم غشى عليه ولا بقي يعرف
ما بين يديه وانقلب المحي وقد انفجع لعروة الرجال والنساء وكثر الخوف
والاسى قال وكان السبب في ذلك ان عروة بن الورد كان يحب زيد ولده
محبة عظيمة لانه كان بادع في الجمال وليس له غيره على كل حال وكان
كل يوم يركب ويركب معه ويعد به عن الاوطان ويحاوله في الميدان ويعلمه
أبواب الحرب وخذائع الطعان والضرب وباقي الهزار في الصيد والقنص
وانتهاب اللذات والفرص الى ان كان في بعض الايام وقد خرج به عنى جرى
العادة وأبعده في البر والاكمام وكان معه عشرة فوارس من عربيه
يتفرجون على ما يجري بينه وبين ولده من السكر والفروا والفروسية واذا
بخيال عليهم قد ظهرت من صدر البرية وهم خمسمائة فارس كانوا الاسود
العوايس وفي أولهم فارس طويل في تقاطيع الفيل كأنه البرج المشيد
فأثب في الحديد والزرده المضيد وهو يزعم ملو جلده والضبيان بأرباب
الضراب والطعان أنا حسان بن ثابت صاحب الدين القديم والنار العظيم
فلما رآه عروة قال يا أولاد الم هذه خيل قد طلعت علينا وكأنكم بها وقد
أتت الينا وأريد من يخرج اليهم ويعلم من هم من العرب وما مرادهم فلم يتم
كلامه حتى خرج من العشرة فارس وأحصى جواده حتى سار في وجه القوم

ورعق فيهم وقال من أي الناس أنتم ومن أي عرب قبيلة كنتم أخبرونا قبل
حلول النواذب وانزال الرزايا ثم وقف يسمع الجواب وإذا بمقدام القوم قد
زعق به وقال له ويلك نحن من بني ضبيان وقد أتيت أطلب قتل عروة وأخذ
منه ثأري وأكشف عني عاري لأنه قتل أخى عامر وألبسني العاريين
كل باد وحاضر قال وكان السبب في ذلك أن عروة بن الورد لما كان في أول
منتهى سار إلى بني ضبيان وساق أموالهم وقتل أخواه هذا الغلام وكان
هذا صغير السن فلما بلغ هذا الغلام مبالغ الرجال نظرت عيناه إلى جارية
من بنات عمه يقال لها ريحانة بنت وشاح بن راحم وكانت ذات حسن وجمال
وبهاء وكال فوقع في قلبه وأخذت خاطره ولبه وأنه قد خطبها من أيها
وساله فيها فقال له يا بني ألم ما أت إلا أنفر من خطب وأجل من فيه يرغب
ولكن ما يخطب البنات إلا بكار ربات الخدور والاستتار إلا من يقتنى عنه
الغار والذل والشنار وانت رجل عليك عاريدم أخوك بن أمك وأبوك الذي
قتله عروة بن الورد العيسى وإن لم تأخذ له بالثأر لا تعرض لخطبة البنات
إلا بكار فلما سمع حسان ذلك هاجت بقلبه نيرانه وتجددت عليه أحزانه
وقال له يا عماء أريد أن تشهد عليك العرب من حلتك أنتى متى أخذت
ثأري أنتك تزوجني ابتك وتوصلني بك كريمةك فأشهد أبو الجارية عليه
وصافه وأعطايده وناكحه وقام حسان من حضرته واجتمع بيني وبينه
وعشيرته وشاورهم في أمره وأطلعهم على سره وجهه فقواله كأننا نبذل
المجهود ونفوسنا بين يديك ولا نفعل بأرواحنا عليك فطاب قلبه بذلك
وجعل له عيون وأرصاد تأخذ به أخبار عروة بن الورد وأخبروه بأن عروة
كل يوم يخرج من الحى ومعه ولده زيد يعلمه الحرب ويخرجه في الطعن
والضرب فلما سمع حسان ذلك الخبر فرح به واستبشروا ركب في خمسمائة
فارس من صناده يد بني ضبيان القمعا عس وسار إلى أن قارب ديار بني عيسى
وأكن في تلك الأرض وما زال مكن إلى أن طلع الصباح وأضاء بنوره
ولاح وخرج عروة بن الورد كما ذكرنا ومعه ولده والعشيرة فوارس من خيله

كما وصفا فعند ذلك خرج حسان بن ثابت بالخيول الذي معه وأطبقوا على
عروة بن الورد وأصحابه وولده زيد وأنفذ عروة ذلك الفارس يكشفه
الخبر فضي وعاد إليه بجناية الأثر وأعلمه أن القوم من بني ضبيان والمقدم
عليهم حسان بن ثابت وهو يطالب بدم أخيه عامر الذي قتله أنت
في الزمان العابر فلما سمع عروة ذلك فخلت عجايبه منه بنفسه ثم جعل
في العشرة الذي كانوا معه وقد اكبر رأسه في مرجعه ونادى يا أوغاد غبر
أجساد أنتم تعرضون لبني عبيس الكرام الضاريين بهذا الحسام وجنتهم
تطالبون بدم قتيل له زمان طويل ونحن بسيفونا طول ودم خصمنا
مهطول وأسيرنا لا يقدي إلا بشغار النصول فلم يتم عروة كلامه حتى قفز
إليه حسان وسار قدماه وقال له ويلك يا ابن الورد أما علمت أن صاحب
النار لا ينال ولا بد له أن يمستوفيه على مدى الأيام وأنا ما خرجت من قومي
إلا قاصدا إليك حتى أقتي أنتذروا حلما من بين جنبيك لأنك قد أجفتني
في أخي بن أمي وأبي ثم انه جال وصال وأوسع بالجمال وأنشد وقال

كنا كغصنين في خربة بسقت * حبأبا حسن ما يأتي به الشجر
حتى إذا قيل ما لبست فروعهما * وطاب غرسهما واستظهر الثمر
حكمه على ريب الزمان وما * يبقى الزمان على شيء ولا يذر
كأنجم الليل كان يمتناقر * يحلي الدجى فهو من بيننا القمر
(قال الراوي) فلما سمع عروة شعر حسان زعق وقال يا ابن اللخنا لقد
سعت برحلمك إلى محنتك ثم ان عروة أجابه على شعره يقول

لقد سمعت رجال الحى انى * أفلق هامة البطل الشعاع
وأمنع صاحبي وأدب عنه * وأحى حوزة الخيل المطاع
وانى في الحروب لميب نار * لها فى كل ناحية شعاع
وسنى صارم غضب ثقيل * يداوى الرأس من ألم الصداع
(قال الراوي) ثم أطبق كل واحد على صاحبه وما لا طويلا واعتركا
وبلوا ووقع بينهما الكر والفر والانهز والرد والهلل والجهد وقد استظهر

عروة على حسان ونظروا أصحابه وهو من تحت النقصان وقد استولى عليه
 عروة في الجولان فانطبقت الخمسمائة فارس على عروة وحملت جملة
 واحدة وزعموا النار النار فلما نظروا العشر فوارس حملوا عليهم وردوهم
 عن عروة ثم جالوا بينهم ساعة من النهار وكان قد انفر من الخمسمائة
 فارس مائة فارس للعشر فوارس الذين مع عروة وانطبق باقي الخمسمائة على
 عروة وهم مائة فارس فلما رأى عروة تلك الفرسان أيقن بالمهلك وحار
 وتخلل وقد استندت في وجهه أبواب الخيل فاطبق عليه حسان واستجاده
 بطعنة في صدره أطلع السنان يلعب من ظهره فقال عروة عن الجواد يخور
 في دمه ويضطرب في عنده وقاتل من أصحاب عروة سبعة وبقي ثلاثة
 مع زيد ولده وترجل حسان وقطع رأس عروة وأخذها وعاد إلى دياره وقد
 بلغ أوطاره وخسدت ناره وقرقراره فوقعت البشائر والأفراح وحمل
 حسان رأس عروة إلى عمه وقال له يا عم هذا رأس الذي هارتني به فأقم لي
 بزواج ابنتك الجارية رفيعة الحسب حتى يصح بيننا النسب فأجابه إلى
 ما طلب وجرروا الخزور ونحروا النهور وسكبوا الخمر وزفت الجارية على
 حسان بن ثابت الذي كان يهاول حسان وبعد ثلاثة أيام اجتمعوا مشايخ
 العشيرة إلى عند حسان وقالوا له يا حسان أنت قتلت عروة بن الورد وقد
 أضمرت علينا نار تحرق الكبار منا والصغار والعبيد والأحرار وكانك
 بيني وبين عنترة وقد قلعوا الأبيات بما فيها والمضارب والأوتاد وهم يدبحونا
 ويسبون النسوان والأولاد ولا يقبل منا عنترة فدا ولا يسمع منا مال فقال
 حسان يا بني عمي أنا ما قتلت عروة إلا وقد علمت أن عنترة يظلمني ولولا أعلم
 أني له كفوا ما تقربت له ولا قدمت عليه فلما سمعوا القوم كلام حسان
 سكتوا عن خطابه وجوابه ~~فقال الراوي~~ فهذا ما كان من هؤلاء وأما
 ما كان من زيد بن عروة والثلاث فوارس فانهم أخذوا جثة عروة وحملوها
 وعادوهم إلى الأحياء وقد أفاقوا الدين بالبهكاء وجدوا بالانتساب إلى
 أن وصلوا ووقعت الزعقة كما ذكرنا واتي شيبوب إلى عنترة كما وصفنا

فانفطأ عنثرو فام الى جثة عرو و صار يلقبها ويكي ويقول وحق ذمة
العرب لآخرين ديار من فعل هذه الفعالي هذا ونساء الحي صار خات وزيد
ابن عرو مشقوق الثياب كثير البكاء والانتحاب وأهل الحي ينادون
بالويل والنبور وعظامهم الامور هذا وعنتر صال عن الذي كانوا مع عرو
وعن الذي قتله فقالوا له يا حامية عيسى قتله حسان بن ثابت وكان قد
خطب بنت عمه فعسا به أبوها بجزء عن اخذ النار فصار وقتل عرو
واخذ رأسه وعاد الى أهله وناسه ﴿ قال الراوى ﴾ فلما سمع عنتر هذا
الحديث صعب عليه وكبر لديه فانفق رأى زيد بن عرو يرفى أباه بهذه
الايات وهو يقول

ولما نعى الناهى الى عند قتله * تمكّن منى الحزن وانقطع الظاهر
وأصبحت من حزني عليه كأننى * سكرانا دارت على نشأة الخمر
تركنى وحيد ليس لى من مساعد * فبالي تفى معه مؤسداً فى القبر
فلما سمع عنتر من زرد ذلك الايات شق أثوابه وعلى بكاهه واقصاه حتى برز
الدم من مناخيره وصارت عيناه كأنهما لظأ الجمر اذا اضرتم ثم ارغى وأزبد
فأرعب كل من رآه ونادى واحرباء عليك يا أبا اليبض فوحق العلى الاعلى
لاقتل قاتلك أشرها قتله ثم نادى بأعلام صوته وأخاه واصديقاه وأسداه
واعر وناه ياسينى المعقيل يارمى الطويل فبكت بنى عيسى لبكائه ومزقن
العصا ثم وأقامت فى الحى المآثم ثم ان عنتر حفر لعرو قبر ودفنه فيه
ونحرعليه النور وقد أباح للصعاليك لجمها والضعفاء والارامل والايتام
ثم انه عانق القبر وأنشده يقول

سقيت الحيا يا قبر عرو والنذا * الى أن يرى من فوقك الغيث مرتفعاً
ففيك الذى قد كان سيفى على العدا * وعنه فؤادى لا يزال مروعا
ولما تفرقنا كأنى وعرو * بطول الايام الى لم تبت لي ليلة معا
فقملى أخفى بعدده متفرقا * وقتل اصطبأ باليوم قد عاد بلقعا
وسيفى مغلولاً ورمى محطما * وركنى مهسودوما وقلبي مفجعا

فني عروة الناعي فزادة قلقي * وأيقنت اني ميت لست بماتعا
 فياليتني من قبل مصرع عروة * فقدت جميع المال والاهل اجمعا
 وباليتني لا كنت احييت بعده * فان فؤادي لا يطيق التفزعا
 بنيت لهذا الهد بالسيف عنوة * وما قد بدت أركانه متضععا
 أدا فم كل المحاذيات جلادة * وسهم المذايا ما أرى منه بمنعا
 ولولا بقيتي اني لأحسق به * لا بكيت مالا ح الصباح وأطلعا
 ولكن مشيب الرأس أعلم بأنه * بدى الداعي المسوت يوما اذا دعا
 قال الراوى * ولما سمعت بنى عبس هذا النثر والنظام انهم ملت من
 دموعهم انعبرت وبكت بنى عبس الكرام ثم ان عنتر عاد من القبر وقال
 لشيوب قدم الى الأبحر فما كانت الساعة حتى أرمى السرج على ظهره
 وشده حزامه وأصلح عدته ونجمه فاستوى عنتر على ظهره بعدما أفرغ
 عليه عدته وغرق في شهكته وتقلد بلامته ونادى يا بنى عبس الكرام
 يا فرسان الانام وبأبطال الزحام النار النار وأجلوا عنكم العار فأجابت
 بنى عبس نداء ورثكم وبوالخيال الخوال وتقلدوا بالنصال ولم يتغلف عن
 الركوب الا المالك قيس واخوته وسارت بنى عبس وآل قراد وزيد بن عروة
 قدام عنتر على المائة فارس انى كانت لاييه وقد أخرجوا اليهم -م من
 الدروع وأجروا على خدودهم سواكب الدموع وسار عنتر الى جانبه
 ولهم ميسرة وأخيه مازن وسبيع المين وأسدين ماجد والمطال وجابر بن
 حامد وسابق وأخيه لاحق وهم ليوث الوفا وأسود البيداه هذا ما كان من
 هؤلاء وأما ما كان من بنى ضبيان فانهم بقوا تحت القلق حتى وصل اليهم -م
 انظران عنتر سائر اليهم وقادم عليهم -م وقد جمعوا حلفاهم وأصدقاهم
 وأنصاهم وأذناهم وقد صاروا بذا واحدة وحصنوا حريمهم وأموالهم -م
 في الجبال وفي الشعاب وأقاموا لهم دياره على الطرقات وبقرأ على الخيل
 جرائد منتظرين البلاء وحسان بن ثابت قد مات في جلده من عنتر ونظر
 الى بنى عمه فرآهم تحت الخوف والحذر فقال الى زوجته أنا مرادى

ان ارحل من هذه الديار ولا أقابل عنتر ولا من معه من الاشرار فقالت له
 افعل ما تريد فان عن رأيك لا احيد فاخذ زوجه وأركبها على جواد سابق
 وركب ايضا جواده وخرج را تحت الليل ولم يعلم بها أحد وسار في البر
 على وجوههما فلما أصبحوا بنى ضبيان فلم يروا لهما خبر ولا وقعوا لهما على أثر
 فاجتمعوا الى وشاح بن راحم وقالوا له ما قصركم عنا احسان فقتل عمروة واخذ
 ابنك وهرب وتركتنا في المصائب من عنتر وزاره الذي ما يخمد لها شر فقتل
 لهم وشاح يابني الاعمام قد جرى به القضاء بما فيه وكان الذي كان من ذلة
 القدم ولا بقي ينفع الندم فكروا على أهبة الحرب وحاموا عن نسواتكم
 وعن اولادكم فها أنا قد امكم فقالوا بنى ضبيان يا أمير والله ما فينا من يقتل
 عنك ولا عن المحريم حتى تلعب الخيل برؤسنا وتضيق نفوسنا ^{الراوى} ~~فقتل~~
 فبينما القوم في المشاجرة واذا باليد يديه قد ظهرت تخبر أن خيل
 بنى عبس وصات فان طربت بنى ضبيان وعلى منهم الضحيج والالتهاب
 وكثر البكاء والانتحاب ووثبوا الى الخيل وركبوها وارى الزرديات لبسوها
 والى سيوفهم تقلدوها والى الرماح اعتقلوها وركبت معهم بنى الوحيد
 وبنى باهلة وبنى هلال وبنى هاتكة وأقبلوا طالين بنى عبس يقدمهم وشاح
 ابن راحم والخيل خلفه متتابعة والقبائل الى اللقاء متجمعة ولم يبعدوا عن
 الديار حتى ظهرت لهم فرسان بنى عبس من تحت الغبار يقدمها اليها
 الكرار وفارسها المغوار وأسدها المدار من زعرع الجبابرة وقاهر الملوكة
 الا كاسرة الذي أباد شعبان البلاد وقهر جبابرة العباد الرفيع العماد
 الصويل العباد الامير عنتر بن شداد وقد أخرج يده من جلباب درعه وهو
 يزعم يابى عبس الشار الثار هذا يوم كشف العار وساعة الاقتار والطعن
 بالاسمر الخطار قال ولما وقعت العين على العين انطبقت بنى عبس على بنى
 ضبيان من غير كلام ولا خطاب وقد اتفقوا القوم بقلوب صلاب ووقع
 الضرب خطأ وضواب وصار عنتر يهزى الى رجال هبرا ويحزى رهم جزرا حتى
 فاضت الارض بالدماء وأبلا أعداءه بالويل وانعماء وكثر العطش والظما

وتحسرت النفوس على شربة من الماء وامتلأت الاراضي بالقتلاء والدماء
تسيل من حسامه وكلما قتل فارس يقول يا ثارات عروة ويتذكر
أيامه وصارت الأبطال تهرب من قدمه وأماميسرة كسر الأعداء كسرة
وأى كسرة وهو يبيدهم خمسة خمسة وعشرة عشرة وأمامازن وسبيح
اليمين فقد انزلا على العدا الموت والمحن ودرجوهما عن المنازل والوطن
وارحلوهما إلى المقابر بلا كفن وأما زيد بن عروة والمطال فخل الرجال
فكلا منهم على الأعداء سال وجال وفرقوا الأعداء في البراري والتلال
وطرحوا الفرسان يميننا وشمال وذاقت بني ضبيان في ذلك اليوم أشد
التمكال ~~قال الراوى~~ ولم يزل الأمر على ذلك الحال حتى ولى النصار
بالارتحال وأقبل الليل بالانسدال وقتل من بني ضبيان ألف وخمسمائة تمام
ولزوهم بني عبس إلى المضارب والنخيام ولولا قدوم الليل والغلام ما كان
بقي منهم لاشيخ ولا غلام ورجعت الطائفتان وتحارسوا الجمعان وأوقدوا
النيران ودأموا على ذلك المنهج والروح حتى أصبح الله بالصباح وأضاء
بنوره ولاح ركبت بني ضبيان وفي أوائلهم فارسهم الأمير وشاح وقد
اصطفت الصفوف وتعدت المائتين والالوف وكذلك بني عبس تعدت
ولملا أعداء أقبلت هنالك برزختم إلى محل القتال وصال واشتهر
بين الأبطال بعدما عمد شراريب درعه خلف ظهره وهو يسحب الرمح
من وراءه وتظاهر على جواده وبان منه حقه واحقاده وتذكر صديقه عروة
وحسن وداده ونادى يا بني ضبيان أبشروا بخراب دياركم وقطع آثاركم
وقلع أصولكم وفروعكم لأجل قتلكم خليلي عروة بن الورد منسوب الأب
والجد فن كان يزعم منكم أنه من الشجعان فاليرز إلى الميدان ومقام الحرب
والطعان ثم انه صال وجال وأشد هذه الأقوال

يا عين ابكى عند كل صباح * وانى لفقد الفارس الجحاح
قد كان ذخري في الحوادث كلها * يوم الغزال فكان مثل جناح
قد كان سيفي يصرل على الأعداء * حتى رماه الدهر بالأتراح

(قال الراوى) وما فرغ عنتر من شعره ونظامه حتى برز الامير وشاح
 صار قد امه صاح به وقال ويلك يا عنتر الى متى هذا البغي منك هل العرب
 اما ان تهذأركا نك ويعدموك اخصابك وخلانك واهلك وجيرانك ثم انه
 اطبق عليه ومدسندان رجمه اليه فلقاه عنتر بقلب أشد من الصخر
 وجنان أجرى من تيار البحر ومات تركه يقتل عنان ولا ينطق بشعر ولا اوزان
 حتى هجم عليه ومنايقه ولاصة وسد في جبهه جميع طرائقه وطعنه بالرمح
 في صدره أخرجه يلع من ظهره ونادى يا ثارات عروة وبعد ذلك جال
 وسال وطلب الحرب والقتال ونادى فسا أحد اخرج اليه وعلموا ان كل
 من برز له قضى عليه فمات القبايل بأجمعهم وأظهرت احقادهم فلما
 نظر عنتر الى القبائل كلها وقد جلت صاح في الخيل وعليهم حمل وتبعه
 بمسرة سيد الابطال وسبيع اليمن والمطال ونزلوا على الاعداء بمحلتهم
 وبني عبس قد احتاطوا بهم من ورائهم ومن قدامهم وغاصوا تحت الحجاج
 وراد الارخباج وكثر الحياج وطلع القمام كأنه الليل الداج وخاضت بني
 عبس في بحر الحجاج وقد تلاطمت كمتلاطم الامواج وقد حث حوافر
 الخيل نارا كالسراج وذبحت الانفس افراد وأراج واشتدت الشدايد
 وعلمت الارابد وفي دون ساعة صار الغبار ضبابا والقمام حجابا واهلك
 عنتر الرجال وأباد الابطال وهو امثل البرق الخاطف والرعذ القاصف ولما
 تعالى النهار ولت بني ضبيان الادبار وركنت الى الحرب والفرار بعدما هلك
 منهم كل فارس كرار وأسر وامهم بني عبس ستائة أسير وأنزلوا بهم المذل
 وانتعير وقام عنتر الاحياء بما فيها وهو متعسر على حسان بن ثابت كيف
 تخلف وولى ولم يبلغ منه أملا ثم عاد عنتر طالب بني عبس وقد سأل عنتر
 من بعض الاسارى عن حسان فقال له يا حامية عبس وعدنان انه أخذ
 زوجته وهرب ولكن قد وصل الى الينا اخبره انه قد استجار برفانة بن هود
 ابن شماس وقد أجاره من دوزن الناس وأوعده بالنصر والظفر على بني
 عبس الغرر قال فلما سمع عنتر هذا الكلام صار يدا كل كفيه من الندم

وسار حتى وصل الى الديار وعدل الى قبر عروة وذبح الاسارى ثم زاد
بعثر البكاء والانين والاشتكى فأنشد وقال

أعيناى اذ تبكيان لعروة * فعودوا الى لهو وقولوا غوا كما
وان كنتم تبكيان لفقده * حرام على النوم وقت كرا كما
سأبكي خليل عروة كل ليلة * اذا ما حام الايت هم شها كما

قال الراوى * ثم ان هنتر جد في طلب حسان وصاح في رجاله وأبعاله
وأقباله وطلب المسير واذا بالملك قيس أقبل اليه وهذاه بالسلامة لانه كان
عليه نومة وبكى على عروة ومسح اطراف عنقه بلين الحسكلام كل ذلك
حتى انه يسأله عن ماهوفيه وما الذى قد عزم عليه قال له يا حامية عبس
الى ابن عزمت فقال أنا مرادى أطلب الثمار من حسان بن ثابت اللثيم
انغدار فقد بلغنى انه قد نزل على دفانه بن هود بن شماس وقد أجاره من دون
الناس وضمن له أن يكون من أعوانه وأنصاره وأنزله بمحواره وها أنا سأثر
اليه أقام شافته وايد غارته قال الراوى * فلما سمع الملك قيس كلامه
فأمكنه أن يرده عن مرامه بل ودعه وقال له عفو ظا وبعين الله مفو ظا
وسار هنتر في خمسمائة فارس وجدهم في سبيع البيدا وهو قاصد بلاد
الاعدا قال الراوى * فهدما كان من عنتر فارس عبس وعدنان
وأما ما كان من الامير حسان بن ثابت وبنى ضبيان فانه لما هرب في الليلة
التي ذكرناها هو وزجته وما زال يدور قبائل العرب ويستجير بهم فأحدا
يجيره ولا يكون نصيره لما هلموا أن عنتر بن شداد غريمه وما زال حتى وصل
الى قبيلة يقال لها قبيلة بنى قريص فتنزل على سيد هاد فانه بن هود وكان هذا
دفانه أو حداثه زمانه وفارس عصره وأوانه تحصل اليه العرب الغفارات
وتغشى جانبه السادات ولما دخل عليه واستجار به فأسأله دفانه عن حاله
حتى قضى حق ضيافته في ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع سأله عن حاله
فأخبره بقصته وأطلعته على حاله فقال له يا وجه العرب قد أجرتك ولو كان
خصمك من أكرام الملوك فقال له حسان أيها السيد أنا خشمى ما هو ملك

عظيم الشأن ولا هو من أكابر الفرسان بل هو عبد من العبيد الاوغاد
يقال له عنتر بن شداد وهو يها البني بفارس قتلاته وعلى الثرى جندلته
يقال له عزة بن الورد وكان قد جاز علينا من قديم الزمان وقتل أخى كمت أنا
صغير ولما بلغت عمرى خمسة عشر سنة خطبت ابنة عمى فقال لى عمى
يا ولأى أنم بك أكرم غيرك بمجل بالعارفان أخذت نارك وكشفت عندك
عارك وقتلت قاتل أخيك وأتيت الى حضرتى أزوجه ابنتى وقاسمتك
فى نه متى فقلت له يا هاه وثارى لأعلمه عند أى اعراب فقال عند عروبة بن
الورد العيسى فلما علمت ذلك أكنث لعروبة حتى خرج وقتلته وأنزلت به
العبر وكشفت عن اهل قبيلتى العار وأخذت لأخى بالنار وتزوجت يا بنت
عمى وقد زال همى وعفى وبلغ الخبر الى عنتر ففسار اليها بفرسان بنى عبس
الفرر وأخذ من بنى ضبيان ستمائة أسير بعد ما قتل ألفين وأكثروا سفر الى
قبيلته وذبح الاسارى على قبر عروبة من شدة صداقته له ومحبة وقال انه
ما يقعد عنى حتى يأخذنى ويذبحنى انا لا تسرع على القبر وأنا قد استعجرت بك
منه ومن مكره وغدره **وقال الراوى** فلما سمع دفانه ذلك من حسان
بكى من عظم ما جرى عليه واعتراه المم والغم والاحزان وقال له طيب نفسا
وفرعينا يا امير حسان فلان منى حصن حصين وجبل راسخ مكين وأرسل
الى قومك يا قون اليك وينزلون عليك وأخذوا لكم بالنار وأكشفت عنكم
العار وأبذل فى أعداءكم الحسام البتار وأفنى أعداءكم بضعن الاسمر
الخطار **وقال الراوى** ففرح حسان بقوله وأرسل الى قومه وعشيرته
والى بنى الوحيد وبنى باهله وبنى هلال قال فلم تكن الاياما قلائل حتى
قدمت الثلاث قبائل وهم يبيكون وينتحيون ما جرى عليهم من عنتر
ابن شداد ومن قتل منهم ومن أسروا أخذ من الاموال والنوق والجمال
فاستقباهم دفانه بأعزاز استقبال وأنالهم أشرف منال وضمن لهم النصر
والفقر وبلغ المنال من بنى عبس وعنتر وأن يكشف عنهم العار ويزيل
عنهم الشنار فشكروه على ماله وأجزوه خيرا على ذلك الاحسان ونزلوا

عنده في أعز مكان وقد آمنوا من ثواب الزمان وطوارق الحد بل في هذا
ما جرى لهؤلاء من الأيراد وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه سار يقطع
الأرض طولا وعرضا وهو في ستمائة فارس مناد يدويوث أما جدي من بني
عبس الجاويد قال ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى ديار القوم وقرب منها
فقال له شيبوب أعلم يا ابن الأم أنك قد توسطت بلاد الأعداء وما في هذه
الأرض قبيلة إلا ولها دم عليك وثار والراي عندي أن تكمن أنت في بعض
المواضع أنت ورجالك إلى أن أسير أنا وأخذكم الأخبار وأنظروا كان
حسان أجاره دفاعة أم لا فلما سمع عنتر مقالة استنصب فعلاه وقال له لا كان
يوما لا أراك فيه يا ابن الأم ثم انه عدل إلى بعض الوادي ونزل فيه بخيله
ورجاله وفرسانه وأبطاله هذا وشيبوب قد أخرج ثياب حيلته ولبسهم
وتدعمهم بعمامته وجعلها على رأسه مثل الطبق وارخى لها عذب وركب
بعض النوق وعول على المسير فقال عنتر أي شيء هذا الذي يا ابن الأم فقال له
أني أريد أن أدخل على القوم في زى شاعر فسر عنتر بضحك واليه ناظر
فسار شيبوب حتى أشرف على الأحياء وأذابه يراها تموج بسكانها وترجع
بفرسانها والمضارب قد ملأت الأرض ذات الطول والعرض فخار شيبوب
لما رأى تلك الأماكن قد اندهش مما عاين ولم يزل يحترق المضارب والخيام
حتى وصل إلى ديار دفاعة بن هود فأنكرته الفرسان والجنود وتواشوا إليه
العبيد مثل الأسيد وقالوا له ما حالك يا غلام ومن أي الناس أنت فأنشأ
محرضين أن لا تترك أحدا يلم بساحاتنا ولا يقرب نحو أبياتنا ولا نأمن الأمن
نعرفه وإن كان من أعدائنا لا بد من موته وتناغه فقال شيبوب يا قوم أنا رجل
شاعر من أرض بني سنبس وقد بلغني خبر عن سيدكم دفاعة فأتيت إليه
قاصدا إلى رحابه وأردأ سأله أن يزيل عني ما نزل بي من الفقر ومن القافة لما
سمعت عنه من الكرم والبرقة والشجاعة والقوة فلما سمعوا العبيد مقالة
رقوا لحاله وأخذوه إلى بيت سيدهم دفاعة وكان ذلك الوقت جالس وعنده
حسان بن ثابت مع سادات قومه والحرقة قدور عليهم والفتيان يزعمون

ويضربن بالدفوف والمزاهر واذا بالعبيد قد دخلوا على سيدهم دفاعة
وقالوا له أيها السيد الامجد والبطل الاوحد اعلم ان قصدك شاعر من بني
سندس يطلب من احسانك وفضلك وقد أتينا به اليك وأحضرناء الى بين
يديك فقال دفاعة اسرعوا به اليها وادخلوه علينا فخرجت العبيد الى
شيبوب واخذوه بعدما عمل ناقته بما مثل زمانها وسار شيبوب الى أن بقى
قدام دفاعة أرخى أكنامه وانفصع لسانه وقال حياكم الله مزيد التحيات
وعنكم البركات وطارت عليكم طيور السعادات أين هو الملك دفاعة بن هود
ابن شناس الذي صار ذكرا بالكرم والجد على السنة جميع الناس وخص
بالشجاعة والفرة والبراعة وشدة اليأس واذا جلس فاق بحسنه جميع
الجلالين واذا ركب جواده خضعت له جميع الاجناس **قال الراوى**
فلما سمع دفاعة كلام شيبوب قال له ها أنا قصدك يا شاعر العرب وسيد
أهل الادب فقول ما بدا لك وأبشر باصلاح حالت فقيل شيبوب الأرض بين
يديه وما زال وقف على قدميه ثم انه أنشد يقول

يا من له كرم يفيض على الورى * مادام كفلك بالنوال يجود
فاضت لنا من سحب كفلك منزلة * من وبله ما توفي الغمام مزيد
أنت الذى عم الخلائق فضله * **بك** اكرم لم يحصها التعديد
يا من له أيام فضل فى الورى * بيض اذا كان الزمان يسود
أنت الذى عم الخلائق وفده * **بك** اكرم لم يحصوها التعديد
والمال مثل عزمكم من جودكم * هذا وذاك على البحور مزيد
أسد قذله الاسود وتقى * سطواته يوم الحروب الجيد
واتراه فى يوم الوغا لا ينقى * ماضى العزيمة فى الزمان وحيد
حزت المناب عن ايلك وانما * بالفرع طاب الاصل والمولود
وجازت حدود المدح بعض صفاته * وعلت وليس لحدتها محدود
يا أيها الملك الذى من لم يفرز * بغنائه يوما فليس يعسود
فقهيدتى أنة عليك مفاضة * ما حازه بل حديد هادود

وما كنت أخشى أن أكون كائنني * فلقم دعا في يديك الجود
 اني وجدت الخلق انت ملاذها * ط راوا في بالنوال اعود
 فاسلم ودم في نعمة موقورة * ابد اعليك مدبها ممدود
 امطر على سحاب جودك انه * قطر على كل الامام يعود
 فالتاس ان راموا محاسن عبيدهم * فلما بوجهك كل يوم عبيد
 فو حق جودك لا سواه لانه * ما قبله فيما سمعنا جود
 فاذا احيت مسلما وبقيت لي * ابد الزمان فانني مسعود

*(قال الراوي) * واسمع دفاعة شعر شيبوب اهتز له طربا ومال عجا و قال
 احسنت يا شاعر بني سنبس ثم انه خلع ما كان عليه واعطاه لشيبوب
 وثوبه العبيد بتياب غيرها ثم ان دفاعة اجاس شيبوب الى جانبه وامر له
 بمائة ناقة وعشر رؤس من الخيل وقال له يا اخا العرب انت قد وصلت اليينا
 وانا مشغول فقال له شيبوب وما الذي يشغلك يا مولاي فقال يا شاعر قد
 نزلوا عندنا اقوام مستجيرين واجرتهم ونحن على اهبة القتال معتدين
 للحرب والنزال وقد وصل اليينا المبران عنتر عبيد بني عبس سائر اليينا وقادم
 علينا وهؤلاء الاقوام ما اتوا اليينا الا من شدة بأسه خائفين ومن سطوته
 فارعين ونحن هكذا منتظرين الاعداء وخيولنا مسرجة ولهجة ولوقت
 الحاجة متقدمة ثم جعل دفاعة يحدث الى شيبوب وهو يدبر عنيه
 في القبائل والايام وتلك المدا والويفر والعسائر والحجافل الى ان كان من
 الغد عند الصباح ودع شيبوب الى دفاعة وطلب الروح واذا قد دخل على
 دفاعة عبيد من عبيده يقال له سارح وكان من خواصه في الليل سارقين
 الخيل وكان قد دخل على بني عدنان وداور بني قحطان وهو داعية من
 الدواهي وان ركض بقدميه بصطاد الغزلان بيديه فلما دخل ذلك الوقت
 نظر الى سيده فرأى شيبوب وهو يودعه فقال يا مولاي من هذا الذي قربته
 منك غاية التقريب واعلمته من عطائك او في نصيب فقال له دفاعة اعلم
 ان هذا من بني سنبس وانه شاعر لبيب وقد مدحني بقصيد عجيب

فأعطيت هذه العطية وهو والله يستاهل أكثر منها ولا عليه منه فلما سمع
العبد كلام مولاهم من إلى شيبوب وصاح صيحة كادت ألا كباد منها أن
تذوب وصفق بيده وفتح حتى كاد أن يغشى عليه وقال يا مولاي هذا ما دو
شاعروا من بني سندس ولا من بني كهلان هذا من بني عبس وعدنان هذا
آفة الزمان هذا حنة العربان هذا محرب الدور والتصور هذا أبو الدواهي
والأمور هذا أبو الحبل الواصلة هذا أبو الأقاليل الفاضلة هذا صاحب
التدابير القاتلة هذا صاحب الانكبات المضحكة هذا صاحب الأفعال
المهلكة هذا الريح المحبوب هذا الأسد الوثوب هذا اللبوة الطوب هذا البلاء
المصوب هذا القضاء المسكوب هذا أخو عنتر هذا شيبوب (قال الراوي)
فلما سمع دفاعة من عبده هذا الخطاب صاح في العبيد دونكم وهذا الشيطان
قال فلما سمعوا العبيد ذلك الكلام داروا به وقبضوه وجمعوا عمامته في رقبة
ثم أمرهم بصلبه فتصبوا العبيد له خشبة عالية وأخذوه اليها ليصلبوه وإذا
بالزعة قد وقعت والضجة قد ارتفعت والعبيد من المراعي قد أقبلت
وصاحت ووللت فوقوا العبيد عن صلب شيبوب وقال دفاعة ما نظير
يا ويلكم وما الذي جرى عليكم ونالكم فقالوا له يا مولانا عنتر بن شداد
قد طرق هذه البلاد وغار على الأموال وقتل جماعة من الرجال فلما سمع دفاعة
هذا الخبر أمرهم أن يشدوا شيبوب في بعض أعمدة البيوت وقال وذمة العرب
لا صلبه حتى أفي أخذ عنتر أخيه وأصلب الاثنين على خشبتين ثم أمر
العبيد باحضار الجواد فقدموا له جواده وغاص في عدة جلاده وقد زعق
وقال الخيل يا أرباب الخيل فتارت القبائل وقد ركب الخيول الصواهل
واعتقلوا بالرماح الدوابل وقد تلقوا بالسيف الفواصل وتجاروا يطلبون
الصباح قال وكان السبب في مجي عنتر وغارته على الأموال وذلك أنه انتظر
شيبوب أخيه فاعاد إليه منه خير ولا ظهر له أثر فضايق لذلك صدره وقال
والله ما غاب إلا سبب من الأسباب ثم أنه قال لابن أخته المظالم كيف
يكون العمل فقال له أركب يا خال حتى نغير على الأموال ونشرع في أمر

فقال فان كان شيبوب مطلق عاد اليها وان كان قد وقع في لجة أدر كناه
 قبل أن يتير الحرب فلما سمع عنتر مقالته ركب في رجاله وقصد الى المراعى
 وأخذوا الاموال وطرحوا في أفقية العبيد ضرب مثل فتوق الاعدال
 فمادوا العبيد على الاعقاب كما ذكرنا وأخبروا دفانة بالخبر وتبادرت
 الرجال كما وصفنا وركب دفانة وهو مثل ثنية الجبل المشيد من كثرة ما عليه
 من الحديد والزررد وركبت معه قبيلته وركب حسان بن ثابت في عشرينه
 ولم يزلوا يركضون حتى أشرفوا على عنتر وأصحابه ولما نظروهم دفانة
 احتقرهم ودخله فيهم الطمع فقال وحق اللات والعزى ما هذا الا رجل
 مجنون والاما كان سار في هذه العصابة اليسيرة وأنتم الساعة يا حسان
 قهركم عنتر وأنتم أربع قبائل فقال حسان يا هؤلاء لا تحتقر هذه الطائفة
 على قاتلها فهي التي زلت رقاب الجبابرة وأخذت أعناق جمع الاكاسرة
 لاسيما هذا العبد الزنيم والوليد اللثيم الذي هو فارس عبس وحاميها فقال
 دفانة يا حسان لو لا يقال اني محبوب بنفسي ما تركت أحدا يعاودني من
 أبناء جنسي وكنت خرجت اليهم وحدي وأكون خالي من السلاح وآلة
 الحرب والكفاح وأخطف منهم الارواح ولا بد لي من أخذ عنتر برقبته
 وأهقه وأجعل على مصرعه وبعد ذلك أصابه مع أخيه شيبوب وأسقى
 كلا منهما ما كاس منيته ثم أترك نفسيا بنى عبس تشق عليهما الجيوب
 اذا هلموا بصلبه وصلب أخيه شيبوب ثم ان دفانة استدعى بعمه خالد وكان
 من الفرسان المذكورة والابطال المشهورة وقال له يا عم اخرج لهؤلاء القوم
 وحذرهم من بأسي وقوة مراسي وقول لعنتر ويلك يا عبد السوء لا تظن أن
 الزمان كله لك ولا تظن أن دفانة مثل من لا لقيت من الفرسان ولا مثل من
 رأيت من الشجعان فارجع من حيث أتيت ولا تكن غلى نفسك تعديت
 فحسان قد صار جارنا وشمله زمامنا ونحن نحميه ونرد عنه أعاديه فقال له
 السمع والطاعة لا تعرف هذا الا مني وان أبي أتيتك به أسير وأقده بين
 يديك ذليل حقير ثم خرج خالد وهو غائص في الحديد غارق في الزرد المنضيد

منقلد بسيف صقيل عريض ومعنقل برمح مديد وتحنه جواد شدي
قواثم ككأنهم ما عماويد وسار في زيه وأعجابه حتى قارب عنتر وأصحابه وكما
عنتر وقف بعد المسير وهو منتظر من أعداء النغير فدارت به خيل دفا
وخيل حسان وأحاطوا به من كل مكان وعنتر ليس بمبالي لا من كبير ولا
من صغير ولا من قليل ولا من كثير وإنما حسرتة أن تقع عينه على حسان
أو يخرج إلى طابق الجولان ومقام الضرب والطعان فهو كذلك وإذا هو
بخالد عم دفانة قد أقبل ونادى بأعلى صوته وقال أيها الشرذمة القليلة
والعصابة اليسيرة أنا خالد بن شماس ذو القوة والبأس قد أرسلني بن أخي
دفانة إليكم شفقة منه عليكم وأنا قد أتيت أحذركم وأنذركم وأما
أسودكم الزنيم أريد أعرفه إن ماله في أرضنا طمع وإنما أي أن يرحل
أخذته أسير وأقوده ذليل حقير وبعد ذلك أحققكم بسيفي عفا وأبددكم
عربا وثم رقأ قال فساتم خالد كلامه حتى قفز ما زن أخوا عنتر وسار قد أمه
وهو غائص في الحديد والزررد النضيد وأطلق عنان الجواد وساروا خالد
في مقام الطراد وزعقوا عليه وقال له تكلمك أمك وعدمك قومك
وأهلكك الله يا أقل العباد وأخس العرب الاوغاد ثم انه دنى من خالد
وطعنه في صدره أخرج السمان يلع من ظهره فقال عن الجواد كأنه طود من
الاطواد ثم ان ما زن صال وجل في حومة المجال وأنشد وقال

نحن الذي على ذكرنا والفخار لنا * بالبيض طور او بالخطية السمر
البازلون نفوسنا كلهاهما * لو أنصف كانت دونها القدر
هل منكم بطل يدنو إلى بطل * في يده ذكر يعلا على ذكر
(قال الراوي) * فلما نظر دفانة إلى عمه قتيل وعلى الأرض جديل
أسودت الدنيا في عينيه وقال الآن طاب التالهؤلاء الاوغاد ثم انه أدعى
ببقية دروعه وكان بينهم درع داوودي ضيق العدد كثير الزرد كأنه أعين
الجرد لا يعمل فيه الصارم المهند وأفرغه على جسده وترك على رأسه بيضة
عادية ترد أسباب المنية بالذهب مطلية وتقلد بصنمجة هندية وطارقة

قديمة بهم لولية واعتقل برمح طويل سنانه كانه قنديل وركب على جواد
أصفر مثل لونه الذهب قوى الصعب ولما سار على ظهره زعق بين أذنيه
فخرج من تحته مثل السهم اذا مرق أو النجم اذا زرق وسار في الميدان ومقام
الحرب والضمان ونادى يا بني عيس من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني
فاني خفي أنا دفانة بن هود بن شماس الذي - وبيت الشعاعة والفروسية
ولا بد لي ما أفنيكم في تاريخي وأقطع شافتم وأبيد غارتكم ثم انه صال وجال
وأنشد وقال

يا ثامنا فاقوا على كل الأثام * سوف أفنيكموا بحد الحسام
ثم أسقيكموا الكاسات حنق * وأروى الأرض مثل سيل الغمام
بحسام يشفي الصداع من الرأ * س ويطن نار الوغا بالضرار
لي نخار ليس يخفي الى الحشر * ساميا في العلا كم بدر التمام
قال الراوي * فلما سمع ما زن شعره وماله أجابه على رد شعرة وقال
لناشرف الفخار على البرايا * بأنساب تهون لها الصعابا
واني أنفـر الاقران طرا * وأكرمهم وأزكا هم نصابا
لناخيل تراها مقبلات * على الأعدا تقترب اقترابا
واني مازن من آل عيس * وما زالت صوارمنا الضرابا
قتلتم عروة غدرا قتيلنا * ودمع العين ينسكب انسكابا
وسوف نبيدكم جمعاً بعضب * يقد المام منكم والرقابا

قال الراوي * ثم انطبق الاثنان وتطاعنا بالرمحين وتضاربا بالسيفين
حتى احتجبا عن كل عين وشخصت اليهما الاحداق وقام بينهما الحرب على
قدم وساق وانطبق دفانة على مازن بصدر حنق وفؤاد قلق لاجل قتله
لدمه ولاصق مازن وضايقة وطعنه في صدره أخرج السنان يلعب من ظهره
فوقع مازن يخور في دمه ويضطرب في عنده وجعل يدور من حواله
ولما نظر الى ذلك عنته وان أخيه مازن صار قتيل وعلى وجه الأرض مجندل
جديل حار في عقله وغاب نقله ولطم على وجهه ومزق أثوابه وعلى مكانه

واتعابه وقال وأخاه واركناه والله لقد رميت بسهم من سهام القضاء
والقدر عند الشيوخية والكبر وفي كل يوم أرى من زمانى عبرتي
للناس سيرة ياليتنى من قبل هذا كنت أدركنى الموت الأحمر ولا أرى ذلك
البؤس والضرر ثم أنشد وقال

كل يوم أسقى بكأس دهاق * كأس صبر فى الطعم مر المذاق
طال حزنى على شقيقى وخلى * وأنى صاحب الخيول العتاق
قسما لاسلوت عنه ودمعى * جاريا مسد ميا من الاماق
كيف أسلوا أنى ويذهب حزنى * وهوسينى قد كان عند التلاق
فقوادى قد رب من ألم الحزن * وقلبي من ناره فى اشتياق
ياهمام مضى تخلف فى القلب * لمثواه شعيلة الاحتراق
مازن فارس البرية فى الخلق * وهمام فى زروة العزباق
فارسا كالت الفوارس عنه * فى مجال المياج والانطباق
يابنى عبس أندروا فارس الحرب * راذكروا المشهور فى الاتفاق
كيف يحملوا من بعد ما زن عيشى * بعد ما بان منفضه للفراق
كيف صبرى عنه وما كان الا * عدنى فى شدتى واختناق
كيف لا صطلى مكابدة الحرب * وأفى الفرسان عند التلاق
ياسرات الرجال يا آل عبس * ذاقتيلا رمى بسهم الفراق
فأنجزوها حرب عوان وصولوا * صولة تهلك الرجال البواق
كان كالبدور فى السماء ولكن * خاله فى الطلوع صرف الحماق
يادومعى فيضى عليه وجودى * بانهمال فمهجتى فى احتراق
كل شئ يغنى وحزنى باق * ما أثار الهللال فى الاتفاق

(قال الراوى) ثم ان عنتره قفز بالابجر بعد كلامه ونظامه وصرخ
بدفاعة وقال له يا ثيم قومى ووغد عشيرته والله لقد جلبت لنفسك النار
لقتلك هذا الفارس المكرر أبشربة قطع الاعمار وخراب الديار وقلع الآثار
وأشمت شماكم فى سائر الاقطار ثم انه أنشد وجعل يقول

مفالة عبيته ويك يا عنتر العلاء * نعست وما عهدي بك اليوم ناعس
 أتقعد عن تار السليل وقد ترى * سريبع العوالى وهو قمر عمارس
 فقلت لها لا تبجلى وتبينى * فعلى اذ التقت على الفوارس
 وانى أرد القرم يكب برأسه * وفيه سندان ذواضياء مقابس
 وأحتل الامر الثقيل وأصطلى * ان سيرانها والجو مسود عابس
 واتقى اليهم طارقات بعزمة * اذا كثرت فى الطارقين الوسوس
 ألا أفترقوا عين تهجمت قسطلا * يهاب لظاه الفارس المتداعس
 وانى لا شرى الحمد ابغى رباحه * وأترك خصمى وهو حيران ناكس
 وان ذكروفى فى الجحافل كلها * فذكر حديثى نزهة فى المجالس
 (قال الراوى) ثم حمل كل واحد منهم على صاحبه وأخذ يطاعنه
 ويضاربه وجالا طويلا واعترا كماليا وغاصا فى الاوابد وصبرا على الشدائد
 واختفيا فى الغبار وغابا عن الابصار وقد حث حوافر خيلهما شرا وطارحا
 منهم ما لا يفسد ارجلهم وتحمس كل واحد منهم على مفارقة أهله والديار الى
 أن أقبل الليل بظلامه وقد افترقا على سلامة وما فيهما الا من عض كفيه
 على خصمه ندامة وشاهد دفانة من عنتر ما حيره وأبهره وأذهله وأعشى بصره
 وقال يا فارس عبس الليل قد أقبل والظلام قد أسبل فاهدل بنا لنأخذ لنا
 راحة الى الصباح ونعود الى الحرب والسكفاح فقال عنتر لا وحق قالق
 الصباح ومسير الرياح ومركب الارواح فى الاشباح ما بقى لك من بعد انى
 ما زن براح الابتلاف الارواح وحق زمرم ومنا ومن جعل لبيت الحرام امنا
 لا برحت من هذا المقام الا بالانفصال وبلغ المرام كيف اعود عن القتال
 وانى مطروح على وجه الارض والرمال وأما اذا كان لا بد لك من الراحة
 فترجل عن جوادك وأما أفعلى كذلك ويبقى كل واحد امنا فى مقبلة الاسر
 الى الصباح ونعود الى الحرب وانك فاح فاجابه دفانة الى ذلك وقد وقع
 فى قلبه قرع عظيم ثم نزل عن الجوادين وأركذا الرمحين وقد قاما وكل منهما
 ينظر الى صاحبه شذرا ويرمقه عذرا ولما مضى الليل بالغاس وبدأ الصبح

يتنفس ركبا على ظهور الخيل الملاح وتطاعنا بالرمح حتى تكسرت
 وامتسقا الصفاح التي هي أقرب لقبض الأرواح وتضارب بالسيف حتى
 أشرفا على شرب كأسات الخموف وكثرت المصائب ومازالا مع بهضهما
 حتى مسدت الشمس في قبة السماء وزاد بهما العطش والظما وتعب
 دفانة وكل وزهد عزمه ومل فصاح به عنتر اذهله وأرعشه ونخبه
 وضربه بالسيف على صدره أطلع الحسام من خرزة ظهره فقال عن الجواد
 قتيل وعلى المهاد ماقى جديلا وجال عنتر حوله وصال ووقعت الصرخة
 في بني قريش بعد قتل سيدها دفانة وقالوا لحسان لقد كانت طلعتك علينا
 ميسومة وهي أشم الطلعات وقد كنا في ديارنا آمين حتى ألتك جلبت لنا
 هذا البلاء المبين فلا بد من برازك إلى هذا الفارس الجبار تأخذ لسيدنا منه
 بالتار فلما سمع حسان من القوم ذلك الكلام لم يجد له صبر على هذا الحال
 والملام وقد علم أن لا بد له من الخروج والبراز مع عنتر فارس الجبار وخاف
 منهم أنه إذا لم يبرز لعنتر يقتلوه أو يقبضوه والى عنتر يسلموه فأراد أن يكون
 يموت موت الكرام ولا يكون لثيم ويعيش عيش اللثام فعند ذلك قفر
 حسان بالجواد وما زال إلى أن بقي قدام عنتر بن شداد وسار معه في الميدان
 ومقام الحرب والطعان ووقف على مصرع دفانة وأنشد وقال

نخل عنك القتال ياندل قوم * وذليلا من دون كل الرجال
 وارجميع عن مقام حرب وضرب * وطعان المشقف العسال
 أنا أدعى حسان في موقف الكر * وساقى الفرسان كأس الوبال
 ومبيد العدا بكل حسام * ماضى الحد مرهف فصال
 آه واحسرتاه من فقسد أيت * خرماقي على الثرى في المجال
 وأنا سوف آخذ الثار عنه * من لثيم في الأصل راعي الجمال
 وعزيرعلى أن أفنديه * بلثيم بقيسة الاندال
 هل يسام الرماة بالدر قدرا * أو كلاب الفلابأسد الدحال
 غير أن لقضاء لدغفلات * ترى الطيرها ويا من أعال الجمال

قال الراوى **ف**لما فرغ حسان من شعره وسماه عنه ستر قال له يا ابن
المعونة يا قرنان من هو الذى قطاعة الاندال والله الذى لاله الا هو ذو الجلال
لو كنت تعقل على كلام ما قلت هذا المقال من يهرب من قبيلة الى اخرى
ويدور على اهل المدن والقرى وبعد يشككهم بمثل هذا الكلام وزيادة
ولا بد من قتلك ولو كنت على ظهر الغمام أو احتيت منى بالبيت الحرام
أتظن انه بعد قتل عروة خليلي وما زن أخى بقى لك في هذه الدنيا مقام
لا وحق من أنزل القطر من الغمام ثم انه استلب الرمح من التراب وهجم
على حسان هجوما القضا والقدر وطعنه برأس السنان من قبل أن يقتل
العنان فوقع الطعنة في صدره فخرج السنان يلمع من ظهره ونفضه
من على رأس الرمح المداد فسار على بساط الارض والمهاد فلما رأت
العشائر الى ذلك حلت والى أعنت خيلها أرسلت وهجمت على عنتر
مثل السيل اذا انحدر وهى من كثرة عددها لا تهصر فلما رأى عنتر ذلك
اقتحم الغبار وخاض النقع المزار ونظر وافرسان بنى عبس الى ذلك فحملوا
واقصموا الغبار وسطوا سطوة الاسد الهدار وفي مقدمتهم ميسرة وسبيع
اليمين والمطال وزيد بن عروة الفتي الريبال وصاح بن غالب وسابق
ابن غياث وجندله بن فارس وسابق وأخيه لاحق وعرو وأخوا عبله وأبوه
مالك بن قراد وانقلب جميع القبايل وهزت النواصل واضطربت الجحافل
وحققت الحقائق وبان الكاذب من الصادق وانهرق الدماء وصار الوجود
عدما ولم بقوا يعرفون الارض من السماء وتحق الفرسان الويل والعماء
وقد عضت الخيل على ألبامها وانقطع من شدة الجرى خزمها وعرفت
أجسادها وصبرت الفرسان على ما كان من جلادها وانفطرت قلوب
أسادها وذهب صلاحها وكثر فسادها ودام على الابطال كيادها واطال
عنادها وعدمت القوم رشادها وضاعت على المارب الارض بمجالمها
ومهادها وملت النفوس من ضرب بولادها وعدمت من لسوا عدندادها
وسارت الصدور مثل الارض والرماح أوتادها وعظمت الصرخات وزادت

الضججات وعلت الصيحات والزعقات وارتفعت الاصوات وسارت
 الارواح منتبهة والنفوس بالحرم منتبهة والاجساد عن السروج منقلبة
 فله در بنى عبس من قبيلة ما أعظم نخوتها وأشد عززها على قلتها * قال
 (الاصمعي) وأما ميسرة بن عنتر وسبيح اليمن والمطال فانهم أبادوا الأبطال
 وأهلك الأقبال وشتتوا الأعداء أينما وشمال ولم يزالوا كذلك الى وقت
 الزوال وتقهقرت القبائل وتفرقت في القفار فأول قبيلة طلبت الفرار بنى
 ضبيان وبنى هلال وتبعتهما بنى قريبع ونظروا من سيف عنتر البلاء وقد
 طلبتهم بنى عبس وهم خائفهم في الغلا ولم يكوا يبيتهم والاموال وسبوا
 حريمهم والعيال وخلص عنتر أخاه شيبوب وهو لا يصدق أن يراه سالم من
 الكروب وسأله شيبوب عن ما جرى له فأخبره بقلته مازن فبكى شيبوب
 عليه وأتى عنتر الى وسط المعمة وأخرج أخيه مازن وقد درسته الخيل
 فدرجه في قطع من الاديم وجمه على بعض الجمال وعادوا وهم سائرين
 بالغنائم والاموال الى أن وصلوا الى أرض الشربة والعلم السعدي وقد
 تجددت على عنتر الأحزان من أجل عروة ومازن ونذبت النوادب وقامت
 المآثم وعظمت المصائب ودفنوا مازن على العلم وكان عنتر أحضر جماعة
 من بنى القريبع معه في الأسر فذبحهم على قبر مازن ولما حضر الى الاوطان
 قام اليه الملك قيس والتقاءه وفي أخيه مازن وصديقه عروة عزاء فشكره
 عنتر وأثنى عليه ومن شدة غيظ عنتر فقطع الركوب والمناذمة ولزم بيت
 الأحزان على فقه عروة ومازن وما كان له من غصوب والغضب ان فاستقام
 على ذلك مدة من الزمان هذا وبنى زياد فرحاً بما صاب عنتر من هذا الزمان
 والضرد وصار الربيع يقول أتبع الله الماضين بالباقيين وأما عنتر كان
 يبلغه ذلك ويكتمه ولم يزل كذلك مداوم الأحزان سنة كما إزم من الزمان
 وهو ينعمهم الليل والنهار هذا والعرب تسمع وتأتي تمزيه في عروة وأخيه
 وقد بطل الغزوات وأقل من الغارات فصاروا الفقراء يتناجوا من
 الأغنياء وبعض الناس اندينوا وصارت عليهم الديون ففوضوا الى عنتر

وقالوا له يا أبو الفوارس قد أضربنا قعودك في هذه السنة وقد هلكنا وعلانا
الدين فنظر إليهم وهو باكي العين وقال لهم اعلما وان فقد عير وتومازن قد
أقعدني ولكن شدوا حبالكم ثم أنشد وجعل يقول

لقد لامني عند القعود رفاقتي * وقالون لا تغزوا إذا خيل شدت
فقلت لهم ان كان عروة فيكموا * ومازن يميمكم إذا خيل كرت
فاني قد ير أن أصول بمرهف * وأضرب في الهيماء إذا الاسود كات
لقد كان يوم الروع يمي دياره * فلم أرى أمثاله يوم جعلت
ولم يك وقافا إذا خيل أقبلت * ولم يك كالا إذا البيض سلت
لقد عد منك المشرفة مازن * وان أصبحت منيما برغي تحتات
فقتله مازن ثم عروة هدي * وقتل غصوب هدحيلي فذلت
وقتله غضبان سبب كسر خاطري * ولم يتولى ثارهم غيرهم
وصلحى تنادى ويل يا ريداحني * فعمرو تناعسد المنية وات
فقال لها يا عتي جاءت العدا * سرات على خيل السرات وكرت
وعهدى بعروة والرماح توشه * وأثوابه من دمه قد ترون
إذا ذكرت يوما غصوبا ومازنا * وعروة والغضبان بالرياباجات
سأ بكى عليهم ما حيت بدمعة * وأندب أيا ما تقضت ووات
وكيف حياتي بعد أسدا تغيت * فلم أرى أمثاله يوم حلت

(قال الأصمعي) فتبا كت السادات وزادت بهم الحسرات وندموا
على ما فات وما زال عنتر يندب عروة ومازن الليل والنهار وهو مقيم في الديار
فعند ذلك تقدم اليه ولده ميسرة وقال يا أبتاه أنا أمضى عنهم ونطلب من
الله الارزاق المتيسرة فأمره عنتر وقال له يا ولدي أمضى مصاحب السلامة
مع هؤلاء الرجال فانهم رجال لنا على كل حال قال فقبل ميسرة يد أبوه وسار
في جماعة من الأبطال يطالبون المعاش والمكسب والغزوا على بعض
أحياء العرب فينماهم سائرين في بعض الطرق اذ طلع عليهم هودج
في وسط ذلك البر والأكام وهو مجلل بالجلل ومن دخله عروس كأنها

القمير المنير وحوله أربعين ناقة محملين قماش وأموال ومعهم مائتين فارس
مثل أسود الدحال وهم حول المودج يلعبون وتحت سيفوفهم يتقلبون فلما
عابن ميسرة إلى تلك الأحوال علم أنها عروس سائرة إلى بعلها في منازلها
والأطلال ونظر إلى مامعها من الغنائم والأموال فهاله عظم ما رأى من
تلك الأمور النقال فحمل عليهم وهو يقول يا ويلكم يا أيها الرجال أركبوا
ما في أيديكم من المال واطلبوا لأنفسكم النجاة قبل أن يحبل بكم الوبال ثم كب
رأسه في قربوس مبرجه وصاح وزعق وعلى المودج والعبيد انطبق وضرب
العبد الذي ساسك زمام الناقة بيده أطاح رأسه عن جسده وأخذ بزمام
الناقة الذي عاينها ذلك المودج فطلبته الرجال ودارت من حواله يميناً
وشمالاً لما أن رآوه قد فعل تلك الفعل فكرر ميسرة عليهم وطعن
في وجوههم ونحو رءسهم واكتألم كيلاً وأى كيلاً وأجرى دماهم مثل السيل
وطحن العبيد طحن الحصيد وأرمي جثثهم على وجه الصعيد وساعدته
أبطال بني عبس الصناديد قال وكانت هذه الجارية بنت أكال الأكلباد
وهي سائرة تزف على بعلها مرائين مليم بن حنظلة الطائي والمقدم على
الرجال الذي سائرة جنادة بن زياد المعروف بأكال الأكلباد ووأخوا
تلك الجارية التي في المودج قال ولما أن وقع بهم ميسرة صاح بهم صيحة أبيه
المنكرة وما زال يقاتلهم ويناصلهم حتى أبادهم وأهلكهم ونظر جنادة
ابن زياد وأخواتك الجارية هذه الفعل فخرج إلى ميسرة يرد عنه القتال فلم
يمكنه ميسرة أن يصول ولا يجول بل طعنه بالرمح في صدره وتركه مقتول
وبعد ذلك ولت أصحاب المودج هزائم بين الجبال وقد تركوا الجارية
هودجها ومامعها من الأموال فخارت بني عبس المتاع والجمال والخيول
الغوال وعادوا وهم كاسبين ولما هم من الأموال غافلين وما زالوا إلى
أن وصلوا ديارهم وقرىها قرارهم فبلغ الملك قيس فعلمهم وما قد دخل إلى
الحى معهم من انقضاءهم فعظم ذلك عليه وكبر لده وخاف من بني طى وبني
كنده أن تطلب قتالهم وتعزيهم في أطلالهم فركب جواده ثم دارت عبيدة

من حواليه وسار الى أن وصل الى خيام عنتر ودخل عليه فقام له عنتر وسلم
عليه فقال له الملك قيس يا أبا لغوارس اعلم ان ولدك ميسرة جلب لنا نار
الا يخدم لها شرار وجلب لنا أبطال يذهل عقول النظار ويحرق منا الكبار
والصغار ويشيب لهول حربهم الولدان وتيتم الاطفال وترمل النسوان
وكأنك واقف بيني طي وبني كندة قد جاؤا الينا مثل السيل ويطلبونا
بتارهم الذي كانت أخفته نفوسهم ويجعلون بهذه الفعال جهنم فقال عنتر
يا ملك طرب نفسا وقر عيننا قاذباؤا الينا وقد موا علينا بعثنا نرهم خرجنا
اليهم وفصلنا أمرهم مثل عادتهم وأسقيناهم كأس التلاف ولو كانوا مثل
عدونا أضعاف فقال له الملك قيس سألتك يا حامية عيس بحق من أطلع
الشمس وفضل اليوم على أمس الا ما أنعمت على بالعروس وأموالها
وما كان معها حتى انني أنفذها الى أهلها ونعيد عليهم أحوالها ونطفي عنا
ما جدد علينا ولدك من النار ونعتذر اليهم اعلمهم يقبلوا منا الاعتذار فعند
ذلك تبسم عنتر من ذلك المقال وقال له أيمس الملك المفضل وتربة ولدي
الامير الغضبان الذي كان سيد الفرسان وأخيه غصوب قاهر الشعوب
وما زن عروس الا قبائل وعروة زين الرجال والابطال لو طابوا من الجمال
بعرة أو من المال وبرة أو من الخيل شعرة لم أعطيهم منها ولا زرة ولا فعل
ذلك الا بعد ضرب يهد الجمال وطعن يقد الدروع الثقيل قال الراوي
فوثب الملك قيس لما سمع ذلك الكلام وخرج من عند عنتر وهو مردان
كيف انه لم يقبل له كلام قال فهذا ما كان من الملك قيس وعنتر بن شداد
والأمرى الاجواد وأما ما كان من الخيل الذي انهزموا من ميسرة فانهم
ساروا حتى وصلوا الى أكال الأكباد ودخلوا عليه ونهوا ولده بين يديه
وأخبروه بسبي ابنته فعظمت مصيبتهم وفي عاجل الحال كتب الى الامير
مخيم بن حنظلة الذي هو زوج ابنته وعرفه بما جرى من قضيتهم وكيف
ان فرسان بنو عيس سطوا عليهم وأخذوا من الطريق عروسه قال
فلما بلغه ذلك قامت عليه قيامته وقام من وقته وساعته وشخرو ونحر

وطار من عينية الشرر وفي عاجل الحال أرسل الرسل الى جميع حلفائه
وكل من يعتمد عليه في شدته وورثته من سكان البراري والغلاة فأتت
اليه عدة قبائل وأتته بني الاسد وبني القيف وبني كندة الاسود والعواس
وما زالوا حتى اجتمعوا في خمسة وثلاثون الف فارس ما فيهم الا من له على بني
عبس دم جديد وقديم ويريد كل واحد منهم أن يحمل بهم العذاب الاليم
وأيضاً كال الاكباد جمع خلق كثير وساروا قاصدين أرض بني عبس
في هذا الجمع العزيز قال وبلغ الخبر الى الملك قيس ان ملوك اليمن قد سارت
اليك مع الملك زياد بن كمال الاكباد والملك ملجم بن حنظلة وقد قصدوا
الهدوم عليكم وسائر بنيكم ليأخذ منكم بشارهم ويخلصوا عروسهم وينفوا
عنهم عارهم قال فصعب ذلك على الملك قيس وجمع من بني عبس الاكابر
وحدثهم بمحدث تلك العشائر فدخل على قلوبهم الفزع الاكبر والخوف
والضرر وتالوا دأبهم الملك شي السبب في قصدهم اليها وقدومهم علينا
فقال يا بني عمي السبب في ذلك ميسرة بن عنترة التي فعل هذا الفعل المنكر
وأنا ما بقيت أرحل من هذه الحلة ما دام لي على الرحيل مقدرة وأخيلها له
ولا برة عنترة ولا بقي لي معهم احمارة ومن أجله تأتينا العربان وتقصدنا
من كل جانب ومكان فقال له الربيع بن زياد وكان كلامه له دخول وكباد
والله لقد صدقت يا ملك الزمان فاجادتنا سائر العربان من أول الزمان الى
هذا الاوان الا من أجل هذا عنترة ولولاه ما قدمت علينا هذه العشائر
واني أنا الآخر تقرر عند الخبر واريد أن أرحل معك وأسكن في البر الاقفر
وتدب مع هذا الحديث الى أبو الفوارس عنترة فتغص صفو عيشه وتكدر
وقال الى ابنة عمه عبله الأترين الى قيس وما يقول في حق من الكلام
والاقبال ويحمد ما بنيت له ولقومه من المنازل العوال فقالت له عبله أرحل
بنا يا ابن العم عنهم وأثر لشهم الديار فقال عنترة ان رحلت الساعة فيقولوا
انه ما رحل الاخوفان الجيوش القادمة وأما اذا كسرتهم أولاً وأرحتهم
من تلك الاقوام رحلت عنهم بسلام قال ثم انه جمع بني عمه ورجاله وأطلعهم

على ما كان من أحواله وأخبرهم بأخبار الجيوش السائرة إليهم وعن
 سبب قدومهم عليهم وقال لهم ان هذه العشائر التي قادمة علينا قد أتاني
 خبرها انها جيوش غزيرة ويريدان تنفيذ الى حافسانا والى من يكون من
 أصحابنا الذي يحفظنا ويرعانا ^{في} فقال الروي ^{في} فبينما هو يدبر في ذلك
 الامر والمرام واذا بالملك قيس قد وصل اليه وأبداه بالسلام وقال له يا أبو
 الفوارس قد كنت في غنى عن هذا التعب والعناء فقال له عنتر يا ملك ان كنت
 أنت قد خفت من لقاءهم ارحل أنت ومن تشتهي كقالت ولا تنظرهم
 ولا تراهم ودعني أنا ومن يعز علي لقاءهم حتى أفني أقصاهم وأدناهم فقال
 الملك قيس اني أرحل أنا وعشيرتي والطلب كله لي ولا خوتني ولكن الرأي
 عندي أننا انفساعد عليهم ونلقاهم قال فاستصوبوا رايه فيما به قد أشار
 وقالوا له ان هذا راي صواب فعند ذلك في عاجل الحال كتب له كتاب
 وأرسله مع نجاب الى من لهم من الخلفاء والأصحاب وقد اجتمع من بني
 عيس ستة آلاف فارس ما منهم الا كل مدرع ولا بس ثم ان الملك قيس
 أمر بتخصيص المال والعيال وأن يصعدوا الى أحاقيف الجبال وأنت الى بني
 عيس خلفاهم من سائر القيعان واجتمعوا من كل ناحية ومكان وأما عنتر
 فانه أنفذ أخوه شيبوب وجريير يكشفوا له الاخبار فغابا أيام تلال وعاودوا
 اليه على الآثار وأخبروه أن العشائر ما لهم عدد بل هم مثل موج البحر
 اذا أرغى وازيد فنهناك أقبل عنتر على ولده ميسرة فوحده قد اشتغل بعدته
 وهو غارق في لأمته فقال له يا ولدي خذ معك مائة فارس من الأبطال
 الشداد وكن طليعة لنا في البر والمهاد وكل من رأيتموه أضربوه بالسيف
 الحداد ولا تردوا سيفكم عن الأعداء أرموهم بالعناد وأجعل صلاحهم
 فساد واعلم ان ارسالك الى الأعداء ما هو بخاطر لاني لا فكت فقلت ما بقي الى
 الزمان من الأولاد فامضني فاني حصنتك برب العباد الذي جعل الجبال
 أوتاد وبسط الارض والمهاد فركب ميسرة كما أوصاه أبو منتهى بطن في ذلك
 البر والقفار ولم يزل سائر الى أن التقي بطليعة ملجم بن حنظلة صاحب

البنود والرايات وكانوا أربع مائة فارس وهم إلى الذروع لوابس واما قاربوا
 تصايحوا صيحات هائلات وهجم ميسرة عليهم وقد صدم مقدم الطليعة
 وأبهره وضربه بالسيف على صدره أطلقه يلع من ظهره قاتلهم بعد
 أصحابه في القفار وأحلبهم الهوان وضربوا في أعقيتهم ضرب مثل الثيران
 فلم يجدوا لهم بين أيديهم هدوا ولا قرار فلولوا إلى الدار وركنوا إلى الحرب
 والفرار ولما بنى عبس خيلهم وأسلابهم قوة وافتدار وعادوا راجعين
 وفي سيرهم مجدين واني قوههم بنى عبس طالمين قال فهذا ما كان من
 هؤلاء وأما ما كان من المنزعين الذين انهزموا من بنى طي لما وقعوا في الحذر
 عادوا على أعقابهم خائبين في انبر الاقفر إلى أن التقوا بمجهم من حنظلة
 وكان تابعهم على الاثر فاخبروه بما تم عليهم من ميسرة بن عنتر فصرخ
 وجاب وزجره صاح في جيشه وصفو عيشه تسكدر وما زالوا سائرين إلى
 أن أصبحوا في أرض بنى عبس وكان قدومههم عندما لوع الشمس وقد نزلوا
 ذات اليمين والشمال حتى ملأوا الروابي والتلال قال فلما رأهم الملك قيس
 انزعزع وقد داخله مما حل به الخوف والفرع وسمع بذلك عنتر فأتى اليه
 وسكن روعه وطمب خاطره مما نزل به ودخل عليه وقال أي شيء هذا
 الخوف يا ملك الزمان دع عنك هذا الوجل والرجفان واعلم ان هيتما قد
 سكنت في قلوب جميع العرب ان ويكون على علمك اني ما أبالي بجميع
 الفرسان ولو اتلفت على خلق البطان وأنتنى عشائر كسرى أنوشروان
 ودسا كزقيصر ملك عبادا صليبان وان كنت قد خفت من ملتقادم
 فرعني أنا وأصحابي للقاهم فان قتلتوني وحلوا في المنون فدبروا أنتم أنفسكم
 من بعدى كما تشتمون وافعلوا ما تريدون قال فهذا ما جرى بين الملك قيس
 وعنتر الممام وأما ما كان من الملك مجهم ومما معه من فرسان الانام فانه
 ادعى بالقطريف بن مناهب فضراني بين يديه وكان له محابوب وكان بطل
 من الابطال وقيل من الاقيال وقدمه على عشرة آلاف فارس لهم في الحرب
 مقدرة وأمره أن يكون بهم في الميسرة وادعى بعد ذلك بزيادا كال الاكباد

وضم اليه عشرة آلاف فارس من الفرسان الشداد وأمره أن يكون في مينة
 الحرب والجلاد ورتب عشرة آلاف فارس من الفرسان الشداد وقدم
 عليهم الفرقوع بن نجاد وتركدش القلب حتى انه يكون في مقابلة عنتر بن
 شداد وجعل باقي الجيش في الجانبين وأراد بعد ذلك أن يقتضى ماله على
 بني عبس من اثار ولدين وسك ذلك فعملت بني عبس في جنودهم مثل
 أفعالهم وخفقت أعلامهم وكان في المقدمة عنتر بن شداد فارس الحرب
 والجلاد وبين يديه ولده ميسرة وابن أخته المطال وسابق ولاحق فحول
 الرجال ووقف الملك قيس تحت راية القباب ودارت من حوله اخوته
 والأصحاب وعنتر وقف في القلب وعلى رأسه التين والازدهار الذي كان
 على رأس الملك كسرى ملك الاقطار ولما اصطفت الصفوف وتعذلت
 المياه والالوف برز عنتر بين الصفين وأشهر نفسه بين الفريقين وكان
 راكب على ظهر جواده الابجر وهو الذي كان كلما كبر زادت قوته ولا يعمل
 ولا يضجر ثم انه زعق زعقة حير بها الطائفتين وسمعتهم الجيشين ثم نادى
 وقال من عرفني فقد اكنى ومن لم يعرفني فاني خفي أنا العالى العمد أنا
 قادح الزناد أنا حية بطن الواد أنا مفتت الاكباد أنا مخرج الرأس من
 فوق الاجساد أنا مرمل النساء من الرجال الشداد أنا ميمت الاولاد من
 الالباء والاحداد أنا القاهر في الحرب سائر العباد أنا حامية بني عبس عنتر
 ابن شداد فأين أصحاب العزمات أين ارباب النضوات أين الملوك والقادات
 أين أصحاب البنود والرايات تم انه صال وجال وأروى طرفا من شجاعته
 للآقيال ولعب بالسيف الصقيل وطعن في صدور الفرسان بالرمح الطويل
 فأدهش الناطرين وحير عقل جميع الحاضرين وبعد ذلك جاش الشعر
 في خاطره فباح بما كنت عليه ضمائره فانشد هذه الابيات الحسان

ولما رأيت الخيل تمر بي كأنها * جداول زرع قد علاني التنبت
 فناديت جاءت أسد عبس غطارفا * اذا طردت طالت قريبا وكرت
 بكل حسام في العظام مصصم * وسمرا القنا قد سارعت واستمرت

وكم خضت فيكم قصطل بعد قسطل * وقدت ملوك في حبال وذات
 لح الله شخصاً كلما صاب معرك * تولى فراراً مثل كلب بني مزنت
 فكم رويت الرمح من دم كندة * بطعن اذا ما العين رآته ولت
 وكم خضت فيكم بحفل بعد بحفل * وأرويت طير من حسامي وحت
 ولوان قومي أنصتني رماحهـم * فعلت فعلاً لا تذكره كل مات
 قال الراوى * ولسا فرغ عنتر من الشعر والنظام فادى هل من مبارز
 هل من مناجز اليوم يوم الهزاهزة لا يبرز لبيد ان الاكل بطل مناجز ومائة آخر
 هذا اليوم الا كل عاجز فاسمعوا بني طي وبني كندة منه حديثه علموا أن
 ليس لهم به اطمان ولا لهم على حربه استمطاقة فاحتاجوا أن يحملوا كملهم
 لانهم علموا انه اذا قتل أحداً من ملوكهم كسرهم وبدد شملهم فلم يهلون
 دون أن يحملوا كبار رؤسهم في قرايبص سروجهم وحملوا من وقتهم وساعتهم
 عن بكرة أبيهم ولم يبق الا الملك ملجم بن حنظلة والملك زياد بن أكا الا كباد
 لكون انهم ملوك تمام فثبتوا تحت الرايات والاعلام ومعهم نفر قليل من
 الفرسان المذكورين المدخرين للحرب والصدام هذا وعنتر قد تلقاهم
 وقتل فيهم بشجاعته وسار تارة يطعن في المينة وتارة يطعن في الميسرة وهو
 يعمل على النار المسعرة وكذلك يفعل مثل فعله ولده ميسرة وكان لهما على
 الحرب قوة ومقدرة وسار عنتر بقصد القلب والجناح ويحندل فيه من
 الابطال الا وقاح ويكر على من هناك من الشجعان ويعود الى وسط الميدان
 وقد أعنته على ذلك بني عبس وعدنان ومن معهم من الفرسان وكان لهم
 ساعة تقشعر منها الابدان من كثرة ما تشرف فيها جنت الفرسان وصاروا
 أكوام في وسط الميدان قال الراوى * فبينما هم في تلك الاحوال
 والمحروب قائمة على ذلك الشان وهم في ذلك القتال والقلعان واذا بغيرة قد
 تارت عليهم حتى ملأت تلك الروابي والقيعان وكان اقبالهم من ناحية
 ديار بني عبس وعدنان وكانت جيوشا قد سدت تلك التلال والكثبان
 قال فتسارعت اليهم الرجال بعد ان كفوا عن الحرب والقتال ومضى منهم

من يكشف الاخبار والاحوال فتلقوهم وتبينوهم واذاهم بنى الشريد
وبنى جشم واهل تلك البادية يقدمهم عمرو ورضهينة ومالك والحكم
ومعاوية وفي اوائهم النسر المعمر شيخ العرب دريد بن الصمة الذي بلغ
من العمر الطويل ما بلغ ولم يقص عليه شئ من تلك العزيمة والهمة قال ولما
رأى سوق الحرب قائم والظعن بين الطائفتين دائم صاح واحرباه عليك
يا أبو الفوارس ويا من ليس له في هذا الزمان مقاييس ولما ان نادى بذلك
النذاجل هرو من معه وتلقوا الاعداء وقد انار نار الحرب واصطلاها وشك
بطعناته صدور الرجال وكلاهما وزعق في الرجال ففاضت الجفول وجودت
في القتال هنالك حتى الموجل وكثر القسطل وداخل الجبان الفشل
وانقطع الرجاء والامل وظهر من عنتر العجب ولم يلحقه مال وكان ميسرة
في ذلك اليوم بطل وأي بطل ولم يزل القتال يعمل والدم ينزل والرجال
تقتل ونار الحرب تشتعل حتى ولى ذلك النهار وارتحل واقبل اليل وانسدل
وافترقت العشائر بعضها من بعض وقدم امتلأت من أجساد القتلا
بحنات الارض وعادت بنى عبس وبني هوازن يقدمها دريد بن الصمة وقد
ظفروا وانتصروا وأما بنى كندة وملوكها فقد تحسروا وخسروا لانهم قتل
شجعانهم وانهدمت أركانهم وعانوا من بنى عبس وبني هوازم ماشيا
ونذاهم هذا وعنتر قد عاد في مقدمة العربان كأنه لابس حلة أرجوان مما
سال عليه من دماء الفرسان وهو يزور كما يزور الاسد الغضبان ومع
ذلك يفشد ويقول

سقيت الغيث من قطر الغمام * الا يا دار عبلة على الدوام
نزلت من الحجار بغير ارض * وطفقت من القباب مع الخيام
خيالك يا ابنه مالك قبالي * وطيفك يعتريني في منام
أعبلة لو سالت لجمع طي * وكندة أخبروك بين الكرم
سلي سبقي ورمحي عند حربي * وعند الضرب كيف بهم احام
على ظهر الابجر ليث غاب * أقدمه الى الموت الزوام

ويحميه فتى شروس عبوس * بأيض فاصل في الكف ضام
تخال المـر هفات به صباحا * يحاوب صوته رسـل الحمام
واني حامية عبس المكنا * لكشف الثابتات على الدوام
قال الراوى * ولما فرغ عنتمن ذلك الشعر والنظام أطربت السادات
ولحقة الهية ولم يزلوا كذلك الى أن نزلوا في الخيام وأضرمو النيران وأكلوا
شيئا من الطعام وتحارسوا الجمعان وأخذوا الراحة للمنام ولم يزلوا على ذلك
الروح الى أن أصبح الله تعالى بالصباح ركبوا على ظهور الخيل الجرد
القداح وتأهبوا الى الحرب والكفاح واذا قد برز عنتر الى الميدان واشتهر
بين الفريقان وقال أين الليوث الضراغم أين الاسود المشاعم أين حماة
بنى طى اليوم أكوى قلوبهم بنار الحرب كي أين فرسان اليمن أين سادات
بنى قحطان وتلك الدمن ابرزوا الى الجولان فى الميدان ان لنتم تدعوا
أنكم فرسان وشجعان فقالوا العرب لبعضهم البعض والى متى يهدنا هذا
القرنان ابن ألف قرنان ثم انتخت منهم الاقران وهمت بالبراز الشجعان واذا
قد بان لهم غبار من بين تلك التلال والقفار وبعد ساعة تقطع وظهر من تحته
جال وأبضال وطلبوا مكان الحرب والقتال وهم ينادون يا عامر يا الكلاب
فى مثل هذا اليوم طاب الطعان والضارب وفى مقدمتهم عامر بن الطفيل
الفارس الفيل وهو ينادى ويقول هذا لعينيك يا أبو الفوارس ويا زين
المجاسس ويا من لم يزل لقبيلته حافظا وحارس قال وكان السبب فى قدوم
دريد بن الصمة وعامر بن الطفيل العبيد الذى كان أنفذهم عنتر فان عنتر
لما رأى ما حصل بالملك قيس من ذلك الامر المذكر أنفذ عبيد من عبيده
الى شيخ العرب دريد بن الصمة فى بنو هوازن وانى عامر بن الطفيل وفى ثاوى
الايام وصل شيخ العرب دريد بن الصمة فى بنو هوازن وفى خامس الايام
وصل عامر بن الطفيل ببني عامر وبذلك كان السبب لتأخير العبدى فان
فى عودتهم ما أخبرا بني عامر بالخبر كما أوصاهما الامير عنتر ولما وصل عامر
ابن الطفيل فى بني عامر ورأى عنتر كما ذكرنا فى محاولة الاقران وكان أول

من برز من سادات بني كندة الأعيان يسمى مروان فبالحاد اعنتروا بابل
 الفارسان نأدى بعنتروا أكثر من الهزيان وقال له يا عبد السوء اننا ما تأخرنا
 عن برازك وقلناك الاثفت أنفسنا منك ومن أعمالك وعار علينا أن نبارز
 عبد من أمثالك قال فتبسم عنتر من مقالته تبسم الغيظ وقال له يا ابن اللعنة
 ان قولك هذا قول من هو غير عاقل ذلك تقنا فت وسائر ملوك اليمن من
 بني كندة وبني طي أن تكون نساؤهم وبناتهم مني حوامل فكم من
 فارس أبلى ومالك متوج ترصكته طعاما لا تسور في الميدان ومضى عليه
 الزمان كأنه ما كان فعند ذلك حمل الفارس على عنتر حمله منكرة فالتقاء
 عنتر بعزيمة باهره وفتح في الحرب أبواب حسان وجالا وأوسع في الجولان
 وكان لهم ساعة من ساعات الزمان وهما لا يفترقان ولا يتأخران وفي الحرب
 لا يقصران بل كأنهما من الجان ودام بينهما الحرب والطعان وارتفع
 عليهما في ذلك الوقت الغبار حتى غابا عن الأعيان وما بقي يظهر من الاثنين
 الأبريق السيفين ولا يسمع منهما الا شخير الجوادين ومازالا كذلك هذا
 والقلوب اليهما متعلقة وان اذابتلك الغيرة قد تمزقت والى نحو السماء تعلقت
 وظهر من تحتها عنتر البطل الصندي وهو كئنه البرج المشيد وخصمه
 مجندل على الصعيد * (قال الراوي) وكان السبب ان عنتر أقعب
 خصمه وأكرهه وأهوى له بالسيف ان يضربه فوقاني فاستتر خصمه
 بدرقته فأقلب عنتر الضامي كل مع البصر وضربه فتأني فوق السيف
 على خاصرته خرج من خرزة طهره فوقع الى الارض نصفين ورمقته كل
 عين هنالك برز القطر يرف بن مناهب المقلب بمقارع المناقب وخرج
 كئنه باشق وهو الذي كان كسر بني عيس سابقا في أول مرة بقوة
 وفروسيته وشجاعته خرج وقلته الغيظ على عنتر وفي يده رمحه وهو من
 الحديد يلعب به وهو كئنه البرج المشيد ومتقلد بثلاث أسياق لاجل
 قتاله أحدهم في ركابه عن يمينه والثنائي عن يساره وأما الثالث هو الذي
 في اعتقائه وعليه ثلاث دروع من الزرد مضاعفة العدد كأنها يحبون الجرد

لا يتطاع فيهم الصارم المهند ولا يخرقها الرمح المسدد وعلى رأسه بيضة عادية
 ملبسة مجلية ترد أسباب المنية وعلى كتفه درقة خلعانية مكوكة
 بهلوكيه وهو راكب على حصان أدهم كأنه الليل اذا انظم بغرة كالدرهم
 ومقل كالهندم وحمل في عاجل الحال على عنتر من شدة حنقه من غير نثر
 ولا نظم وكذلك عنتر الا يخرج على عليه وأطقا العنان وقوما السنان ودا ما
 على ذلك ساعة من الزمان حتى تعجب من فعله ما الفريقان وتطاعنا
 بالرماح حتى تقصفت وامتشقا السفاح التي هي أعجل لقبض الارواح وعلا
 منهم الصياح ولم يزل على ذلك المتلاطم وهما في الجدوال الكد والتلاحم
 في أيديهما الصوارم وتعجب منهما كل قاعد وقائم على ما جرى بينهما
 من الضرب المتراكم وتعجب من تحتهما البهايم وارتعدت من فعائلتهما
 الابدان ولم يزل على مثل ذلك العيار الى أن قرب آخر النهار وعنتر كان له
 في زياده واستظهار وأما انقطر يف كل ومل وانمحي رسم قوام واضمحل
 وأيقن بحلول الاجل والموت المجهل وبأن لعنتر منه التقصير وعرف ذلك
 منه معرفة خبير فزرق فيه زعقة عظيمة وضربه ضربة مستقيمة فوقع
 السيف على رأسه ودام السيف يقطع الى حد أساسه فوقع عن الجوار
 قطعتين واجدل صريعاً من الجحائين كأنه جزر جزاراً ونشر بمنشار فصار
 يخور في دمه ويضطرب في عنده فتعجبت الفرسان لتلك الضربة وقالوا
 والله لقد نكب هذا الفارس نكبة وأى نكبة ولما فعل عنتر ذلك الفععال
 عاد عن مقام القتال لاجل استقبال من ورد عليه من الاعداء فتلقاه
 عامر بن الطفيل وسلم عليه وهناه بما ناله من الظفر وما نال أعدائه من الذل
 والويل

تم الجزء الثامن والعشرون من قصة فارس الطراد مشيد بيت عز
 بني عامر عنتر بن شداد في أواخر شهر ذي القعدة سنة خمس وثمانين
 ومائتين بعد الألف وبليه الجزء التاسع والعشرون